



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه
تخصص: الصوتيات العربية بين التراث والمعاصرة

الشواهد اللغوية في كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري

الطالبة:

مهديّة بن عيسى

إشراف:

أ.د. عبد الجليل مرتاض

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. خالد هاشم
مشرفا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. عبد الجليل مرتاض
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. بوعلي عبد الناصر
عضوا	جامعة تيارت	أستاذ التعليم العالي	أ.د. أحمد عوني
عضوا	جامعة الشلف	أستاذ محاضر "أ"	د. أحمد بن عجمية
عضوا	جامعة وهران	أستاذة محاضرة "أ"	د. سعاد بسناسي

السنة الجامعية: 1436-1437هـ / 2015-2016م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى نبع الحب والعنان والديّ الكريمين أطال الله في عمرهما
إلى من قاسموني حلاوة الدنيا ومرارتها إخوتي وأخواتي الأعماء
إلى رفيق دربي و سندي في الحياة .
إلى كلّ محبٍ للغة العربية.

مهدية

شكر و عرفان

إلى صاحب الفضل بعد الله سبحانه وتعالى، أستاذي و شيني الدكتور
"عبد الجليل مرتاض" على مساعداته وتوجيهاته القيمة والسديدة، فبارك الله
فيه أستاذًا عظيمًا وعالمًا فذاً، ومدّ الله في عمره وجزاه الجزاء الأوفى خادماً
للعلم وطلابيه.

وشكري وتقديري وامتناني إلى جميع أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه
على تحملهم عناء قراءة هذه الأطروحة، وأسأله جلّ في علاه أن يجعل ذلك في
ميزان حسناتهم.

مقدمة

الحمد لله خالق الألسن واللغات، واضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته حكمه البالغات،
والصلاة والسلام على أفصح الخلق لسانا، وأعذبهم بيانا، وعلى آله وصحبه أكرم بهم أنصارا
وأعوانا وبعد:

يعدّ أبو زيد الأنصاري علما من أعلام اللغة وإماما في طليعة المختصين بعلوم العربية وآدابها،
وما عرف به من سعة المحفوظ من آداب العرب وتأريخهم وأيامهم يدل على ريادة آرائه لكل ما
جاءت به صفحات أمّات الكتب العربية كالكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرد، والخصائص
للمازني، والمنصف لابن جني، والإبدال لأبي الطيب اللغوي، والغريب المصنف لأبي عبيد.

أمّا كتابه النوادر في اللغة فهو أقدم ما وصل إلينا في موضوعه، والكتاب - في أصله - أمال
عامة في اللغة؛ كان أبو زيد يملئها في مجلسه بالبصرة ثم زاد عليه تلاميذه من بعده، وهو كتاب
معتدل الحجم، غزير المادة اللغوية. وتتمثل مادته في لغة البادية في الجاهلية و صدر الإسلام في
ألفاظها وعباراتها وأمثالها وأساليبها ولهجاتها عرضها من خلال النصوص الشعرية والنثرية التي
أوردها في الكتاب. فهو مصدر من مصادر اللغة ألف في حقبة زمنية اجتهد من عاش فيها على
جمع اللغة، فهو كتاب لغوي صرف، قد نحا صاحبه إلى بيان مجالات اللغة من نحو وصرف وصوت
ودلالة، كما حوى عددا كبيرا من الألفاظ الغريبة. وهو غني بالمادة الدلالية إذ يُعد خطوة أولى
للتأليف في المعاجم ومصدرا مهماً عند كلّ المعجميين. واعتمد آرائه أهم مؤلفي المعاجم اللغوية
التي ألفت بعد زمانه: كالجوهري، وابن سيده وابن منظور

ولكن كيف عالج أبو زيد الأنصاري هذه القضايا اللغوية ضمن أبواب كتابه؟ وفيما تتمثل الشواهد التي ارتكز عليها في إيضاح المسائل اللغوية واللهجية في نواتره؟ وما هو المنهج الذي سار عليه في تأليف كتابه؟. هذا ما سنحاول الإجابة عليه من خلال أطروحتي الموسومة: "الشواهد اللغوية في كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري". أسعى من خلالها إلى استخراج أهم الشواهد الصوتية، والصرفية والنحوية والدلالية في كتاب النوادر معتمدة على المنهج الوصفي والتحليل أداة للتطبيق الذي يرتكز على إيراد الشواهد وتصنيفها، ثم تحليلها وعرض رأي أبو زيد فيها ثم عرض آراء أهم النحاة واللغويين في المسألة، و توضيح الخلاف و نسبته إلى أصحابه إن وُجد.

والذي دفعني في حقيقة الأمر لاختيار هذا الموضوع هو أستاذي الفاضل الدكتور عبد الجليل مرتاض الذي نبهني إلى أهمية الدراسات اللغوية التراثية في تكوين شخصية الباحث العلمية. أمّا السبب الثاني فهو قلة الدراسات التي تناولت العلامة أبو زيد الأنصاري وجهوده اللغوية، بالإضافة إلى محاولتي الكشف عن جانب من إسهامات هذا العالم الجليل الذي لا يخلو كتاب من الكتب التراثية إلا وأخذ عنه ولو الشيء القليل.

وانسجاما مع طبيعة الموضوع وأهدافه كان من المهم إتباع خطة موزعة على النحو التالي:

مقدمة ومدخل، أربع فصول وخاتمة.

خصّصت المدخل للتعريف بأبي زيد الأنصاري وكتابه النوادر فذكرت أساتذته ومعاصريه وتلامذته، كما تناولت ظاهرة التأليف في النوادر، ثم وضّحت منهجه في كتابه النوادر، وعرضت مخطط لرواة الكتاب.

أما الفصل الأول فكان للشواهد الصوتية واللهجية في كتاب النوادر تطرقت فيه لأهم الظواهر الصوتية التي عالجها أبو زيد في كتابه كالإبدال، والإدغام، وفك الإدغام مع ذكر الخصائص اللهجية للقبائل أثناء عرض الشواهد المنسوبة لها .

وخصّصت الفصل الثاني للشواهد الصرفية؛ فكان الميزان الصرفي أول ما تطرقت إليه بالإضافة إلى صيغ المبالغة والتفضيل ثم انتقلت إلى الجمع وصيغته، والتصغير وأنواعه؛ كما عرضت مسائل صرفية أخرى متنوعة.

أما الفصل الثالث فأفردته للشواهد النحوية من منصوبات، ومجرورات، ومرفوعات مع ذكر ما تفرّد به أبو زيد من آراء نحوية.

وجاء الفصل الرابع للشواهد الدلالية فكان المشترك أول ما تطرقت إليه، ثم انتقلت إلى الترادف ثم الأضداد، وكذا المعرب والدّخيل، فقد زخر كتاب النوادر بالمادة المعجمية المتنوعة التي تعد أساس كل المعاجم التي جاءت بعده.

وختمت أطروحتي بخاتمة أجملت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

وأهم عقبة صادفتنا في هذا العمل هو أنّ الكتاب لا يخضع لمنهج معين أو طريقة واضحة في عرض موادّه، فهو يورد النصوص الشعرية والنثرية إيراداً عفويًا دون أن يضمها في إطار من نظام أو تبويب؛ ثم يتناول الألفاظ الغريبة بالشرح والتفسير، ولذا فإنه يصعب على القارئ أن يطلب مادة لغوية معينة من هذا الكتاب .

وكانت عدّتي في هذا البحث مجموعة من الكتب في مقدمتها كتاب النوادر بثلاث تحقیقات ولكنني اعتمدت في هذه الرسالة على تحقیق الدكتور محمد عبد القادر أحمد، الطبعة الأولى سنة 1981م، بالإضافة إلى أمّهات الكتب النحوية كالكتاب، والخصائص، وسر الصناعة، والمنصف، وخزانة الأدب، والمغني، وشرح شواهد، والإبدال و إصلاح المنطق لابن السكيت، والتكملة لأبو علي الفارسي، والمعرب للجواليقي، وكتب معاني القرآن وكتب الأضداد ومن المعاجم: مقاييس اللغة ولسان العرب، والصحاح وكذا الدواوين الشعرية. أما من الكتب الحديثة نجد كتاب اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي لأستاذنا الدكتور عبد الجليل مرتاض وكتاب الدراسات اللغوية عند العرب في القرن الثالث هجري لمحمد آل ياسين، وكتب اللهجات وعلى رأسهم كتاب في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس ، واللهجات العربية في التراث لأحمد علم الدين الجندي، و الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة لأستاذنا عبد الجليل مرتاض، وكتب علم الأصوات باختلاف مؤلفيها ، وكتب علم الدلالة ...

ولما كنت من النهاية قاب قوسين تذكرت قول العماد الأصفهاني: إني رأيت أنّه لا يكتب إنسان كتابًا في يومه إلا وقال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد لكان يستحسن، ولو

قُدِّمَ لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

عند ذلك هدأت النفس، واطمأن القلب، وعرفت أنني إن لم أكن قد وفيت الموضوع حقّه، فشفيعي في ذلك أنّ الوصول إلى الكمال أمر محال و إن نال الرضى فالحمد لله المنعم المتفرّد بالكمال، وإن كان دون ذلك فالعذر لقصر باعي.

ومسك الختام كلمة شكر وعرفان لشيخني وأستاذي الفاضل "عبد الجليل مرتاض" على سعة صبره ومساعداته وتوجيهاته ورعايته لهذا البحث منذ كان أفكارا إلى أن استوى إلى هذا الشكل جزاه الله خير جزاء.

ولله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

مهديّة بن عيسى

تلمسان في: 2015/10/05

مدخل:

أبو زيد الأنصاري

وكتابه النوادر في اللغة

1- مولد أبو زيد ونشأته:

اختلفت كتب التراجم والسير في اسم ونسب أبو زيد الأنصاري فترجمت له ترجمات مختلفة نوعاً ما نذكر منها: "أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج"¹، و"أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن حرام بن محمود بن رفاعة بن الأحمر بن القيطون"²، ولكن بالعودة إلى أقدم ترجمة له في الطبقات لمحمد بن سعد (ت230هـ)³ الذي عاصر أبو زيد الأنصاري وكان أحد تلامذته نجد: "هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد ثابت بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج"⁴. وذكر هذه الرواية أيضاً البغدادي وابن خلكان وياقوت الحموي وابن الجزري والسيوطي⁵. وأبو زيد الأنصاري اللغوي البصري؛ كان من أئمة الأدب، وغلب عليه اللغات والنوادر والغريب، وكان ثقة في روايته. ولد سنة 122هـ/739م⁶، في خلافة هشام بن عبد

¹ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 2004، 28/1.

² - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي، تح: محمد المصري، دار سعد الدين، دمشق، ط2000، 1م، ص:143. وطبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، دت، ص:165. وجمهرة أنساب العرب، بن حزم الأندلسي، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، دط، 1962م، ص:373.

³ - هو محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم، أبو عبد الله البصري، المعروف بابن سعد، وبكاتب الواقدي، لكونه لازم شيخه محمد بن عمر الواقدي زمناً طويلاً، وكتب له. ولد بالبصرة سنة 168هـ وتوفي سنة 230هـ أشهر مؤلفاته الطبقات الكبرى. ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، تح: عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2001م، 321/5.

⁴ - الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2001م، 27/7.

⁵ - تاريخ بغداد، 77/9، وفيات الأعيان، ابن خلكان، 378/2، معجم الأدباء، ياقوت الحموي، مكتبة الباي الحلبي وشركائه، دمشق، دط، دت، 212/11. بغية الوعاة، 584/1.

⁶ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 376/2.

الملك. وكانت وفاته في البصرة عام 215هـ، وعمّر طويلاً (ثلاثة وتسعون عاماً)، عاش نحو عشرة أعوام في العصر الأموي، وثلاثة وثمانين عاماً في العصر العباسي¹.

والإمام العلامة حجة العرب أبو زيد الأنصاري عربي أصيل النسب من قبيلة الخزرج المدنيّة من الأنصار، وكنيته أبو زيد، وقد أورد له هذه الكنية جمهرة الذين ترجموا له. كما نص عليها السيوطي في المزهري في فصل معرفة من اشتهر بكنيته أو لقبه أو نسبه من أئمة اللغة النحو²، أما لقبه فالأنصاري والبصري والنحوي واللغوي والخزرجي³.

2- نسبه:

أبو زيد عربي من الخزرج كما ذكرنا سابقاً، ولم تشر الروايات إلى أسرته، واكتفت بالإشارة إلى أبيه وجدّه، فقد كان أبوه أوس بن ثابت من رجال الحديث⁴، وكذلك كان أبو زيد من رواة الحديث، ثقة مأموناً عندهم⁵، روى له أبو داود في سننه والترمذي في جامعه⁶.

أما جدّه فثابت بن زيد، وهو صحابي جليل يقول عنه أبو زيد: "ثابت بن زيد بن قيس هو جدي، وقد شهد أحداً، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه

¹ - ينظر: الإعلام بوفيات الأعلام، الذهبي، تح: مصطفى بن علي عوض و ربيع أبو بكر عبد الباقي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، 144/1. تاريخ بغداد، 9/ 77. تهذيب التهذيب، أبو حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1325هـ، 3/4.

² - ينظر: المزهري، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، دط، دت، 303/2.

³ - ينظر: الطبقات الكبرى 7/ 27، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 376/2.

⁴ - ينظر: مراتب النحويين، أبو الطيب اللغوي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة النهضة، مصر، د.ط، 1955، ص 42.

⁵ - ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

⁶ - ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 11/64. بغية الوعاة، 2/29.

وسلم، وكان قد نزل البصرة واختط بها، ثم قدم المدينة فمات فيها في خلافة عمر بن الخطاب فوقف عمر على قبره وقال: رحمك الله أبا زيد، لقد دفن اليوم أعظم أهل الأرض أمانة¹.

وكان جد أبي زيد قد جاء إلى البصرة ضمن عشرة أفراد أرسلهم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في رفقة أبي موسى الأشعري، وقد اختط بها، وله عقب فيها².

3- ثقافته:

أما ثقافته فقد كانت محصورة في التراث الثقافي العربي والإسلامي القائم على اللغة والنحو والشعر والعروض والأدب الجاهلي والإسلامي والأخبار والأمثال والقرآن الكريم والحديث الشريف، كذلك أخذ من الثقافات الأجنبية الدخيلة، ونبع في علم القياس الذي كان يدرسه في حلقاته لتلاميذه، وقد حدث بذلك مؤرج بن عمرو السدوسي³ وهو أحد تلامذته فقال: «أنه قدم من البادية، ولا معرفة له بالقياس في العربية قال: فأول ما تعلمت القياس في حلقة أبي زيد الأنصاري بالبصرة»⁴. كما أظهر أبو زيد اختصاصا في علوم اللغة وغريبها، وفي النحو ولذلك سموه أبا زيد النحوي.

¹ - طبقات الصحابة والتابعين، أبي عبد الله الزهري الواقدي، دار الصادر، بيروت، دط، 1958، 27/7. الطبقات الكبرى، 27/7.

² - ينظر: تاريخ بغداد، 77/9، ونور القبس، ص: 104.

³ - هو أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي العجلي، من كبار أهل اللغة، أخذ عن أبو زيد الأنصاري و صحب الخليل و كان من كبار أصحابه، سمع الحديث عن شعبة بن الحجاج و أبي عمرو بن العلاء، توفي سنة 195هـ. ينظر الفهرست، ص: 54. البلغة، ص: 299. نزهة الألباء، ص: 105. أخبار النحويين، ص: 52.

⁴ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ابن الأنباري، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط3، 1985م، ص: 105.

وحكى أبو زيد من شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره ولم يكن متعصبا في طلب العلم، فقد كان بعيدا عن الصراع بين المدرستين البصرية والكوفية، وبالرغم من أنه كان بصريا فإنه أخذ من الكوفيين، يقول عنه أبو سعيد السيرافي (368هـ): «ولا أعلم أحدا من علماء البصريين في النحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة شيئا من علم العرب إلا أبا زيد فإنه روى عن المفضل الضبي¹»، ويروى أنه قرأ عليه دواوين الشعراء³، ويصرح في أول كتابه "النوادر" تلميذه أبو حاتم السجستاني⁴ بذلك قال: "قال لي أبو زيد: وما كان فيه من شعر القصيد، فهو سماعي من المفضل بن محمد الضبي الكوفي، وما كان من اللغات و أبواب الرجز، فذلك سماعي من العرب.... قال وأنشدني المفضل لضمرة ابن ضمرة النهشلي⁵:

بَكَرَتْ تُلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى ❁ بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي
أَصْرُهَا وَبَنِي عَمِي سَاغِب ❁ وَكَفَاكَ مِنْ إِبَةِ عَلِيٍّ وَعَابِ

¹ - هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي، كنيته أبو عبد الرحمن، كان ثقة من أكابر الكوفيين، كان عالما بالنحو، والشعر، والغريب، وأيام الناس، كان يكتب المصاحف ويقفها في المساجد تكفيرا لما كتبه من أهاجي الناس، توفي سنة 168هـ. ينظر: بغية الوعاة 2/297. و نزهة الألباء، ص: 51-52. طبقات النحويين و اللغويين، ص: 86.

² - الفهرست، ص: 60.

³ - ينظر: تهذيب اللغة، 1/12.

⁴ - هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، كان عالما ثقة قيما بعلم اللغة و الشعر، كان كثير التصانيف في اللغة، وصنّف في النحو والقراءة، توفي سنة 255هـ. ينظر: نزهة الألباء، ص: 146-147. طبقات النحويين، ص: 94-95.

⁵ - هو ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل، كان من رجال بني تميم في الجاهلية لسانا وبيانا، وأحد حكّامها المشهورين، وكان اسمه "شبيق" و سّمّاه النعمان بن المنذر ضمرة، وكان أبوه ضمرة بن جابر صديقا له، وكان ضمرة خطيبا وفارسا وشاعرا شريفا. ينظر: طبقات الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، دراسة وتحقيق: طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص: 176.

وقوله: بكرت: أي عَجَلْتُ، ومنه باكورة الرُّطْبِ والفاكهة، للشيء المتعجّل منه. "بعد وهن": أي بعد نومة، و"الندي": السخاء والإعطاء، "بسل عليك": حرام عليك، "ساغب": جائع، "الإبة": الخزي والحياء¹.

والتقى في الكوفة أيضا بأبي حنيفة النعمان (150هـ)²، قال أبو زيد: «لقيت أبا حنيفة فحدثني بحديث فيه: يدخل الجنة قوم حفاة عراة منتنين قد أَحْمَشْتَهُم النار، فقلت له: منتنون قد مَحَشْتَهُم النار، فقال: ممن أنت؟ فقلت: من أهل البصرة، قال: كل أصحابك مثلك؟ قلت: أنا أَحْسُهُمْ حظًا في العلم، فقال: طوبى لقوم تكون أَحْسَهُمْ»³. ومعنى هذا أن أبا زيد جمع بين علم المدرستين البصرية والكوفية.

4- شيوخه ومعاصروه:

4- 1 شيوخه:

شيوخ أبي زيد كثيرون، منهم من لازم حلقاتهم في مسجد البصرة خلال تحصيله العلم فيه، ومنهم من رحل إليهم في الكوفة، ومنهم من رحل إليهم في بوادي الحجاز باحثا عن اللغة يجنيها حيث وجدها، ومن هنا كان من الصعب علينا إحصاء جميع الذين أفاد منهم إحصاء دقيقا جامعا

¹ - النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، تح: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت، ط1، 1981، ص: 142-144.

² - هو أبو النعمان بن ثابت، كان من التابعين، لقي عددا من الصحابة، كان من الورعيين الزاهدين، له عدة مؤلفات، توفي في الكوفة سنة 150هـ، ينظر: الفهرست: ص: 251.

³ - نزهة الألباء، ص: 116. تاريخ بغداد، 79/9.

مانعا، وثبت هنا بعض شيوخه الذين عثرنا عليهم في كتب السير والتراجم والطبقات والأدب منهم بصريون وكوفيون، فقد أخذ:

✓ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء¹، و أبي السّمال قعنب العدوي².

✓ الحديث عن عبد الله ابن عون³، وشعبة بن الحجاج⁴، وعمرو بن عبيد⁵، وإسرائيل بن يونس⁶.

¹ - هو زبّان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين التيمي المازنيّ، عالم بصري، أخذ عن ابن أبي إسحاق و كلن أوسع علما بكلام العرب لغاتها وغريبها، كما أخذ عن أعراب ثقات أدرك بعضهم الجاهلية والإسلام، رواياته صادقة ثابتة، كان من جلة القراء الموثوق بهم، وكان أعلم الناس باللغة وعلوم القرآن والنحو في زمانه، توفي 154هـ. ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ص: 35-40. ومراتب النحويين، ص: 20.

² - هو قعنب العدوي البصري المقرئ، كان إماما في العربية، له قراءة شاذة، توفي سنة 160هـ. ينظر: بغية الوعاة، 2/265.

³ - هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني البصري، كان من رواة الحديث، توفي 151هـ. ينظر: تهذيب التهذيب، 5/346.

⁴ - هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، سمع الحديث عن أربعمائة من التابعين، وروى عن ثلاثين رجلا من أهل الكوفة، كان من سادات أهل زمانه حفظا، وإتقانا و ورعا، توفي سنة 160هـ. ينظر: تاريخ بغداد، 9/255.

⁵ - هو عمرو بن عبيد بن باب، ويقال له ابن كيسان التميمي، روى عن الحسن البصري، كان معتزليا اشتهر بالزهد، وقال بالقدر ودعا إليه، توفي سنة 143هـ. ينظر: تهذيب التهذيب، 8/70-75.

⁶ - هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي، من علماء الحديث، ثقة صدوق، توفي سنة 162هـ. ينظر: تهذيب التهذيب، 1/263.

- ✓ اللغة والشعر عن أبي عمرو بن العلاء، وأبي البيداء الرياحي¹، وأبي الخطاب الأحفش²، وأبي خيرة العدوي³، و ورؤبة ابن العجاج⁴ وعوف الأعرابي⁵، والمفضل الضبي، وأبي مالك النميري⁶، ويونس بن حبيب⁷، والخليل بن أحمد الفراهيدي⁸، وأبي طفيلة⁹، وأبو مهدية¹⁰.
- ✓ النحو عن عيسى بن عمر الثقفي¹¹، ويونس بن حبيب.

- ¹ - هو أسعد بن عصمة، من ثقات الأعراب وعلمائهم، نزل في البصرة وعاش فيها طيلة حياته، كان شاعرا أخذ عنه غريب الشعر والكلام الفصيح. ينظر: الفهرست، ص: 49.
- ² - هو عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب المعروف بالأحفش الكبير، كان من كبار علماء العربية ومن متقدميهم، توفي سنة 177هـ. ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ص: 40. و نزهة الألباء، ص: 44.
- ³ - هشل بن زيد، أعرابي بدوي من بني عدي، دخل الحضرة، له كتاب الحشرات. ينظر: الفهرست، ص: 51.
- ⁴ - هو رؤبة بن عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر، ويعرف بالتميمي السعدي البصري الراجز المشهور من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية من أعراب البصرة، سمع عن أبي هريرة رضي الله عنه، توفي في زمن المنصور سنة 145هـ. ينظر: معجم الأدباء، 149/11-151. و طبقات فحول الشعراء، 761/2. وفيات الأعيان، 187/1.
- ⁵ - هو عوف بن أبي جميلة العبدي، أبو سهل البصري، كان ثقة كثير الحديث، توفي سنة 146هـ. ينظر: تهذيب التهذيب، 166/8.
- ⁶ - أبو مالك عمرو بن كركرة، أعرابي كان يعلّم في البادية، و ورّق في الحضرة، بصري المذهب كان يحفظ اللغة كلّها. ينظر: الفهرست، ص: 49. ومعجم الأدباء 131/16.
- ⁷ - من أكابر النحويين أخذ عن عمرو بن العلاء، كان أعلم الناس بتصاريف النحو وكانت له مذاهب وأقيسة يتفرّد بها، كانت حلقة بالبصرة، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم، توفي في زمن هارون الرشيد سنة 183هـ. ينظر: نزهة الألباء، ص: 48-50، الفهرست، ص: 47. طبقات النحويين واللغويين، ص: 51-53.
- ⁸ - هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، ولد بالبصرة سنة 100هـ، واضع علم العروض والقافية، وأوّل من دوّن معجما في اللغة "العين"، توفي 170هـ. ينظر: الفهرست، ص: 48.
- ⁹ - هو من فضحاء الأعراب وثقاتهم، أخذ عنه أبو زيد. ينظر: مراتب النحويين، ص: 40.
- ¹⁰ - أعرابي صاحب غريب، يروى عنه البصريون، ولا مصنّف له. ينظر: الفهرست، ص: 52.
- ¹¹ - أبو سليمان عيسى بن عمر مولى خالد بن الوليد، نزل ثقيف فنسب إليهم، كان ثقة عالما بالعربية والنحو والقراءة، وقرائه مشهورة، كان فصيحاً يتقعر في كلامه يميل إلى الغريب والوحشي في اللغة، رويت عنه النوادر، توفي سنة 149هـ، ينظر: مراتب النحويين، ص: 21. و نزهة الألباء، ص: 28. الفهرست، ص: 47.

4-2- معاصروه: من أشهر من عاصروهم من علماء البصرة والكوفة:

الأخفش¹، والأصمعي²، وابن الأعرابي³، وحماد بن سلمة ابن دينار⁴، والإمام أبو حنيفة النعمان، والرؤاسي⁵، وأبو عبيدة⁶، وأبو عمرو الشيباني⁷، والكسائي⁸، والفراء⁹، والنضر بن شميل¹⁰، وأبو محمد اليزيدي¹¹، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي¹².

- 1- أبو الحسن سعيد بن مسعدة، كان مولى لبني مجاشع بن دارم، من أكابر أئمة النحو البصريين، أخذ عن سيبويه و هو أحد أصحابه، وكان الأخفش أسن منه، توفي سنة 211هـ. ينظر: الفهرست، ص: 58. نزهة الألباء، ص: 109.
- 2- عبد الملك بن قريب صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار والملح، كان الرشيد يسميه شيطان الشعر لحفظه آلاف الآراجيز، توفي سنة 213هـ. ينظر: الفهرست، ص: 61، نزهة الألباء، ص: 90-92. طبقات النحويين واللغويين، ص: 167-170.
- 3- أبو عبد الله محمد بن زياد مولى بني هاشم، من أكابر أئمة اللغة، كان رأسا في كلام العرب وأحفظهم للغات و الأيام والأنساب، توفي سنة 232هـ. ينظر: نزهة الألباء، ص: 120-122.
- 4- من متقدمي النحويين أخذ عنه يونس بن حبيب، توفي 169هـ، ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ص: 51.
- 5- أبو جعفر الرؤاسي و سمي بذلك لكبر رأسه، وهو أستاذ أهل الكوفة في النحو، وأول من وضع من الكوفيين كتابا في النحو، أخذ عن عيسى بن عمر. ينظر: الفهرست، ص: 71. طبقات النحويين واللغويين، ص: 125.
- 6- معمر بن مثنى التيمي، كان عالما باللغة والشعر والغريب والإخبار، و الأنساب، وكان الأصمعي اعلم منه بالنحو، له كتاب الغريبين: غريب القرآن وغريب الحديث، واختُلف في سنة وفاته والأرجح 213هـ. ينظر: الفهرست، ص: 59. ونزهة الألباء، ص: 90.
- 7- هو أبو عمرو إسحق بن مرار، من رمادة الكوفة، و جاور شيبان فُنسب إليهم، كان معه من العلم والسماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة، كان ثقة في الحديث أخذ عنه دواوين أشعار القبائل كلها، توفي سنة 206هـ عن عمر 110 سنة. ينظر: الفهرست، ص: 75. طبقات النحويين واللغويين، ص: 195. نزهة الألباء، ص: 77.
- 8- أبو الحسن علمي بن حمزة الأسدي المعروف بالكسائي، و سمي بذلك لأنه كان يحضر مجلس معاذ المرء و الناس عليهم الحلل و هو عليه كساء، أخذ عن الرؤاسي و جماعة، وكان أحد أئمة الفراء السبعة، وكان قد قرأ على حمزة الزيات، توفي سنة 197هـ أيام الرشيد. ينظر: الفهرست، ص: 72. طبقات النحويين واللغويين، ص: 127.
- 9- أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، أخذ عن الكسائي، كان إماما ثقة وكان أبرع الكوفيين في علمهم، توفي سنة 207هـ. ينظر: الفهرست، ص: 73، طبقات النحويين واللغويين، ص: 132-133.
- 10- هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بصري الأصل، نزل بلاد مازن أخذ عن الخليل وعن فصحاء الأعراب، كان صدوقا ثقة، وقد رُوي عنه الحديث، وكان صاحب حديث وغريب و شعر وفقه ومعرفة بأيام الناس، توفي سنة 203هـ. ينظر: الفهرست، ص: 58. و طبقات النحويين واللغويين، ص: 61-62. نزهة الألباء، ص: 73.
- 11- هو يحيى بن مبارك بن المغيرة، كان معلما قبالة دار أبي عمرو بن العلاء دهرا، وقيل له اليزيدي لأنه أدب أولاد اليزيد بن منصور الحميري، وكان أدبيا عالما باللغة و القرآن و كان شاعرا مجيدا، توفي 202هـ. ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ص: 61.
- 12- يعقوب بن إسحاق من أهل بيت العلم بالقرآن والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة للحروف والفقه، توفي 205هـ. ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ص: 54. نزهة الألباء، ص: 26. أخبار النحويين، السيرافي، ص: 25.

5-تلاميذه:

تلاميذ أبي زيد كثيرون بحيث يصعب على الدّارس إحصاؤهم إحصاءاً دقيقاً، وذلك لكثرة من لازم حلّفته في مسجد البصرة خلال تدرّسه فيها، ومن أشهرهم: التّوزي¹، وأبو حاتم السجستاني، و الرياشي²، و الجرمي³، و المازني⁴، و خلف الأحمر⁵، و الجاحظ⁶، و الزيادي⁷،

-
- ¹ - هو أبو محمد عبد الله بن محمد التّوزي مولى قريش قرأ على الأصمعي و روى عن أبي عبيدة، توفي 230هـ. ينظر: الفهرست، ص:63. وطبقات النحويين و اللغويين، ص: 99.
- ² - هو أبو الفضل العباس بن الفرّج مولى محمد بن سليمان بن علي الهاشمي، كان عالماً باللغة والشعر، كثير الرواية عن الأصمعي، قُتل سنة 257هـ. ينظر: الفهرست، ص:64. وطبقات النحويين و اللغويين، ص: 98-99.
- ³ - هو أبو عمر صالح بن إسحاق البجلي، وجرم قبيلة من قبائل اليمن، أخذ النحو عن أبو الحسن الأخفش و قرأ عليه كتاب سيبويه، لقي يونس بن حبيب و لم يلق سيبويه، أخذ اللغة عن أبي زيد والأصمعي و طبقتهم. ينظر: الفهرست، ص:62.
- ⁴ - هو أبو عثمان المازني النحوي أحد بني مازن بن شيان ابن ذهل، روى عن أبي عبيدة و الأصمعي وأبي زيد الأنصاري، له كتاب التصريف توفي سنة 247هـ. ينظر: الفهرست، ص:62-63. و البلغة، ص: 94.
- ⁵ - هو خلف بن حيّان و يُكنى بأبي محرز، مولى أبي موسى الأشعري، كان شاعراً يعمل الشعر على لسان العرب و ينحله أيامهم، أحد رواة الغريب واللغة والشعر. البلغة، ص: 131-132. و الفهرست، ص:55-56.
- ⁶ - أبو عثمان عمرو الجاحظ كان عالماً بالأدب فصيحاً بليغاً مصنفاً في فنون العلوم، وكان من أئمة المعتزلة، توفي سنة 255هـ. ينظر: نزهة الألباء، ص: 150.
- ⁷ - هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه قرأ على الأصمعي و غيره من العلماء، وقرأ كتاب سيبويه و لم يتمّه. ينظر: الفهرست، ص:63.

وسيبيويه¹، وأبو عبيد القاسم بن سلام²، وأبو العيناء³، ومؤرج السدوسي، واللحياي⁴، ومحمد بن سعد الكاتب.

و هناك تلاميذ آخرون لأبي زيد لم يتصلوا به اتصالاً مباشراً في حلقاته، إنما حكوا عنه من غير سماع، فكانوا يروون كتبه أخذوا عن طريق رواية أو عالم أو تلميذ أخذ عنه، ومن هؤلاء نجد ثعلب⁵ الذي روى كتب أبي زيد عن ابن نجدة⁶، وابن السكيت⁷ الذي روى عن أبي زيد دون أن يسمعه، وأبو عمر الوراق⁸ - المعروف بغلام ثعلب - الذي روى عن أبي العباس أحمد بن يحيى عن

¹ - أبا بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بني الحارث بن كعب، أخذ النحو عن الخليل - وهو أستاذه - ويونس وعيسى بن عمر، واللغات عن أبي الخطاب الأحمش و غيره، عمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله، ولم يلحق به من بعده. توفي 179هـ. ينظر: أخبار النحويين البصريين، ص: 37. و الفهرست، ص: 57.

² - أبو عبيدة القاسم بن سلام، كان ملماً بفنون اللغة، أخذ عن الأصمعي وأبو زيد و أبو عبيدة معمر بن مثنى وغيرهم من البصريين، وأخذ عن الكسائي والفراء، كان ذا فضل ودين وستر ومذهب حسن، أشهر مؤلفاته الغريب المصنف، توفي سنة 224هـ. ينظر: الفهرست، ص: 78. والبلغة، ص: 233. و نزهة الألباء، ص: 109.

³ - محمد بن القاسم بن خلاد، البصري الضرير اللغوي الإخباري، أضرّ وله أربعون سنة، له نوادر و فصاحة. توفي سنة 282هـ. ينظر: طبقات النحاة واللغويين، ص: 232. تاريخ بغداد، 177/3. وفيات الأعيان، 466/3.

⁴ - غلام الكسائي، واسمه علي بن المبارك و قيل بن حازم، ويكنى أبا الحسن، لقي العلماء و الفصحاء من الأعراب أخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، له كتاب في النوادر. ينظر: الفهرست، ص: 54. و البلغة، ص: 206.

⁵ - أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه، له معرفة بالقراءات، و كان حجة ثقة روى عنه الكثيرون، توفي سنة 291هـ. ينظر: البلغة، ص: 86. الفهرست، ص: 80.

⁶ - محمد بن الحسين بن محمد المشهور بابن نجدة. ينظر: المعجم المفصل في اللغويين العرب، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، 305/2.

⁷ - يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف المعروف بابن السكيت، إمام اللغة والنحو والأدب، و من أهل الدين والخير، لقي فصحاء الأعراب و أخذ عنهم، توفي سنة 243هـ. ينظر: البلغة، ص: 318.

⁸ - محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي، أبو عمرو الزاهد صاحب ثعلب وتلميذه، الإمام الحافظ النحوي اللغوي صاحب تصانيف كثيرة، توفي سنة 345هـ. ينظر: طبقات النحاة، ص: 175. وفيات الأعيان، 454/3.

ابن نجدة عن أبي زيد، والهروي¹ الذي روى عن تلاميذ أبي زيد. ومنهم الرياشي، وأبو نصر، وأبو حاتم، وأبو عدنان،² كما وجدنا شيخا من شيوخ أبي علي الفارسي تخصص في كتابة كتب أبي زيد فكتب منها كتبا كثيرة وهو أبو بكر الخياط³.

6- مؤلفاته:

لأبي زيد كتب عديدة في مختلف التخصصات التي وجدت في عصره. وتغلب اللغة على كتبه وتطبعها بطابعها، ولا عجب في ذلك فقد كان عالما من كبار علماء اللغة ورواها ومدونيها الذين شافهوا العرب وأخذوا العربية عن فصحاءها. وقد وصفت كتبه بالكثرة⁴، وهذا أمر بديهي فقد عمّر زمننا طويلا و هذه أحد الأسباب التي ساعدته على التأليف، كما كان كثير الرواية عن الأعراب، كثير السماع والنقل عنهم⁵، أحفظ الناس للغة وأوسعهم رواية، وأكثرهم أخذًا عن

¹ - أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروي، كان ثقة عالما فاضلا حافظا للغريب راوية للأشعار والأخبار. توفي 255هـ. ينظر: أخبار النحويين البصريين، ص: 151- 152.

² - ينظر: أخبار النحويين البصريين، ص: 151. و تهذيب اللغة، 12/1.

³ - أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور، عرف بابن الخياط، أديب من أصحاب المبرد، ينظر: البلغة، ص: 85. بغية الوعاة، ص: 365.

⁴ - ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ص: 166.

⁵ - ينظر: تهذيب التهذيب 4/4. و طبقات النحويين واللغويين، ص: 166- 167.

البادية¹. ولذلك وجدنا جمهرة الذين أثبتوا لنا بعض أسماء كتبه بعد أن عدوها يقولون عبارة " وغير ذلك"² دلالة على عدم استطاعتهم حصرها حصرا دقيقا.

أبو زيد صاحب تصانيف أدبية ولغوية كثيرة منها الرسائل اللغوية، ومنها ما اتصل بالقرآن وعلومه والحديث، ومنها ما اتصل بالنحو، ككتابه "تخفيف الهمز"، وفي كتبه المصنفة في اللغة من شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره³، وهناك بعض المصنفات في موضوعات أخرى. ومؤلفاته هي: "إيمان عثمان"، "مسائية"، "حيلة ومحالة"، "الهوش والنوش"، "المعزى"، "الإبل والشاه"، "الأبيات"، "المطر"، "المياه"، "خلق الإنسان"، "الغرائز"، "النبات والشجر"، "اللغات"، "قراءة أبي عمرو"، "الجمع والتثنية"، "تخفيف الهمز"، "اللبن"، "بيوتات العرب"، "حبتاه"، "المقتضب"، "الوحوش"، "الفرق"، "فعلت وأفعلت"، "غريب الأسماء"، "الهمز"، "المصادر"، "نابه ونبيه"، "الجلسة"، "الواحد"، "التمر"، "نعت الغنم"، "نعت المشافهات"، "المنطق"، "النوادر"⁴. وكتاب "معاني القرآن"، "الصفات"، "النوادر الكبير"، "النحو الكبير"⁵. "الهشاشة والبشاشة"⁶. "لغات

¹ - ينظر: المزهر، 402/2.

² - ينظر: وفيات الأعيان 376/2. ومعجم الأدباء، 317/11. وبغية الوعاة، 583/2. والبداية والنهاية، 270/10، والفهرست، ص: 60.

³ - ينظر: أخبار النحويين البصريين، ص: 41.

⁴ - ينظر: الفهرست، ص: 60.

⁵ - ينظر: تهذيب اللغة، 12/1.

⁶ - ينظر: جمهرة أنساب العرب، ص: 373.

القرآن"، "الثليث"، "القوس والترس"، "اللامات"، "الجود والبخل"، "الأمثال"، "الحلبة"، "التضارب"، "المكتوم"، "المنطق لغة"¹.

7- مترلته العلمية:

كان أبو زيد الأنصاري إماماً من أكبر أئمة اللغة والنحو والشعر والأخبار والأدب في العصر العباسي الأول، وقد كان هذا العصر زاخراً بثقافات أجنبية متعددة دخيلة على العرب، امتزجت بالثقافة العربية الأصيلة، ونشطت في هذا العصر حركة الترجمة عن اليونانية والفارسية والهندية، وكان نتاج تلاقي هذه الثقافات ازدهار الحياة العلمية بالبصرة، فنشأ أبو زيد في هذا العصر الزاهر ونهل من ثقافته، وهذا جلبي ظاهر في كتابه النوادر.

لقد كان يختلف إلى مجلسه كثير من رواد العلم فيأخذون عنه ويعترفون له بالتقدم والفضل. سئل الأصمعي و أبو عبيدة عن أبي زيد، فقالا: "ما شئت من عفاف وتقوى وإسلام"².

كانت حلقة أبي زيد واحدة من أكبر الحلقات العلمية في مدينة البصرة يؤمها الناس من كل مكان³، وكان أبو زيد موضع احترام وتقدير وإجلال من تلاميذه ومعاصريه فيروي المازني قال:

¹ - ينظر: بغية الوعاة، ص: 29.

² - معجم الأدباء، 215/11.

³ - ينظر: طبقات النحاة واللغويين 149/2. و أخبار النحويين البصريين، ص: 41.

« كنا عند أبي زيد فجاء الأصمعي فأكب على رأسه وجلس وقال: هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشر سنين»¹.

وتردد على هذه الحلقة الكبيرة كبار العلماء، قال الأصمعي: « رأيت خلف الأحمر في حلقة أبي زيد»²، كما كان يؤمها كثير من أعراب البادية فمنهم من كان يأتي ليعرض بضاعته من الشعر والأخبار، ومنهم من كان يأتي للسمع، "ويروى أن أعرابيا وقف على حلقة أبي زيد جاديا: أي مستمicha، فظن أبو زيد أنه جاء ليسأل مسألة في النحو. فقال له أبو زيد: سل يا أعرابي عما بدا لك. فقال على البديهة:

لَا وَ لَا فِيهِ أَرْغَبُ	❁	لَسْتُ لِلنَّحْوِ جُنُتُكُمْ
أَبَدَ الدَّهْرِ يُضْرَبُ	❁	أَنَا مَالِي وَ لِامْرِئٍ
حَيْثُ مَا شَاءَ يَذْهَبُ ³	❁	حَلٌّ زَيْدًا لِشَأْنِهِ

وكان سيبويه قد اعتمد بعض أقوال أبي زيد فأدخلها في كتابه، و كنى عنه بأفضل ما يكنى به على الرواة والعلماء مثل: "من نتق به، ومن لا تتهم"، قال أبو زيد: كان سيبويه يأتي مجلسي

¹ - تاريخ بغداد، 77/9 - 78، وتهذيب الأسماء واللغات 235/2، وفي نزهة الألباء، ص: 84 قال الأصمعي: « هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة»، وكذلك في معجم الأدباء 11/216، أما في إنباه الرواة، 2/32 « منذ عشر سنين»، وفي وفيات الأعيان، 2/121، ومسالك الأبصار، 4/224، والبداية والنهاية، 10/270، وبغية الوعاة، 1/583، وشذرات الذهب، 2/34، وروضات الجنات، 312/3. قال الأصمعي «أنت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة».

² - أخبار النحويين البصريين، ص: 42.

³ - المصدر نفسه، ص: 43.

وله ذؤابتان¹، فإذا سمعته يقول: أخبرني من أثق بعربيته فإنما يريدني، أو كلما قال سيوييه: أخبرني الثقة فأنا أخبرته². « فكأنما أراد سيوييه أن يدعو الناس إلى هذه التسمية وأن يشاركه فيها من لم يكن يشاركه إجلال للرجل³. » وجملة ما روى عنه سيوييه في الكتاب تسع مرات، ولكن المواضع التي وردت فيها الرواية عن الثقة أكثر من ذلك⁴، كما صرح باسمه في موضعين⁵.

ومن العلماء القدامى الذين اعتمدوا كتب أبو زيد وعلمه مصادر لهم نجد أبي عبيد القاسم بن سلام صاحب "الغريب المصنف" الذي مزج بين كتب الأصمعي وعلم أبي زيد وروايات عن الكوفيين⁶. وورد ذكر أبو زيد في كتابه حوالي 750 مرة؛ في اثنتين منها قال عنه أبو عبيد: "سمعت أبا زيد"، كما قال عنه: "أنشدنا" 13 مرة. ويوجد حوالي 160 كلمة من بين ألفاظ كتاب النوادر⁷.

1 - الذؤابة: الناصية، قال أبو زيد: ذؤابة الرأس: هي التي أحاطت بالدوارة من الشعر، وجمعها ذؤائب وهي الشعر المصفور من الرأس، ينظر: اللسان، 379/1 (ذأب).
 2 - ينظر: بغية الوعاة، 29/2. ومراتب النحويين، ص: 74.
 3 - ينظر: سيوييه إمام النحاة، ص: 93.
 4 - ينظر: مصادر التراث النحوي، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، السويس، مصر، دط، 2003، ص: 115-116.
 5 - ينظر: الكتاب، سيوييه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، دط، دت، 379/3، 226/4.
 6 - المزهر، 257/2.
 7 - ينظر: الغريب المصنف، أبي عبيد القاسم بن سلام، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مصر، ط1، 1989م، 80/1-81.

وكانت آراء أبو زيد موضع ثقة المازني فوجنا في كتابه "الخصائص" و"التصريف" نصوصا ينقلها عن أبي زيد. وكان النوادر مصدرا مهما من مصادر كتبه وخاصة كتابه "التصريف" ففي معظم الكتاب نقول عنه¹.

كذلك وجدنا ابن السكيت يعتمد كثيرا على أقواله فيورد اسمه في اثنين وأربعين صفحة من كتابه "إصلاح المنطق"، ولا يكاد يخلو باب من أبواب كتابه "الألفاظ" و"القلب والإبدال" من رواياته، ويتردد اسمه في كثير من مواد "الأضداد"².

أما أبو الطيب اللغوي فأول ما يبدأ به كتابه الأضداد: « قال أبو زيد، يقال أمر أمم، إذا كان عظيما، وأمر أمم إذا كان صغيرا »³. أما في كتابه الإبدال فقد رفع بنیان كتابه على قواعد رواسخ من أقوال ثقات الرواة واللغويين ممن اختار كأبي زيد الأنصاري الذي انتبه إلى سر الإبدال وجمع كثيرا من حروفه في كتبه⁴.

كما أكبره واعترف بمثلته أبو علي الفارسي وانتفع كثيرا بأرائه، ووصفه بالضبط في الرواية، واستعان به في تفسير الكلمات، وروى ما أنشده في كثرة ظاهرة، وتوجيه إعراب ما، فقد أعجب

¹ - ينظر: أبو عثمان المازني و مذهب في الصرف والنحو، رشيد عبد الرحمن العبيدي، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، دط، 1969م، ص: 38-39.

² - ينظر: ابن السكيت اللغوي، محي الدين توفيق، مطبعة دار الجاحظ، بغداد، ط1، 1969م، ص: 297.

³ - الأضداد في كلام العرب، أبي الطيب اللغوي، تح: عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط2، 1996م، ص: 35. و استشهد أبو الطيب بأقوال أبو زيد في 62 موضعا من كتابه الأضداد.

⁴ - ينظر: الإبدال، أبي الطيب اللغوي، تح: عز الدين التنوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، دط، 1961م، 682/2. واستشهد أبو الطيب بأقوال أبو زيد في 72 موضعا من كتابه الإبدال.

بطريقة تناوله للمسائل اللغوية، وعُدَّت كتبه مصدرا من المصادر التي نقل عنها وهذا واضح في كتابيه الحجة والشيرازيات¹. أمّا في كتابه التكملة فيأتي أبو زيد الأنصاري في مقدمة علماء اللغة والنحو البصريين الذين أخذ عنهم. « واسم أبو زيد يتردد في التكملة أكثر من غيره من البصريين، فيما عدا سيبويه - وكان ما أفاده منه أبو علي رواية الشواهد الشعرية، ونقل عنه أيضا بعض الأقوال والآراء اللغوية »². كما نص ابن جني على قراءة أبي علي لنوادر أبي زيد فقال: « وكان يكاد يصلّي بنوادر أبي زيد إعظاما لها، وقال لي وقت قراءتي إياها عليه: ليس فيها حرف إلا ولأبي زيد تحته غرض ما وهي كذلك؛ لأنها محشوة بالنكت والأسرار »³.

وقد شغف ابن جني بمؤلفات أبي زيد، والرواية عنه فقد أخذ غير قليل من النوادر باعتباره أقدم كتاب في النوادر وصل إلينا⁴، و امتلأت كتبه بنقول عنه من آثاره المختلفة، وذلك في (المحتسب)، و(سر صناعة الإعراب) و(المنصف شرح لابن جني على تصريف المازني) و(التمام في تفسير أشعار هذيل) ويبدو أنّ طريقه إلى أبي زيد كان بواسطة أستاذه أبو علي لأننا نجد هذه العبارة تتردد عنده: (وروينا عن أبي زيد فيما أخذناه عن أبي علي، ومن غير أبي زيد كذا وكذا...)

¹ - ينظر: أبو علي الفارسي، عبد الفتاح شليبي، دار النهضة، القاهرة، دط، 1958م، ص: 127 - 128.

² - التكملة، أبو علي الفارسي، تحقيق ودراسة: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1999م، ص: 42.

³ - سر صناعة الإعراب، 331/1.

⁴ - ينظر: الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر، العراق، دط، 1980م، ص: 62.

وسألت أبا علي عن حكاية أبي زيد....¹، وعند المبرد في (كامله)²، و(فاضله)³ نصوصا من غريب اللغة عن أبي زيد، وكذلك أورد العسكري في (شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف)⁴ نصوصا عنه.

ونظرا لثقتة، جعل جمهرة الأئمة أقواله مصدرا هاما من مصادر مادة المعاجم اللغوية التي ألفت بعد زمانه كالجوهري، وابن سيده، وابن منظور، وغيرهم، فازدحمت صفحات هذه المعاجم باسم أبي زيد وروايته.

وكان أبو زيد عالما بالنحو، ولم يكن مثل الخليل و سيبويه، وكان يونس من باب أبي زيد في العلم واللغات، وكان أعلم من أبي زيد بالنحو، و كان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو، وقيل كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها، وكان أبو زيد يجيب في ثلثيها، وكان أبو مالك يجيب فيها كلها. كما أنه حكى عن العرب من شواهد النحو ما ليس لغيره⁵، كما كان شديد العناية بجمع اللغات واللهجات⁶. ما جعل كبار أئمة اللغة من معاصريه يستفتونه في بعض مسائلها، وكان قوله الفصل في ذلك فيروى «أن رجلا من أهل

¹ - ينظر: المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، تح: علي النجدي، عبد الحلیم النجار و عبد الفتاح شلي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، دط، 1994م، 1/59-60، 1/142.

² - ينظر: الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، دط، دت، 1/230.

³ - ينظر: الفاضل، أبو العباس المبرد، تح: عبد العزيز الميمني، دار الكتب، القاهرة، دط، 1956م، ص: 20-21، 78.

⁴ - ينظر: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، أبي أحمد بن سعد العسكري، تح: عبد العزيز أحمد، مطبعة مصطفى الباني الحلبي، القاهرة، دط، 1963، 1/25، 88.

⁵ - ينظر: أخبار النحويين البصريين، ص: 41. و مراتب النحويين، ص: 73. نزهة الألباء، ص: 102. طبقات النحويين واللغويين، ص: 165.

⁶ - ينظر: تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، تح: عبد الحلیم النجار، دار المعارف، مصر، ط4، دت، 2/145.

رامهرمز يقال له علاوة كتب إلى الخليل بن أحمد يسأله كيف يقال: ما أوقفك هاهنا؟ ومن أوقفك؟ فكتب إليه: هما واحد. قال أبو زيد: ثم لقيني الخليل فقال لي في ذلك، فقلت له: لا، إنما يقال: من وقَّفَكَ وما أوقفَكَ؟ قال: فرجع إلى قولي»¹.

وكان أبو زيد جميل الخلق محبوباً بين الناس، وكان يلقب أصحابه بألقاب خاصة، فلقب الجرمي بالكلب جلدله واحمرار عينيه، ولقب المازني تُدرُج² لأن مشيته كانت تشبه التدرج، أما أبو حاتم فلقبه برأس البغل لكبر رأسه، و التوزي أبا الوزواز³ لخفة حركته وذكائه، في حين لقب الزيادي طارقاً لأنه كان يأتيه بليل⁴.

8- لغته:

كانت لغة أبي زيد تشبه لغة الأعراب الخالص مصفاة رغم أنه كان قروياً، فكان ينطق كما ينطق الأعراب، قال الجاحظ: « وزعم أبو العاصي أنه لم ير قروياً قط لا يلحن في حديثه، وفيما يجري بينه وبين الناس، إلا ما تفقده من أبي زيد النحوي، ومن أبي سعيد المعلم»⁵. ويقال إن بعض أعراب مضر مثل عُقيل وقشير نزلوا البصرة من محل أصابهم، فتعلم عندهم أبو زيد⁶.

¹ - مراتب النحويين، ص: 75 - 76.

² - التدرج: طائر كالجراد يغرد في البساتين بأصوات طيبة، يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال، ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب، يتخذ داره في التراب اللين. ينظر: اللسان، 268/2 (درج).

³ - الوزواز: طائر ضعيف الحركة، ورجل وزواز: طائش خفيف في مشيته. ينظر: اللسان، 428/5 (وز).

⁴ - ينظر: مراتب النحويين، ص: 75.

⁵ - البيان والتبيين، 16/1.

⁶ - ينظر: طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ص: 166.

ونظرا لشهرته وفصاحته احتكم الناس إليه فيما اختلفوا فيه من مسائل اللغة، وكان حكمه الفصل فيما يختلفون فيه، ثقة منهم به، فيروي أبو حاتم قال: « قال لي أبو زيد الأنصاري سألي الحكم بن قنبر¹ عن: تعاهدت ضيعتي أو تعهدت؟ فقلت: تعهدت لا يكون إلا ذلك، قال، فقال لي: فاثبت لي على هذا، إذا سألك يونس فقل: نعم، وكان الحكم بن قنبر سأل يونس فقال: تعاهدت؟ قال: فلما جئت سأله. فقال يونس: تعاهدت. فقال أبو زيد فقلت: لا. وكان عنده ستة من الأعراب الفصحاء، فقلت: سل هؤلاء، فبدأ بالأقرب إليه فالأقرب، فسألهم واحدا واحدا. فكلهم قال: تعهدت، فقال: يا أبا زيد: رُبَّ علمٍ كنت سببه، أو شيئا نحو هذا»².

وكان حكم الأعراب دائما له حتى في خلافه مع أنداده من كبار أئمة اللغة في عصره لقرب لغته من لغتهم ونطقه من نطقهم، ويروي أن الأصمعي قال: يقال «أبرقت السماء وأرعدت» بالهمز، أما في التهديد فيقال: (برق زيد ورعد) ثلاثيا من دون همز، وخالفه أبو زيد وأبو حاتم وقالوا: يقال في التهديد رعد وبرق وأرعد وأبرق. وبينما هم كذلك إذ وقف عليهم أعرابي محرم بالحج، فأخذوا يسألونه فقال لهم أبو زيد: لستم تحسون أن تسألوه ثم قال: كيف تقول: (رعدت السماء وبرقت)، أم (أرعدت وأبرقت)؟ فقال: أقول: رعدت وبرقت، فقال له: وكيف تقول

¹ - شاعر ماجن خليع، توفي بعد مطلع القرن الثالث هجري، ينظر: كتاب الأغاني، 68-62/14.

² - أخبار النحويين البصريين، ص: 42.

للرجل: فقال الأعرابي: أمن الجخيف تريد؟ يعني أمن التهديد؟ قال نعم. قال: رعد وبرق وأرعد وأبرق، فحكّم الأعرابي لأبي زيد وأبي حاتم¹.

ومما يدلّ على أنّ أبو زيد كان محبّاً للألفاظ النادرة و الغريبة، كثير الأخذ عن الأعراب قول أبي حاتم، "حدثني أبو زيد، قال: قلت لأعرابي: ما المتكأكي؟ قال: المتأزّف. قلت: ما المتأزّف؟ قال: المحبّطى يا أحمق، وتركني ومضى. وذلك كله القصير"².

وقال أبو العباس المبرد: أخبرنا أبو عثمان المازني، قال: يقال أسوأ الرجل مهموزاً؛ إذا أحدث. وكان أبو زيد يقول لأصحابه: أخطأتم وأسأتم. وبإسناده قال: ستة يَلْزَمُونَ ولا يُفْلِحُونَ: الأشنانداني، والكرماني، وابن السّجستاني، و السّرّدي، والخراساني، و العرّماني، من عرمان، من الأزد"³.

وهذه فقط أمثلة بسيطة وقليلة تبرز معرفة أبي زيد الدقيقة بكلام العرب وتمكّنه من اللغة، فقد كان من العلماء الذين حافظوا على اللغة العربية عن طريق جمعها وتدوينها فهو من الشيوخ العظام الذين شدّوا الرحال إلى البادية لمشاهدة فصحاء الأعراب، وتدوين ما يسمعون من ألسنة أبنائها العرب، ثم تنسيقه وضمّ الكلمات ذات الموضوع الواحد وإخراجها في رسائل صغيرة أو مجلدات متوسطة أو كبيرة، ويفد الطلاب إلى مجالسهم لأخذ العلم والاستماع إلى نوادرهم، وإلى

¹ - ينظر: نور القيس، ص: 106.

² - ينظر: أخبار النحويين البصريين، ص: 43.

³ - ينظر: المصدر نفسه، ص: 44.

ما جلبوه معهم من البادية من علم العربية. ولكن الفضل يرجع إليه ورفاقه من علماء البصرة والكوفة أمثال: الخليل، وسيبويه، والأصمعي، وأبي عبيدة وغيرهم من أئمة البصرة، ثم المفضل الضبي والكسائي والفراء وأبي عمرو الشيباني، وعلى أكتاف هؤلاء أقيمت أعمال هاتين المدرستين الكبيرتين اللتين كان لهما الفضل الأول في الرواية، والنقل وتدوين اللغة، وعلى أعمالهم أسس علم العربية، وبما حفظوه لنا مما سمعوه من الأعراب من ألفاظ اللغة وأشعارها وآدابها ونوادرها وغريبها.

9- آراء العلماء في أبو زيد وكتابه النوادر:

وللعلماء في أبي زيد آراء حسنة، وأقوال طيبة، تجمع كلها على الإعجاب به، فقد أجمع معظم الذين ترجموا له نقلاً عن العلماء والأئمة بأنه كان ثقة في روايته، ثبتاً مأموناً من أهل الضبط والإتقان، صدوقاً، صالحاً كثير السماع من العرب والرواية عنهم كما أجمع معظم العلماء على أنه كان عالماً بالنحو¹، وكان أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة به².

وروى العلماء أنه من أئمة الأدب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب³ وذكر بعضهم أنه كان إماماً في النحو واللغة والأشعار ومذاهب العرب وأيامهم⁴. وذكر ابن الجزري أنه كان من

¹ - ينظر: إنباه الرواة: 34/ 2. وتهذيب التهذيب 4/4. وطبقات النحاة واللغويين، ص: 149. نزهة الألباء، ص: 102.

² - ينظر: أخبار النحويين البصريين، ص: 52، والفهرست، ص: 81، ومعجم الأدباء 215/11 - 216، وإنباه الرواة، 33/2، ونور القيس، ص: 104. ونزهة الألباء، ص: 86. وتهذيب التهذيب، 4/4.

³ - ينظر: وفيات الأعيان، 121/2. ومراة الجنان، 58/2.

⁴ - ينظر: عيون الأخبار، 270/3.

جلّة أصحاب أبي عمرو وكبرائهم، ومن أعيان أهل النحو واللغة والشعر ونبلائهم¹. وكان الأخفش يفضلّه في العلم على أستاذه أبي عمرو بن العلاء فيروي عن مروان بن عبد الملك قال: «سمعت أبا داود قال: سمعت أبا حاتم يقول: كان العباس ابن الفرّج يقول: سمعت الأخفش يقول: أبو زيد أعلم من أبي عمرو»².

ويبدو أنّ العباس بن الفرّج الرياشي كان مهتماً بأبي زيد وبكتبه فقد كان يحفظ الشعر الذي في كتاب النوادر كما يحفظ السورة من القرآن، وقد ذكر أنّه حفظ كتاب النوادر في زمن أبي زيد، وحفظ كتاب الهمز أيضاً، وقرأه عليه حفظاً وكان يعدّ حروفه³.

وتتضح آراء بعض العلماء فيه من خلال حديثهم عن كتبه و بخاصة كتابه النوادر، أمثال أبو علي الفارسي، وتلميذه ابن جني كما ذكرنا ذلك سابقاً فقد كان أبو علي يكاد يصلي بنوادر أبي زيد إعظاماً لها.

وكان أبو حاتم السجستاني يرفع من شأنه ويجله ويعظمه، ويحمل القول فيه ويصفه بالاتساع في اللغات⁴. وكذلك كان ابن الأعرابي الكوفي الذي أخذ علم البصريين خاصة عن أبي زيد من غير أن يسمعه منه⁵. وكان رأي الفراء فيه أنه أعلم الناس باللغة وأحفظهم لها⁶. وقارن العلماء في

¹ - ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، 305/1.

² - طبقات النحويين واللغويين، ص: 182.

³ - النوادر، ص: 142.

⁴ - ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ص: 182.

⁵ - ينظر: المزهرة 411/2.

⁶ - ينظر: المصدر نفسه: 403/2 - 404.

بمجال معرفة اللغة والتمكن فيها بينه وبين الأصمعي وأبي عبيدة وأبي مالك عمرو بن كركرة فقال ابن مناذر: « كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها، وكان أبو زيد يجيب في ثلثيها، وكان أبو مالك يجيب فيها كلها»¹. وكان رأي أبي علي فيه في مجال المقارنة في علم اللغة كراهيه فيه في مجال المقارنة في علم النحو قال أبو علي: « وكان أنحى من أبي عبيدة والأصمعي، وأغرز في اللغة منهما، وله كتب كثيرة، ونوادر في اللغة مشهورة»². وقارنوا بينه وبين أستاذه يونس بن حبيب في اللغات فقال المبرد: « وكان يونس بن حبيب من باب أبي زيد في العلم و في اللغات»³. وكما وثقوه في اللغة والنحو وثقوه أيضا في الحديث والقراءات، قال السيوطي: « وأبو زيد من الأنصار، وهو من رواة الحديث، ثقة عندهم مأمون وكذلك حاله في اللغة»⁴. وكان التوزي يقول: «أما الأصمعي فأحفظ الناس، وأما أبو عبيدة فأجمعهم، وأما أبو زيد فأوثقهم»⁵، وقال عنه السيوطي أيضا: «أحفظ الناس للغة بعد أبي مالك، وأوسعهم رواية، وأكثرهم أخذًا عن البادية»⁶.

¹ - المزهر، 402/2.

² - طبقات النحويين واللغويين، ص: 182.

³ - المصدر نفسه، ص: 149.

⁴ - المزهر، 402/2.

⁵ - وفيات الأعيان، 121/2.

⁶ - المزهر، 412/2.

10-وفاته:

كان أبو زيد سليم الصحة متماسك الجسم في شبابه وفي كهولته وفي شيخوخته، وقد يكون السر في تماسكه الصحي نشاطه وكثرة أسفاره إلى البادية.. وقد عرف عن أبي زيد كثرة تنقله بين موارد العلم واللغة والأدب ومصادرها عند أعراب مضر مثل عقيل وقشير الذين نزلوا في البصرة وفي أطرافها في البوادي البعيدة، وفي غدوه ورواحه وأسفاره بين البصرة والكوفة وبين البصرة وبغداد، وبين البصرة والحجاز¹.

وكبر سنّه حتّى احتلّ حفظه و لم يَحْتَلْ عقله، قال السكّري: أخبرنا الريّاشي قال: أتيت أبا زيد و معي كتابه في الشجر والكلأ، فقلت له: أقرأه عليك هذا؟ فقال: لا تقرأه عليّ فإنّي قد أنسيته². وقال أبو حاتم: قلت لأبي زيد: نسأ الله في أجلك، فقال: يا بنيّ، وما النُساء بعد ثمانين³. واشتكى في أواخر أيامه بصدرة، وكان تلاميذه يعودونه في مرضه الذي مات فيه. يقول أبو عثمان المازني: «دخلت على أبي زيد في مرضه الذي مات فيه، فقال: أشتكى صدري، فقلت: أمرخه بشمع ودهن، فقال: ليس كذا، إنما هو أمرخه، فتعجبت منه في تلك الحال يعلمني»⁴.

وبعد معاناة ومرض صعدت روح أبي زيد إلى بارئها، فانطفأ بموته مشعل من أكبر مشاعل الحضارة الإسلامية، ومات إمام من أئمة ثلاثة في مدينة البصرة خدموا اللغة والأدب بلا وهن ولا

¹ - ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ص: 182.

² - ينظر: مراتب النحويين، ص: 85.

³ - ينظر: المصدر نفسه، ص: 75.

⁴ - نور القبس، ص: 108.

انقطاع، يقول السيوطي: « وكان في العصر ثلاثة هم أئمة الناس في اللغة والشعر وعلوم العرب، لم ير قبلهم ولا بعدهم مثلهم، عنهم أخذ جلّ ما في أيدي الناس من هذا العلم بل كله، وهم: أبو زيد وأبو عبيدة والأصمعي»¹.

وإذا مضينا لتحديد سنة الوفاة سنجد اضطرابا واسعا. ويمكن حصر سنة وفاته كما وردت في المصادر بين سنوات 214هـ، 215هـ، 216هـ، 217هـ².

11- ظاهرة التأليف في النوادر:

بدأ التأليف في نوادر اللغة وغرائبها في أواسط القرن الثاني من الهجرة، أي في الوقت الذي نهض فيه رواة اللغة وعلمائها لتدوين اللغة العربية، ونشطوا لجمعها في الكتب، وعلى هذا يُمكن أن يعد تدوين النوادر وتأليف الكتب فيها جزءاً من الحركة الواسعة التي شملت تدوين اللغة في هذا العصر³. وهي من أوائل كتب اللغة زمرة، وتقوم على جمع الألفاظ الغريبة والنادرة ومعرفة معناها ومواضع استعمالها من خلال النصوص الشعرية والنثرية، وكثير التأليف فيها حتى لا نكاد نجد عالماً من علماء اللغة إلا وله فيها مؤلفاً أو أكثر، ومن بين كتب النوادر المبكرة والتي ذكرها ابن النديم نجد ما ألفه: أبي عمرو بن العلاء، أبو عمرو الشيباني، أبي زيد الأنصاري، الأصمعي، الكسائي، ابن الأعرابي، الفراء، اللحياني، أبي مسحل الأعرابي، أبي محمد اليزيدي، أبي زياد الكلابي، ابن

¹ - المزهر، 401/2.

² - ينظر: وفيات الأعيان، 2، 380. بغية الوعاة، 29/2. الفهرست، ص: 60. مراتب النحويين، ص: 76. أخبار النحويين البصريين، ص: 44. نزهة الألباء، ص: 104.

³ - ينظر: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، عز الدين إسماعيل، مكتبة غريب، الفجالة، دط، ص: 14-15.

السكيت، أبي إسحاق الزجاج.... وغيرهم كثير¹. وقد بقي من هذه المصنفات كتاب أبي زيد، وهو أقدم كتاب من هذا النوع باق عندنا، بالإضافة لكتاب النوادر لأبي مسحل الأعرابي²، وكتابه كبير في جزأين³، وكتاب النوادر لأبي إسماعيل بن القاسم القالي (356هـ)، وهو كتاب في النوادر الأدبية لا اللغوية، فهو كتاب أدب وأخبار، ومحاورات أكثر منه كتاب لغة⁴.

والنوادر جمع نادرة ونادر، ونَدِر الشيء يَنْدُرُ نُدُورًا، سقط وشذَّ، ونوادر الكلام ما شذَّ وخرج من الجمهور، و النادر في الاصطلاح تعبير لغوي يرد في كتب اللغة ومعجماتها كثيرا بمعنى خلاف الفصيح المعروف و قريب في المعنى من الحوشي والغرائب والشواذ في اللغة، إلا أن النادر بمعناه العام يشمل هذه الألفاظ جميعا، على الرغم من أنه بمعناه الخاص أقرب هذه الألفاظ من الفصيح⁵. و أورد السيوطي عن ابن هشام قاعدة في معنى النادر، قال: "قال ابن هشام: اعلم أنهم يستعملون غالبا وكثيرا ونادرا ومطرّدا، فالطرّد لا يتخلف. والغالب أكثر الأشياء، ولكنه يتخلف، والكثير دونه، والقليل دون الكثير، والنادر أقل من القليل. فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرون غالبها، والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب، والثلاثة قليل، والواحد نادر فعلم بهذا مراتب

¹ - ينظر: الفهرست، ص:96.

² - أعرابي يكنى بأبي محمد، واسمه عبد الوهّاب بن حريش، حضر بغداد وافدا على الحسن بن سهل، و له مع الأصمعي مناظرات في التصريف، توفي أواخر القرن الثالث هجري. ينظر: الفهرست، ص: 52.

³ - ينظر: كتاب النوادر، أبو مسحل عبد الوهّاب بن حريش، تح: عزّة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، دط، 1961م، 24/1.

⁴ - ينظر: الأمالي، أبي القاسم القالي البغدادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1975م، 18/1.

⁵ - ينظر: لسان العرب، 199/5، (ندر). و الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1979م، مادة (ندر).

ما يُقال في ذلك"¹. وقد وجدنا في كتاب النوادر الكثير من الألفاظ التي جمعت بين الغرابة والندرة والشذوذ والحوشي، نذكر منها أبيات أنشدها المفضل لرجل من الأشعريين يكنى أبا الحصيب، قال²:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بَبِيدَاتِهِ ❁ دَارٌ لِحَوْدٍ قَدْ تَعَفَّتْنَاهُ
فَأَنهَلَّتِ العَيْنَانِ تَسْفِحَتَهُ ❁ مِثْلَ الجُمَانِ جَالٍ فِي سِلْكِنَهُ

قال أبو الحسن: سألت أبا العباس المبرّد عن هذا الشعر، فقال: لا أعرف له مجازاً، ولا أدري ما صنع³. وقال ابن جنّي عن هذه الأبيات: "ومن طريف الضرورات وغريبها ووحشيها وعجيبها ما أنشده أبو زيد و أورد الأبيات"⁴. فهذه الآبيات التي جاء بها أبو زيد شملت الغريب والوحشي حتى أنّ الأخصش والمبرّد لم يعرفا لها تفسيراً، وقد أوردها أبو زيد "وأراد في هذا "إنّه"، فخفف الهمزة، ثمّ ذهب الألف التي مكان الهمزة، لالتقاء الساكنين"⁵.

ومن الألفاظ النادرة أيضاً، نذكر: "قنواسا" وهو الطفيلي الذي يدخل مآدبة وهو غير مدعو لها⁶، قال أبو زيد: « وأخبرني أبو العيّن عن أبي العالية عن الأصمعي أن العرب تُسمّي الطفيليّ

¹ - المزهر، 1/ 193.

² - النوادر، ص: 261-262.

³ - ينظر: المصدر نفسه، ص: 262.

⁴ - الخصائص، 1/ 331.

⁵ - النوادر، ص: 262.

⁶ - ينظر: اللسان، 6/ 184 (قنرس).

"فَنَوَاسَا"، وهو حرف نادر¹. أي أن هذه اللفظة قليلة الاستعمال، و المثل: «مُخْرَبِقٌ لِيَبَاقَ» أي ليندفع فيُظهر ما في نفسه²، والمخرنبق السّاكت على السّوءة، وقال بعضهم: "مُخْرَبِقٌ لِيَبَاقَ"، والمنبأ: الذي ينبأ بالشرّ الذي في جوفه فيُظهره³. و هذه اللفظة لها في الغرابة ما لها، ومثلها "الخازِبَازِ" فهو قرحة في الحلق⁴. ومما عُد نادرا وليس بخارج عن القياس و لكن قلّ استعماله: تصغير "ابن" على "إِبْنُون" و"أُبَيْنِين"، وتصغير "التي" على "اللَّتِيَا"⁵.

كما نجد أيضا الألفاظ الشاذة من ذلك قول "يَمَحَاهُ"، قال أبو الحسن: أما قوله يَمَحَاهُ فَإِنَّ العرب تقول مَحَا يَمْحُو وَيَمْحَى وقد جاء يَمْحِي وهي شاذة قليلة⁶. أي أنها خارجة عن القياس. ومن الأفعال التي يقل استعمالها ودورانها على ألسنة العرب "اعرنفز"، قال أبو زيد: "اعرنفز الرجل اعرنفازا إذا مات، ولم يعرف الرياشي اعرنفز"⁷. يمكننا أن نقول أن الاستعمال هو المعيار والأساس، فكلما كانت الكلمة شائعة جارئة على ألسن العرب متداولة بينهم عُدت فصيحة، أما إذا كانت قليلة الاستعمال مهجورة عُدت نادرة.

¹ - النوادر، ص: 189.

² - ينظر: مجمع الأمثال، 2/ 309. والنوادر، ص: 584. اللسان 10/ 30 (بوق).

³ - ينظر: النوادر، ص: 585.

⁴ - النوادر، ص: 549 و 570.

⁵ - ينظر: نفسه، ص: 376.

⁶ - النوادر، ص: 533.

⁷ - المصدر نفسه، ص: 319.

أما المادة اللغوية الواردة في كتاب النوادر فهي تُمثّل اللهجات العربية المشهورة والمغمورة في الجاهلية وصدر الإسلام في ألفاظها وعباراتها وأمثالها وأساليبها تمثيلاً جيداً. وليست كل الألفاظ الواردة في كتب النوادر نادرة أو غريبة كما تُوهِم عنواناتها، فهي تُورد النادر الشاذ من اللغة إلى جانب الفصح المشهور منها، وكثير من الألفاظ التي وردت فيها لا يمكن أن تعد من نوادر اللغة وغريبها، بل تكاد تكون من أفصح الفصح وتشهد بذلك كتب النوادر نفسها¹.

ويغلب على هذه الأنماط النادرة أن تكون استعمالات خاصة تصدر عن أفراد لهم ولوع بالألفاظ القديمة التي كانت تصدر عن الأجيال السابقة كما هو مشاهد اليوم في اللهجات الدارجة؛ إذ نجد أفراداً قلائل في كل بيئة لغوية يُحيون تلك الألفاظ القديمة التي لم تعد تستعمل على المستوى العامّ بالنسبة للناطقين باللهجة نفسها، حتى إذا نطقوا بمثل هذه الألفاظ النادرة بدت كأنها غير مألوفة للأجيال اللاحقة من أبناء البيئة اللغوية ومن هؤلاء الذين روى عنهم أبو زيد، وذكر أسماءهم في كتاب النوادر: العكلي، وأعرابي يقال له العلاء، والحرمازي، وأبو العامرية النميري، وأبو محرز، وأبو الصقر، والغازي، وأبو الحجاج، وأبو الضبيب وابنه، وأبو سحيم، وأبو السياح، وأبو السمح، والصقيل، وأبو المضاء، وأبو قرة².

¹ ينظر: النوادر في اللغة، السعودي أحمد عطية، عليان سلمان، عزمي محمد، المجلة الأردنية في اللغة وآدابها، المجلد السادس، العدد الأول، 2010م، ص: 124-125.

² ينظر: النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، تح: محمد عبد القادر، ص: 70.

12- منهج أبو زيد في كتاب النوادر:

يعدّ كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري أقدم ما وصل إلينا في موضوعه. والكتاب- في أصله- أمال عامة في اللغة كان أبو زيد يملئها في مجلسه بالبصرة ثم زاد عليه تلاميذه من بعده، وهو كتاب معتدل الحجم ولكنه غزير المادة اللغوية عرضها من خلال النصوص الشعرية والنثرية التي أوردتها في الكتاب. ويحوي على قدر كبير من الألفاظ الغريبة.

والكتاب لا يخضع لمنهج معين أو طريقة واضحة في عرض مواده، فهو يورد النصوص الشعرية والنثرية إيرادا عفويا دون أن يضمها في إطار من نظام أو تبويب؛ ثم يتناول الألفاظ الغريبة بالشرح والتفسير، ولذا فانه يصعب على القارئ أن يطلب مادة لغوية معينة من هذا الكتاب.

يخلو الكتاب من مقدمة كما الخاتمة، يتدئ بـ: "بسم الله الرحمن الرحيم"، وبه العصمة والتوفيق"¹ ويختتم بـ: "تم كتاب النوادر وما يضاف إليه من كتاب مسائية بحمد الله ومّنه"².

أما ما نجده في أول الكتاب من كلام قبل باب الشعر فهو من إضافة الشراح الذين تناولوا الكتاب بالشرح والتفسير والتعليق والإضافة. وليس جميع ما في الكتاب لأبي زيد مؤلفه، وإنما أضاف رواة الكتاب إلى مادته كثيراً من آرائهم وتعليقاتهم وشروحهم³، فنجد مثلاً الأخصف

¹ - ينظر: النوادر، ص: 141.

² - ينظر: المصدر نفسه، ص: 609.

³ - ينظر: المصدر نفسه، ص: 145، 149.

الأصغر ينبه على تصحيح وقع به أبو زيد¹، كما نجد أبا حاتم يذكر مذهب شيخه أبي عبيدة والأصمعي². وللكتاب عدّة نماذج وفي نصوصه بعض الخلاف، تبعاً للروايات المختلفة، والملحقات التي أضافتها أجيال التلاميذ المتتابة ببعض النصوص صرفة كما أملاها أبو زيد من نصوص أدبية ولغات مع قليل من التفسير، وبعض آخر مشوب بشروح وروايات وتحليلات لغوية ونحوية متفاوتة في القيمة والكمية " والبعض الأخير محلّى بالتعليقات والحواشي لزيادة تفسير وبيان، ومن ثمّ اختلف سياق كثير من العبارات الواردة في النص، وتعددت الظنون في أصلها وفي تحديد نوع الكتاب وتعيين مؤلفه تبعاً لتلك الزيادات المقحمة"³.

وللكتاب إسنادين متصلان بالمؤلف يبدأ بهما الأخفش عن المبرد والسكري عن تلاميذ أبو زيد وكان قد قرأه عليه اللّخمي قال: "أخبرنا أبو الحسن علي بن سلمان الأخفش، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد الأزديّ، قال أخبرني التّوّزيّ وأبو حاتم السّجستاني عن أبي زيد، قال الأخفش: وأخبرني أبو سعيد الحسن بن الحسين البصري المعروف بالسكري، عن الرياشي وأبي حاتم عن أبي زيد"⁴.

وكتاب النوادر كما ذكرنا له إسناد ينقطع عند تمام اللّخمي، فقد قرأ الكتاب على عالم جليل كان تلقاه عن الأخفش الأصغر الذي توفي سنة 315هـ. وعلى هذا نهاية الإسناد تكون بعد

¹ - ينظر: النوادر، ص: 284.

² - ينظر: المصدر نفسه، ص: 505 - 506.

³ - قراءة موجهة لمصادر التراث في رحاب المكتبة العربية، فخر الدين قباوة، المتلقى للنشر والتوزيع، حلب، ط1، 2003م، ص: 146.

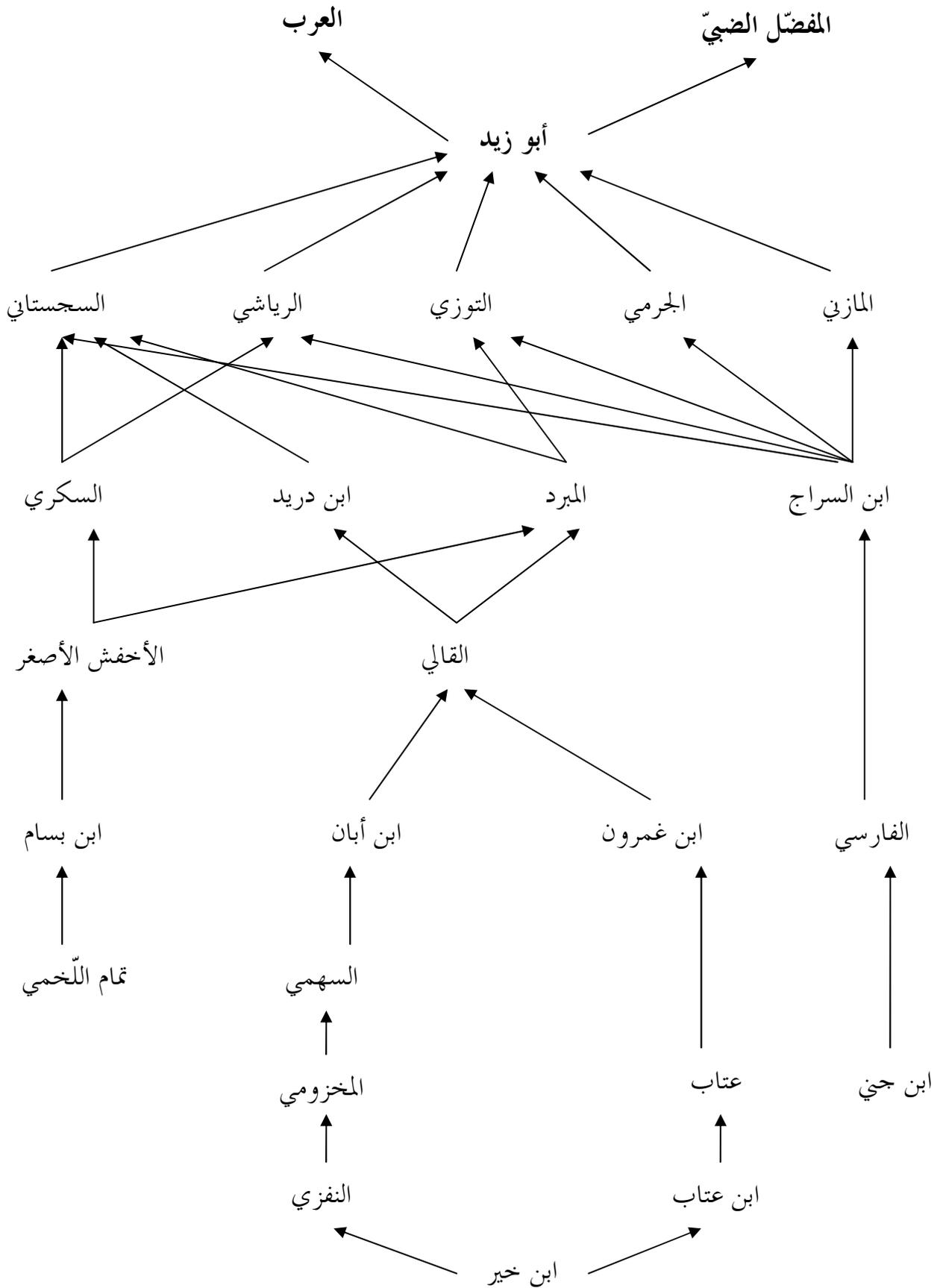
⁴ - النوادر، ص: 141.

جيلين من الأخفش، أي في أواخر القرن الرابع، بل امتدّ هذا التاريخ إلى القرن السادس هجري، فوجد أبو علي الفارسي (ت 377هـ) تلقى الكتاب عن أبي بكر بن السراج. وأمّا محمد بن خير الإشبيلي (ت 575هـ) فتلقاه عن أبي علي القالي (ت 365هـ)، الذي كان قد أخذه عن المبرد وابن دريد موصولين. عن هم تلاميذ للمؤلف نفسه¹.

ومن خلال ما قدّمناه نجد أنّ الكتاب ينقله إلينا خمسة من تلاميذ أبو زيد هم: المازني والجرمي والتوزي والرياشي والسجستاني، وهم بدورهم أخذ عنهم باجتماع أو انفراد كلّ من السكري والمبرد وابن السراج وابن دريد، وعن هؤلاء الأربعة أخذ أيضًا الأخفش الأصغر والقالي والفارسي. وعن الأخفش أخذ ابن بسام، وعن القالي أخذ ابن أبان وابن غمرون، وعن الفارسي أخذ ابن جني، والمخطط التالي يوضح ذلك²:

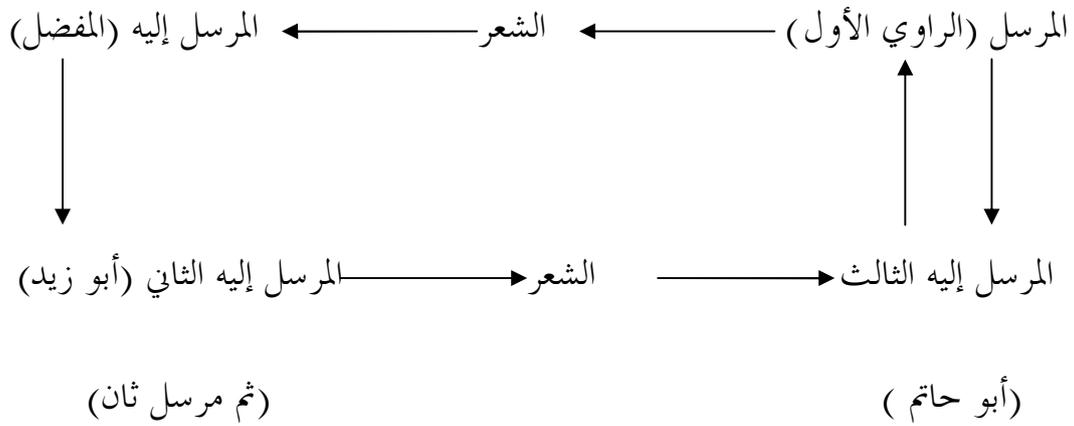
¹ - ينظر: قراءة في مصادر التراث، ص 146.

² - ينظر: المصدر نفسه، ص 100.



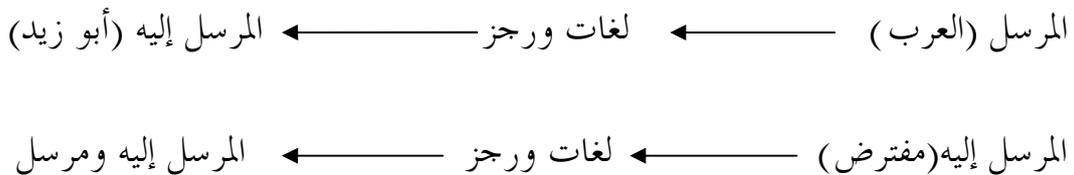
نلاحظ من خلال هذا المخطط أنّ كتاب النوادر حظّي على مرّ عدّة قرون بروايات كثيرة تمثل عناية العلماء به وبما يحويه من درر ومن مخزون لغوي وأدبي، ومن أشعار وأراجيز أكسبته منزلة الحجّة في اللغة والنوادر والغريب.

أمّا المخطط الذي أورده أستاذنا الدكتور "مرتاض عبد الجليل" والذي يعكس القول في أخذ أبو زيد عن العرب وعن المفضل الضبي سماعاً:



الشكل (1)

إنّ الشكل السابق يرسم ما تلقاه سماعاً أبو زيد من المفضل، ثم ما تلقاه أبو حاتم من أبي زيد، لكن ما سمعه أبو زيد من لغات ورجز من العرب، فإنّه يرسم على النحو التالي:



الشكل (2)

والفرق بين الشكلين أنّ المرسل إليه الثالث في الشكل (1) معلوم وهو شخصية تاريخية بينما المرسل إليه الثالث في الشكل (2) مجهول لكنّه مفترض إجبارياً بصرف النظر عن شخصيته المعينة، وبالرغم من أنّ أبو زيد قد أقرّ أنه أخذ شعر القصيد من المفضل سماعاً إلا أنّ مصدر السماع الأصلي أو الأول واحد وهم العرب الذين ارتضى جماعة اللغة السماع عنهم¹.

وأما فيما يخصّ تقسيم الكتاب فلا يخضع إلى خطة معينة فهو يضمّ خمسة عشر باباً، ثلاثة في الشعر وهي: الباب الأول والثالث والحادي عشر، وثمانية في الرجز وهي: الباب الثاني والرابع والخامس والسابع والتاسع والثاني عشر والرابع عشر، وأربع أبواب الباقية هي في النوادر. وليس لهذا التقسيم في الحقيقة تفسير منطقي، فالباب الأول في الشعر لا يتميز عن الباب الثالث والحادي عشر في الشعر في شيء. وبالمثل لا يتميز باب في النوادر أو الرجز عن الباب الآخر في شيء، "وتعليلنا لهذا التقسيم هو أنّ أبا زيد يملي كتابه على حلقات، فحلقة في تفسير غريب الشعر، وحلقة في تفسير غريب الرجز، وحلقة فيما روى عن العرب من نوادر لغوية، دون مراعاة لترتيب معين وكان أولى برواة الكتاب عنه أن يجمعوا كلّ ما يتصل بالشعر في باب، وما يتصل بالرجز في باب ثان، والنوادر في باب ثالث فيصبح الكتاب بذلك ثلاثة أبواب في كل باب موضوع مستقل بذاته"².

¹ - ينظر: الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة - دراسة لسانية في المدونة والتركيب، عبد الجليل مرتاض، دار هومة، الجزائر، دط، ص 46-47.

² - ينظر: المصادر الأدبية واللغوية، ص 321.

والملاحظ في أبواب الكتاب عامة أنه ليس فيه تخصيص دقيق، إذ نجد في أبواب الشعر رجزاً ونوادر، وفي أبواب الرجز شعراً ونوادر، وبين النوادر شعراً ورجزاً و"تلك الأبواب ليست تقسيماً في التصنيف، وأما كانت تملي في مجالس متفرقة، فيكون لكل منها طابع مميز، مع ورود شذرات من المضامين الأخرى، ولذا فإننا نزعم أن كتاب النوادر هو ضرب من المحاضرات كمصنفات المجالس أو الأمالي، وإن كان ثمة بعض الفروق بين هذه الضروب التراثية"¹. وليس هناك فرق كبير بين المجالس والأمالي في أصل استعمالهما وكلّ منهما مظهر لما كان يدور في تدوين أقوال العلماء والمتصدرين للتعليم. أمّا الأمالي فكان يملئها الشيخ أو من ينوبه فيتلقفها الطلاب في دفاترهم. وفي هذا يكون قد أعدّ ما يملئ، أو يلقي إلى الطلبة ما يشاء من تلقاء نفسه. وأمّا المجالس فتختلف عن تلك بأنها تسجيل كامل لما كان يحدث في مجالس العلماء².

ثم نرجع إلى ما سمعه أبو زيد من المفضل والعرب من "لغات" ولا نعني بها ما نعرفه في أيامنا هذه من مجموع الألفاظ والصيغ والتراكيب ومفردات الكلام وقواعد تأليفها، ممّا تتميز به الجماعات البشرية بعضها عن بعض (كاللغة العربية، الفرنسية، الإنجليزية، الصينية...) وهو لا يعني أيضاً اللهجات المختلفة بين القبائل العربية، بل لفظة "لغات" تقابل لدى أبي زيد المراد بـ "النوادر". ويعني به المنشور من كلام العرب عامة في مفردات أو جمل أو عبارات، قد يكون فيها

¹ - قراءة موجهة لمصادر التراث، ص 90.

² - ينظر: مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط2، دت، 23/1.

غريب أو نادر أو لا يكون، وهذا خلاف ما صار شائعاً بين العلماء من مفهوم للغات أو النوادر¹. والنصوص المروية والأشعار في كتاب النوادر تنسب إلى أصحابها ما أمكن، فأول الأشعار لضمرة بن ضمرة النهشلي، ثم أبي النجم العجلي، ثم عبد الله بن همام، والذي يليه دون نسبة وأورده أبو زيد مرة أخرى منسوباً لخداش بن زهير². أما فيما يخصّ المقولات النثرية فنفس الشيء ينطبق عليها في تحديد أنسابها إن توفرت: فأولهم: تمام بن عبد السلام اللّخمي ثم أبو الحسن، أبو حاتم، قال بعض العرب، قال الأصمعي³: في أحيان أخرى يحدد فترة أو عصر قائل الشاهد: ضمرة بن ضمرة النهشلي، وهو جاهلي، قال مرداس بن حصين من بني عبد الله بن كلاب، وهو جاهلي، رجل من بكر بن وائل، جاهلي، وقال سحيم اليربوعي. وأدرك الإسلام (كان مخضرمًا). وأنشد في المفضل لرجل من بني ضبّة هلك منذ أكثر من مائة سنة، وقال جمدح بن الطمّاح، وهو جاهلي أسديّ، قال أشوس بن بشامة الحنظليّ إسلامي... وغيرهم كثير⁴.

¹ - ينظر: قراءة في مصادر التراث، ص: 151.

² - ينظر: النوادر، الصفحات: 143-144، 146-147، 200.

وسوف أورد ترجمة لكل هؤلاء الأعلام في الفصول اللاحقة من الرسالة.

³ - ينظر: النوادر، ص 141-145-147.

⁴ - ينظر: النوادر، ص 141-149-158-168-183. وترجمة هؤلاء الأعلام تكون في الفصول اللاحقة من الأطروحة.

نقول إنَّ العلامة أبو زيد كان دقيقاً ثقةً وحيّةً في الرواية وهذا لم يوصف به جُزأً إنما ظاهر جَلِّي في كتابه النوادر. وأهم ما يلاحظ على الكتاب أنَّ أبا زيد لم يمحصه للنوادر وإن سماه بها، ذلك أنَّ النادر في اللغة هو الساقط، وما سقط شدّ عن الجمهور، وبهذا المعنى ينبغي أن تكون نوادر الكلام. إلا أنَّ الذي وجدناه في كتاب أبي زيد غير هذا، فقد تجوز المؤلف في فهم نوادر اللغة، ووسع مدلول اللفظة لتشمل ما شدّ عن القياس، وما قل في الاستعمال وكان معدوداً في بابه، وبهذا وضع أبو زيد مصطلحاً جديداً للنوادر، أخذ به من جاء بعده ممَّن ألفوا في هذا الفن.

الفصل الأول:

الشواهد الصوتية

واللهجية في كتاب النوادر

تؤدي الاختلافات الصوتية دوراً كبيراً في تعدد اللهجات وتنوعها؛ ذلك أن العادة الكلامية تكون صوتية في غالب الأحيان، مما يجعلنا نُقرّر أن أكثر الفروق اللهجية الواردة في كتب التراث اللغوي هي فروق صوتية، و" لأن مُميّز اللهجة عن أختها صوتي في معظمه، فقد حظيت المصادر اللغوية التي تناولتها بقيم صوتية قابلة للدرس باعتبارها ظواهر مُخالفة أو خروجاً على مسار الفصحى، فقد جاء في كتب التراث اللغوي حديث عن (عننة) تميم، و(كشكشة) أسد، و(كسكسة) ربيعة"¹.

والاختلاف الصوتي بين اللهجات يرجع إلى: اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية، أو اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات كترقيق الحرف وتفخيمه عند القبائل المختلفة، أو اختلاف في مقاييس بعض أصوات اللين، أو تباين في النبر أو النغمة الموسيقية أو النظام المقطعي للكلام، أو اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حيث يتأثر بعضها ببعض فيميل إلى المماثلة أو المخالفة²، وقد جاءت الشواهد المتعلقة بالمستوى الصوتي في نواذر أبي زيد على هذا النحو:

¹ - اللغة والكلام أبحاث في التداخل والتقريب، كشك أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1995م، ص:120.

² - ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطوراً، ص:28. و لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، دط، 1978م، ص:30-31.

1-الإبدال:

تتأثر الأصوات في أي لغة من اللغات بعضها ببعض في البيئة خلال عملية النطق، مما يؤدي إلى تغيير مخارج بعضها أو صفاتها، لكي تتفق في المخرج، أو الصفة مع الأصوات المجاورة لها. واللغة العربية في تطورها التاريخي عرفت هذا اللون من التأثر، شأنها في ذلك شأن اللغات الأخرى، ولعل من أكثر هذه الظواهر استخداماً في اللغة ظاهرة الإبدال بأصواتها وأشكالها المتنوعة، إذ كثيراً ما تستنجد بها لغتنا للتخلص من تنافر أو تباعد يصيب أصواتها في تواصلها، لتحقيق التوازن بين عناصرها ليعم التوافق والانسجام بين أصوات التركيب، وهي تعني: إقامة حرف مكان حرف في موضعه في اللفظ¹، أو بمعنى آخر: هو إحلال حرف مكان آخر في الكلمة نتيجة لتطور صوتي حدث على مر العصور بشرط الإتحاد في المعنى². فالعرب لم تعتمد هذا الإبدال لكن طبيعة أدائهم تحتم أن تكون لبعض كلماتهم صور مختلفة باختلاف قبائلهم، وفي ذلك ذكر أبو الطيب اللغوي: ليس المراد بالإبدال أن العرب تعتمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتى إنهما لا تختلفان إلا في حرف واحد³.

ومن أمثلة شواهد الإبدال في النوادر ما يلي:

¹ - ينظر: الصاحبي في فقه اللغة، ص:333. وشرح المفصل 7/10. و شرح الملوكي في التصريف، ص:213. المعجم المفصل في

علوم اللغة، محمد التونجي، مراجعة إميل يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 1993م، 624/2.

² - أثر القراءات القرآنية في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، ط 1، 1987، ص: 232.

³ - ينظر: الإبدال، أبو الطيب اللغوي، 9/1-13.

الآبيات التي فيها لَهْنَكْ يريدون فيما ذكر الله إِنْكَ، فليس بشيء عند أصحابه البصريين لأنّه حذف محلّ بالكلام، وذلك أنّه حذف حرف الجرّ وجملة الاسم المجرور إلّا الهاء، وهذا لا يجوز عند أهل العربية، ولا نظير له¹.

أما قول أبو حاتم فيما يخصّ: "لله إِنْكَ" فحذف ثم حذف، أي حذف اللام الأولى من الله، والألف من إِنْكَ². وقد خالف الرأي أبو الحسن وغيره وأنكر ذلك في العربية، ورأى أنّ هذا من قبيل الإبدال فقال: « ولكنّ تأويل قولهم "لَهْنَكْ" لأنّك، فأبدل الهاء من الهمزة لأنّها تقرب منها في المخرج³. فالهاء صوت مهموس رخو، فهو على عكس الهمزة صوت شديد لا هو بالمهموس ولا بالمجهور وفقا لرأي بعض الدارسين المحدثين⁴.

أما مخرجهما فهو من أقصى الحلق⁵ وهذا الإتحاد في المخرج أدّى إلى التناوب بينهما. وقد وردت ألفاظ وقع فيها هذا الإبدال، كما في قولهم: « أرقّت وهرقت»، وحكى أبو الحسن

¹ - ينظر: النوادر، ص 202.

² - لقد أورد البغداديّ عدة تحريجات لذلك، ونسبها إلى أقوال أعلامها، ينظر: الخزانة 338/10-346. الخصائص 315/1. الغرة في شرح اللمع، 55/1؛ أمالي القالي 36/2.

³ - النوادر: ص 202.

⁴ - وهو مجهور عند القدامى، ينظر: سر صناعة الإعراب 69/1. الكتاب 434/4. أما من المحدثين، ينظر: الأصوات اللغوية، أنيس، ص: 76-77. علم الأصوات العام، بشر كمال، ص: 175.

⁵ - ينظر: الأصوات اللغوية، أنيس، ص: 74.

اللحياني: « أنرت الثوب وهنرته وأرحت الدابة وهرحتها»¹. ويذهبون إلى أنّ البدل لا يقاس

عليه، والمسألة تتعلق أصلاً بظاهرة لسانية جغرافية أكثر مما تتصل بقياس مطرد أو شاذ.²

وأما ابن جني ففسّر "لهنك" «على أنّ العرب لما جفا عليها اجتماع هذين الحرفين قلبوا

الهمزة هاء ليزول لفظ (إنّ) فيزول ما كان مستكرها من ذلك، فقالوا (لهنك قائم) أي لهنك

قائم..... أما اللامان في قوله : لهنك في الدنيا لباقية العمر، فاللام الأولى لام الابتداء ، والثانية في

(لباقية) فزائدة كزيادتها في قراءة سعيد بن جبّير : ﴿... إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ...﴾³»⁴.

2-1. إبدال الهمزة عينا:

قال أبو زيد: وأنشدتني أعرابية من بني كلاب:⁵

فَتَعَلَّمْنَ وَإِنْ هَوَيْتُكَ عَنِّي قَطَّاعُ أَرْمَامِ الْحِبَالِ صَرُومُ

¹ - ينظر: النوادر، ص 202. الإبدال، أبو الطيب، 1/ 569-570.

² - ينظر: اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي، ص: 103.

³ - سورة الفرقان، الآية:20. و وردت هذه القراءة دون نسبة لقارئ معين، وقرأت بفتح الهمزة في "أنهم" وعلى زيادة اللام في "ليأكلون"، وتكون إن مصدرية والتقدير: "إلا أنهم يأكلون"، أي وما جعلناهم رسلا إلى الناس إلا لكونهم مثلهم. ينظر: تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي، تح: عادل أحمد و آخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، 6/449. وإملاء ما منّ به الرحمان من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبي البقاء العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، دط، دت، 161/2.

⁴ - الخصائص، 1/314-315.

⁵ - النوادر، ص:202-203. ينسب بنو كلاب إلى هوازن من قيس عيلان، من مضر، ومضر بطن من نزار العدنانية؛ ينظر: قلائد الجمال، القلقشندي أحمد بن علي، تح: إبراهيم الأبياري، مطبعة السعادة، القاهرة، 1963، ص: 65-66.

الشاهد:

في قوله "عَنِّي" حيث أبدلت الهمزة عينا، قال أبو زيد: « فقلت لها: ما هذا؟ فقالت: هذه عَنَّتَا. وبعضهم يقول: عَنَعْنَا بني فلان فكما أُبدلت الهاء من الهمزة لقرئها منها في المخرج أُبدلت منها العين لأنّ العلة واحدة»¹.

والعننة من الظواهر اللهجية التي اشتهرت بها قبائل تميم وقيس وبني أسد، وبني كلاب². والكلمة مشتقة من قولهم: « عن، عن، عن، عن في كثير من المواضع، ومجيء النون في العننة يدل على أنّ إبدالهم إيّاها إنّما هو في همزة "أَنَّ"³، وقد تبدل الهمزة عينا في غير موضع "أن" ومن أمثلة ذلك: صَبَّاتُ على القوم أَصْبَأُ صَبَّئًا، وَصَبَّعْتُ عليهم أَصْبَعُ صَبَّعًا وهما واحد وهو أن تُدْخَلَ عليهم غَيْرَهُم، وقال الفراء: يوم عَكُّ ويوم أَكُّ من شِدَّةِ الحرِّ، و عَكَيْكُ و أَكَيْكُ⁴، وأنشد لطفرة:

¹ - ينظر: النوادر، ص 203.

² - ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، صحّحه و علّق عليه: مشيخة الأزهر، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، دت، 149/8، القلب والإبدال لابن السكيت، ص: 24. اللسان 295/13 (عنن)، في اللهجات العربية، أنيس إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1965، ص 96. شرح شافية ابن الحاجب، الاسترآبادي، مع شرح شواهد، للبغدادي، تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1982، 203/3.

³ - ينظر: سر صناعة الإعراب، 229-233.

⁴ - ينظر: الهمز، أبي زيد الأنصاري، نشره: الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، دط، 1911، ص: 32-16. الكثر اللغوي في اللسن العربي، القلب و الإبدال، بن السكيت، نشره وعلق عليه: أوغست هفتر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، دط، 1903، ص: 23-24. والإبدال، أبو الطيب، ص: 552-558. والنوادر، ص: 553. والإبدال والمعاقبة والنظائر، أبو القاسم الزجاجي، تح: عز الدين التينوخي، مطبوعات الجمع العلمي العربي، دمشق، دط، 1962م، ص: 34.

تَطْرُدُ الْقُرْبَّ بَحْرًا صَادِقًا * وَ عَكِيكَ الْقَيْظِ إِنْ جَاءَ بِقُرْبٍ¹

و قال أبو زيد أيضا: كَبَشَ آلِي مِثْلَ عَالِي². وأشار ابن دريد إلى إبدال الهمزة عينا في كلمة خَبَأَ فقال: "وخبَع الرجل في المكان إذا دخل فيه، وأحسب أن هذه العين همزة، لأن بني تميم يحققون الهمزة، ويجعلونها عينا فيقولون هذا خِبَاعُنَا، يريدون خِبَاؤَنَا"³.

وإبدال الهمزة عينا له مسوغاته من الناحية الصوتية، فالهمزة صوت حنجري والعين صوت حلقي، وعلى هذا فالصوتان متقاربان مخرجا، وذلك مسوِّغ كاف لحدوث التبادل بينهما، قال سيبويه: «وأبدلوا من الهمزة العين لأنها أشبه الحروف بالهمزة»⁴، والغرض من إبدالها عينا هو الوضوح السمعي، يقول إبراهيم أنيس: « فحين يبالغ في تحقيقها، ويراد أن تكون أوضح في السَّمع يستبدل بها أحد الأصوات الحلقيه القريبة منها مخرجا وصفة، وأقرب أصوات الحلق إليها العين؛ لأن العين صوت مجهور، وهو أقرب أصوات الحلق المجهور للهمزة مخرجا»⁵.

وإبدال الهمزة عينا هو أقصى مراحل تحقيق الهمزة، بخاصة إذا رأينا أن القبائل التي تنطقها عينا، وكلها من البدو كانت تميل إلى الجهر بالأصوات، لتجعلها واضحة في السَّمع، وهذه الظاهرة

¹ - ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلام الشمتري، تح: درية الخطيب و لطفی الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والفنون، بيروت، ط2، 2000م، ص: 67.

² - ينظر: القلب و الإبدال، ص 23-24. النوادر، ص: 553.

³ - جمهرة اللغة، ابن دريد، تح: كرنكو، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الدکن، الهند، دط، 1351هـ، 237/1، (بجع).

⁴ - الكتاب، 306/4.

⁵ - في اللهجات العربية، ص: 97.

منتشرة في وقتنا الحاضر في نطق أهالي صعيد مصر لبعض الكلمات مثل قولهم: لع في لأ، وعند أهل النوبة بالسودان في قولهم مثلاً: فلان سعل عليك يعني: سأل عليك¹.

يمكننا أن نقول أن إبدال الهمزة عينا أمر مألوف في العربية، يقصد منها الوضوح السمعي، وهي مناسبة لطبيعة قبائل البدوية التي تميل إلى الجهر بالأصوات.

1-3. إبدال السين تاء:

قال علباء بن أرقم²:

يَا قَبْحَ اللَّهِ بَنِي السَّعَلَاتِ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ

غَيْرَ أَعْفَاءٍ وَلَا أَكِّيَاتِ

معنى البيت:

يهجو الراجز في هذه الأبيات بنو عمرو بن مسعود، وقيل بني عمرو بن يربوع ويقال لهم: بنو السعلاة، وذلك أنهم زعموا أن عمرو بن يربوع تزوج سعلاة: أي غولا، وقيل ساحرة الجن، فأولدها بنينا³.

¹ - ينظر: فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، ص: 137. والتعاقب بين صوتي الهمزة والعين في العربية: دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، منصور الكفاوين وإبراهيم النعامة، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد 7، العدد 1، كانون الثاني 2011م، ص: 162.

² - علباء بن الأرقم البشكري، شاعر جاهلي، كان معاصراً للنعمان بن المنذر؛ ينظر: الخزانة 364/4-367. والرجز في النوادر، ص: 345.

³ - ينظر: اللسان 336/10 (سعل)، شرح شافية ابن الحاجب، 3/221.

الشاهد:

إبدال السين تاء في قوله "النات" و"أكيات"، فهو أراد "الناس" و"أكياس" وتسمى هذه اللهجة بالوتم وتنسب لأهل اليمن، كما نسبت لحمير¹، ولم ينسبها أبو زيد لأي قبيلة وليس في كلامه ما يثبت أنها لأهل اليمن أو غيرها. قال أبو الحسن الأخفش: « هذا من قبيح البدل، إنما أبدال التاء من السين لأن في السين صفيراً فاستثقله فأبدل منها التاء وهو من قبيح الضرورة»². فاستثقلهم الصغير في السين جعلهم يبدلونها تاء، فالتاء من الأصوات الشديدة ونظيرها الرخو السين فهما يشتركان في الهمس و الزيادة وقرب المخرج، فمخرج التاء مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، ومما بين الثنايا و طرف اللسان مخرج السين، فلا بد لهما مصوغ صوتي³. إلا أنه نادر كما وصفه الاسترابادي⁴، ومن أمثلة هذا النوع من الإبدال نجد: نصيب ختيت في حسيس؛ ومنه: أحسن حظّه وأختّه أي: قلله، وهو شديد الحساسة والحتاتة. وهي الأماليس والأماليت لما استوى من الأرض⁵، قال ذو الرمة:

أقول لعجلي بين يمّ و داحس  أجدي فقد أقوت عليك الأماليس⁶

¹ - ينظر: المزهري: 222/1، الاقتراح، ص: 84. اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، مصر، دط، 1983م، 384/1. الإبدال، أبو الطيب اللغوي، 117/1-118. المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض كريم، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1996، ص: 142-143.

² - النوادر: 345.

³ - ينظر: الخصائص 53/2. سر صناعة الإعراب، 155/1. شرح المفصل، 36/10.

⁴ - ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، 221/1.

⁵ - ينظر: الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص: 55.

⁶ - ديوان، ذي الرمة، قدّم له وشرحه: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ص: 146.

ويقال: لا تَيْمًا في لا سَيْمًا، ويتوق في يسوق، ورجل قَتَات في قَسَّاس إذا كان نَمَامًا، وَحَفَيْتًا في حَفَيْسًا وهو الرجل ضخم البطن، وطست في طسّ، واستخذ في اتّخذ¹، "كما زعموا أنّ بعض الأعراب كان يقرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاتِ، مَلِكِ النَّاتِ﴾²، وقد حكاه أبو عمرو وقال أنها لغة لقضاة"³.

لقد عدّ الأَخْفَش هذا النوع من الإبدال من أقبح الضرورات الشعرية، وأظن أنّ الشاعر قد عمد إليه من أجل موافقة حرف الروي في القصيدة وهي حرف التاء.

– وجاء في النوادر أيضا:

قول أبو نخيلة: «مَازَالَ عَلَيَّ اسْتِ الدَّهْرِ». وقال: مَازَالَ عَلَيَّ اسْتِ الدَّهْرِ مَجْنُونًا، وَعَلَى أُسِّ الدَّهْرِ أَي لَمْ يَزَلْ يَعْرِفُ بِالْجُنُونِ»⁴.

و"أُسِّ الدَّهْرِ": يريد قِدْمُ الدهر؛ فأبدلوا في "أُسِّ" إحدى السِّينين تاءً وهمزة است موصولة⁵، فالتاء والسین مهموستان فجاز بينهما الإبدال، بعد فك الإدغام في السین . كما قيل للطسّ طست، وجعلت التاء في "طست" بدلا من السِّين، ولم تجعل أصلا لأن "طسّا" أكثر استعمالا من "طست"،

¹ – ينظر: الإبدال، أبي الطيب اللغوي، 118/1-119. سر صناعة الإعراب، 155/1-156. القلب والإبدال، لابن السكيت، ص: 43.

² – سورة الناس، الآيتين: 1-2.

³ – المختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المتنبّي، القاهرة، دط، دت، ص: 184.

⁴ – ينظر: النوادر، ص: 478.

⁵ – ينظر: سر صناعة الإعراب 115/1، 414/2، 567/2، 606/2، الكتاب، 364/3. شرح المفصل، 36/10. المقتضب، 367/1. لسان العرب، 307/2 (است). الغريب المصنف، 411/2 .

والطَّس : لغة في الطُّسْت، وهو مما أدخل في كلام العرب، وهي كلمة فارسية الأصل وتعني: التَّنور و الطَّاجِن، وقد تكلمت بها قبيلة طيئ¹. وقد نفى الدكتور حسام سعيد النعيمي الإبدال في كلمة "طست" فقال: «ولا أراه من الإبدال لهذا وإن رآه بعض المحدثين إبدالا وعَلَّه بأنَّ الطائين لبداوتهم قد مالوا إلى الصوت الشديد وفضَّلوه على نظيره الرخو، والسين صوت رخو نظيره الشديد التاء، ولكن يمكن أن يقال: إنَّ الطائين بسبب ميلهم إلى الصوت الشديد قد اقرَّوا اللفظ على حاله من غير تغيير لأمه إلى صوت رخو كما فعل غيرهم ولا يعني ذلك إبدالا»². ودليله في ذلك أنَّ هذه الكلمة معرَّبة وقد تصرف العرب فيها لذا لا تصح دليلا على الإبدال في لهجات العرب، ضف إلى ذلك قد استعملت قبيلة طيئ كلمة "طست" من غير تغيير التاء إلى سين.

وقد يكون هذا الإبدال بين السين والتاء أصله تاء فتكون القبائل التي نطقت بالتاء قد أبدلت التاء من الكلمة الأصلية إلى تاء، والقبائل التي نطقت بالسين قد أبدلت التاء من الكلمة الأصلية سينا، فالتاء هي من أكثر الحروف تغيرا فهي تتحول إلى سين وإلى تاء³.

¹ - ينظر: المعرَّب، أبو منصور الجواليقي، تح: أحمد محمد شاكر، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1969، ص:269. والمتع في التصريف، ابن عصفور، تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1987م، 389/1. و لسان العرب، 9/ 117 مادة (طس).

² - الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني، ص: 153.

³ - ينظر: إبدال الحروف في اللهجات العربية، سليمان السحيمي، ص: 474-475.

4-1. إبدال التاء كافا:

قال أبو زيد: أنشدني المفضل، قال: وقال راجز من حمير¹:

يا ابن الزُّبَيْرِ² طَالَ مَا عَصَيْكََا ❁ وَطَالَ مَا عَنَيْتَنَا إِلَيْكََا
لَنَضْرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفَيْكََا

الشاهد:

في "عَصَيْكََا" وأصلها "عَصَيْتَ"، فأبدل الكاف من التاء لأنها أختها في الهمس³، فالتاء والكاف صوتان شديدان انفجاريين و مهموسان، إلا أن الكاف مخرجه من أقصى الحنك والتاء من التصاق رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا⁴. فهما وإن كانا متباعدين في المخرج إلا أنهما متفقان في الصفات وهذا مصوِّغ كاف لحدوث الإبدال بينهما، قال أبو الطيب في هذا: "و زعموا أن من العرب من يُبدل التاء في جميع الكلام كافا إذا لم تكن من نفس الكلمة نحو تاء النَّفس من قولك: فَعَلْتُ وَصَنَعْتُ، وتاء المخاطب في قولك: أنتَ قَلْتَ"⁵. ومما جاء في هذا النوع من الإبدال ما ذكره أبو زيد قال: "سمعت أعرابيا يقول لآخر: سُوِّكُ بك ظَنًّا، وأنا بك عريفٌ، يريد

¹ - ينظر: النوادر، ص: 347. وباختلاف في رواية الرجز في الإبدال لأبي الطيب اللغوي: "دَعَوَكْنَا" مكان "عَنَيْتَنَا" ينظر: الإبدال،

أبو الطيب 1/141. و"عَنَيْتَنَا" في الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص: 106.

² - والزبير هو عبد الله بن الزبير بن العوام حوارى النبي صلى الله عليه وسلم، ينظر: هامش شرح الشافية، 3/202.

³ - ينظر: سر صناعة الإعراب، 1/280. الإبدال، أبو الطيب، 1/141. مغني اللبيب، 1/175.

⁴ - ينظر: الأصوات اللغوية، أنيس، ص: 53-71.

⁵ - الإبدال، أبو الطيب، 1/140.

سُوتُ بك ظنًّا، والعريف بمعنى العارف هاهنا¹. ويقال: لَتَحَهُ يَلْتَحُهُ لَتَحًا، وَلَكَحَهُ يَلْكَحُهُ لَكَحًا: إذا ضربه بيده، ويقال في لسانه حُتْلَةٌ وحُكْلَةٌ ؛ أي حُبْسَةٌ².

وفسّر أبو علي الفارسي هذا الإبدال استنادا إلى قول أبو الحسن الأخفش، قال : أبدل من التاء كافا لاجتماعها معها في الموضعين وإن شئت قلت: أوقع الكاف موقعها وإن كان في أكثر الاستعمال للمفعول لا للفاعل ، لإقامة القافية، ألا تراهم يقولون: رأيتك أنت، ومررت به هو، فيجعل علامات الضمير المختصّ بها بعض الأنواع في أكثر الأمر موقع الآخر. ومن ثمّ جاء "لولاك"، وإنما ذلك لأن الاسم لا يصاغ معربا، وإنما يستحق الإعراب بالعامل³. وذهب ابن جني مذهب أستاذه أبو علي إلى أنّه من إبدال الحرف مكان الحرف إبدالا تصريفيا، فقال: "أبدل الكاف من التاء لأنها أختها في الهمس، وكان سُحِيمٌ إذا أنشد شعراً جيّداً قال: أَحْسَنُكَ وَاللّهِ، يريد: أحسنت"⁴. والإبدال التصريفي هو أن يأتي حرف عوضا عن حرف آخر، احترز به عن إبدال ضمير مكان ضمير بالإنابة، كقولهم: ما أنا كَأنتَ. وإلى هذا ذهب أيضا ابن هشام الأنصاري فقال: وإثما الكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا⁵.

¹ - الإبدال، أبو الطيب، 142/1.

² - ينظر: المصدر نفسه، 143/1-144.

³ - ينظر: المسائل العسكرية، ص: 84-85.

⁴ - سر صناعة الإعراب، 280/1-281.

⁵ - ينظر: مغني اللبيب 174/1-175. وشرح أبيات المغني، عبد القادر البغدادي، تح: عبد العزيز رباح و أحمد الدقاق، دار المأمون للتراث، لبنان، ط2، 1988م، 348/3.

1-5. إبدال التاء ثاء:

قال السموأل¹:

قِ وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْحَبِيثُ	❁	يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّزِّ
وَلَوْ حَكَ أَنْفَهُ الْمَسْتَمِيتُ ²	❁	وَلِكُلِّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى اللَّهُ

الشاهد:

إبدال التاء ثاء في قوله: "الحبيث".

قال أبو الحسن: حدّثني شيخ لنا من البصريين عن أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي قال: أنشدت الخليل بن أحمد قول السموأل وذكر الأبيات فقال لي: «ما الحبيث فقلت: أراد الحبيث، وهذه لغة لليهود يبدلون من التاء ثاء، قال فلم لم يُقل الكثير فلم يكن عندي فيه شيء»³.

فقال: أسأت العبارة، لأنك أطلقت من لغته أن يبدل التاء ثاء فعممت في البديل، ولو كان ذلك للزمه أن يقول الكثير في الكثير، وأنت ترويه الكثير، وإثما الجيد أن تقول يبدلون التاء ثاء في أحرف منها الحبيث، وقال أبو منصور أظن أن هذا تصحيف لأن الشيء الحقيير الرديء إنما يقال له

¹ - هو السموأل بن عريض عادياء اليهودي أخوه سعية بن العريض وهو مضرب المثل في الوفاء عند العرب، حصنه كان على رابية مشرفا على تيماء في أطراف الشام، بين الشام والحجاز، لترجمته، ينظر: الأغاني 12/3-13، سيرة ابن هشام، ص: 135-136. طبقات الشعراء، ص: 106-107.

² - شعر السموأل ابن عادياء، تحقيق وشرح: عيسى سابا، دار صادر، بيروت، دط، 1951م، ص: 26-28. والأصمعيات، اختيار الأصمعي، تح: عبد السلام هارون و أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط5، دت، ص: 86، باختلاف في رواية البيت الثاني "بل لكل" مكان "ولكل"، و"إلى حك" مكان "ولو حك"، ضمن الأصمعية رقم 23.

³ - النوادر، ص: 345-347.

الختيت بتاعين، وهو الخسيس فصحفه وجعله الخبيت¹. وكان اليهود في بلاد العرب يتكلمون العربية ولكنها لم تكن خالصة، بل كانت ممزوجة ببعض من العبرية، لأنهم لم يتركوا استعمال اللغة العبرية تركا تاما، بل كانوا يستعملونها في صلواتهم ودراساتهم، فكان من الضروري أن يدخل في عربيتهم بعض العبرية².

وقول الأصمعي: هذه لغة لليهود يبدلون من الثاء تاء، لا يستقيم مع ما أظهرته البحوث المقارنة في اللغات السامية، إذ أن الثاء في العربية تقابل الشين في العبرية، وتلك قاعدة مطردة في مقارنات أصوات اللغات السامية³.

وعلى هذا كان الأصل أن تبدل الثاء تاءا في العبرية إذا افترضنا أن الشاعر قد نزع في نطقه إلى لغته الأم، لكن جاء انحراف في نطق الشاعر من تأثير اللغة الأرامية، فقد أدى انتشار هذه اللغة على الألسنة إلى تقلص ظلّ العبرية، إذ وجد العبريون أنفسهم أمام هذه اللغة الشعبية التي اكتسحت كل صدر آسيا فكان من السهولة أن يتعاملوا بهذه اللغة بدلا من لغتهم الأصلية، لأنّ هذين اللغتين قريبتين من بعضهما قريبا شديدا⁴.

¹ - ينظر: اللسان 28/2 (حبت). تهذيب اللغة، 474/2 (حبت).

² - ينظر: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، الشريف أحمد إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1965، ص: 245.

³ - ينظر: تاريخ اللغات السامية، ولفنسون، دار القلم، بيروت، دط، دت، ص: 243-254. وفصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999، ص: 47؛ اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، راين، ص: 248.

⁴ - ينظر: فصول في فقه العربية، ص: 29.

1-6. إبدال الياء جيما:

قال المفضل: أنشدني أبو الغول هذه الأبيات لبعض أهل اليمن¹:

يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتَجْ ❁ فَلَا يَزَالُ شَاحِحُ يَأْتِيكَ بِحْ

أَقْمَرُ نَهَّاتُ يُنْزِي وَفَرْتَجْ

"شَاحِحُ": الحمار، والشحيج: صوت البغل و بعض أصوات الحمار و صوت الغراب إذا

أسن. والشحاج: رفع الصوت، وهو بالبغل والحمار أخص².

و "نَهَّاتُ": التَّهَيْتُ وَالتَّهَاتُ: الصياح، وقد استُعِيرَ للحمار: حمار نَهَّاتُ أي نَهَّاق، ورجل

نَهَّاتُ أي زحَّار.³ و"يُنْزِي": يحرك. و"وَفَرْتَجْ": يريد وفرتي، والوفرة بفتح السكون، الشعر إلى

شحمة الأذن⁴.

الشاهد:

في قوله "حَجَّتِي" و"بِح" و"وَفَرْتَجْ" فأبدل الياء جيما أراد "حَجَّتِي" و"وَفَرْتِي" و"بي"⁵،

¹ - النوادر، ص: 456.

² - ينظر: اللسان، 304/2-305 (شحج).

³ - ينظر: اللسان، 101/2 (نمت).

⁴ - النوادر، ص: 456. شرح شافية ابن الحاجب، 287/2-288.

⁵ - ينظر: النوادر، ص: 456. و الإبدال، أبو الطيب، 261/1. شرح شافية ابن الحاجب، 287/2-288. اللسانيات الجغرافية

في التراث اللغوي، عبد الجليل مرتاض، دار هومه، الجزائر، دط، 2013، ص: 111. سر صناعة الإعراب، 177/1. الممتع في

التصريف، 355/1. مجالس ثعلب، 117/1-143. مقاييس اللغة، 29/4. شرح المفصل، 50/10. القلب والإبدال، ص: 29

برواية: "لا همَّ مكان" يا رب.

ونسبت هذه اللهجة وهي العججة لقضاة وناس من تميم و طيء، وناس من بني سعد وحنظلة، وفقيم¹، ونسبها أبو زيد هنا إلى بعض أهل اليمن.

والعججة قلب الياء جيما، سواء كانت مشددة أو خفيفة، أو في الوقف قال سيبويه: « أمّا ناس من بني سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها خفيفة، فأبدلوا من موضعها أئين الحروف، وذلك قولهم: هذا تيمج، يريدون: تيمي، وهذا علج، يريدون: علي. و سمعت بعضهم يقول: عربانج يريد: عرباني..»². وسيبويه هنا ربط هذا الإبدال بالوقف ذلك أن حرف الجيم أئين وأوضح في الوقف من حرف الياء.

والذي يسهل إبدال الياء جيما هو إتحادهما في المخرج، وهو الغار أو سقف الحنك الصلب، وكوئهما مجهوران، وإنما تختلف الجيم عن الياء في أن الأول صوت أقرب إلى الشدة منه إلى الرخاوة، في حين الياء من الأصوات المتوسطة الشبيهة بأصوات اللين³، ولهذا أمكن الانتقال من الياء إلى الجيم لهذه العلاقة، والنطق بالجيم أقوى من النطق بالياء، فالذين قلبوا الياء جيما هم من

¹ - ينظر: اللهجات العربية في التراث 375/1. المقتبس من اللهجات العربية، محمد سالم محسن، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1986، ص: 29. المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض كريم، جامعة الأزهر، مصر، 1996، ص: 132. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطلي، منشورات دار الثقافة والفنون، العراق، دط، 1978، ص: 98. والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص: 124.

² - الكتاب 182/4.

³ - ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص: 111. فصول في فقه اللغة، عبد النواب، ص: 132.

البدو، إذ قد تلجأ تلك القبائل إلى الانتقال بالصوت من صفة اليسر إل صفة العسر قصد التفخيم في الكلام¹.

وهناك عكس ظاهرة العجعة؛ أي إبدال الجيم ياء، فقد روى أبو زيد أنّ الكلابيون يقولون: الصهريج والصّهاريج، و بنو تميم يقولون: الصّهريّ والصّهاريّ، وهو الذي يجعل للماء يجتمع فيه، وقال بعضهم شيرة للشجرة².

وهذه الظاهرة تشيع في عصرنا الحاضر في مناطق كثيرة من العراق والحجاز، ونجد وسواحل الخليج، كقولهم: رِيّال في رِجال، ودياية في دجاجة، وفي مسجد: مسيد، وبعض أهل بغداد يجمع رجال على رياجيل³.

فالعربي يميل إلى السهولة واليسر في الكلام فلذا يكيّف الكلمات ليعمل اللسان في مستوى واحد اقتصاداً للجهد العضلي المبذول أثناء النطق.

1-7. إبدال الظاء ضادا :

قال أبو زيد: قال دُكين⁴ :

¹ - ينظر: اللهجات العربية في التراث 376/1. في اللهجات العربية، ص: 111.

² - ينظر: القلب والإبدال، ص: 29. الإبدال، أبو الطيب، 261/1.

³ - ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص: 127. فصول في فقه العربية، عبد التواب، ص: 132-133.

⁴ - هو دكين بن رجاء الفقيميّ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة مروانية، مدح عمر بن عبد العزيز فأعطاه ألف درهم من ماله، له رجز في مدح مصعب بن الزبير، والوليد بن عبد الملك، والفقيميّ نسبة لفقيم بن دارم، وهو غير دكين بن سعيد الدارمي التميمي. ينظر: طبقات الشعراء، ص: 123.

❁ ففُقِّتْ عَيْنٌ وَفَاضَتْ نَفْسٌ¹

يقال: فَاظ المیت يَفِيظُ فَيَظًا و يَفُوظُ فَوَظًا: إذا خرجت نفسه، قال الأصمعي: ولا يقال:

فاظت ولا فاضت ، وإنما يقال: فَاظ الرجل وفاضت نفسه و فاظت².

فأهل الحجاز و طيئ يقولون فاظت نفسه، و قضاة و تميم و قيس يقولون: فاضت نفسه،

مثل: فاضت دمعته، وقال أبو زيد و أبو عبيدة: فاظت نفسه، بالطاء لغة قيس، و بالضاد لغة تميم،

وروى المازني عن أبي زيد أن العرب تقول: فاظت نفسه بالطاء إلا بني ضبة فإنهم يقولونه

بالضاد³.

فهذه مناظرة أخرى بين صوت رخو وهو الطاء و نظيره الشديد وهو الضاد، ويظهر مما قالوا

الرواة أن "الضاد" تنتمي إلى بيئة تميم البدوية، وأن الطاء تنتمي لبعض من قيس ممن تأثروا بالبيئة

الحجازية، أو لأهل الحجاز أنفسهم، ونجد رواية أبو زيد هي الأقرب إلى الصحة، ويؤيد ذلك قول

ابن سيده حين تحدث عن "الضروري" أي هو الذي انتفخ بطنه من الطعام، وحكى عن أبو عمرو

"اطروري" بالطاء، ورواية أبي زيد "اطروري" بالطاء وأبو عمرو ثقة وأبو زيد أوثق منه⁴. إذن

فالبيئة هي فرضت نفسها هنا فالبدو نطقوا بالصوت الشديد ليلائم بداوتهم، والحضر نطقوا

بالصوت الرخو ملائمة لحضارتهم.

¹ - النوادر، ص: 578. و صدر البيت، اجتمع الناس وقالوا عرس. ينظر: اللسان 453/7 (فيظ).

² - ينظر: المنصف، ابن جني، 90/3-91. و الإبدال، أبو الطيب، 268/2. اللسان، 453/7 (فيظ).

³ - ينظر: النوادر، ص: 577. والإبدال، أبو الطيب، 268/2. الإبدال والمعاقبة، ص: 59. اللسان، 454/7 (فيظ).

⁴ - ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص: 92. و إبدال الحروف في اللهجات العربية، ص: 429-430.

1-8. إبدال النون ميما :

قال أبو زيد: وقال الأشعر الرقبان الأسدي¹:

كَأَنَّكَ ذَاكَ الَّذِي فِي الضُّرُو ❁ ع قُدَّامَ ضَرَّاتِهَا الْمُتَشِيرِ
إِذَا مَا تُنْدَى الْقَوْمُ لَمْ تَأْتِهِمْ ❁ كَأَنَّكَ قَدْ وَلَدْتِكَ الْحُمْر²

قال الرياشي: سألتُ عن معنى البيت أعرابيا فقال هو النَّعْرُ يقال أَنُعَرَتِ الشَّاةُ وَأَمْعَرَتِ إِذَا خَرَجَ لِبْنِهَا أَحْمَرٌ. يقول فإذا حُلِبَتِ الشَّاةُ كان أوَّلُ شَحْبَةِ تَشْحِبِهَا فِي الْأَرْضِ مَخَافَةَ أَنْ تَكُونَ نَعْرًا فَاسِدًا³. وزاد المبرد عن الزيادي عن الأصمعي: أنَّ الشَّاةَ والنَّاقَةَ تَبْرِكُ عَلَى نَدَى فَيُخْرِجُ اللَّبَنَ كَقَطْعِ الْأَوْتَارِ أَحْمَرَ فَيُقَالُ لِذَلِكَ الدَّاءِ النَّعْرُ وَالمَعْرُ. ويقال أنعرت وأمعرت وشاة مُنْعِرٌ ومُمعِرٌ. فإذا كان ذلك من عادتها فهي مُنْعَارٌ ومِمْعَارٌ والمصدر: الإِنْعَارُ والإِمْعَارُ، والاسم النَّعْرُ والمَعْرُ⁴.

وفسّر المبرد هذا الإبدال فقال: "الميم بدلٌ من النون لمقاربتها لها في المخرج"⁵، فالمصوِّغ الصوتي الذي أدّى إلى حدوث التبادل بينهما هو قربهما في المخرج فالميم صوت شفوي أنفي

¹ - هو الرقبان الأسدي شاعر جاهلي اسمه عمرو بن حارثة بن ناشب. قتل عمرو بن هند أخاه، فسرق ابنين له فذبحهما. ينظر: المؤلف، ص: 58، ومعجم الشعراء، ص: 19.

² - النوادر، ص: 290.

³ - ينظر: المصدر نفسه، ص: 291.

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 292، اللسان، 182/5 (مَعْرَ) - 224/5 (نَعْرَ)، مقاييس اللغة، 339/5 (مَعْرَ)، الإبدال، أبو الطيب، 437/2، الإبدال والمعاقبة، ص: 99.

⁵ - النوادر، ص: 291.

مجهور مائع، أمّا النون فهو صوت مجهور مائع، فهو كالميم تماماً غير أنّه يفرق بينهما أنّ طرف اللسان مع النون يلتقي بأصول الثنايا العليا¹.

وقد أثبتت عدّة نصوص أنّ العرب تحول النون إلى ميم منها ما أورده ابن السكيت فقال: الحُلَانُ والحُلَامُ، وهو الجدي الصغير². أمّا ابن عصفور فيقول: أُبْدِلَت الميم من النون فيما حكاه يعقوب عن الأحمر من قولهم: "طانه الله على الخير" و"طامه" أي جَبَلَه، وهو يطيفُه ولا يقال "يَطِئُهُ". فدلّ ذلك على أنّ النون هي الأصل³.

وقال الأصمعي: يقال للحية أيم وأين، والأصل أيم فحُفِّف نحو لَيْنٍ وَلَيْنٍ وَهَيْنٍ وَهَيْنٍ. ويقال الغَيْمُ والغَيْنُ، وقال بعضهم الغين إلباس الغيم السماء⁴. وقالوا: الحَمَخَمَةُ والحَنْخَنَةُ: أن يتكلم الرَّجُلُ بِخِياشيمه كأنه مخنون من التيه والكبر⁵.

وقد أُبدلت النون ميمًا إذا سكنت وبعدها ياء، قال سيبويه: «الميم تكون بدلا من النون في عنبر وشنباء ونحوهما إذا سكنت وبعدها ياء»⁶. من هذه النصوص يظهر أنّ النون هي التي تتحوّل إلى ميم وهذا يعني تحول الصوت اللثوي الأنفي إلى الصوت الشفوي الأنفي، وهذان الصوتان من الأصوات المتوسطة.

¹ - ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 58.

² - ينظر: القلب والإبدال، ابن السكيت، ص: 78.

³ - ينظر: الممتع في التصريف، 393/1-394.

⁴ - ينظر: القلب والإبدال، ابن السكيت، ص: 177.

⁵ - ينظر: الإبدال، أبو الطيب، 438/2، واللسان، 191/12 (خمر).

⁶ - الكتاب، 240/4.

9-1. إبدال الهمزة نونا:

قال أبو زيد: " وقالوا في رجل من بهراء وصنعاء: بهراويٌّ وصنعائيٌّ، قال أبو الحسن: وبعضهم يقول: بهرائيٌّ وصنعائيٌّ، فيعوض النون من الهمزة التي هي ألف في الحقيقة، كما عوض منها الألف في الوقف إذا قلت (رأيتُ زيداً واضرباً) إذا أمرت بالنون الخفيفة؛ لأن التنوين لسكونه، والغنة التي تخرج معه يشارك حروف المدِّ واللّين فإذا ضارع شيء شيئاً لمناسبة بينهما ضارعه الآخر"¹. والملاحظ في هذا القول اختلاف اشتقاق اسم المكان بإبدال الواو نونا عند أبو زيد، وبإبدال الهمزة نونا عند الأخفش². وقد علل أبو علي ذلك بقوله: «لم نرَ النون أبدلت من الهمز في غير هذا الموضع، قال: وقد رأيناهم أبدلوا الواو من النون في قولهم: (مواقد) وهم يريدون: (من واقد)، فلما رأيناهم أبدلوا الواو من النون، قلنا: إنّ النون في بهرائيٍّ و صنعائيٍّ بدل من الواو. ولم نرهم أبدلوا الهمزة، ولا النون من الهمزة»³.

وذهب ابن جني مذهب أستاذه فقال: "ومن حذاق أصحابنا من يذهب إلى أنّ النون في صنعائيٍّ وبهرايٍّ إنما هي بدل من الواو التي تُبدل من همزة التانيث في النسب، وأن الأصل صنعاويٍّ وبهراويٍّ، وأن النون هناك بدل من هذه الواو، كما أبدلت الواو من النون في قولك: موقد... فالنون بدل من بدل من الهمزة، وإنما ذهب من ذهب قال لأنه لم ير النون أُبدلت من الهمزة في غير

¹ - النوادر، ص: 542.

² - لقد اختلف النحاة في هذا الإبدال هل هو إبدال الهمزة نونا، أم إبدال الواو نونا؟ ينظر: المقتضب، 3/335. وشرح المفصل، 36/10. المقرب، 2/68-69. شرح شافية ابن الحاجب، 2/54. شرح الكافية الشافية، 4/964. النكلمة، ص: 568.

³ - المنصف، 1/159.

هذا "1. فأبو علي الفارسي وابن جني ذهبوا إلى أن النون أبدلت من الواو بدليل التصغير، وقول ابن جني: "فالنون بدل من بدل من الهمزة" يقصد أن النون في صنعاني الذي اشتق من صنعاء وتصغيرها صنعائي، فبدل الهمزة هو الواو.

ولكن نجد أبو علي بعد زمان يعود ويُجيز إبدال النون من الهمزة فيقول: "لو أجاز مُجيز أن تكون التّون في صنعاني، وبهراني بدلا من الهمزة لكان وجهها، لأن الغرض أن يزول لفظ الهمزة مع ياءي الإضافة. فجاز أن تبدل الهمزة نونا لتقارب بعض هذه الحروف من بعض"2.

وتفسير هذا الإبدال هو: أن الهمزة أبدلت واوا، ثم أبدلت الواو نونا، أي لم تبدل الهمزة نونا مباشرة لأنه لا توجد مقارنة بين الهمزة والنون، فالنون من الفم والهمزة من أقصى الحلق، وإنما النون تقرب الواو في المخرج فأبدلت منها.

10-1. إبدال الياء ألفا:

- الشاهد الأول :

قال أبو زيد: أنشدني المفضل، قال: وقال راجز من حمير³:

يا ابن الزبير طال ما عصيكا * وطال ما عنيتنا إيكيا

لنضربن بسيفنا قفيكا

¹ - سر صناعة الإعراب، 441/2.

² - المنصف، 160/1.

³ - ينظر: النوادر، ص: 347. وباختلاف في رواية الرجز في الإبدال لأبي الطيب اللغوي: "دَعَوَكْنَا" مكان "عَنَيْتَنَا" ينظر: الإبدال، أبو الطيب 141/1. و"عَنَيْكْنَا" في الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص: 106.

الشاهد:

إبدال الياء ألفا في قوله " قَفَيْكَا، والأصل " قَفَاكَا" مع الإضافة إلى الكاف، قال أبو علي:
 "فأما إبدال الياء من الألف في (قفا) في الإضافة ، فإنما أبدلت كما أبدلت الألف منها، فيمن قال:
 رأيتُ هذانِ، وقالوا أيضاً: عليك وإليك وقد أطرده هذا في بعض لغات العرب"¹. كما تبدلها هذيل
 عند الإضافة إلى ياء المتكلم نحو قول أبو ذؤيب الهذلي²:

سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْنَقُوا لَهَوَاهُمْ ❁ فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ.

و هذا البيت من مرثية أبو ذؤيب لأولاده ، وقوله: "هوي" لغة هذيل يريد: هوي فأبدل من
 الألف ياء لوقوعها موقع كسرة ولا يمكن للكسرة فيها، وهكذا تفعل هذيل مع كل مقصور الياء
 إذا أضيف إلى ياء المتكلم³.

أمّا الخليل فقد نسب هذا النوع من الإبدال إلى قبيلة طيى فقال: "وقَفَيْك ، بإبدال الألف ياءً

لغة طيى"⁴.

¹ - المسائل العسكرية، أبو علي الفارسي، تح: علي جابر المنصوري، دار الثقافة، عمان، دط، 2002، ص: 85 .

² - ديوان الهذليين، مجموعة أشعار لشعراء هذيل، الدار القومية، القاهرة، دط، 1965، 2/1.

³ - ينظر: شرح الشافية، 3/202. والخزانة، 4/428-429. والمسائل العسكرية، ص: 85. شرح المفصل 3/33.

⁴ - العين، 5/222.

– الشاهد الثاني:

قال أبو النجم¹:

يَا بِنْتَ عَمَّا لَا تُلُومِي وَاهْجَعِي ❁

وجاء في ديوانه يا ابنة عمّا لا تلومي واهجعي².

المعنى:

يخاطب الشاعر امرأته أم الخيار، وهي بنت عمّه فيقول³:

قد أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخَيْارِ تَدَّعِي ❁ عَلَيَّ دَنْتًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ

وزاد الرياشي⁴:

أَلَمْ يَكُنْ يَبِيضُ لَوْ لَمْ يَصْلَعْ ❁

فهو يقول لها: لا تلوميني على صلع رأسي، فإنه كان يبيض لو لم يصلع، والصلع خير من

البياض. والهجوع: النوم بالليل خاصة؛ والمراد اطمئني⁵.

الشاهد:

في قوله "يَا ابْنَةَ عَمَّا" حيث أبدلت الياء ألفا كراهة اجتماع الكسرة والياء لأنهما مستثقلتان،

¹ – النوادر، ص: 180، والراجز: أبو النجم هو الفضل بن قدامة العجلي بن بكر وائل، أحد رجّاز الإسلام المتقدمين في الطبقة

الأولى، قال أبو عمرو بن العلاء: هو أبلغ من العجاج في النعت، ينظر: الشعر والشعراء 2/602. الخزانة 1/103.

² – ينظر: ديوان أبي النجم العجلي، جمعه وشرحه وحققه: محمد أديب عبد الواحد جهران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،

دط، 2006م، ص: 259.

³ – ينظر: الخزانة 1/359. الخصائص 3/61. الكتاب 1/85، 127، 137.

⁴ – ينظر: النوادر، ص 181.

⁵ – ينظر: الخزانة 1/364–366.

فهو أراد "يا ابنة عمي" والألف المثبتة في "عمًا منقلبة عن ياء المتكلم وهذه لغة قليلة على حدّ قول ابن هشام¹.

– الشاهد الثالث:

قال نُفَيْعُ بن جُرْمُوزِ بن عبد شمس²:

أَطَوَّفُ مَا أُطَوَّفُ ثُمَّ آوِي ❁ إِلَى أُمِّمَا وَيَرَوِينِي النَّفِيعُ³

الشاهد:

الشاهد فيه "إِلَى أُمِّمَا" وأصلها "أُمِّي" فأبدل الألف مكان الياء لأنّ ما قبل ياء المتكلم مفتوح، وهذا يكون في النداء ولا يجوز في غير النداء، إلاّ أن يضطر شاعر وقل ما جاء في الشعر⁴. وحصل التبادل هنا بين الكسرة الطويلة- ياء المتكلم- والفتحة الطويلة في غير النداء كما قلنا ضرورة، وجاء في النوادر حول هذا البيت قول المفضل: « كذا أنشدنا أبو العدرّج "إِلَى أُمِّمَا" كما

¹ - ينظر: قطر الندى وبل الصدى، ص: 226-227. الكتاب 2/214. المقتضب، المبرد، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط3، 1994م، 4/252. الأمالي، ابن الشجري، هبة الله الحسن العلوي، تح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1992م، 2/295. المختص 2/238. شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الأشبيلي، تح: صاحب أبو جناح، دار الكتب العلمية، لبنان، دط، دت، 2/725. شرح المفصل 2/12. المجمع 4/302. العسكرية، ص: 101.

² - يقال له نفيع ونقيع، وذكره الأمدى باسم نقيع بن جرموز العيشمي، من عبد شمس بن ربيعة بن زيد مناة بن تميم، وهو شاعر جاهلي ويروى أنه سمي النقيع نسبة للبيت الشاهد. ينظر: المؤلف والمختلف، الأمدى، تح: عبد الستار فراج، مطبعة المنار، القاهرة، دط، 1961م، ص: 300. أما في النوادر فقال أبو حاتم هو النقيع، أما أبو الحسن فقال هو النقيع وهو الصواب. ينظر: النوادر، ص: 180.

³ - النوادر، ص: 180.

⁴ - ينظر: ضرائر الشعر، ابن عصفور الأشبيلي، تح: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1980م، ص: 216، المجمع، 2/53، شرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية، محمد حسن الشّراب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2007م 2/106، اللسان، 15/10 (أبي).

يُقال "يا أبا" موضع "يا أبي" ¹. لقد ألزمت الضرورة الشعرية حصول هذا الإبدال لاستقام الوزن في البيت .

– الشاهد الرابع:

وأورد أبو زيد شاهدا آخر على إبدال الياء ألفا مبينا أن الثقل هو سبب ذلك، قال:

وقالت امرأة من بني سعد جاهلية ولم أسمعها من المفضل ²:

وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا * وَ هَلْ جَزَعُ أَنْ قُلْتُ يَا أَبَا هُمَا

الشاهد :

في قوله "بأبا" فأبدلت الياء ألفا للثقل و فسره أبو زيد بقوله: "يقال بأبا أنت وأمي فاستثقلوا

الياء مع الكسرة قبلها ففتحوها" ³.

وقوله استثقلوا الياء مع الكسرة قبلها هو قصور لوجود كسرة بين الياء والباء لكن الاستثقال

هو في الكسر ذاته إذا قورن بالفتح سواء كانت الكسرة طويلة، كما في قوله: "أبي" أو قصيرة

لذلك أبدلوها ألفا طلبا للخفة وهروبا من الثقل، وهذه أحد أسباب الإبدال ⁴. فالعربي يميل إلى

¹ – النوادر، ص: 180.

² – ينظر: المصدر نفسه، ص: 365.

³ – المصدر نفسه، الصفحة نفسها

⁴ – ينظر: نفسه، 364.

اقتصاد الجهد العضلي المبذول أثناء النطق، وعمل اللسان في الفتح يكون بشكل مستو، على عكس عمله في الكسرة.

– الشاهد الخامس:

قال المفضل وأنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن¹:

طَارُوا عَلَيَّهِنَّ فَشُلَّ عَلاَهَا	✿	أَيُّ قُلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا
نَاجِيَةً وَنَاجِيًا أَبَاهَا	✿	وَاشْدُدْ بِمَشْنَى حَقَبٍ حَقْوَاهَا

"القلوص": الناقة الشابة، "طاروا": يقال طار القوم أي نفرُوا مسرعين، و"فشل علاها"،

يقال: شال الشيء شولا إذا ارتفع، والمراد: ارتفعوا على إبلهم².

الشاهد:

في قوله "علاها"، أراد "عليها" أبدلت الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ألفا. وهذه لغة بني الحارث بن كعب، فهم يقولون: أخذت الدرهمان واشترت الثوبان، والسلام علاكم. فهذه الأبيات على لغتهم. وأما أباهما فيمكن أن يكون أراد أبوها فجاء به على لغة من قال: هذا أباك في وزن هذا قفاك³.

¹ – النوادر، ص: 259 و ص: 457 – 458.

² – ينظر: الخزانة، 3/ 199 – 200.

³ – ينظر: النوادر، ص: 259.

وفي موضع آخر من النوادر، قال أبو حاتم: " سألت أبا عبيدة عن هذا الشعر فقال لي انقط عليه، هذا من قول المفضل¹. و كأنّ أبا عبيدة يطعن في المفضل، كونه كوفي ولا يخفى علينا الصراع القائم آنذاك بين المدرستين البصرية والكوفية ، ولكن المفضل الضبي ثقة ولو لم يكن كذلك لما أخذ عنه أبو زيد، ونظن سبب هذا الطعن مذهبي.

– الشاهد السادس:

قال أبو زيد: أنشدني المفضل لرجل من بني ضبّة هلك منذ أكثر من مائة عام²:

أَعْرِفُ مِنْهَا الْأَنْفَ وَالْعَيْنَانَا وَمَنْخِرَانِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا

"ظبيان" اسم رجل، أراد منخري ظبيان، فحذف كما قال تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾³، يريد أهل القرية⁴.

الشاهد:

في قوله "والعينانا" حيث جاء المثنى المنصوب بالألف بدلا من الياء الساكنة المسبوقة بفتحة قصيرة⁵. قال أبو حاتم: " و أخطأ في قوله: "العينانا" إنّما هو " العينين " وهو مُفسدٌ، ولا يجوز فتح

¹ – ينظر: النوادر، 458.

² – ينظر: نفسه، ص: 168.

³ – سورة يوسف، الآية: 82.

⁴ – ينظر: النوادر، ص: 168.

⁵ – ينظر: سر صناعة الإعراب، 489/1، 705، إبدال الحروف في اللهجات العربية، ص: 533. ضرائر الشعر، ابن عصفور، ص: 218.

النون خاصة. ولو قال "العينان" لكان على لغة بني الحارث بن كعب"¹. فالشاعر لم يخطئ هنا إنما الضرورة الشعرية أملت عليه ذلك فأجرى الألف مجرى الياء لكونها واقعة موقعها.

– الشاهد السابع:

قول الشاعر ضمرة بن ضمرة النهشلي²:

بَكَرَتْ تُلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى ❁ بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي
أَصْرُهُا وَبُنِي عَمِي سَاغِب ❁ وَكَفَاكَ مِنْ إِيَّةِ عَلِيٍّ وَعَابِ

قوله: "بكرت" أي عجلت، ولم يُرد بُكور العُدُو، ومنه باكورة الرُّطب والفاكهة، للشيء المتعجل منه، وتقول: أنا أبكرُ العشيّة فأتيك: أي أعجلُ ذلك وأسرعه، والنّدى: السّخاء والإعطاء، و"بسّل عليك": حرام عليك³.

الشاهد:

في قوله "وَعَابِ" أي "عيب" حيث أبدل الياء الساكنة المسبوقة بفتحة قصيرة إلى ألف مد. ومن الشواهد النثرية في هذا النوع من الإبدال قول أبو زيد: وقال بعض العرب: إنَّ الرَّجَزَ لَعَابٌ أَي لَعَيْبٌ، والرّجَز: ارتعاد مؤخره البعير عند النهوض⁴.

¹ – ينظر: النوادر، ص: 169.

² – النوادر، ص: 145.

³ – ينظر: النوادر، ص: 144. و الأماي، القالي، 279/2.

⁴ – ينظر: النوادر، ص: 146. و الأماي، 2/ 280.

– الشاهد الثامن :

قال عمرو بن مَلْقَط¹ :

ثُمَّ غَدَتُ تَنْبِذُ أَحْرَاءَهَا * إِنَّ مُتَعَنَّاةً² وَإِنْ حَادِيَةً

الشاهد :

في قوله " مُتَعَنَّاةً "، قُلِبَتْ الياءُ أَلْفًا، وهي " مُتَعَنَّيَّةٌ " و قلبت الياءُ أَلْفًا³ لأنها اسم مفعول من

عَنَّى يَعْنِي، والأحراد واحدها حَرْدٌ وهو الغيظ والغضب⁴.

11-1. إبدال الواو همزة:

أنشد عَوْفُ بنِ دَرُوءَةَ يَصِفُ الجِرادَ⁵ :

تُنْحِي عَلَى الشِّمْرَاحِ مِثْلَ الفَأْسِيِّنِ * أَوْ مِثْلَ مَيْشَارِ حَدِيدِ الحَرْفِيِّنِ

أَنْصَبَهُ مِنْصِبُهُ فِي قِحْفَيْنِ

"الحنيفان": الجراد حين يَطِرُنَ وقيل الفرس.

¹ – هو عمرو بن نعامة بن غياث بن ملقط الطائي، شاعر جاهلي، ينظر: معجم الشعراء، ص: 57.

² – وضعت الحركات الفتحة والضمة بالتنوين على الحرف الأخير وكتب فوقه، ينظر: النوادر، ص: 268.

³ – النوادر، ص: 269.

⁴ – ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁵ – النوادر، ص: 240-241.

الشاهد:

في قوله "مِشَار"، فهو على وزن (مِفْعَال). قال أبو الحسن: «يقال مِشَارٌ ومِشَارٌ ومِشَارٌ، فمن قال مِشَارٌ فهو مِفْعَالٌ والفعل منه نَشَرْتُ، ومن قال: مِشَارٌ فهو مِفْعَالٌ والفعل منه مثل أحد و وحد، الواو بدل من الهمزة، وإنما صارت ياءً لكسر ما قبلها فهو في بابه كميزان، وذلك أن وَاوَهُ لكَسْرٍ ما قبلها قَلِبَتْ يَاءً، والفعل منه وَرَنْتُ»¹.

يجوز في كلمة مِشَار: مِشَار، ومِشَار ومِشَار وكلها على وزن مِفْعَال، أمّا الفعل فَنَشَرْتُ، وَأَشَرْتُ، و وَشَرْتُ، فمِشَارٌ أصلها "مِوَشَارٌ" وإذا جمعناها "مواشير" قلبت الواو همزة، ثم قلبت الواو ياءً لكسر ما قبلها في مثل قولهم، أحد و وحد، وميزان من وزنت وعلى هذا تكون الكلمة الفعل: أَشَرْتُ ← مِوَشَارٌ ← مِشَار.

"مِشَار اسم آلة يُؤْتَى به للدلالة على ما حصل الفعل بواسطته وهو نوعان مشتق وجامد، فالمشتق منه ما يُصاغ من الثلاثي ويأتي على مِفْعَال²، كما في مِشَار ومِشَار ومِشَار، كما يأتي على صيغة مِفْعَلَة ومِفْعَل. مثل قوله: مِعْضَدٌ، والمِعْضَدُ أقصر من السيف ذِرَاعٌ، ونحوه يُعْضَدُ به الشجر أي يُقَطَعُ"³.

¹ - ينظر: النوادر، ص: 242.

² - ينظر: التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص: 64.

³ - النوادر، ص: 427.

ففي شاهدنا "ميشار" الذي قلبت فيه الراء ياءً، وهذا للثقل الحاصل من نطق الواو بعد الكسر على اللسان. قال العكيري: قد أبدلت الياء من الواو إذا سكنت وانكسر ما قبلها نحو: ميزان وميعاد، والعلّة في ذلك أنّ الواو من جنب الضمّة، فإذا سكنت ضعفت قليلاً، والكسرة قبلها من جنب الياء، وتخليص الواو الساكنة بعد الكسرة ثقيل جدًّا فجذبته الكسرة إلى جنبها وكان ذلك أخف على اللسان¹.

إذن فإذا كانت منشأ هي الأصل والدرجة في الاستعمال، فمِشَار ومِشَارٌ ممّا قلّ استعماله في الكلام وعُدّ من النوادر.

1-12. إبدال الهمزة ياء:

قال الشاعر²:

مِنَ اللَّاتِ تَمْشِي بِالضُّحَى مُرْجِحَةً ❁ وَتَمْشِي الْعَشَايَا الْخَيْزَلِي³ رِخْوَةَ الْيَدِ

الشاهد:

في قوله "عشأيا" فقد جمع العشيّة على عشأيا. على وزن 'فَعَائِلٌ' فوقع الهمزة بعد ألف تكسيرها وهي عارضة غير أصلية ولام الكلمة ياء أصلها واو، فتكون كالأتي:

¹ - ينظر: الباب في علل البناء والإعراب، أبي البقاء العكيري، تح: مازن المبارك، المطبعة الهاشمية، دمشق، دط، 1969، 317/2.

² - النوادر، ص: 404 لم ينسب أبو زيد البيت لأي شاعر. وفي المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، 478/2. وأساس البلاغة، ص: 109.

³ - الخيزري، يقال فلانة تمشي الخيزلي؛ أي تمشي مشية تشبه الظلّع، ينظر: النوادر، ص: 404. اللسان، 237/4 (خزر).

عَشَائُو ← عَشَائِي ← عَشَائِي ← عَشَائِي ← عَشَائِي ← عَشَائِي¹.

فإذا اجتمعت همزتان في الكلمة وكانت الأولى متحركة والثانية ساكنة تقلب ساكنة حرف علة من جنب الأولى عند تصريفها، نحو قول أبو زيد: « وآسَدْتُ بينهما إيسَادًا »²، فلأن المصدر (آسد إيسادا) يقتضي كسر الهمزة وجب عندها قلب الهمزة الساكنة ياء لمناسبة كسر الهمزة الأولى³. وإلى ذلك أشار سيبويه فقال: « واعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بُدُّ من بدل الآخرة، ولا تخفف لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف »⁴.

13-1. إبدال الواو همزة:

قال أبو زيد: « وقالوا نَبِهْتُ لذلك الأمر فأنا أنبه نَبَهَا، و وَبِهْتُ له فأنا أُوْبَهُ وَبَهَا، ويقال: مَا أَبَهْتُ لِكَلَامِكَ أَبَهَا وهو أمر نَبَهُ وهو الأمر يُنسي بعد حين لم يُنْتَبَهُ له »⁵.

والشاهد في كلام أبو زيد هو: "أَبَهْتُ" حيث قلبت الواو همزة في " وَبِهْتُ" فصارت "أَبَهْتُ" والمصدر "أَبَهَا" و" وَبَهَا".

¹ - ينظر: البحث الصرفي في كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، شيماء زيدان عبد، مجلة ديالي، العدد الخامس والخمسون، ص: 43.

² - النوادر، ص: 517، والقلب والإبدال، ص: 56.

³ - ينظر: البحث الصرفي في كتاب النوادر، ص: 43.

⁴ - الكتاب، 552/3.

⁵ - ينظر: النوادر، ص: 519.

ومن أمثلة هذا القلب: وَشَاحٌ وَإِشَاحٌ، وَسَادَةٌ وَإِسَادَةٌ، وَلِدَةٌ وَإِدَةٌ¹. و"نسبت لهجة الهمزة إلى أهل "الحجاز" و الواو إلى أهل "نجد" فيما جاء عن الأصمعي: ويقال ذأى البقل يذأى أي بلغة أهل الحجاز ويقول أهل نجد ذوي يذوي ذويًا"².

من الأمثلة السابقة يظهر لنا أن الهمزة هي الأصل في الكلمات المذكورة، فيحصل التبادل بينهما لأنّ العربي يفرّ من الهمزة وينفر منها إلى غيرها، ذلك للجهد الكبير الذي يصاحب النطق بها، ولأنها صوت شديد والواو صوت متسع المخرج، وهنا يحصل التحوّل من الشدّة إلى الرخاوة.

1-14. إبدال الياء الواو :

قال عِيَاضُ بْنُ أُمِّ دُرَّةَ ، وقال أَبِي سَعِيدِ السَّكْرِيِّ أَنَّهُ عِيَاضُ بْنُ دُرَّةَ³:

حِمِّي لَا يُحَلُّ الدَّهْرَ إِلَّا بِإِذْنِنَا * وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَهْدَ الْمَوَاتِقِ⁴

الشاهد فيه:

"عَهْدَ الْمَوَاتِقِ" ومن العرب من لا يرد الواو المنقلبة ياء في الجمع، قال أبو الحسن ورواه الفراء: «أخبرنا بذلك عنه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، [وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَهْدَ الْمَوَاتِقِ] وهذا

¹ - ينظر: القلب والإبدال، ص: 57.

² - المصدر نفسه، ص: 138.

³ - عياض بن درّة الطائي: جاهلي، وهو أحد بني ثعلبة بن سلامان بن ثعلب، ينظر: معجم الشعراء، ص: 113، و عياض بن أم درّة، الخزانة، 537/4.

⁴ - النوادر، ص: 271، وأورد ابن جني البيت في الخصائص، 157/3، والرواية فيه "عقد" مكان "عهد"، "المياتق" مكان "المواتق". وفي إصلاح المنطق، ص: 138، "المياتق" مكان "المواتق"، و شرح الشافية، 210/1. شرح المفصل 122/5.

شاذ، والرواية الأولى أجود وأشهر»¹. وقد علل ابن جني ذلك: « أن فاء ميثاق - التي هي واو وثقت - انقلبت للكسرة قبلها ياء، كما انقلبت في ميزان وميعاد، فكان يجب على هذا لما زالت الكسرة في التكسير أن تعاود الواو: فتقول على قول الجماعة: الموائيق، كما تقول الموازين، والمواعيد»².

وقد رجح د. أحمد علم الدين الجندي رواية الشاهد بالواو القبيلة طيء، ومما يؤيد ذلك قول ثعلب عنها: هي أجود وأشهر، ثم أن صاحب رواية الواو هو عياض ابن درة وهو من طيء وقد آثرت الواو كتميم وهي قبائل بدوية مالت إلى الواو في تلك الصيغ³، طلبا للخفة فمتى وجدوا طريقها أو شُبَّهة في الإقامة عليها، والتعلل بخفتها سلكوها⁴. فرواية "الموائيق" بالواو أجود وأشهر من روايتها بالياء "ميثاق" وهو شاذ خارج عن القياس، فجمعها "ميثاق" من "وثقت" فأصل تلك "الياء" "واو".

1-15. إبدال الحركات القصيرة:

1-15-1. الضمة والفتحة:

قال رجل من بني فزارة⁵:

¹ - النوادر، ص: 271.

² - الخصائص، 3/158.

³ - ينظر: اللهجات العربية في التراث، 1/406-407.

⁴ - ينظر: الخصائص، 3/160.

⁵ - النوادر، ص: 247.

فَرُبَّ فَيِّنَانٍ طَوِيلٍ لِمَمَّةٍ ❁ ذِي غُسْنَاتٍ قَدْ دَعَانِي أَحْزَمُهُ

" غُسْنَاتٍ ": الحُصْلُ من الشعر، واحدها غُسْنَةٌ يفتلها الرَّجُلُ ثم يغسل أخرى في جميع رأسه ثم يرسلها مفتلة¹.

- الشاهد الأول:

في قوله: "غُسْنَاتٍ" و"غَسْنَاتٍ" حيث أبدلت الضمة فتحة، فقد روى أبو حاتم "غَسْنَاتٍ" بفتح الغين والسين، وقال أبو الحسن فأما رواية أبي حاتم ذي "غَسْنَاتٍ" فليس بشيء وذلك أن العرب لا تقول للواحد إلا غُسْنَةٌ والصَّوَابُ عندي ذي غُسْنَاتٍ تتبع الضمّ الضمّ ومن روى "غَسْنَاتٍ" فجائز على: جمع غُسْنَةٌ على غُسْنٍ ثم يجمع الغُسْنَ على غَسْنَاتٍ فأبدل من الضمة فتحة لخفتها².

نقول اجتمعت ثلاث فتحات في "غَسْنَاتٍ" ممّا يجعل اللسان يعمل في مستوى واحد، وهذا أخفّ من عمله في "غُسْنَاتٍ" إذ ينتقل من الضمّ إلى الفتح وهذا فيه إجهاد ومشقة في عملية النطق، والناطق يميل بطبعه إلى الاقتصاد في الجهد المبذول أثناء النطق.

¹ - النوادر، ص: 247. وينظر: المخصص 32/12. معجم شواهد الشعر، إميل بديع يعقوب، 110/12.

² - ينظر: النوادر، ص: 247.

– الشاهد الثاني:

قال أبو زيد وأنشدني الأَسَدِيُّونَ¹:

عَلَامَ قَتْلُ مُسْلِمٍ تَعْبُدًا * مُذْ سَنَّةٌ وَخَمْسُونَ عَدَدًا

الشاهد:

في قوله: "خَمْسُونَ" فكسروا الميم من "خَمْسُونَ"².

وعذر الشاعر وَعَلَّتُهُ أنه احتاج إلى حركة الميم لإقامة الوزن، فلم يَرَ أن يفتحها فيقول:

خَمْسُونَ، لَأنَّه كان يكون بين أمرين:

– إمَّا أن يظنَّ أَنَّهُ كان الأصل فتحها ثم أُسْكِنَتْ، وهذا غير مألوف؛ لأنَّ المفتوح لا يسكن

لخفة الفتحة.

– وإمَّا أن يقال: إنَّ الأصل السكون فاضطر ففتحها، وهذا ضرورة إنَّما جاء في الشعر³.

وربَّما حرَّك الساكن بحركة غير مجانسة لحركة الحرف الذي قبله إلا أن ذلك نادر بحيث لا

يجوز القياس عليه⁴.

¹ – النوادر، ص: 459.

² – ينظر: النوادر، ص: 459. والخصائص، 77/2.

³ – ينظر: المحتسب، 86/1.

⁴ – ينظر: ضرائر الشعر، لابن عصفور، ص: 22.

فالأصل في "خَمْسُونَ" "خَمْسُونَ" ولكن الضرورة الشعرية أملت كسر حركة الميم لإقامة الوزن.

1-15-2 الإتياع:

قال البعيث¹:

قَدْ يَنْعَشُ اللهُ الْفَتَى بَعْدَ عَثْرَةٍ وَقَدْ يَجْمَعُ اللهُ الشَّيْتِ مِّنَ الشَّمْلِ²

الشاهد:

في قوله "الشَّمْلُ" بتحريك الميم والأصل "الشَّمْلُ" وهو الاجتماع، يقال جمع الله شملهم أي ما تشنت من أمرهم. وفرّق الله شمله أي ما اجتمع من أمره، وقال أبو عمرو الجرمي: ما سمعته بالتحريك إلا في هذا البيت³. قال أبو الحسن: قوله "الشَّمْلُ" بفتح الميم إنما فعل هذا لما اضطرّ أتبع الفتحَةَ الفتحَةَ⁴ ، وأنشد أبو زيد لابن ربيع الهذلي⁵:

إِذَا تَجَاوَبَ نُوحٌ قَامَتَا مَعْدُ ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبْتٍ يَلْعَجُ الْجِلْدَا

¹ - هو خدّاش بن بشر بن خالد، وكان يكنى أبا مالك من بني تميم دخل بين جرير و غسان السليطي وأعان غسان، فنشب الهجاء بينه وبين جرير والفرزدق وسقط البعيث. ويقال: سمي البعيث لبيت شعر قاله. ينظر: الشعر والشعراء 473/1. طبقات فحول الشعراء، ص: 535.

² - النوادر، ص: 204

³ - ينظر: اللسان، 370/11 (شمل).

⁴ - النوادر، ص: 204.

⁵ - النوادر، ص: 204. والبيت لعبد مناف بن ربيع الجري في ديوان الهذليين، 38/2.

الشاهد:

في قوله: "الجلدًا"، يريد الجِلْدَ: فكسر العين إتباعاً لحركة الفاء ضرورة¹. قال أبو زيد: «يريد الجِلْدَ، فأتبع الكسرة الكسرة»².

كما قال الراجز³:

عَلَمْنَا أَصْحَابُنَا بُوَّ عِجَلٍ * الشَّعْزَبِيُّ وَاعْتَقَلَا بِالرَّجْلِ

و"الشَّعْزَبِيُّ": ضرب من الصراع. وهو اعتقال المصارع رجله برجل آخر، وإلقاؤه إياه شزراً، وصرعه صرعاً، تقول صرعته صرعةً شغزبيَّةً⁴.

الشاهد:

في قوله: "عِجَلٍ" و"رَجِلٍ" حيث نقلت حركة اللام إلى الجيم الساكنة قبلها للوقف، وهذا التحريك من قبيل الإتباع فليس بأصل⁵. وقال أبو زيد في هذه الشواهد: "فاعلم هذا حجة في

¹ - ينظر: الخصائص 333/2. الخزانة، 174/3.

² - النوادر، ص: 205.

³ - النوادر، ص: 205. وشرح شواهد الإيضاح، ص: 261. ونسب الرّجز إلى أبا سوار الغنوي باختلاف في الرواية:

شُرْبُ التَّبِيدِ وَاصْطَفَاقًا بِالرَّجْلِ * ❁

ينظر: التكملة ص: 194

⁴ - ينظر: اللسان 505/1 (شغزب)، المخصص 200/11.

⁵ - ينظر: الخصائص 335/2. شرح شواهد الإيضاح، ص: 261. التكملة، ص: 194. إيضاح شواهد الإيضاح 363/1.

شواهد الشعر في النحو العربي، نسرین بنت قاضي قمر الدين، رسالة دكتوراه في اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، 2008، ص: 216.

الإتباع"¹، ففي كل الشواهد نُقلت الحركة من حرف الروي إلى الحرف الذي قبله للضرورة الشعرية.

2- الإدغام:

1-2. إدغام الواو في التاء:

قال أبو حاتم: «وقلت لأعرابية بالعيون بنت مئة سنة: مَالِكِ تَأْتِينِ أَهْلَ الرُّفْقَةِ؟ فقالت: إِنِّي أُخْزِي أَنْ أَمْشِي فِي الرَّفَاقِ؛ أَيِ أَسْتَحِي. ويقال: أَتَأَبْتُ مِنْ الشَّيْءِ: اسْتَحَيْتُ مِنْهُ. مِثْلُ أَتَّعَدْتُ وَأَتَّقَيْتُ، وَالْأَصْلُ: مِنْ وَقَيْتُ وَوَعَدْتُ. ويقال: أَوَأَبْتُ الرَّجُلَ أَيِ أَحْشَمْتُهُ، فَاتَّأَبَ: أَيِ احْتَشَمَ. يدغمون الواو في التاء بعدما يقبلون الواو تاءً، كذلك أتعدنا: هو من الوعد، وقالوا: التُّخْمَةُ وَالتَّكْلَانُ وَالتَّوَلَّجُ، وَأَصْلُ هَؤُلَاءِ التَّاءَاتِ الْوَاوِ، فَقَبِلُوا لِغَيْرِ إِدْغَامٍ لِأَنَّ اتَّعَدَ كَرِهُوا فِيهِ أَنْ يَقُولُوا إِيْتَعَدَ، فَتَنَقَّلَ يَاءً، أَوْ يَاتَعَدُ فَتَنَقَّلَ أَلْفًا، وَيُوْتَعَدُ فَتَنَقَّلَ وَاوًا، فَكَرِهُوا فِي هَذَا التَّنَقُّلِ، فَجَاءُوا بِالتَّاءِ، وَهُوَ حَرْفٌ جَلْدٌ لَا يَنْقَلِبُ»².

الشاهد:

يشتمل هذا القول على شاهدين الأول إدغام الواو في التاء والثاني إبدالها منها من غير إدغام. أمَّا إدغام الواو في التاء في قوله: "اتَّأَبْتُ" و"اتَّعَدْتُ" و"اتَّقَيْتُ" والأصل فيها: "أوبأت" و"وقيت" و"وَعَدْتُ" والاسم "التوبة" و"الوعد".

¹ - النوادر، ص: 205.

² - ينظر: المصدر نفسه، ص: 145.

جاءت الأفعال الثلاثة على وزن "فَتَعَلَ"، ووقعت "الواو" فاءً لها، ولما كرهوا قلب الواو الساكنة إلى جنب حركة ما قبلها مثل قولهم: "اَيْتَعَدَ" فتنقلب ياءً، أو "يَاتَعِدُ" فتنقلب ألفاً، و"يُوتَعِدُ" فتنقلب واوًا، أبدلوها تاءً ثم أدغموها في تاء "افتعل"، وسبب ذلك أن التاء حرف ثابت لا ينقلب إلى آخر. وجاء الإبدال على الشكل التالي:

اَفْتَعَلَ، أَوْتَعَدَ ← اِئْتَعَدَ ← اِتَّعَدَ

أَوْتَابَ ← اِئْتَابَ ← اِتَّابَ

أَوْتَقَيْتُ ← اِئْتَقَيْتُ ← اِتَّقَيْتُ

وأورد سيبويه هذا في باب ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء¹، "وذلك في الافتعال وذلك قولك: مُتَّقِدٌ، ومُتَّعِدٌ، وَاِئْتَقِدْ، وَاِئْتَعِدْ، من قَبَلِ أَنْ هَذِهِ الْوَاوُ تَضْعَفُ هَهُنَا فَيَبْدَلُ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا كَسْرَةً، وَتَقَعُ بَعْدَ مَضْمُومٍ وَتَقَعُ بَعْدَ يَاءٍ... فَصَارَتْ بِمِثْلِ الْوَاوِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَبَعْدَهَا وَاوٌ، فِي لَزُومِ الْبَدْلِ لِمَا اجْتَمَعَ فِيهَا، فَأَبْدَلُوا حَرْفَ أَجْلَدٍ مِنْهَا لَا يَزُولُ وَهَذَا كَانَ أَخْفَّ عَلَيْهِمْ"².

¹ - الكتاب، 334/4.

² - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

و المصوغ الصوتي لهذا الإدغام أن التاء قريبة من الواو في المخرج، فالتاء من أصول الثنايا، والواو من الشفتين ويجمعهما الهمس، فتقع التاء بدلا منها كثيرا لكنّه مع ذلك غير مطرد، إلا في باب "افتعل"¹.

أما الإبدال في قوله "التخمة" و"التكلان" و"التولج" فأصل هذه التاءات واو وقلبت دون إدغام. فالتخمة أصلها "وخمة" لأنها من الوخامة، يقال طعام وخيم إذا كان غير مرئي. "التكلان" أصله من "وَكَلْتُ" وكان أصلها "وَكَلَانٌ" فأبدلت الواو تاءً. و"التولج" أصله "وَوَلَجٌ"².

3- الإبدال من أحد المتضاعفين وفك الإدغام:³

هي حدوث اختلاف بين الصوتين المتماثلين في الكلمة الواحدة، و يكون ذلك بأن يتغير أحد الصوتين المضعفين إلى صوت لين طويل (واو أو ياء أو ألف)، أو إلى أحد الأصوات التي تشبه أصوات اللين وهي ما تسمى بالأصوات المائعة (اللام والنون والميم والراء)؛ وسبب حدوث هذا الإبدال هو التيسير والسهولة في نطق الأصوات، وكذلك التقليل من الجهد العضلي، وذلك لأن النطق بالصوت المضعف يؤدي إلى الجهد والمشقة على العكس مما لو قُلبَ أحدُ الصوتين من التضعيف إلى صوت لين أو إلى صوت من الأصوات التي تشبه أصوات اللين⁴، فالتضعيف هو

¹ - ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، 80/3-82.

² - ينظر: القلب والإبدال، ص: 62-63، الإبدال، أبو الطيب، 149/1. واللسان، 631/12 (وخم)، 400/2 (ولج).

³ - وهو عند المحدثين ما اصطلحوا عليه بالمخالفة الصوتية، وبما أنني اعتمدت في رسالتي على استعمال المصطلحات الواردة عند القدامى، أبقيت على المصطلح كما ورد عندهم. ينظر: الكتاب، 417/4، 424/4. المقتضب، 236/1. المحتسب، 41/1.

⁴ - ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 139.

السبب في حدوث هذه الظاهرة، وقد لاحظ ذلك سيبويه "في باب التضعيف" فقال: «اعلم أنّ التضعيف ينقل على ألسنتهم، وأنّ اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد. ألا ترى أنّهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضَرَبَ، ولم يجيء فَعَلُّ ولا فَعَلُّ إلا قليلاً، ولم ينهون على فعائل كراهية التضعيف، وذلك لأنّه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تبعاً عليهم أن يدركوا في موضع واحد ولا تكون مُهَلَّةً، كرهوه و أدغموا¹».

أمّا الدراسات اللغوية الحديثة فلم تخرج على سَمْتِ القدامى، إذ ارتأوا أنّ هذا التّحول يُدار على مسوِّغ (التخفيف)، حيث أدرجوا هذا التّحول في باب التباين أو المخالفة الصوتية، ويقصدون بذلك نزوع الصوتين المتماثلين أو المتقاربين إلى التباعده والتباين حتّى يخفّ نطقهما²، أو اختزال المشدّد والتعويض عنه بمدّ حركة السابق³.

وقد ورد في كتاب النوادر مجموعة من الشواهد تمثل هذه الظاهرة، نذكر منها:

¹ - الكتاب، 4 / 217.

² - ينظر: التصريف العربيّ من خلال علم الأصوات الحديث، البكوش الطيّب، تقديم: صالح القرمادي، تونس، 1973، ص: 70. ودراسة الصوت اللغويّ، عمر أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1981، ص: 330، و علم الصّرف الصوتي، عبد الجليل عبد القادر، دار أزمينة، عمان، ط1، 1998، ص: 435. التطور اللغوي، عبد التّواب رمضان، مطبعة المدني بمصر، ط1، 1983، ص: 41.

³ - أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، الشايب فوزي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردنّ، ط1، 2004، ص: 346.

3-1. إبدال المتضاعفين (المتماثلين):

3-1-1. الواو والياء:

قال أبو زيد: أنشدني المفضل لرجل من بني ضبّة هلك أكثر من مائة سنة¹:

إِنَّ لِسُعْدَى عِنْدَنَا دِيَوَانَا ❁ يَخْزِي فُلَانًا وَأَبْنَهُ فُلَانًا

الشاهد:

إبدال الواو ياء في " دِيَوَانَا"².

وقد جاءت الكلمة على وزن فِعَال والأصل دَوَان من دونت، والديوان مكسور وجمعه

دواوين مثل قيراط ودينار، ومن قال: ديوان فهو بمثلة بيطار، وكان جمعه دياوين من دِيَان³.

ولما اجتمعت الواو والياء في ديوان أبدلت الياء واوا، ثم كرهوا التضعيف في دَوَان، فأبدلوا

ليختلف الحرفان⁴، ولعلّ السرّ في إثارة صوت الياء هو طبيعته الصوتية فهو صوت مجهور (مخرجه

من وسط اللسان، وفيها من الخفة ما ليس لغيرها من الأصوات الأخرى، كما يكثر إبدالها مع

غيرها⁵. فالعرب تبدل في المشدّد الحرف منه بالياء... من ذلك قولهم: دينار وأصله دَنَار، وجمعه

¹ - ينظر: النوادر، ص: 168، والأبيات ضمن ملحقات ديوان رؤية بن العجاج، ص: 187.

² - الديوان: مجتمع الصحف، وهو فارسي معرب، وهو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء. ينظر: اللسان 4/521.

³ - ينظر: النوادر، ص 168-169. اللسان 4/521 (دون). الإبدال، أبو الطيب، 2/474.

⁴ - ينظر: الخصائص 3/18-19. الكتاب 3/460-461. المحتسب 1/283.

⁵ - ينظر: شرح الملوكي في التصريف، ص: 241.

دنانير، وديوان كان أصله دوّان، وجمعه دواوين، وديباج دبایج، وقيراط قراريط¹. ففي العربية كلمات كثيرة اجتمع فيها مثلان وخولف بينهما بالياء تخفيفاً وتيسيراً للنطق، فاجتماع واوان شكلاً تتابعا ثقيلًا.

وقد علل ابن جني أنّ سبب الإبدال من أحد المدغمين هو ثقل الإدغام وإبدال أحدهما يخفف هذا الثقل إذ قال: ويبدلون أيضا ليختلف الحرفان فيخفا... وقالوا اجلواذ اجليواذ وفي دوّان ديوان².

وكان التّهدي إلى هذا التّحول في نظر علماء العربيّة القدامى يتأتّى من العودة إلى الأصل، فالأسماء الواقعة تحت سلطان هذا التّحول تخضع لوسيلة من الوسائل التي تردّ الأسماء إلى أصولها، نحو: التصغير، فتصغير كلمة (دينار) على دنينير، ينبئ عن أنّ الأصل بالتضعيف (دِنَار) وأنّ النون الأولى بوصفها حرفاً صحيحاً قد حوّلت إلى الياء، ويمكن اختبار هذا الأصل بإيقاع جمع التكسير عليها، إذ تجمع على (دنانير).

3-1-2. الألف والهاء:

إنّ فك الإدغام يكون بأحد حروف الحلق أو اللين أو حروف الذلاقة وفي شاهدنا التالي فك الإدغام جاء بصوت حلقي وهو الهاء.

¹ - ينظر: معاني القرآن، الفراء 267/3.

² - ينظر: المحتسب، 1/ 41.

قال عمرو بن ملقط¹:

مَهْمًا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمًا لِيهِ ❁ أَوْدَى بِنَعْلِيٍّ وَسِرْبَالِيَّةٍ

الشاهد:

في قوله " مَهْمًا " فقد قلبت الألف الأولى إلى هاء كراهية التضعيف على حد قول سيبويه: وسألت الخليل عن "مهما" فقال: هي ما أدخلت معها ما لغوا، ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظا واحدا، فيقولوا : ماما، فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى². وجاء في النوادر بتفسير أبو الحسن الأخفش قال: وأبدلوا الهاء من الألف لخفاء الألف وأنها حرف هاو لا مستقر لها فكرهوا اجتماع ميمين ليس بينهما إلا الألف وهي لخبائها وأنها تهوي في مخرجها حاجز ليس بحصين فكأنتهم جمعوا بين ميمين فأبدلوا منها الهاء لما كانت شريكها في الخفاء ولم تكن هاوية بمتزلة الحركة³.

فالمخالفة هنا جاءت عند مسار تحولي يتجه نحو الأيسر والأسهل، فالإنسان يسعى دوما إلى تلمس الأصوات السهلة التي لا يكلف إنتاجها جهدا عضليا مضمنا⁴. فبالرغم من أن الألف صوت هاو ولا يحتاج إنتاجه إلى جهد وتكلفة فهو بمتزلة النفس وأن مجرى الهواء معها لا تعترضه حوائل

¹ - النوادر، ص: 267.

² - ينظر: الكتاب 3/59-60. وينظر: باب ما شذَّ فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف، الكتاب 4/424.

³ - ينظر: النوادر، ص: 269.

⁴ - ينظر: ظواهر التشكيل الصوتي عند النحاة واللغويين حتى القرن الثالث الهجري، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في اللغة من إعداد: المهدي بوروية، جامعة تلمسان، 1423هـ / 2002م، ص: 247.

في مروره، بل يندفع في الحلق والفم حرا طليقا¹. إلا أنه أبدل بالهاء شريكته في الخفاء، فالفم عند النطق بها يتخذ نفس الوضع عند النطق بأصوات اللين²، فالألف في "ماما" جاءت في موضع استتقال لذا أبدلت هاء كسبيل إلى التخلص من أحد المثليين المتتابعين وهما (الميمين).

3-1-3. الياء والألف :

قال أبو زيد: وقال زيد الخيل³:

فَلَيْتَ أبا شَرِيحٍ جَارُ عَمْرٍو ❁ حَيَّا عَوْفٌ وَعَيْبَهُ الْقُبُورُ⁴

الشاهد:

في قوله "حيا" أراد حَيَّ عَوْف⁵، والملاحظ أن ثمة تحوُّلاً معكوساً قد اعترى الفعل (حيا)؛ إذ تحوّلت الياء إلى الألف في موضع لام الكلمة المضاعفة، والبيت على الوافر وتفعيلته (مُفَاعَلَتَن) ويظهر أن ضرورة الشعر قد اقتضت هذا التحول العكسي من الياء إلى الألف؛ لأنَّ استجلاب صورة الأصل (حَيَّ) بالتضعيف يؤذن بانكسار الوزن الشعريّ.

¹ - ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 37.

² - ينظر: المصدر نفسه، ص 76.

³ - النوادر، ص: 302.

⁴ - ديوان، زيد الخيل الطائي، صنعة نوري حمودي القبسي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، دط، 1968، ص: 60.

⁵ - ينظر: النوادر، ص: 302.

3-2. فكّ الإدغام :

3-2-1. الأجلل:

قال الرّاجز¹:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ² ❁

الشاهد:

مخالفة القياس اللّغوي في قوله "الأجلل"، إذ القياس "الأجلّ" بالإدغام، لكن عمد الرّاجز إلى ترك الإدغام وأجرى اللازم مجرى غير اللازم³. وحرّكه بما يكون له من الحركات ليستقيم الوزن الشعري في البيت الذي هو من الرجز (مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ)، والسير على القيود الصرفية في إدغام (الأجل) يقتضي دخول تفعيلة (فاعلائن) مما يخلّ بالموسيقى الشعرية. وأورد البغدادي رأي علماء البلاغة في هذا الرجز، فقد قالوا أن "الأجلل" بفكّ الإدغام، مما يخلّ بالفصاحة؛ والفصيح الأجلّ، وهو القياس⁴.

¹ - النوادر، ص 230؛ ونسب البغدادي الرّجز إلى أبي النجم العجلي. خزانة الأدب، 390/2. وتمام البيت:

❁ الواسع الفضل الوهوب المجل

ينظر: ديوان أبي النجم العجلي، تح: محمد أديب عبد الواحد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، دط، 2006م، ص: 204.

² - جاء في النوادر بتحقيق: محمد عثمان: "الأجلل" بتسديد اللام الأخيرة مكان "الأجلل"، ينظر: النوادر في اللغة، أبي زيد

الأنصاري، تح: محمد عثمان، مراجعة وإشراف: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2011، ص: 69.

³ - ينظر: الخزانة، 390/2. شذا العرف، ص: 214. الخصائص، 87/3. المقتضب، 142/1-253، الممتع في التصريف،

649/2.

⁴ - ينظر: خزانة الأدب، 392/2.

3-2-2. الأظلل:

ومثال الشاهد السابق كثير نذكر منه قول العجاج¹:

تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلٍ. ❁

و الوَصَى: الجفأ من طول السير، "الأظلل": ما تحت المنسَم وهو باطن خف البعير².

الشاهد:

فك الإدغام في "أظلل" ضرورة، فهو يريد "أظَل"³، ففك الإدغام على غير قياس، لأن إتياعه

يخَلُّ بالمقاطع الموسيقية، ويقحم تفعيلة (فعلأثن). .

3-2-3. ضننوا:

كما نذكر قول قَعْنَب بن أمِّ صاحب وهو من غطفان⁴:

مَهَلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي ❁ أَنِّي أَحُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنُّوْا⁵

¹ - النوادر، ص: 230، و ديوان العجاج، تح: عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، دط، 1969، 236/1.

² - ينظر: ديوان العجاج، 236/1، اللسان، 446/13 (ظَلَّل).

³ - ينظر: الكتاب، 535/3. ضرائر الشعر، ص: 20-21. الخصائص، 161/1، 87/3. المقتضب، 354/3.

⁴ - الشاعر قَعْنَب بن ضمرة أخو بني سحم بن عمر، وهو غطفاني، مَن نسب إلى أمه من الشعراء، كان أيام الوليد بن عبد الملك، ينظر: معجم الشعراء، ص: 65.

⁵ - النوادر، ص: 230.

فهو أراد: ضنّوا فأظهر التضعيف ضرورة¹، قال سيبويه: « واعلم أنّ الشعراء إذا اضطرّوا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجروه على الأصل... وهذا النحو في الشعر كثير². فإظهار المدغم في قوله: (ضننوا) للمحافظة على استقامة الوزن الشعري³، فالبيت على البحر البسيط (مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ)، ولما كان ضرب البيت الشعري على (فعلن) في القصيدة التي تلزم ضربا واحدا اضطر الشاعر إلى إظهار الإدغام لتحقيق الموسيقى الشعرية، فلو أدغم على القياس، لاضطربت موسيقى البيت .

3-2-4. مرادداً:

وكذا قول الشاعر:

وإن رأيت الحجاج الروادداً ❁ قواصراً بالعمراً أو مرادداً⁴

و الحجاج: السنون وأحدتها: حجة. والحجة من حج البيت⁵.

¹ - ينظر: الكتاب، 1/29. ضرائر الشعر، ص: 20. الخصائص، 1/160. المقتضب، 3/354.

² - الكتاب، 3/535.

³ - ينظر: ضرائر الشعر، ص: 20.

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 457. ولم ينسب أبو زيد البيت لأي شاعر.

⁵ - ينظر: النوادر، ص: 456-457.

الشاهد:

الرَّوَادِدَا و مَرَادِدَا وهو يريد: الرَّوَادَا، ومَرَادَا¹. ففك الإدغام في اللفظة الأولى والثانية للضرورة الشعرية.

3-2-5. لدى:

ومن أمثلة المخالفة الصوتية أيضا ما نسبته أبو زيد في نوادره إلى القشِيرِينَ قولهم: "جِئْتُ فُلَانًا لَدَنَّ غُدُوَّةً، فَفَتَحُوا الدال، وقال بَعْضُهُمْ: لَدَا غُدُوَّةً، فأضاف، وجَزَم الألف"².
وقد ذكر علماء اللغة أن في (لدى) ثماني لُغَات هي: (لَدَى)، و(لَدَنَّ)، و(لَدَنَّ)، و(لَدُّنْ)، و(لَدُّ)، و(لَدَنَّ)، و(لَدَنَّ)، و(لَدُّنْ)، و(لَدُّنْ)³، وكل لغة من هذه اللغات تنسب إلى بيئة لُغَوِيَّة معينة تختلف عن الأخرى، وقد جاءت هذه اللغات في مُعْظَم كُتُب التِراث غير منسوبة إلى أصحابها، إلا ما نراه في نوادر أبي زيد، حيث يَنسِب (لَدَنَّ) و(لَدَا) إلى بني قُشَيْر.

و الأصل في هذه اللغات المُتعدِّدة هو (لَدَنَّ)، وبفعل القوانين الصوتية المختلفة نشأت هذه اللغات، وفيما يُخصَّص اللغة المنسوبة إلى بني قُشَيْر نرى أنه بفعل قانون المخالفة بين المتماثلين نشأ هذا النمط اللهجي، فاللغة تميل إلى قلب أحد المتماثلين إلى صوت من أصوات العلة، أو إلى صوت

¹ - ينظر: ضرائر الشعر، ص:20. الخصائص، 161/1.

² - النوادر، ص:472.

³ - ينظر: شرح المفصل، 127/3.

من الأصوات المتوسطة، وهي: (اللام، والنون، والميم، والراء)، مما أدى إلى نشوء كل من (لَدَنْ) و(لدا).

4- تحقيق الهمزة:

- ترأياه:

قال سراقه البارقي¹:

أُرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأْيَاهُ ❁ كِلَانَا عَالِمٌ بِالتُّرَهَاتِ²

"التُّرَهَاتِ": جمع ترهة وهي الأباطيل، وروى أبو حاتم عن أبي عبيدة: ما لم تبصراه، مكان ما لم ترأياه.

وسراقه البارقي من ظرفاء أهل الكوفة، أسره رجل من أصحاب المختار، فأتى به المختار الثقفي، فقال له: أسرك هذا؟ قال سراقه: كذب والله ما أسرني إلاّ رجل عليه ثياب بيض على فرس أبلق، فقال لهم المختار: أما إنّ الرجل قد عاين الملائكة خلوا سبيله، وكان الثقفي يدّعي تأييد السماء له، وأنّ الملائكة تحارب معه، فتخلص الشاعر من المأزق بالحيلة³.

¹ - هو سراقه بن مرداس البارقي، وبارق جبل نزل به سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو ابن عامر، فنسوا إلى ذلك الجبل، وبارق أخو خزاعة، وهذا البيت ضمن قصيدة قالها للمختار بن أبي عبيد الثقفي حينما وقع أسيرا في يد أعوانه للقتل، ينظر: المؤتلف، ص: 196-197. الاشتقاق، ص: 480.

² - ينظر: ديوان سراقه البارقي، تح: حسين نصّار، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1947، ص: 78.

³ - ينظر: شرح أبيات المعنى 140/5. شرح شافية ابن الحاجب، 42/3. النوادر، ص: 497.

الشاهد:

" تَرَّيَاهُ " حيث أثبت الهمزة التي هي عين الكلمة، والاستعمال جار على تخفيفها، والمشهور أن نقول " تَرَّيَاهُ " بإسقاط الهمزة، ورواه أبو الحسن ترياها على زحاف الوافر¹. وتحقيق الهمزة هو إعطاؤها حقها من الأداء النطقي، فقد وصفها سيبويه بأنها « نبرة في الصدر تخرج باجتهاد»²، واشتهر بهذه الظاهرة قبائل وسط الجزيرة وشرقيتها لتميم وقيس وبني أسد ومن جاورها، والقبائل البدوية تميل إلى تحقيق الهمزة للتخفيف من سرعة الكلام عندهم³. أمّا التسهيل فيها فهو في أصله لهجة البيئة المتحضرة، وهم أهل الحجاز وبخاصة قريش في مكة، الأوس والخزرج في المدينة⁴.

فالعربي قد يضطر للهمز أحيانا في بعض المواطن، ليبين أصل الهمزة في الكلمة.

و من ذلك أيضا قول الأعلام بن جرادة السّدي⁵:

أَلَمْ تَرَ مَا لَاقَيْتُ وَالدَّهْرُ أَغْصُرُ ❁ وَمَنْ شِمَلَ الْعَيْشَ يَرَاهُ وَيَسْمَعُ

¹ - ينظر: المحتسب، 129-128/1. شرح المفصل، 111-110/9. سر صناعة الإعراب، 76/1. الخصائص، 153/3.

شرح أبيات المعنى، 140-139/5، 133-132/5. شرح شافية ابن الحاجب، 43 - 42/3.

² - الكتاب، 548/3.

³ - ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، دت، ص 30.

⁴ - ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطورا، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، ط2، 1993، ص 220.

⁵ - ينظر: النوادر، ص: 497.

الشاهد:

"يَرَأُ" فقد جعله في المضارع مهموزاً، ولم يحذف همزته من عين الكلمة، و قد حُرِّكَت حركة العين في "يسمع" بالضم هنا مع أن الكلمة مجزومة لأن القافية مضمومة¹.

وكذا تقول بعض العرب²:

لَمَّا اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْحَانُ مُبْتَجِجٌ ❁ بِالْبَيْنِ عَنكَ بِمَا يَرَأُكَ شَنْفَانَا

و "مُبْتَجِجٌ": المفتخر، أما "شَيْحَانُ" فهو الغيور³.

الشاهد فيه:

"يَرَأُكَ" فقد حقق الهمزة، والأصل تخفيفها، أما التحقيق فمرفوض في هذه الكلمة في غالب الأمر وشائع الاستعمال⁴.

¹ - ينظر: سر الصناعة 771/1. شرح المفصل 111/9. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب 111/2. المحتسب 129/1.

² - النوادر، ص: 494.

³ - ينظر: المصدر نفسه، ص: 495.

⁴ - ينظر: سر صناعة الإعراب 826-77/1. شرح المفصل 111/9-112.

5-التخفيف:

5-1. تخفيف الهمزة:

قال المفضل: قال رجل من الأشعرين يكنى أبا الخطيب¹:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بَيِّدَانَهُ	✿	دَارُ لِحَوْدٍ قَدْ تَعَفَّتَنَهُ
فَأَنْهَلَّتِ الْعَيْنَانِ تَسْفِحَتَهُ	✿	مِثْلَ الْجُمَانِ فِي سِلْكِنَهُ

المعنى:

قوله: "بَيِّدَانَهُ": يريد: بَيِّدَ أَنَّهُ فَوَصَلَ وَالْبَيِّدَاءُ أَرْضُ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ.

"تَعَفَّتَنَهُ": يريد: تَعَفَّتْ أَنَّهُ "تَسْفِحَتَهُ": يريد: تَسْفَحَ أَنَّهُ².

الشاهد:

أراد في كلِّ هذا "أنه" وخفَّف الهمزة، ثم ذهب الألف إلى مكان الهمزة للالتقاء الساكنين،

وهذا تفسير أبو زيد، قال أبو الحسن: سألت أبا العباس المبرِّد عن هذا الشعر، فقال: لا أعرف له

بجزاء، ولا أدري ما صنع، قال شيخنا: كذا وجدته³.

¹ - ينظر: النوادر، ص: 262.

² - ينظر: المصدر نفسه، ص: 262.

³ - ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

أما ابن جني فقال: ومن طريف الضرورات وغريبها ووحشيها وعجيبها ما أنشده أبو زيد، وذكر الأبيات باختلاف في الرواية¹ ، كما شرحها أبو علي الفارسي في المسائل البغداديات فأجاز في جميع قوافيها أن يكون أراد: إنّه، ويبيّن الحركة بالهاء، وأطال فيها هناك².

وأجاز أيضا أن يكون أراد: بيّداء ثم صرف وشدّد التنوين للقافية فلما ثقل التنوين واجتمع ساكنان فتح الثاني من الحرفين لالتقائهما، ثم ألحق الهاء لبيان الحركة. وأراد في "سِلْكِنَه": "سلك" فألحق النون والهاء ثم شدّد للوقف³

5-2. حذف ألف الوصل:

قال مرداس بن حصين من بني عبد الله بن كلاب، وهو جاهلي⁴:

قَصَرْتُ لَهُ الْقَبِيلَةَ إِذْ تَجَهَّنَا ❁ وَمَا ضَاقَتْ بِشِدَّتِهِ ذِرَاعِي

و قَصَرْتُ: حَبَسْتُ، وَالْقَبِيلَةَ اسْمُ فَرَسِهِ، وَمَا ضَاقَتْ بِشِدَّتِهِ ذِرَاعِي، لَمْ أَضِقْ بِشِدَّتِهِ ذِرْعًا⁵.

في قوله: "تَجَهَّنَا" على أنه مُخَفَّفٌ مِنْ "اتَّجَهَّنَا"، وَتَجَهَّتْ إِلَيْكَ أَتَّجَهُ أَي تَوَجَّهْتُ لِأَنَّ أَصْلَ

التاء فيها واو، وتوجّه إليه ذهب، والأصمعي يرويه: "تَجَهَّنَا" على أنها كانت "اتَّجَهَّنَا" فحذف

¹ - ينظر: الخصائص، 331/1، 168/3. سر صناعة الإعراب، 514/2-515.

² - ينظر: المسائل البغداديات، ص: 425-434.

³ - ينظر: أمالي ابن الشجري، 336/1.

⁴ - النوادر، ص: 180.

⁵ - ينظر: المصدر نفسه، ص: 152.

ألف الوصل وإحدى التاءين¹. أما أبو زيد، فيقول: « تَجِهْنَا مِنْ تَجِهٍ يَتَجَّهُ تَجَهًا »².

أما في البيت فهو أراد "اتَّجَهْنَا" من قولهم: تَجِهَ يَتَجَهُ وأصله "اتَّجِه" فالتاء على هذا أصل، ومثاله كما ذكر أبو زيد، فهو محذوف من "اتَّجِه" مثل "اتَّقَى"³.

من أمثلة ذلك أيضا: قول عبد الله بن همام السلولي:

زِيَادُتْنَا نُعْمَانُ لَا تَحْرِمَنَّا ❁ تَقَى اللَّهُ فِينَا وَالْكِتَابُ الَّذِي تَتْلُو⁴

ويروي أيضا لا تَمَحُونَهَا تنصب زيادتنا، وإن شغلت الفعل بالهاء، لأنه نهي، كقولك زيادا

لَا تَضْرِبُهُ⁵.

الشاهد:

في قوله: "تَقَى اللَّهُ"، يريد "اتَّقَى اللَّهُ"، فحذف إحدى التاءين مع الألف استخفافا⁶. وأضاف

أبو زيد تفسير آخر فقال: « ولو قال: تَحْرِمَنَّاتُ فجعل نصف البيت في التقطيع التاء الأولى ثم

استأنف من تَقَى اللَّهُ جَازَ »⁷.

¹ - ينظر: اللسان، 253/15 (تجه).

² - ينظر: النوادر، ص: 151-152.

³ - ينظر: الخصائص، 286/2. سر صناعة الإعراب، 199/1. إيضاح شواهد الإيضاح، 598/2.

⁴ - النوادر، ص: 146.

⁵ - ينظر: النوادر، ص: 147.

⁶ - ينظر: النوادر، ص: 147. الخصائص، 286/2، 89/3. سر صناعة الإعراب، 198/1. المحتسب، 372/2. سمط اللآلي،

ص: 923. الأغاني، 5/16. اللسان، 282/20 (وقى). إصلاح المنطق، ص: 24. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب،

333/2.

⁷ - النوادر، ص: 147.

ومن الأمثلة الأخرى في هذا الباب قول الشاعر:

تَقُوهُ أَيُّهَا الْفَتِيَانُ إِنِّي ❁ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ غَلَبَ الْحُدُودَا.¹

و الشاهد فيه:

"تَقُوهُ" أراد "اتَقُوهُ" فحذف ألف الوصل والتاء.² وقد فسرها ابن عصفور فقال: «حذفوا

ألف التاء الأولى من "اتقى"، كراهيةً لاجتماع المثلين، فقالوا "تَقَى يَتَقَى"»³.

وبني الأمر على المخفف، فاستغنى عن الألف فيه بحركة الحرف الثاني في المستقبل، بأصل

يَتَقَى "وَقَوِيَّ"، فأبدلوا الواو الأولى تاء، وأبدلوا من الواو الثانية ياء وأدغموها في الياء التي بعدها.

فأصل اتقى كان أو تَقَى على وزن افتعل، فأدغمت الواو في التاء بعدما أبدلت تاءً وشدّدت

فأصبحت اتقى، ثم حذف ألف الوصل.⁴

3-5. التخفيف بالإسكان للوقف:

قال الشاعر:⁵

يَا أَيُّهَذَا النَّابِجِي نَبَحَ الْقَبْلُ ❁ يَدْعُو عَلَيَّ كُلَّمَا قَامَ يُصَلُّ

¹ - النوادر، ص: 200، والبيت منسوب لخداش بن زهير في سر الصناعة، 198/1.

² - ينظر: سر صناعة الإعراب، 198/1. إصلاح المنطق، ص: 24. المسائل الحلبيات، ص: 71. المنصف، 290/1.

³ - الممتع في التصريف، 223/1.

⁴ - ينظر: لسان العرب، 427/15 (وقى).

⁵ - النوادر، ص: 241.

"الْقَبْلُ": ما اقبل عليك من الجبل، يقول: هو ينبح عليّ كما ينبح على قَبْلٍ، وهو حجر أصمّ لا يسمع ولا يفهم، فهو لا يبالي أَنَّبَحَ عليك أو سكت، فكذلك أنا لا أبالي أَنبَحْتُ عليّ أم سكت¹.

الشاهد:

في قوله: "يُصَلِّ" وأصله "يُصَلِّي" فحذف الشاعر الياء وخفف اللام (أسكنها) للضرورة الشعرية².

4-5. التخفيف بحذف الياء:

قال قَعَيْسُ بنُ بُرَيْدٍ³:

فَهَلْ أَنْتَ مُدْنٍ ذَا الحِلاَقِ فَرَا حِمٌّ ❁ بِهِ الحَلِّ وَالْمَخْلُوجُ مِنْ أَمْرِنَا مُمْرِي

"ذو الحلاق": فرس. و"الحلُّ": الطريق في الرَّمْل، قال الرياشي: المخلوج من أمرنا مُمْرِي لا لأدري ما هو⁴.

الشاهد:

في قول: "مَمْرِي" دون التشديد، وكان ينبغي أن يقول "مَمْرِيٌّ".

¹ - ينظر: النوادر، ص: 242. اللسان، 542/11 (قبل).

² - ينظر: ضرائر الشعر، ص: 265.

³ - النوادر، ص: 228.

⁴ - المصدر نفسه، ص: 228.

قال الرياشي: « والمخلوَجُ من أمرنا مُمْرِيٌّ »؛ لا أدري ما هو. وروى أبو العباس المبرد:
« والمخلوَجُ من أمرنا مَمْرِيٌّ »؛ من مَرَيْتُهُ ولا يقال: أمرَيْتُهُ، فمن ثَمَّ أنكره الرياشي. ولا يقال:
أمرَى الشيء فيجري مُمْرٌ عليه مثل أعطى فهو مُعْطٍ، قال أبو الحسن: وكان ينبغي أن يقول مَمْرِيٌّ
مثل رَمَيْتُهُ فهو مَرْمِيٌّ، ولكنّه اضطرّ فحذف إحدى الياءين تخفيفاً¹.

6-الوقف:

1-6. تشديد اللام:

قال منظور بن مرشد الأسدي²:

نُسَلُّ وَجَدَ الهَائِمِ الْمُعْتَلُّ ❁ بِيَازِلِ وَجَنَاءَ أَوْ عَيْهَلُّ

" العَيْهَلُّ ": السريعة، "البازل": الناقة أو الجمل الداخل في السابع من عمره³.

الشاهد:

في قوله "عَيْهَلُّ" حيث شدّدت اللام في الوصل ضرورة، وإنّما تشدّد في الوقف ليعلم أنّه
متحرك في الوصل ولتمام البناء⁴، لأنّه لو قال: "عَيْهَلِّ" بالتخفيف لكان من كامل السريع،

¹ - النوادر، ص: 228-229.

² - ينظر: النوادر، ص: 248.

³ - ينظر: لسان العرب، 481/11 (عهل). مقاييس اللغة 4/173.

⁴ - ينظر: خزانة الأدب 6/137. الكتاب 4/170. شرح المفصل 1/68؛ شرح شافية ابن الحاجب 2/318. الخصائص

2/359. سر صناعة الإعراب 1/161.

والأبيات التي قبل تدل على أنه من أشطار السريع، فلهذه الضرورة أجرى الوصل مجرى الوقف
فشدد¹.

6-2. ألف الإطلاق:

قال لقيم بن أوس من بني أبي ربيعة بن مالك:

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَأَاُ * وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأَاُ²

الشاهد:

فيه قوله "فأأ" وقوله "تأأ" يريد: فالشر إن أردت، ولا أريد الشر إلا أن تشاء، فاقصر على
الفاء وهي أول الكلمة الأولى، وعلى التاء وهي أول الثانية، وكما لفظ بهما وفصلهما مما بعدهما
أحقيهما الألف للسكت عوضا من الهاء التي يوقف عليها، كأنه زيد على الألف ألف أخرى
كإشباع الفتحة، ثم حركت الأولى للساكين فقلبت همزة³. قال سيويوه: « وسمعت من العرب
من يقول: ألاتا، بلى فاء؛ وإنما أرادوا ألا تفعل وبلى فافعل⁴ ». وفسره أبو الحسن الأخفش أن

¹ - ينظر: إيضاح شواهد الإيضاح، 367/1. شرح شواهد الإيضاح، ص: 276. المحتسب، 102/1-137. معجم شواهد الشعر، 453/11.

² - النوادر، ص: 386. ولم أعثر للشاعر على ترجمة و ذكر ابن منظور: لقيم بن أوس الشيباني، ينظر: اللسان، 53/5.

³ - ينظر: النوادر، ص: 387. سر صناعة الإعراب، 83/1. شرح شافية ابن الحاجب، 323/2. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، 601-575/2. وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1941م، ص: 137. اللسان، 3 / 12 (فا). ارتشاف الضرب، 826/2، الكامل، 245/1.

⁴ - فقد ذكر المبرد عن الأصمعي أن أخوان من العرب يجتمعان في موضع واحد لا يكلم أحدهما الآخر إلا في وقت التُّجَعَة (طلب الكأ ومساقت الغيث) فيقول لأخيه: ألاتا فيقول الآخر: بلى فاء، يريد ألا ترحل أو ألا تنتجع فيقول الآخر: بلى فارحل بلى فانتجع. ينظر: النوادر، ص: 388. و الكتاب، 321/3.

الشاعر أراد: «وإن شراً فشرّ فحذف الشرّ لعلم السامع وأثبت الفاء وأتبعها الألف للقافية إذ كانت مفتوحة، وهذه تسمى ألف الإطلاق، وقوله "إلا أن تآ" يريد إلا أن تريد فأثبت التاء وأتبعها ألف الإطلاق، فهذا الحذف كالإيماء والإشارة الذي يقع من بعض العرب لفهم بعضهم عن بعض ما يريد، ونسبها ابن منظور إلى بني سعد¹.

قال أبو زيد: «"وإن شراً فأ" أراد فالشرّ إن أردت فأقام الألف مقام القافية، وقوله: "إلا أن تآ" إلا أن تشائي ذلك»².

قال أبو الحسن هذا الرجز يوجب ما روى أبو زيد والذي أحفظه من رواية النحويين:

بِالْحَيْرِ حَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَآ ❁ وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأ.

ويفسرّونه فيقولون إنّما أراد «وإن شراً فشرّ فحذف الشرّ لعلم السامع وأثبت الفاء وأتبعها

الألف للقافية إذ كانت مفتوحة كقوله³:

أَفْلِي اللّوْمَ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا ❁ وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا⁴

¹ - ينظر: النوادر، ص: 388. مقاييس اللغة، 5/395. اللسان 15/430 (آ).

² - ينظر: النوادر، ص: 387.

³ - ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ - ديوان، جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1986م، ص: 58.

وقد استشهد سيبويه بهذا البيت في "باب وجوه القوافي في الإنشاد"¹، فقال: «أما إذا ترنّموا فإنهم يُلحِقون الألف والياء والواو وما يُنَوِّن وما لا يُنَوِّن، لأنهم أرادوا مدّ الصوت...، هذا ما ينوِّن فيه، وما لا ينوِّن فيه قولهم لجرير:

❁ أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا»²

والألف في "الْعِتَابَا" و"أَصَابَا" تسمى ألف الإطلاق وكذلك الواو إذا كانت القافية مرفوعة والياء إذا كانت القافية مجرورة، وقوله: "إِلَّا أَنْ تَا" إلا أن تريد، فأثبت التاء وأتبعها ألف الإطلاق. وهذا الحذف كالإيماء والإشارة يقع من بعض العرب لفهم بعض عن بعض ما يريد و ليس هذا هو البيان لأنّ البيان ما لم يكن محذوفاً وكان مُستوفى شائعاً³. قال المبرّد: حدّثنا أصحابنا عن الأصمعي، وأما ما رواه أبو زيد فإنّ هذا من أقبح الضرورات، ذلك أنّه لما اضطر حرك ألف الإطلاق في "تَل" و"فا" فخرجت عن حروف المدّ واللّين فصارت همزة⁴.

وقد أورد ابن جني هذا البيت - بيت لقيم بن أوس - شاهداً على قلب الألف همزة فقال أظنّه يريد: "فَا" و"تَا"، ثم زاد على الألف ألفاً أخرى، كما تشيع الفتحة وتصير ألفاً كما تقدم، فلما التقت ألفان حرّك الأولى، فانقلبت همزة⁵. وأنكر الدكتور "حسام سعيد النعيمي" رأي ابن جني

¹ - الكتاب، 204/4.

² - المصدر نفسه، 205/4.

³ - ينظر: النوادر، ص: 388.

⁴ - ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

⁵ - ينظر: سر صناعة الإعراب، 83/1.

بأنّ الهمزة بدل من ألف، فقال: «وقوله: "تأأ" نؤوله بأنه أراد مثلاً: إلا أن تأخذ بأسباب الشر ثم أبقى الهمزة وفتحها ليشبعها كي تستقيم له القافية»¹.

أمّا ابن عصفور فقد حرّجه في الضرائر على خلاف تخريج ابن جني، ممّا لا يدعو إلى تكلف قال: أراد بقوله: "فا"، فأصابك الشرّ، فاكتفى بالفاء والهمزة وحذف ما بعدها. وأطلق الهمزة بالألف، وأراد بقوله: "إلا أن تأأ" إلا أن تأبي الخير، فاكتفى بالتاء والهمزة وحذف ما بعدها وحرّك الهمزة بالفتح وأطلقها بالألف².

نظن أن هذا الحذف الذي طال بعض أصوات الكلمة، مردّه إلى السرعة في الأداء الصوتي بحكم علم المتحدثان بما يقصد كل واحد منهما .

7- قانون السهولة واليسير: "انكماش الأصوات":

لقد عدّ رمضان عبد التواب ظاهرة انكماش الأصوات المركبة نوعاً من أنواع التطور في العربية القديمة، وهي ظاهرة من ظواهر السهولة واليسير في اللغة فتحوّل الصوت المركب (aw) إلى ضمّة طويلة ممالّة في مثل: يُوم، ونوم وصوم بدلا من يَوْم وصَوْم ونَوْم كذلك الحال بالنسبة إلى: "العابُ والعَيْبُ" و"القَادُ والقَيْدُ"، و"القَارُ والقَيْرُ"³، ومن الأمثلة الواردة في النوادر. قول أبو زيد: "العابُ والعَيْبُ: لغتان، كما يقال: « القَارُ والقَيْرُ، والقَادُ والقَيْدُ، والذَّامُ والذَّيْمُ... وقال

¹ - الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص: 109-110.

² - ينظر: ضرائر الشعر، ص: 186.

³ - ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب، ص: 78-80.

بعض العرب: إِنَّ الرَّجَزَ لَعَابٌ أَيْ لَعِيبٌ، وَالرَّجَزُ: ارْتِعَادُ مُؤَخَّرِ الْبَعِيرِ عِنْدَ النَّهُوضِ، يُقَالُ نَاقَةٌ رَجَزَاءٌ وَبَعِيرٌ أَرْجَزٌ وَذَلِكَ عَيْبٌ»¹. فقد تحوّلت الياء الساكنة بعد فتحة إلى ألف مد ، قال سيبويه: أمالوا العاب تشبيها له بألف رمى لأنها منقلبة عن ياء وهو نادر والجمع أعيابٌ و عيوب².

هذا فيما يخص الشواهد الصوتية واللهجية الواردة في كتاب النوادر وقد تمثلت في الإبدال والإعلال، و الإدغام و فك الإدغام بالإضافة إلى التحقيق والتخفيف ، وجاءت مبعثرة في إطار عرضه لأنماط لهجية تكلماتية في القبائل العربية ، ولم يفرد لها أبوابا محددة، وفي حقيقة الأمر تمثل هذه الظواهر اللهجية ثروة لغوية غنية و قيمة بالنسبة لتاريخ اللغة العربية، إذ أنّ بعض اللهجات العربية الحديثة لها جذورها في اللهجات العربية القديمة.

¹ - النوادر، ص: 146.

² - ينظر: اللسان 633/1 (عيب).

الفصل الثاني:

الشواهد المصرفية

في كتاب النوادر

يترتب على تغيُّر الصفات الصوتية - بطبيعة الحال - تغيير في بنية الكلمة، وتغيُّر بنية الكلمات نتيجة تغير صوت من أصواتها، يُعدّ في معظم الأحيان تغييراً طفيفاً لا يصعب معه تعرف الكلمة في صورتها الأصلية الأكثر شيوعاً والأفصح استعمالاً، فهناك صور مختلفة للكلمة الواحدة رواها القدماء على أنها كلها صحيحة جائزة، في حين أنه من السهل اليسير الحكم على تلك الصور بأنها تنتمي إلى أكثر من لهجة من لهجات العرب¹، وقد جاءت الشواهد المتعلقة بالمستوى الصرفي في نوادر أبي زيد على هذا النحو:

1. الميزان الصرفي:

هو مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة ويسمى "الوزن" في الكتب القديمة وأحياناً "مثالاً" فالمثل هي الأوزان². وقد ورد في النوادر على صيغة لم نعهدها في المصادر الصرفية الحديثة إذ وضعت له ضوابط وقُعدت له القواعد وبيّنت أنّ ما عدّ ميزاناً لكلّ ألفاظ العربية هو وزن (فَعَلَ) وأسباب ذلك كثيرة لا مجال لذكرها. وما وجدناه عند أبي زيد إشارات إلى بيان وزن الكلمة بذكر مثال لها في أحيان كثيرة، ومن ذلك قوله: « دِلَاةٌ دَلَاً مِثْلَ قِطَاةٍ وَقِطَاً »³.

ودِلَاةٌ: جمعها دلا وهو الدلّو.

¹ - ينظر: في اللهجات العربية، ص: 138 - 139.

² - ينظر: التطبيق الصرفي، ص: 10.

³ - ينظر: النوادر، ص: 258.

وكذلك إذا أراد بيان مصدر "فَعَلَّ" جاء له بمثل نحو قوله: « تَجَّهَ يَتَجَّهُ تَجَّهًا عَلَى وَزْنِ فَرَعَ يَفْرَعُ فَرَعًا ».¹ وأحيانا يذكر الوزن الصرفي للكلمة مثل: « وَجِبَّنتُ عَنِ الشَّيْءِ وَجِبَّنتُ أَجْبِنُ جِبْنًا، وَجِبَّنتُهُ فَجِبْنٌ، مِثْلَ فَحُشٍّ، وَجِبَّانَةٌ عَلَى زِنَةِ فَعَالَةٍ ».² وغير هذه الأمثلة كثير مما جاء في النوادر.

2- صيغة المبالغة:

هي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي³، ومما ورد في شواهد النوادر قول طرفة بن العبد⁴:

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ ❁ غُفِرَ ذَنْبُهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ

بعد أن وصف الشاعر قومه بالإقدام والجرأة بين أن عندهم ما هو أفضل من ذلك وهو أخذهم بالعفو والصفح عن الذنب وترك الفخر بذلك، وهذا من جيدة تواضعهم، وسترا لمعروفهم⁵.

¹ - ينظر: النوادر، ص: 151-152.

² - ينظر: المصدر نفسه، ص: 513.

³ - ينظر: التطبيق الصرفي، ص: 77.

⁴ - النوادر: ص: 157، و ديوان، طرفة بن العبد، ص: 55.

⁵ - ينظر: شرح ديوان طرفة، الأعلام الشنتمري، ص: 59.

الشاهد فيه:

قوله: " غُفِرَ ذَنبُهُمْ " حيث أعمل قوله " غُفِرَ " وهو جمع غفور - صيغة مبالغة لغافر-، فنصب به المفعول به، وهو قوله ذنبهم. وفُخِرَ: جمع فخور، من الفخر. " زَادُوا ": فعل وفاعل والمصدر المؤول " أَنَّهُمْ ": مفعول به، وغفر: خبر أن، ذَنبُهُمْ: مفعول به لُغْفِرُ والتقدير: ثم زادوا غفراهم ذنوب قومهم، و"غير" خبر ثانٍ لـ"أن".¹

3- الجمع:

3-1. فِعِيل:

قالت امرأة من بني عقيل تفخر بأحوالها من اليمن:²

وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ المِثِي	❁	حَيْدَةُ خَالِي وَلَقِيطُ وَعَلِي
يَأْكُلُ أَرْزَمَانَ الهَزَالِ والسِّنِّي	❁	وَلَمْ يَكُنْ بِخَالِكَ العَبْدِ الدَّعِي

¹ - ينظر: النوادر، ص:158. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب 411/1 - 412/2. الكتاب 113/1، شرح أبيات الكتاب لابن السرياني، 68/1. الخزانة 188/8. الهمع، 88/5. الجمل للزجاجي، ص:93. شرح جمل الزجاجي، ص:556. ارتشاف الضرب، 2284/5. شرح المفصل، 74/6.

² - النوادر، ص: 321-322.

الشاهد فيه:

"المَيْيُّ" فإنَّ أصله عند الأخفش "المئين"، فحذفت النون للضرورة الشعرية¹، فقد أُجري في النون مجرى حرف العلة في الحذف لالتقاء الساكنين².

وقد حذف التنوين في "حاتم الطائي" لالتقاء الساكنين، فأما "المَيْيُّ" و"السَّيِّ" فإنها جمعت على فعول، ثم قلبت الواوات ياءات (سنون، مئون) فصار (المَيْيُّ، السَّيِّ)، ثم خفف بأن حذف إحدى الياءات وقد حكى الأخفش عن يونس أن المئين مطروح الهاء كتمررة وتمر، فمَيْيُّ كمعي، وقد قيل أصله مَيْيٌّ كسرت الفاء كما قيل في شَعِير: شَعِير وفي رَغِيف: رَغِيف، لكون العين حرف حلقي يجيء في التصريف، ثم خفف لأجل القافية³.

وقوله:

و"حَيْدَةٌ خَالِي" مبتدأ وخبر، و"لَقَيْطُ" معطوف على "حَيْدَةٌ"، وكذا علي وحاتم فيكون

أخوالها الأربعة.

¹ - ينظر: الخزانة 375/7. شرح الرضى لكافية ابن الحاجب 573/2. الأمالي، ابن الشجري، 163/2. سر صناعة الإعراب 534/2. الخصائص، 311/1. العسكريةات 91-92. المنصف 68/2. الإنصاف في مسائل الخلاف 530. الجمل في النحو، الخليل، ص: 218. ضرائر الشعر، ص: 133-134.

² - ينظر: العسكريةات، ص: 92.

³ - ينظر: شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 575/2، الخزانة 375/7.

أما قولها: "وَلَمْ يَكُنْ كَخَالِكَ" خاطب رجلا، و"الدَّعِي" خير خالص النسب، "يَأْكُلُ أَزْمَانَ": أزمان ظرف ليأكل وهو جمع زمان، "الهَزَالِ": الضعف من الجوع، و"السَّيْنِي": مرخم سنين جمع سنة: بمعنى الجذب والقحط¹.

وقال البغدادي: هذين البيتين قد رواهما الأخفش سعيد بن مسعدة لرجل من طييء، وذكر خالدًا بدل حاتم، أمّا أبو زيد فقد رواهما في نوادره في موضعين: الأول قال فيه: هو لامرأة من بني عامر، والموضع الثاني قال فيه: هو لامرأة من بني عقيل، تفتخر بأخوالها من اليمن².

2-3. جمع ما حذفت لامه و ليس فيه علامة تأنيث:

- الشاهد الأول:

قال رجل من عبد شمس وهو جاهلي، واسمه نُفَيْعُ، قال أبو حاتم نَفَيْعُ³:

أَمَّا وَاحِدًا فَكَفَّاكَ مِثْلِي ❁ فَمَنْ لِيَدٍ تَطَاوَحَهَا الْأَيْدِي

معنى البيت:

"تَطَاوَحَهَا": أي ترامى بها، وطاح الشيء: ذهب أي أكفيك واحدا، فإذا كثرت الأيدي فلا

طاقة لي بها، ونصب واحدا على كففاك كما تقول: أمّا درهمان فأعطاك زيْدًا⁴.

¹ - ينظر: الخزانة 378/7.

² - ينظر: المصدر نفسه 375/7-377، الموضع الأول، ص:453- الموضع الثاني، ص:321.

³ - النوادر، ص:255، لقد ورد البيت في اللسان من دون نسبة والرواية فيه: "فأمّا" مكان "أمّا"، "مَنِّي" مكان "مِثْلِي"، "أيادي"

مكان "الأيدي"، وأورد ابن منظور معنى البيت وشرح مفرداته من النوادر، ينظر: اللسان، 246/8. (يدي)

⁴ - ينظر: النوادر، ص:255.

الشاهد:

في قوله "الأيادي" جمع يد، يجمع أيضا على "أيدٍ" وتقديره "أفعلٌ" كأحق، وأذل¹. قال ابن منظور: "اليد أصلها يديُّ على فعل، ساكنة العين لأن جمعها أيدٍ و يديُّ، وهذا جمع فعلٍ مثل فلْسٍ و أفْلَسٍ و فُلوسٍ... و قد جمعت الأيدي في الشعر على أيادٍ و هو جمع الجمع"².

قال ابن جني: «وكذلك اليد التي هي العضو، قالوا فيها أيد البتة، فأما أياد فتكسیر أيد لا تكسیر يد، وعلى أن "أياد" أكثر ما تستعمل في النعم، لا في الأعضاء»³.

– الشاهد الثاني:

و أنشد أبو زيد أيضا في جمع "يد" قول لضمرة بن ضمرة النهشلي:⁴

فَلَنْ أَذْكَرَ التُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ ❁ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيَّ وَأَنْعَمًا

"يَدِيُّ": جمع يدٍ وأيدٍ، و"اليدِيُّ": جماعة اليدِ على فَعِيلٍ كما قالوا: الكليبُ والكسيسُ والضئِينُ. وهو يريد الأيادي⁵.

¹ – ينظر: إيضاح شواهد الإيضاح، 797/2-798، شرح شواهد الإيضاح، ص:532، شرح المفصل 75/5، التكملة، ص:436، النوادر، ص:250، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، 367/1.

² – اللسان 419 / 15 (يدي)

³ – الخصائص، 267/1-268.

⁴ – النوادر، ص:250.

⁵ – ينظر: النوادر، ص:250.

قال أبو علي الفارسي: « يد كلمة نادرة، ولا نعرف لها نظير، وذلك أن الفاء منه ياء، والعين دال، واللام أيضا ياء، يدل ذلك على ذلك قولهم: يديت إليه، فظهرت اللام الساقطة من "يد" في اشتقاق الفعل، كما ظهرت الواو المحذوفة، من "غد" في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ... ﴾¹.² وذهب ابن يعيش إلى أن "أيادي" جمع الجمع في "أد" التي مفردتها "يد"، قال: «... وإنما يجمعون الجمع، إذا أرادوا المبالغة في التكثير، والإيذان بالضرور المختلفة من ذلك النوع على تشبيه لفظ الجمع بالواحد، وقد جاء في جمع القلة، وفي جمع الكثرة، وهو في جمع القلة أسهل لدلالته على القلة، فإذا أريد الكثرة جمعه ثانيا»³.

نفهم من كلامه أن "أيدي" جمع قلة و"أيادي" جمع تكثير جاء من جمع جمع القلة و ليس جمعا دالا على المعروف والنعم، وهنا أبو زيد لم يفصل وهذا يدل على أن "أيادي" جمع "يد" عامة بغض النظر عن دلالتها.

¹ - سورة آل عمران، الآية: 121.

² - إيضاح شواهد الإيضاح، 798/2.

³ - شرح المفصل 74/5.

3-3. جمع ما حذفت لامه و فيه علامة تأنيث:

قال الأسود بن يعفر:¹

فَغِظْنَاَهُمْ حَتَّى أَتَى الْعَيْظُ مِنْهُمْ ❁ قُلُوبًا وَأَكْبَادًا لَهُمْ وَرَيْنَا.²

الشاهد:

في قوله: "رَيْنَا" جمع رئةٍ مهموز وجمع رئاتٌ، ولام الرئة ياء، لقولهم: رأيناه: إذ ضربت رئتُهُ،

جَمَعَهَا رِئَاتٌ، وحكى أبو زيد: رُئُونَ.³

و"رَيْنَا" جمعت جمع مذكر سالم، وتجمع كذلك جمع مؤنث سالم "رئات" كما ذكر أبو زيد،

وذهب أبو علي الفارسي إلى أن ما حذفت لامه ولحقه تاء التأنيث فغن جمعه على ضربين: الأول:

جمعا المؤنث والمذكر السالم. والثاني: جمع التكسير و فيه يُردّ الحرف المحذوف، اما جمع المؤنث

السالم ففيه يترك الاسم على حذفه و يجمع بالألف والتاء ولا يغيّر حركة أوله بل تظلّ كما هي

مثل: رئة وريئات، ومثّل له أيضا بقلة وقلات. أما ما جُمع جمع المذكر السالم فحركة أوله تغيّر في

¹ - جاء في النوادر: الأسود بن يَعْفَرُ وَيُعْفِرُ لغتان وهو جاهلي وجاء في اللسان، حكى السيرافي في الأسود بن يَعْفَرُ، ويعفر. فأما يَعْفَرُ وَيُعْفِرُ فأصلان، وأما يُعْفِرُ فعلى إتياع ضمة الفاء، وقد يكون على إتياع الفاء من يُعْفِرُ ضمة الياء من يُعْفِرُ، وقال يونس سمعت رؤبة يقول: أسود بن يُعْفِرُ بضم الياء وهذا ينصرف لأنه قد زال عنه شبه الفعل. ينظر: اللسان 967/6 (عفر)، والشاعر من أعشى بني نهمشل، شاعر جاهلي فيصيح ليس بالمكثر وكره ابن سلام الجمحي في الطبقة الخامسة وعدّه شاعرا فحلا، مكثرا للتنقل. ينظر: طبقات فحول الشعراء، ص: 122، المؤلف، ص: 16، 111، الأغاني 15/13.

² - النوادر، ص: 195.

³ - ينظر: أمالي ابن الشجري 278/2. إيضاح شواهد الإيضاح 800/2. التكملة، ص: 437. النوادر، ص: 195. واللسان 303/14 (رئة)

نحو قولنا: سنون، قِلون،¹ لكن أبا عند جمعه "رئة" على "رثون" لم يغيّر حركة أوله بل أوردها كما هي، وهذا ما ذهب إليه سيبويه فقال: «و بعضهم يقولون: قُلون فلا يغير»².

3-4. فَعَال:

قال أبو زيد وأنشد المفضل للقلاخ:³

يَعْضَبُ إِنْ قَالَ الْعُرَابُ غَاقٍ ❁ أَبْعَدُكُنَّ اللَّهُ مِنْ نِيَاقٍ⁴

الشاهد فيه:

قوله "نِياق" وهو جمع ناقة، ونظيره من الصحيح على وزن فَعَلَة فهو بمترلة فعلة في العدد القليل وبناء الأكثر، نحو رَحَبَةٌ وِرْحَابٌ، وِرْقَبَةٌ وِرْقَابٌ، وقد كسروه في المعتلّ على فَعَالٍ كما في: فَاقَةٌ وِنِياقٍ، كما كسروه على فُعَلٍ، فقالوا: نُوقُ⁵.

3-5. جمع ما كان معتل العين:

وأنشد أبو زيد:⁶

شَهَدْتُ وَدَعَوَانَا أُمَيْمَةً إِنَّنَا ❁ بَنُو الْحَرْبِ نَصَلَاهَا إِذَا شُبَّ نُورُهَا

¹ - ينظر: التكملة 2/ 162.

² - الكتاب 2/ 190.

³ - الرَّاجِزُ هُوَ الْقَلَاخُ بِنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، يَنْظُرُ: الْمُؤْتَلَفُ، ص: 142، الإصابة 5/ 276.

⁴ - النوادر، ص: 348، وورد البيت في التكملة باختلاف في الرواية:

أَبْعَدُكُنَّ اللَّهُ مِنْ نِيَاقٍ ❁ إِنْ لَمْ تُنْحَبِينَ مِنَ الْوَيْثَاقِ

ينظر: التكملة، ص: 425.

⁵ - ينظر: التكملة، ص: 425-426، إيضاح شواهد الإيضاح 2/ 785، شرح المفصل 4/ 85.

⁶ - النوادر، ص: 351. و البيت بديوان، حاتم الطائي، ص: 64.

الشاهد:

في قوله " نُورُهَا" وهو جمع نارٍ في الكثير، مثل سَاحَةِ وَسُوحِ دَارٍ وَدُورٍ والمعتل منه بابه في الكثير فِعْلَانُ نحو: جارٍ وجيرانٍ وَقَاعٍ وَقِيَعَانٍ وَنَارٍ وَنيرانٍ. وقالوا في جمع نارٍ: نُورٌ، وَنيرانٍ وفي القليل نيرةً وَأَنْوُرٌ¹.

3-6. تشنية الجمع "فِعْلَانُ":

وأُشدُّ أبو زيدٍ لشعبة بن قميَرٍ:²

هُمَا إِبْلَانٍ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ ❁ فَعَنْ آيَةٍ مَا شِئْتُمْ فَتَنَكَّبُوا

وحُكي عن الرِّياشي: أَنَّهُ رَوَى " فَعَنْ إِيَّةٍ" بالكسر³.

الشاهد:

في قوله "إِبْلَانٍ" حيثُ تُنَى اسمُ الجمعِ على تَأْوِيلِ فِرْقَتَيْنِ وَجَمَاعَتَيْنِ، لأنَّ القياسَ يَأْبَى تشنيةَ الجمعِ، ذلكُ أن الغرضَ من الجمعِ الدلالةُ على الكثرةِ، و التشنيةُ تدلُّ على القلةِ، وقيل الإبل لا

¹ - ينظر: إيضاح شواهد الإيضاح 767/2، التكملة، ص: 412-413.

² - النوادر، ص: 417. والشاعر شعبة بن قميَرٍ شاعرٍ مخضرمٍ أسلمَ زمنَ الرسولِ صلى اللهُ عليه وسلم، ولم يره، ذكره صاحبُ الإصابةِ، في قسمِ المخضرمين، ينظر: الإصابة 106/4، المؤلف، ص: 210. وجاء البيتُ في الخزانة باختلافٍ في الروايةِ وذكرِ البغدادي أن البيتَ ليسَ لقميَرٍ إنما وردَ ضمنَ الأبياتِ التي أوردَها أبو زيدٍ له، والروايةُ: "لنا" مكانَ "هما". ينظر: الخزانة 565/7. أما في الأصمعياتِ فقد جاء الشطرُ الأولُ من البيتِ لعوفِ بنِ عطيةَ بنِ الخرعِ التيميِّ، وكانت ضبَّةُ أَعَارَتِ على جيرانِ له، فأخذ عوفٌ إبلاً من ضبَّةٍ وأعطاهَا جيرانه:

هُمَا إِبْلَانٍ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ ❁ فَأَدُوهُمَا إِنْ شِئْتُمْ أَنْ نُسَالِمَا

ينظر: الأصمعيات، ص: 167.

³ - ينظر: النوادر، ص: 417.

واحد لها من لفظها، وهي مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم، وجمع الإبل "آبال" وإذا صغرت ألحقت الهاء بها فقلنا: أُبَيْلَةٌ، كما تقول غنيمة، وإذا قالوا: إِبْلَانٍ فَإِنَّمَا يريدون قطيعين من الإبل¹.

3-7. جمع المضعف على فُعَل:

وأنشد أيضا أبو زيد قول الربيع بن ضبع الفزاري:²

كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُنَعَّمَةٌ * مِنْ نَسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرَّرًا

الشاهد:

في قوله " دُرَّرًا " جمع دُرَّةٌ، ونظيره بُرَّةٌ وُبْرٌ، والدُرُّ اللؤلؤ العظيم، و الجمع دُرٌّ و دُرَّاتٌ ودُرَّرٌ و جاء في اللسان: كوكب دُرِّيٌّ ودِرِّيٌّ، ثاقب مضيئٌ فأما دُرِّيٌّ فمنسوب إلى الدُرِّ، قال الفارسي: ويجوز أن يكون فُعَيْلًا على تخفيف الهمزة قلبًا لأن سيبويه حكى كوكب دُرِّيٌّ، و قال: فيجوز أن يكون هذا مخففاً منه، وأما دِرِّيٌّ فيكون على التضعيف أيضا، وأما دُرِّيٌّ فعلى النسبة إلى الدُرِّ فيكون من المنسوب الذي على غير قياس، ولا يكون على التخفيف الذي تقدّم لأن فُعَيْلًا ليس من

¹ - ينظر: شرح المفصل 154/4. الخزانة 565/7-566. التكملة، ص:464. إيضاح شواهد الإيضاح، 829/2-830.

شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، 97/1.

² - النوادر، ص:446.

كلامهم إلا ما حكاه أبو زيد في قولهم سَكِينَةٌ فِي السَّكِينَةِ¹. وَدُرَّرَ مَكْسُورٌ عَلَى فَعَلٍ كَمَا كَسَّرُوا سِدْرَةَ عَلَى سِدْرٍ².

3-8. جمع فعيل على أفعلّة:

وأُشْدَ لَجْبَارٌ بِنِ سَلْمَى يَعْنِي حَيَاةَ خُوَيْلِدٍ:³

وَكَأَنَّ حَيًّا قَبْلَكُمْ لَمْ يَشْرَبُوا ❁ مِنْهَا بِأَقْلَبَةٍ أَجَنَّ زُعَاقٍ

الشاهد:

في قوله "أَقْلَبَةٍ" جمع قليب، والقليب: البئر، يذُكَّرُ وَيؤنَّثُ، ويجوز أن يكون أَقْلَبَةً جمعاً على رأي أَثَّ كَأَسْمِيَةٍ، ويجوز أن يكون على من ذُكِّرَ،⁴ قال الرياشي: « هذا يدل على تذكير القليب لأنّه قال أَقْلَبَةٌ والجمع قُلبٌ ولكن جاء به على رَغِيفٍ وَأَرْغِفَةٍ في الجمع القليل »⁵.

إذن فقالوا: أَقْلَبَةٍ في تكسير قَلِيبٍ مثل رَغِيفٍ و أَرْغِفَةٍ في جمع القلة، بينما ذكر سيبويه هذين الجمعين فقال: « فأما ما كان من بنات اليباء والواو فإنه بمنزلة ما ذكرنا، وقالوا: قَرِيٌّ وَأَقْرِيَّةٌ

¹ - ينظر: اللسان 282/4. (درر)

² - ينظر: المقتضب 205/2-206، الخزانة 387/7، إيضاح شواهد الإيضاح 794/2-795، التكملة، ص: 435.

³ - النوادر، ص: 451. والشاعر جبار بن سلمى بن مالك بن عامر بن صعصعة، شاعر مخضرم، وفارس معدود، وصحابي حليل، ينظر: المؤلف ص: 138. وجمهرة أنساب العرب، ص: 286. الإصابة، 2/155.

⁴ - ينظر: التكملة، ص: 451. خزانة الأدب 4/336. إيضاح شواهد الإيضاح، 2/819.

⁵ - النوادر، ص: 451.

وَقُرَيَّانَ، حين أرادوا بناء الأكثر، كما قالوا: حَرِيبٌ وَّأَجْرِبَةٌ وَّجُرْبَانٌ... كما قالوا: قَلِيبٌ وَّأَقْلِبَةٌ وَّقُلْبٌ¹. يفهم من كلام سيبويه أن قَلِيبَ تَجْمَعُ عَلَى أَقْلِبَةٍ وَّقُلْبَ مِثْلَ: رَغِيفٌ وَّأَرْغِفَةٌ وَّرُغْفٌ.

3-9. الجمع في صيغة فَعَلٌ عَلَى فُعُولٌ:

وقد نسب أبو زيد نمطاً لهجياً نادراً في الجمع إلى بعض العجلانيين، ويتمثل هذا النمط بقوله: "سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَجْلَانِيِّينَ يَقُولُ: (هَذَا سَطْرٌ)، يَفْتَحُ مَوْضِعَ الْفَاءِ وَالْعَيْنَ مِنَ الْفِعْلِ، قَالَ: وَهِيَ سَطُورٌ كَثِيرَةٌ"².

وقد ذكر ابن منظور صورتين لِنُطْقِ كَلِمَةِ (سَطْر) هي: (سَطْرٌ)، و(سَطْرٌ) بتسكين الطاء³، والنطق الأول - وفقاً لِمَا ذَكَرَ أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ - مَنْسُوبٌ إِلَى الْعَجْلَانِيِّينَ، وَالسَّبَبُ فِي هَذَا التَّغَايُرِ الْبَنِيويُّ يَعُودُ إِلَى مِيلِ الْعَجْلَانِيِّينَ إِلَى نَسْجِ خَاصِّ مَقَاطِعِ الْكَلِمَةِ يَتِمَثَلُ بِإِثَارِ الْمَقَاطِعِ الْمُتَحَرِّكَةِ عَلَى الْمَقَاطِعِ السَّاكِنَةِ، وَالْقَبَائِلِ الَّتِي تُؤَثِّرُ الْمَقَاطِعَ الْمُتَحَرِّكَةَ هِيَ قَبَائِلُ مُتَحَضِرَةٍ، بِعَكْسِ الْقَبَائِلِ الْبَدَوِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ الَّتِي تُؤَثِّرُ الْمَقَاطِعَ السَّاكِنَةَ نَحْوَ قَبِيلَةِ تَمِيمٍ⁴، وَيُرَى (فَرَسْتِيغ) أَنَّ هَذِهِ السَّمَةَ فِي الْقَبَائِلِ الشَّرْقِيَّةِ مُتَّصِلَةٌ بِسَمَةِ النَّبْرِ، فَاللَّهْجَاتُ الشَّرْقِيَّةُ قَدْ مَلَكَتْ نَبْرًا قَوِيًّا عَلَى آخِرِ الْكَلِمَةِ⁵.

¹ - الكتاب 605/3. و الْقَرِيُّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى طَرِيقِ وَاحِدٍ. يَنْظُرُ: اللِّسَانُ، 51/14 (قرا).

² - النوادر، ص: 311.

³ - يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ، 181/7 (سَطْر).

⁴ - يَنْظُرُ: فِي اللَّهْجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، أَنْيسَ، ص: 140-141.

⁵ - يَنْظُرُ: اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ تَارِيخُهَا وَمَسْتَوِيَاتُهَا وَتَأْثِيرُهَا، فَرَسْتِيغُ كَيْسَ، تَرْجَمَةُ: مُحَمَّدُ الشَّرْقَاوِيُّ، الْمَجْلِسُ الْأَعْلَى لِلتَّقَاةِ، الْقَاهِرَةُ، دَط، 2003م، ص: 59.

والانتقال من صوت صامت مُتَحَرِّك إلى صامت آخر مُجَاوِر مُتَحَرِّك أيسر في الجهد العضلي من الانتقال من صامت مُتَحَرِّك إلى آخر ساكن، وقد آثرت قبيلة العجلانيين - تلك القبيلة الغربية المتحضرة - هذا النوع من الانتقال ميلاً منها إلى المقاطع المفتوحة.

3-10. ما جمع بالواو والنون وحذفت منه ياء النسب:

قال عمرو بن كلثوم:¹

تَهْدِدُنَا وَأَوْعَدُنَا رُوَيْدَا * مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتَوِينَا

المعنى:

الخطاب لعمرو بن هند ملك الحيرة في الجاهلية، وقد قتل على يد الشاعر عمرو بن كلثوم، وقوله " تَهْدِدُنَا وَأَوْعَدُنَا رُوَيْدَا " هذا استهزاء به، وهو بالجزم على أنه أمر، أي ترفق في تهديدنا ولا تبالغ في ذلك، متى كنا خدما لأمك حتى نهتم بهذا الوعيد والتهديد؟ ثم قال "رُوَيْدَا": أي تمهل في هذا؟ و رُوَيْدَا بالتنوين تعرب هنا مفعولا مطلقا منصوبا ناب عن فعله "أرود"².

¹ - النوادر، ص: 502. و شرح القصائد العشر، ص: 236.

² - ينظر: شرح القصائد العشر، ص: 236. خزانة الأدب، 435/7. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب، 284/3. مختارات الشعر الجاهلي، 369/2.

الشاهد فيه:

أن " مَقْتَوِيْنَا " جمع مقتويّ ياء النسبة المشدّدة، فلما جمع جمع تصحيح حذف ياء النسبة¹.
والمَقْتَوِيُّ: بفتح الميم، نسبة المَقْتَى بفتح الميم، فقبلت الألف واوا في النسبة، ويجوز تخفيف ياء النسبة كما قال الشاعر " مَقْتَوِيْنَا " فكان قياسه إذا جمع أن يقال: مَقْتَوِيُونَ ومَقْتَوِيَيْنَ؛ كما أنه إذا جمع بصريّ وكوفيّ قيل: كوفيّون وبصريّون²، أو من قال مَقْتَوِيْنَ فكسر الواو فأثمه يفرده في الواحد والتشفية والجمع والمؤنث كقولنا: رجل مَقْتَوِيْنَ، ورجلان مَقْتَوِيْنَ، ورجال مَقْتَوِيْنَ، وكذلك المرأة والنساء وهو الذي يخدم القوم بطعام بطنه³. والسبب في جعله كذلك مع إنّه في الأصل جمع للمذكر؛ كثرة مخالفته للمجموع وذلك من ثلاثة أوجه: كون النون معتقب الإعراب، وحذف ياء النسب التي في الواحد، وهو مقتوي وإلحاق علامة الجمع بما بقي منه مفتوح مع عدم استعماله⁴. أمّا إذا استعمل تقلب لواوه ألفا فنقول مقتى، وهو مَفْعَلٌ من القَتْوِ، وهو الخدمة والمَقْتَوَى: الخادم، فإذا جمع يقال: مقتويون كما يقال في تميمي: تميميون.

أمّا إذا جمع على حذف ياء النسبة قالوا: مقتون، سأل الخليل « عن مقتوي ومقتوين، فقال هذا بمتزلة الأشعري والأشعريين⁵. فلماذا حذف ياء النسبة بقي مقتو، فتقلب الواو ألفا فنقول: مقتى كما في مصطفى ومصطفون، كما تثبت الواو فيه ذلك أنهم جعلوها صحيحة غير معتلة

¹ - ينظر: شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 605/2-606. كتاب الشعر، ص: 152-153. المنصف 133/2.

² - الخصائص، 303/2.

³ - ينظر: النوادر، ص: 502-503.

⁴ - ينظر: شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 682/2. ارتشاف الضرب من لسان العرب، 381/2.

⁵ - الكتاب: 410/3

فجاءوا بها على الأصل، فقالوا: مَقَاتِوَةٌ كما قالوا سَوَاسِوَةٌ وهما نادران عند كثير من العرب والوجه مَقَاتِيَةٌ وَسَوَاسِيَةٌ¹.

وانفرد أبو زيد الأنصاري بحكاية مَقْتَوَيْنِ بفتح الواو وكسرهما، نقول مَقْتَوَيْنِ و مَقْتَوَيْنِ².

– يمكننا القول أن مَقْتَوَيْنِ شاذ من وجهين:

الوجه الأول: إثبات الواو فيه قبل ياء الجمع.

الوجه الثاني: حذف ياء النسبة.

3-11. جمع ما كان على "فَعْل" (جمع تكسير):

قال رومي بن شريك الضبي أدرك الإسلام³:

فَإِنْ تَرَى شَمَطًا فِي الرَّأْسِي لَاحَ بِهِ ❁ مِنْ بَعْدِ أَسْحَمَ دَاجِي اللَّوْنِ فَيَنَانِ

فَقَدْ أَرُوغُ قُلُوبَ الْغَنِيَاتِ بِهِ ❁ حَتَّى يَمْلَنَ بِأَجْيَادٍ وَأَعْيَانِ

قال أبو الحسن: رواه أبو العباس: « قُلُوبَ الْآنِسَاتِ بِهِ »، جَمَعَ عَيْنًا عَلَى أَعْيَانِ. يقال: شعر

أَسْحَمَ إِذَا كَانَ أَسْوَدَ، "وداجي اللون"، شديد السواد. والفَيْنَانُ، الشعر الكثير الأصول⁴.

¹ – ينظر: النوادر، ص: 604، التكملة، ص: 245-246، البغداديات، ص: 575، شرح شواهد الإيضاح، ص: 293.

² – ينظر: النوادر، ص: 503.

³ – النوادر، ص: 192.

⁴ – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الشاهد:

في قوله " أَعْيَانٍ " من الاسم الثلاثي "عَيْنٌ"، "فَعْلٌ" معتل العين بالياء، وجمع على أَفْعَالٍ، وهو أحد جموع القلّة الأربعة: "أَفْعُلٌ"، و"أَفْعَالٌ"، و"أَفْعَلَةٌ"، و"فِعْلَةٌ"؛ ويعني بجمع القلّة: ما حُسر بين الثلاثة إلى العشرة، وما فوق العشر فكثير¹. وجمعه من الاسم الصحيح الذي على وزن "فَعْلٌ" فهو "أَفْعُلٌ"، قال سيبويه: «أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان "فِعْلًا"، فإِنَّكَ إذا ثلثته إلى أن تعشره، فَإِنَّ تكسيره "أَفْعُلٌ"، وذلك قولك: كَلْبٌ وَأَكْلَبٌ، وَكَعْبٌ وَأَكْعُبٌ....»². أما من معتل العين بالياء أو الواو على "أَفْعَالٌ" كما في "أَعْيَانٌ" ويبيّن سيبويه علّة عدم بناء المعتل على "أَفْعُلٌ" قائلاً: «وذلك أَنَّهُم كرهوا الضمة في الياء كما يكرهون الواو بعد الياء.... وقد بنوه على "أَفْعُلٌ" على الأصل، قالوا: أَعْيُنٌ»³.

فالمعتل بالياء لو جُمع على "أَفْعُلٌ" لكان فيه إعلال، لأنّ الحرف المعتل حرف ضعيف يتحمّل الحركة، وهي الضمة كما في "أَعْيُنٌ"، وهذا يؤدي إلى الإعلال بنقل الحركة، لأنّ حرف العلة إذا تحرّك وقبله حرف صحيح ساكن تنقل حركته إلى الصحيح، وينقل سكون الصحيح إليه، وهذا ما يسمى بإعلال التسكين، وبدوره يؤدي إلى الإعلال بالقلب، وبه يفقد الكلمة معناها⁴، لذلك عدل به إلى "أَفْعَالٌ".

¹ - ينظر: شرح المفصل، 9/5. والتطبيق الصربي، ص: 113.

² - الكتاب، 567/3.

³ - المصدر نفسه، 588/3.

⁴ - ينظر: التطبيق الصربي، ص: 114.

وجاءت صيغة (فَعْل) المعتل على "أَفْعُل" في قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا...﴾¹.

وأنشد أبو زيد لرجل ضببي أدرك الإسلام²:

يَا ضُبُعًا أَكَلْتَ آيَارَ أَحْمِرَةَ ❁ فَفِي الْبُطُونِ إِذَا رَاحَتْ قَوَاقِيرُ.

قال أبو حاتم: يَا ضُبُعًا، وقال أبو العباس المبرد بفتح الضاد مِنْ ضُبُعًا ولم ينكر الضمة. وكان

يقول: "يَا أَضْبُعًا" يجعله جَمْعًا. قال الأخفش: الذي حفظناه عن أبي العباس المبرد وغيره: يَا ضُبُعًا

وبعضهم يرويه يَا أَضْبُعًا، يجعله جمعًا. وضم الضاد لا يجوز وهذه حكاية أبي سعيد السكري عن

أبي العباس وهو غلط عليه ولم يكن يميز ضم الضاد³.

الشاهد:

في البيت قوله: "آيار" حيث جمع "أيو" على آيار" قياسًا، لأن المفرد منها معتل بالياء⁴.

3-12. جمع ما كان على فِعْل:

- الشاهد الأول:

قال أبو زيد: وقال النابغة الجعدي⁵:

¹ - سورة القمر، الآية: 14.

² - النوادر، ص: 298. أما الرواية في الكتاب: "يَا أَضْبُعًا" مكان "يَا ضُبُعًا". ينظر: الكتاب، 589/3. والبيت منسوب لجرير في اللسان، بالأخص رواية سيبويه في الكتاب، ينظر: اللسان، 36/4 (أَيْر)، وبنفس رواية أبو زيد في جزء 217/8 (ضبح). والمقتضب، ص: 34.

³ - ينظر: النوادر، ص: 295.

⁴ - النوادر، ص: 220.

⁵ - ديوان، النابغة الجعدي، ص: 231.

فَسَلَامٌ إِلَهِ يَعْذُو عَلَيْهِمُ ❁ وَفُيُوءُ الْفَرْدَوْسِ ذَاتِ الظِّلَالِ

الشاهد في قوله:

" فُيُوءُ " : جمع فُيُوءٍ، وليس في الجنة فَيُوءٌ، إنما الفَيُوءُ ما كان حمسا فنسخها الظلُّ فذاك الفَيُوءُ. وأما الظلُّ فمستقيم. قال عزّ وجلّ: ﴿... أَكُلُّهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا...﴾¹، قال أبو الحسن، وجمع "الفَيُوءِ": أَفْيَاءٌ لِلْقَلِيلِ، وَفُيُوءٌ لِلكَثِيرِ، كَقَوْلِكَ: أَجْدَاعٌ وَجُدُوعٌ، وما أشبه ذلك. وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمَتِّينَ فِي ظِلَالٍ...﴾². فالباب أن يكون الظلالُ جمع ظلٍّ، ولو كان جمع ظلَّةٍ لكان الجمع ظلَّالاً، كقولك عُرفَةٌ وَعُرْفٌ، وَحُجْرَةٌ وَحُجْرٌ³. يرى أبو زيد أن "فُيُوء" جمع فَيُوءٍ، وزاد الأخفش أَفْيَاءً جمع للعلّة وفُيُوء جمع للكثرة، وكذلك (ظلال) جمع (ظلٌّ) على "فِعْل".

فـ "فَيُوء" ثلاثي معتل العين يشبه (فَعْل) مفتوح الفاء معتل العين (فَيُوء) إلا أنّ بناء القلّة "أَفْعَال" وبناء الكثرة (فُعُول) متّبع في الصحيح والمعتل، ولا يأتي منه القليل على (أَفْعَل). قال الرضى: «اعلم أنّ ما كان على فِعْلٍ فَإِنَّهُ يَجْمَعُ فِي الْقَلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ، فِي الصَّحِيحِ كَانَ أَوْ فِي الْأَجْوَفِ أَوْ فِي غَيْرِهِمَا... فَإِنْ كَانَ أَجْوَفًا يَأْتِي لَزِمَهُ الْفُعُولُ، كَالْقُيُولِ وَالْجُيُودِ، وَلَا يَجُوزُ الْفِعَالُ...»⁴.

¹ - سورة الرعد، الآية: 35.

² - سورة المرسلات، الآية: 41.

³ - ينظر: النوادر، ص: 221.

⁴ - شرح شافية ابن الحاجب، 93/2.

أما "ظلال" فذهب الأخفش إلى أنها جمع لظل، وهو ثلاثي على وزن (فعل) وليس جمعا (ظلة) على وزن (فُعلة) لأنّ الجمع منها على (فُعَل) كعُرْفَة وعُرْفٌ، وحُجْرَة وحُجْرٌ، وتطرق أبو حيان لهذا الجمع أثناء تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ...﴾. قال: «وقرأ الجمهور: (في ظلال) جمع ظل، والأعمش: في ظلل جمع ظلة¹، وهذا يعني أنّ ظل جمعها ظلال لمن قرأها (ظلال) و ظلل جمع ظلة عند الأعمش².

– الشاهد الثاني:

وما جُمع وكان على (فعل) أيضا قول أبو زيد: وقال آخر:

أَمْسُوا لَمَدْعُورَةَ الْأَرْوَى إِذَا فَزَعَهَا عُرْجُ الضَّبَاعِ تُبَارِي الْأُسْدَ وَالذَّبَابَ³

الشاهد فيه:

جمع ذئبا على ذئب. قال أبو الحسن: فِعْلٌ وَفِعْلٌ يَقِلُّ جَدًّا فِي الْكَلَامِ وَلَا أَعْلَمُهُ مَحْفُوظًا وَهُوَ عِنْدِي جَمْعُ ذَيْبَةٍ كَقَوْلِكَ قِطْعَةٌ وَقِطْعُ سِدْرَةٍ وَسِدْرٌ وَهَذَا مُطَرِّدٌ مَعْرُوفٌ⁴.

¹ – البحر المحيط، 408/8.

² – الأعمش: هو سليمان بن مهران الإمام العلم أبو محمد الأسدي الكاهلي، مولاهم الكوفي، المقرئ الحافظ، أقرأ الناس ونشر العلم دهرًا طويلا وكان لا يلحن في حرف، توفي 148هـ. ينظر: طبقات القراء، 1/83-87.

³ – النوادر، ص: 493.

⁴ – ينظر: النوادر، ص: 493.

يفهم من كلام أبو زيد أن ذ"تَب تكسير "ذِئْب"، و"ذِئْب" اسم ثلاثي على وزن (فَعَلَ) وكُسِّرَ على (فَعَلَ). وإذا كان الثلاثي على (فَعَلَ) صحيحاً أو معتلاً، فإنَّ جمع القلَّة منه (أَفْعَال) والكثرة على (فُعُول) أو (فِعَال)، كما جاء سابقاً في قول سيبويه.

وتكسير (ذِئْب) على (ذِئَاب) على القياس، وكذلك كثير على (أذُوب وذُوبَان). قال سيبويه: وربّما بُنيَ فِعْلٌ على (أَفْعُل) من أبنية أدنى العدد وذلك قولهم: ذِئْبٌ، وأذُوبٌ، وقِطْعٌ وأَقْطَعٌ، وجِرْوٌ وأَجْرٌ، وقالوا: جِرَاءٌ، كما قالوا: ذِئَابٌ،... وقالوا في الذِئْب: ذُوبَانٌ، جعلوه كَثِيبٌ وثغيان¹.

وذِئْبٌ جمع جاء به أبو زيد، ولم يوجد في القياس ولا السماع، ربما سمعه من الأعراب حيث شافهم في البوادي. وهو يقل جدذا في الكلام، وإن لم يكن فهو من باب الشاذ الذي يعدّ من النواذر، لأنَّ الجموع التي وردت في (ذِئْب) هي: ذِئَابٌ، أذُوبٌ، وذُوبَانٌ ولا يوجد بينها ذِئْبٌ.

3-13. جمع ما كان على فُعْلٍ، وفَعَلٍ، وفِعَالٍ، وفِعَالٍ وفُعُولٍ:

قال عبدة بن الطبيب²:

وَلَى وَصُرْعَنَ مِنْ حَيْثُ التَّبَسَّنَ بِهِ ❁ مُحَرَّجَاتٌ بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُولٌ

¹ - ينظر: الكتاب، 466/3.

² - هو عبدة بن الطبيب، واسم الطبيب يزيد بن عمرو، أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم، شاعر مجيد، مقل أدرك الإسلام فأسلم شهد مع المنثي بن حارثة قتال هرمز 13، وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا الفرس بالمدائن. ينظر: تاريخ الطبري، 115-43/4.

كَانَتْهُ بَعْدَمَا جَدَّ النَّجَاءُ بِهِ ❁ سَيْفٌ جَلَى مَتْنُهُ الْأَصْنَاعُ مَصْقُولٌ¹

وقوله: " وَلَّى وَصُرِّعْنَ " : يريد ولى الثورُ وَصُرِّعَتْ الكلابُ الصَّوَائِدُ، طَعْنَهُنَّ الغولُ بقرنيه، وروى أبو حاتم: " مُخْرَجَاتٍ " وقال: التخريج لونا: بياضٌ وسوادٌ، وغير ذلك من الألوان. و"أَجْرَاحٌ": جمع "جُرْحٌ" على أَجْرَاحٍ. والتَّجَاءُ الذَّهَابُ و واحدُ الْأَصْنَاعِ "صَنَّعٌ"، وهو الحاذِقُ الكَفِّ بالصَّنْعَةِ، ورجلٌ "صَنَّعٌ"، ورجالٌ صُنِّعَ الأيدي، وامرأةٌ صَنَّاعٌ: رقيقة الكفَّين، القوائم الأربع مُرادفات².

الشاهد:

في قوله: "أَجْرَاحٌ" جمع "جُرْحٌ" على وزن (فُعَلٌ).

و"أَصْنَاعٌ جمع "صَنَّعٌ" على وزن (فَعَلٌ)، وأيضا "صُنِّعٌ" جمع "صَنَّاعٌ" على وزن (فَعَالٌ) للمؤنث. وزاد أبو الحسن: جمع صَنَّعٍ أَصْنَاعٌ كقولك جَبَلٌ وَأَجْبَالٌ، وَجَمَلٌ وَأَجْمَالٌ، فإذا قلت: امرأةٌ صَنَّاعٌ فالجمع صُنِّعٌ كقولك فِرَاشٌ، وَمِهَادٌ وَمُهْدٌ، ومن جمع المذكور على صُنِّعٍ فإِنَّمَا بنى الواحد على صُنُوعٍ³، كما قال طرفة:

تُمْ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ ❁ غَفَرُ ذَنبِهِمْ غَيْرُ فُخْرٍ⁴

¹ - النوادر، ص: 155-156. المفضليات، ص: 136-140.

² - ينظر: النوادر، ص: 157.

³ - ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ - ديوان، طرفة، ص: 55.

فُغْفِرَ وفُخِّرَ جمع غُفُورٍ وفُخُورٍ¹. وقال العكلي: رجل غُيُورٌ من قوم غَيْرٍ، وقال الكلابيون:

غُيُورٌ
غَيْرٌ².

فالأوزان التي أضافها أبو الحسن: "فُعَل" جمع "فِعَال"، مُهْدٌ وفُرُشٌ جمع مِهَادٌ وفِرَاشٌ، و"فُعَلٌ"

جمع "فَعُولٌ" للمذكر في صُنْعٍ من صُنُوعٍ ومؤنث صَنَاعٍ.

و"أَجْرَاحٌ" جمع "جُرْحٌ"، هو جمع قَلَّةٍ والكثرة منه على (فُعُولٌ). أمَّا سيبويه فقال: «وقالوا

جُرْحٌ وجُرُوحٌ، ولم يقولوا: أَجْرَاحٌ، كما لم يقولوا: أَفْرَادٌ»³. فوزن (فُعَلٌ) لا يكسر على (أَفْعَالٌ)

بل على (فُعُولٌ) عند سيبويه كما في قِرْدٌ، فلا نقول أَفْرَادٌ بل قُرُودٌ، والذي قد دفع أبو زيد

والأخفش لذكر هذه الصيغة هو الضرورة الشعرية على حسب رأي أبو علي الفارسي الذي قال:

و قالوا جُرْحٌ وجُرُوحٌ، ولم يقولوا: أَجْرَاحٌ كما لم يقولوا: أَفْرَادٌ⁴.

وأنشد أبو زيد:

وَلَى وَصُرْعَنَ مِنْ حَيْثُ التَّبَسَّنَ بِهِ ❁ مُحَرَّجَاتٌ بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُولُ

ويجوز على قول سيبويه: « إنَّ أَجْرَاحٌ جاء في الشعر للضرورة، ولم يستعمل في الكلام كما

جاء فيه ضَنَّوْا ونحوه من المرفوض في المنشور»⁵.

¹ - ينظر: النوادر، ص: 158.

² - المصدر نفسه، ص: 336.

³ - الكتاب، 3/576.

⁴ - ينظر: العسكريات، ص: 54.

⁵ - التكملة، 2/153.

إذن فهو عند أبو علي للضرورة الشعرية، كما خالفوا في (ضُنُّوا) من (ضُنُّوا) للضرورة الشعرية وجوزوه في الشعر لا غير. فما جاء به أبو زيد (أَجْرَاح) لم يذكره غيره من النحاة وهو نادر. أمّا وزن (أَفْعَال) ومفرده (فَعَلَ) فهو للقلّة، مطرد في الصحيح والمعتل¹، فأبو زيد في هذا الجمع لم يخرج عن القياس بل التزم به.

أمّا في الأوزان: (فَعَال)، (فَعَال)، (فَعُول)، فجمع منها (فُعُل) وهو جمع للكثرة، ويستوي منها للمؤنث والمذكر مع عدم دخول هاء التأنيث على مفرده².

3-14. جمع ما كان على فَعَالِي:

قال أبو زيد: « وقالوا: حُبَارَى وثلاث حُبَارِيَّات، وكذلك الجميع، وشُكَاغَى وثلاث شُكَاغِيَّات، وهي شجرة صغيرة ذات شوك. وقالوا: وحُلَاوِيَّان وثلاث حُلَاوِيَّات، والحُلَاوَى الجمع وهي مثل الشُّكَاغَى شجرة ذات شوك »³.

قال أبو زيد أنّ الاسم الخماسي الذي على وزن (فَعَالِي) يجمع جمع مؤنث سالم، وقال سيبويه: « أمّا ما كان على فَعَالِي، فإنّه يجمع بالتاء، وذلك حُبَارَى وحُبَارِيَّات، وسُمَانِيَّات، ولُبَادِيَّات، ولُبَادِيَّات، ولم يقولوا: حَبَائِر ولا حَبَاوِي ولا حَبَار، ليفرقوا بينها وبين فَعَالَاء

¹ - ينظر: الكتاب، 570/3. وشرح لشافية ابن الحاجب، 95/2. والتطبيق الصرفي، ص: 115.

² - ينظر: التطبيق الصرفي، ص: 116. شرح الكافية الشافية، 1836/4.

³ - النواذر، ص: 545، وحُبَارَى: طائر يقع على الذكر والأنثى واحدها وجمعها سواء، اللسان، 160/4 (جبر). والشُّكَاغَى نبت، قال الأزهري، رأيته بالبادية وهو من أحرار البُقُول، والشُّكَاغَى شجرة صغيرة ذات شوك مثل الحُلَاوَى لا يكاد يفرق بينهما وزهرهما حمراء، ومنبتها مثل منبت الحُلَاوَى، ينظر: اللسان، 185/8 (شكع).

وَفَعَالَةٌ وَأَخَوَاتُهَا، وَفَعِيلَةٌ، وَفَعَالَةٌ وَأَخَوَاتُهَا¹. فالاسم الخماسي الذي ينتهي بالألف التأنيث المقصورة ويكون وزنه "فُعَالٌ"، فإنه يُجمع بالألف والتاء في مثل: جُبَارِي، وشكَاعِي، حُلَاوِي، وزاد سيبويه سُمَانِي، وَلُبَادِي. ولا يقال في جمعها: حَبَائِرٌ وَلَا حَبَارٌ بِكِي لَا تَلْتَبِسُ بِجَمْعِ: فَعْلَاءَ، وَغَعَالَةَ وَفَعِيلَةَ، وَفَعَالَةَ، إذن فهذا النوع من الجمع (فُعَالِي) سماعي حسب ما ذهب إليه أبو زيد وسيبويه، وتبعه في ذلك ابن يعيش² وابن السّراح³.

3-15. جمع ما كان على فِعْلَةٍ:

أنشد أبو زيد لضميرة بن ضميرة النهشلي⁴:

فَلَنْ أَذْكَرَ النَّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ * فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا

الشاهد في قوله: "أَنْعَمًا" جمع نِعْمَةٍ، قال أبو زيد: وَالْأَنْعُمُ جَمْعُ نِعْمَةٍ، كما قالوا: بلغ أشدّه،

وهو جمع شِدَّةٍ⁵.

جمعت (نعمة) على "أَنْعَمٍ" من أَفْعَلٍ على فِعْلَةٍ، وهو جمع تكسير، «وقد كسرت فِعْلَةٌ على

(أَفْعُلٍ)، وذلك قليل عزيز، ليس بالأصل، قالوا: نِعْمَةٌ وَأَنْعَمٌ وَشِدَّةٌ وَأَشْدُّ⁶. وقد علّل ابن جني هذا

الشدوذ فقال: «ومن ذلك قولهم: نِعْمَةٌ وَأَنْعَمٌ، وَشِدَّةٌ وَأَشْدُّ في قول سيبويه، جاء ذلك على

¹ - الكتاب، 617/3.

² - ينظر: شرح المفصل، 62/5.

³ - ينظر: الأصول في النحو، 26/3.

⁴ - النوادر، ص: 250.

⁵ - ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁶ - الكتاب، 582-581/3.

حذف التاء، كقولهم: ذئبٌ وأذؤبٌ، وقطعٌ وأقْطعٌ، وضرسٌ وأضرسٌ»¹، وذهب أبو عبيدة إلى أن: أشدّ جمع كواحد له².

وهناك من ذهب إلى أنّ هذا النوع من الجمع جاء في مفردتين فقط، « وقد جمع فعلة على أفعل في حرفين، قالوا: نعمة وأنعم، وشدة وأشدّ، وهذا قول سيبويه والفراء»³.

16-3. جمع المؤنث السالم على فعلة:

قال أبو زيد: «وقالوا كلبة وثلاثٌ كلباتٍ وهي الكلاب. وثلاثٌ ظبياتٍ ففتحوا الباء من الثلاث وهي الظباء كما ترى»⁴.

قال أبو الحسن: «هكذا وقع في كتابي ثلاثٌ كلباتٍ بإسكان اللام، والمحفوظ عن العرب في هذا وغيره ثلاثٌ كلباتٍ كما يقولون ثلاثٌ تمراتٍ ليفصلوا بين الموصوف والصفة ويجرّكون في الاسم لحقة الاسم وثقل الصفة إذ كان الاسم أوّل وكانت الصفة ثانية»⁵.

ففهم من هذا القول أنّ الأسماء الثلاثية: كلبة وظبيّة على وزن (فعلة) الجمع المؤنث السالم منها: كلباتٌ وظبياتٌ على وزن (فعلات) بإسكان العين هذا عند أبي الحسن، أمّا عند سائر

¹ - الخصائص، 2/223.

² - ينظر: شرح المفصل، 5/23.

³ - تبصرة المهتدي، ص: 414.

⁴ - النوادر، ص: 537.

⁵ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

العرب فهو كَلَبَات على وزن (فَعَلَّات). وحركت العين في جمع الاسم لِحَفَّتْه وثقل الصفة، إذ فيها إسكان العين عند الجمع للفرق بينها وبين الاسم غير الصفة.

وذهب النحاة إلى أنَّ (فَعَلَّات) بفتح العين خاص بجمع المؤنث السالم من الاسم الذي على وزن (فَعَلَّة). أمَّا الصفة فجمعت على (فَعَلَّات) بإسكان العين¹.

17-3. جمع ما حذفت عينه من الأسماء:

قال علي بن طفيل السَّعْدِي وهو جاهلي²:

رِقَابٌ كَالْمَوَاجِنِ خَاظِيَّاتٌ ❁ وَأَسْتَاهُ عَلَى الْأَكْوَارِ كُومٌ

و"الموَاجِنِ": جمع ميجنة، وهي مدقة القصار، "خَاظِيَّاتٌ": غلاظ سمينات، "الأَكْوَارِ": جمع كُور وهو رجل البعير، "كُومٌ": جمع كُوماء هي عظمة العجز أو الضخمة المرتفعة³.

الشاهد:

في "أَسْتَاهُ" حذف العين في "سَه" وأصلها "سَتَه" وهذا من الشاذ، ولم يأت من الأسماء ما حذفت عينه إلا هذا الحرف، لـ "أَسْتَاهُ" الواحدة "أست" وأصل منه سَتَه على "فَعَلَّ" بالتحريك يدل على ذلك أن جمعه أَسْتَاهُ مثل جَمَلٌ وَأَحْمَالٌ ولا يجوز أن يكون مثل: جَذَعٌ وَقُفْلٌ اللذين

¹ - ينظر: شرح المفصل، 28/10. المقرب، 252/2. ارتشاف الضرب، 275/1. أسرار العربية، الأنباري، ص: 325-326.

² - النوادر، ص: 450. والبيت في اللسان منسوب لابن عقيل السهلي، 183/6.

³ - ينظر: اللسان، 254/18 (حظا)، 434/15 (كُومٌ)، مقاييس اللغة، 148/5 (كوم)، و146/5.

يجمعان أيضا على أفعال لأنه إذا رُدَّت الهاء التي هي لام الفعل وحذفت التاء التي هي العين قلنا:
سَهَّ بالفتح.¹

4- صيغة التفضيل:

تستعمل العربية للتفضيل اسما يصاغ على وزن "أفعل" للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر فيها². ومما جاء في النوادر ما يلي:

4-1. ما حذفت همزة صيغة التفضيل فيه:

قال الأحوص:³

قَدْ زَادَهُ كَلْفًا بِالْحَبِّ أَنْ مُنِعَتْ ❁ وَحَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

الشاهد:

فيه مجيء "حَبِّ" بمعنى "أَحَبَّ".

و"حَبِّ" فعل تفضيل حذفت همزته مثل خير وشر لكثرة الاستعمال، إلا أن الحذف فيهما-

خير وشر- هو الكثير والحذف في أحب قليل⁴.

¹ - ينظر: سر الصناعة، 170/1. إيضاح شواهد الإيضاح، 796/2. اللسان، 189/6.

² - ينظر: التطبيق الصرفي، ص: 94.

³ - النوادر، ص: 198.

⁴ - ينظر: همع الهوامع، السيوطي، تح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، د.ط، د.ت، 166/2، شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، شرحه وفهرسه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط3، 2005م، ص: 102، التطبيق الصرفي، ص: 94، لسان العرب 292/1 (حب).

و"حَبَّ" أراد أَحَبُّ بشيء، قال الأصمعي: "أَحَبُّ شَيْءٌ". و قال: " ما مُنِعَ" في موضع رفع ارفع بِحَبٍّ يقال: حَبَّ زَيْدٌ إِلَيْنَا، وَحَبَّ بَزَيْدٍ إِلَيْنَا؛ ومعناه حَبَّبَ بفلان بضم الباء ثم أسكنت وأدغمت في الثانية¹.

4-2. ما حذف لام صيغة التفضيل فيه:

وأنشد أبو زيد لعباس بن مرداس:²

أَكْرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ * وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا

- الشاهد الأول:

" أَكْرَّ " من كَرَّ عليه، إذا صال عليه، و"أَحْمَى" من الحماية.

المعنى:

وحقيقة الرَّجُل: ما يحقّ عليه حفظه من الأهل والأولاد والجار. " الْقَوَانِسَ " جمع قونس: وهو أعلى بيضة الرأس، قونس الفرس: ما بين أذنيه إلى الرأس، ومثله قونس البيضة من السلاح³.

و الْقَوَانِسَ منصوب بفعل محذوف لا بـ "أَضْرَبَ" وانتصب " الْقَوَانِسَ " من فعل دلّ عليه قوله: " وَأَضْرَبَ مِنَّا"، ولا يجوز انتصابه عن " أَضْرَبَ "، لأنّ أفعل الذي يتم بـ "بَتَّ" لا يعمل

¹ - ينظر: النوادر، ص:199، لسان العرب 292/1 (حِب).
² - النوادر، ص:260، والشاعر عباس بن مرداس بن أبي عامر بن نزار أحد الصحابة، أسلم قبل فتح مكة بيسير والبيت من قصيدة قالها في الجاهلية قبل إسلامه، أمه الخنساء الشاعرة، ينظر: الإصابة، 166، الأغاني 62/13.
³ - ينظر: الأصمعيات، ص:205، خزنة الأدب، 325/8.

إلا في النكرات، كقولك: «هو أحسن منك خلقا» وافعل هذا يجري مجرى فعل التعجب، ولذلك تعدى إلى المفعول الثاني باللام فقلت: مَا أَضْرَبَ زَيْدًا لِعَمْرٍو¹.

قال أبو زيد: «لَا يُقَالُ مَا رَأَيْتُ أَضْرَبَ مِنْكَ زَيْدًا، إِنَّمَا هُوَ مَا رَأَيْتُ أَضْرَبَ مِنْكَ لِزَيْدٍ»².

فالتقدير في البيت: أَضْرَبَ مِنَّا الْقَوَانِسَ.

3-4. ما جاء على الأفعال:

وأنشد أيضا في هذا الباب قول الأعشى:³

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاتِرِ

المعنى:

قال الأعشى هذه الأبيات ضمن قصيدة يهجو فيها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل،

في المنافرة التي وقعت بينهما⁴.

¹ - ينظر: الخزانة، 324/8، المسائل الشيرازيات، ص: 295، شرح أبيات المغني، 292/7، المغني، ص: 804، التصريح، 339/1، الأشموني 56/3، شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 787/2، شرح المفصل، 105/6-106.

² - النوادر، ص: 261.

³ - النوادر، ص: 196، ديوان الأعشى، ص: 193.

⁴ - وعلقمة بن علاثة: رضي الله عنه صحابي جليل، كان سيديا في قومه عليها عاقلا، تولى حواران لعمر رضي الله عنه. - عامر بن الطفيل: فارس قومه هو أحد فتاك العرب، وشعرائهم، وسادتهم في الجاهلية، أدرك الإسلام ومات كافرا، ووفد على الرسول صلى الله عليه وسلم يريد الغدر به لكنّه لم يجرؤ عليه. ينظر: جمهرة أنساب العرب، ص: 284-285، وخبر المنافرة في الأغاني، 297-283/6، الخزانة، 253-252/8.

و"الحصى": العدد، والمراد به هنا عدد الأعوان والأنصار، وإثما أطلق الحصى على العدد الكثير لأنّ العرب كانوا يعرفون الحساب بالقلم، وإثما كانوا يعدّون بالحصى وبه يحسبون المعدود، ومنه اشتقوا الفعل أحصى. و " العِزَّةُ ": القوة والغلبة، و " الكَاثِرِ ": الغالب في الكثرة¹.

الشاهد فيه:

" الأَكْثَرُ مِنْهُمْ "، أي من بينهم: فقد جمع بين "أل" الداخلة على اسم التفضيل و"من" الجارة للمفضول عليه وهذا تناقض، قال الأصمعي: « أراد ولست من بني فلان بالأكثر. يريد أنت منهم ولست بالأكثر حصّي من هؤلاء القوم، وقال أبو زيد: أراد بأكثر منهم حصي، والحصى العدد الكثير². » و "من" ليست تفضيلية، بل للتبعيض، أي لست من بينهم بالأكثر حصي من قبيلتك، أي فيهم من هو أكثر منك³.

4-4. ما جاء على فِعْلَةٍ بدلا من صيغة أَفْعَل:

و نسب أبو زيد استعمال صيغة (فِعْلَةٍ) في التفضيل بدلا من صيغة (أَفْعَل) في بعض الأداءات الاستعمالية إلى قبيلة تميم، ويظهر ذلك في قوله: " سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَقُولُ: (فَلَانٌ كِبْرَةٌ

¹ - ينظر: الخزانة، 252/8، النوادر، ص:196، إيضاح شواهد الإيضاح، ص: 526.

² - النوادر، ص:196.

³ - ينظر: شرح الرضى لكافية ابن حاحب، 773/2. الخزانة، 158/1 - 11/2 - 400/3 - 250/8 - 253. شرح الكافية الشافية لابن مالك، 1135/2. التكملة، 321. الخصائص، 237/3 - 185/1. شرح شواهد الإيضاح، ص:351-352. ارتشاف الضرب، 2321/8. المغني، 572/2. أوضح المسالك، 295/3. شرح التسهيل لابن مالك، 58/3. شرح ابن عقيل 180/2. مقاييس اللغة 161/5.

ولد أبيه)، إذا كان أكبرهم. قال أبو حاتم: وقع في كتابي: (إِكْبَرُهُ ولد أبيه)، أي: أكبرهم، و(فلان صِغْرُهُ ولد أبيه)، إذا كان آخر ولد يُولَدُ لأبيه¹.

5- النسب:

النسب ظاهرة لغوية مهمة التفت إليها القدماء فخصوها بدراسة مستفيضة ولعلها أكثر أهمية في عصرنا الحاضر لكثرة استعمالها بسب انتشار العلوم ومناهج التفكير ومذاهب الأدب والفنون والسياسة والاجتماع فلا نكاد نطالع صفحة في كتاب أو مجلة أو جريدة إلا ونجد كلمات نحو: موضوعي، غربي، عربي، أدبي....². والتفت أبو زيد إلى هذه الظاهرة اللغوية وأورد لها شواهد نذكر منها:

5-1. ما جاء على فَعِلَ بمعنى فَعَالِيٍّ:

أنشد أبو زيد³:

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهْرٌ ❁ مَتَى أَرَى الصُّبْحَ فَإِنِّي مُنْتَشِرٌ
وَأَنْشُدُ غَيْرَهُ:

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهْرٌ ❁ لَا أَدْلِجُ اللَّيْلَ وَلَكِنِ أَبْتَكِرُ

¹ - النوادر: 330 - 331.

² - ينظر: التطبيق الصرفي، ص: 139.

³ - النوادر، ص: 590-591. لم ينسب أبو زيد البيت وجاء في الكتاب أيضا بدون نسبة باختلاف في رواية العجز وهو: "لَا أَدْلِجُ اللَّيْلَ وَلَكِنِ أَبْتَكِرُ"، ينظر: الكتاب، 3/384. وصدر البيت في اللسان 5/238 (نهر).

الشاهد:

في قوله: " نَهْرٌ " إذ بناها على فَعَلٍ، وهو يريد النسب لا المبالغة، وهو بمعنى " نَهَارِي "؛ أي العامل في النهار، كما قالوا: عَمِلُ وَطَعِمُ وَسَتَهُ¹. قال أبو زيد: « يقال رَجُلٌ نَهْرٌ وليس بِلَيْلِيَّ يقول صَاحِبُ نَهَارٍ وَلَيْسَ بِصَاحِبِ لَيْلٍ² ».

وقال سيبويه: « فقولهم نهر في نهارِي يدلّ على أنّ عَمِلًا كقوله: عَمِلِيُّ، لأنّ في عَمِلٍ من المَعْنَى ما في نَهْرٍ، وَقَوْلُ كذالك لآته في معنى قَوْلِيَّ³ ». وجعل نَهْرٌ في مقابلة لَيْلِيَّ كأنه قال: لست بِلَيْلِيَّ ولكني نهارِي. وقالوا: نَهَارٌ أَنَهْرٌ كَلِيلٌ أَلِيلٌ وَنَهَارٌ نَهْرٌ كذالك؛ كذالك كلاهما على المبالغة⁴. إذن فنهر على وزن (فَعَلٌ) أو (أَفْعَلٌ) جاء على صيغة المبالغة.

6-التصغير:

التصغير ظاهرة لغوية معروفة تحتاجها اللغات لأغراض معينة، والعربية تستعمله لأغراض كالتحقير وتقليل الحجم والكمية والعدد وتقريب الزمان والمكان والتجيب، وقد يكون للتعظيم⁵، ومن شواهد التصغير في النوادر ما يلي:

¹ - ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ص: 169-170، العين، 44/4-45. وشرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية، 397/1-398.

² - النوادر، ص: 590.

³ - الكتاب، 3/385.

⁴ - ينظر: اللسان 238/5 (نهر).

⁵ - ينظر: التطبيق الصربي، ص: 129.

6-1. تصغير "ابن":

قال سلمان بن ربيعة الضبي¹ أو سلمى²:

زَعَمْتَ تَمَاضِرُ أَنْتِ إِمَّا أُمَّتْ ❁ يَسُدُّ أَيْنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي

الشاهد فيه:

على تصغير الجمع "بنون" في قوله "أَيْنُوهَا" وقد عُدَّ هذا شاذ³، « وهو عند البصريين، جمع "أَيْبِن" وهو تصغير "أَيْبَى" على وزن أَفْعَل "كَأَضْحَى" فشذوذهم لأنه جمع لمصغّر لم يثبت مكبره. وقال الكوفيون: هو جمع "أَيْبِن" وهو تصغير "ابن" مقدّرا، وهو جمع "ابن" كأدَلٍ في جمع دَلُو، فهو عندهم شاذ من وجهين: كونه جمعا لمصغّر لم يثبت مكبره ومجيء أَفْعَل في فَعَل، وهو شاذٌّ كَأَجْبَلٍ وَأَزْمُنٍ »⁴.

¹ - الشاعر هو سلمى بن ربيعة بن سعد بن ضبة من شعراء الجاهلية، ومن ولده في الإسلام يعلى ابن عامر بن سلمى، كان على خراج الري وهمدان، ومن ولده أيضا المفضل الراوية. ينظر: الخزانة، 29/8.

² - النوادر، ص: 374-375.

³ - ينظر: شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 675/2. والخزانة 30/8. الأمالي لابن شجري، 64/1-65. الحماسة شرح المرزوقي، ص: 547. شرح الشواهد العربية في أمات الكتب، 223/1-224. الهمع 63/2.

⁴ - شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 675/2-676.

وقد لخصّ البغدادي هذه الأقوال فيما يلي:¹

1. أنه إمّا جمع أُبَيْنَ مصعّرُ أُبْنَى كَأَعْمَى؛ فهو اسم صنّوا به الجمع ولم ينطقوا به، ولكن لما

سُمِعَ تصغيره دلّ على أنّ المكبّر أفعَل².

2. وإمّا جمع أُبَيْنَ مصعّرُ أُبْنِ بفتح الهمزة، وهو جمع ابن بكسرها كأدل جمع دِلْو³.

3. وإمّا جمع أُبَيْنَ مصعّرُ ابن، لجعل همزة الوصل قطعاً.⁴

4. وإمّا مصعّرُ بَنِينٍ على غير قياس⁵.

قال أبو الحسن في شرح النوادر: « جمع ابنُ أبنَاءٍ وأبْنُونٍ في أقلّ العدد فمن صَعَّرَ بَنُونٍ وهو

للعدد الكثير رَدّه إلى العدد القليل ثمّ صَعَّرَ لِأَنَّ لا يكون المُكثَّرُ مُقَلَّلًا، فنقول أُبَيْنَاءُ، وهذا أكثر في

الاستعمال وإن قال أُبَيْنُونٌ فقد صَعَّرَ. قوله: إِبْنُونٌ وليس بخارج عن القياس ولكن لم يكثر

الاستعمال به⁶. لقد خالف أبو زيد الأنصاري الجماعة ولم يعدّ تصغير الجمع في قولهم "أُبَيْنِينَ"

شاذ، بل عدّه على غير قياس، ولكن لم يكثر استعماله، « فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنّه تكلم بهذه اللغة⁷ ».

¹ - ينظر: خزانة الأدب، 30/8-31.

² - ينظر: الأمالي لابن الشجري، 1/65. الكتاب، 3/456-486. كتاب الشعر، ص: 138.

³ - ينظر: شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 2/675.

⁴ - ينظر: الخزانة، 30/8.

⁵ - ينظر: النوادر، ص: 375.

⁶ - النوادر، ص: 376.

⁷ - المصدر نفسه، ص: 375.

6-2. تصغير التي:

وأنشد أبو زيد لسلمان بن ربيعة الضبي أو سلمى¹:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا * وَلَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّتْيَا وَالَّتِي

و"الثأْيُ": الفساد. وأرادوا واحداً فجمال جانبيها ففتح، وإن أراد جماعة قال جَانِبِهَا فأسكن

الياء لأنها ياء جمع.²

الشاهد:

في تصغير "التي" على "اللتيّ" على غير قياس، قال أبو الحسن: « وقوله: "اللتيّ والتيّ" يضربه

للشدة مثلاً... ويقال: اللتيّ واللتيّ، وقال أبو زيد: فاللتيّ جرّي على أصل التصغير وأنشدوا:

بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتِي * إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتْ³

« وهذا مثل سائر وقد عُلِمَ المحذوف منه فلذلك حُذِفَت الصلة ولو لا ذلك لم يجز إذا كانت

الصلة تمام الاسم، والمثل بمثلة الإشارة وإتّما يُعلم المراد به على هيئته فإن غير فسدت الدلالة وبطل

المعنى⁴.

نستنتج من كلام أبو الحسن أن "التيّ" تصغر على وجهين:

¹ - النوادر، ص: 376.

² - ينظر: المصدر نفسه، ص: 376.

³ - ديوان، العجاج، ص: 223. أما أبو زيد فلم ينسبه، النوادر، ص: 376.

⁴ - النوادر، ص: 376.

1. اللتيا بضم أولها جريا على أصل التصغير.

2. اللتيا بفتح أولها وهذا بترك أوله على حاله في التصغير وهذا حسب قول الزجاج وأبو

علي: وتصغير المبهمه بزيادة ألف في آخرها وترك أولها على حاله، تقول في تصغير الذي: اللذيا،

والتي: اللتيا، وهكذا اللذيان، واللتيان¹. وذهب ابن الخباز عكسهما وقال بأن هذه الأسماء كان

حقها ألا تصغير لأن البناء ملازم لها².

وقد أورد سيبويه هذا البيت في باب ما يحذف المستثنى فيه استخفاف فقال: «وليس حذف

المضاف إليه في كلامهم بأشد من حذف تمام الاسم»³. وقد حذفت صلة التي اختصاراً لعلم

السامع بما أراد هذا تقدير سيبويه، وذهب الشنتمري إلى أن قوله: «أنفس تردت» هي صلة للتي

وأضاف وحسن حذف صلة اللتيا لتصغيرها الدال على شناعتها⁴.

إذن فاللتيا" تصغير التي على غير قياس، وهو تصغير في معنى التشنيع والتقطيع، وقد حذفت

صلته اختصاراً لعلم السامع بما أراد.

¹ - ينظر: ما ينصرف وما لا ينصرف، أبي إسحاق الزجاج، تح: هدى قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994، ص: 108.

والمسائل البصريات، 376/1.

² - ينظر: توجيه اللمع، ص: 566.

³ - الكتاب، 347/2.

⁴ - ينظر: الكتاب، 347/2. شرح أبيات سيبويه للسيرافي، 73/2. لسان العرب، 240/5 (لتا).

3-6. تصغير "حُبَارَى":

جاء في النوادر، قال أبو زيد: « وقالوا في تصغير الحُبَارَى حُبَيْرِي ففتحوا الراء وحُبَيْرِيَات، وقالوا: شُكَيْعِي مثلها، وقال بعضهم شُكَيْعَةٌ»¹.

وجاء في الكتاب " في باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان"، قول سيبويه: ومما لا يكون الحذف ألزم لإحدى زائديته منه للأخرى حُبَارَى، إن شئت قلت: حُبَيْرِي كما ترى، وإن شئت قلت: حُبَيْرٌ؛ وذلك لأنّ الزائدين لم تبيحاً لإلحاق الثلاثة بالخمسة، وإثما الألف الأخيرة للتأنيث والأولى للمد، فأيهما شئت تحذف منها... أمّا أبو عمرو فكان يقول: حُبَيْرَةٌ ويجعل الهاء بدلا من الألف². وفسر أبو علي ما جاء به أبو عمرو بن العلاء بقوله: وإثما عدل أبو عمرو بن العلاء إلى حُبَيْرَةٌ فأبدل الياء، حيث لم يجوز له أن يثبت الألف، لأنها تسقط هنا كما تسقط في تحقير (قَرَقَرَى) وتكسيرها، فلما كانت تقع في موضع تسقط فيه ولا تثبت، أو وقع موقعها الهاء لأنها كالاسم الثاني المضموم إلى الأول، فدلّ على التأنيث كدلالة الألف، ولم يمتنع ثباتها كما امتنع ثبات الأولى³.

ومن هذا نستنتج أنه يجوز تصغير "حُبَارَى" على "حُبَيْرِي" و"حُبَيْر"، فالألف الأولى للمد والأخيرة للتأنيث وكلاهما زائدتان ويجوز حذف أيّ منهما.

¹ - النوادر، ص: 537.

² - ينظر: الكتاب، 3/436-437.

³ - المسائل البصريّات، 1/296.

4-6. تصغير ركب:

قال عبد القيس بن خفاف البرجمي:¹

وَأَيْنَ رُكْبٌ وَأَضِعُونَ رِحَالَهُمْ ❁ إِلَى أَهْلِ نَارٍ مِنْ أُنَاسٍ بِأَسْوَدًا

وجاء في النوادر بتحقيق محمد عثمان وسعيد الخوري الشرتوني:²

وَأَيْنَ رُكَيْبٌ وَأَضِعُونَ رِحَالَهُمْ ❁ إِلَى أَهْلِ نَارٍ مِنْ أُنَاسٍ بِأَسْوَدًا

الشاهد:

في " رُكَيْبٌ " تصغير ركب، والركب اسم للجمع وليس بتكسير راكب، ويدل على ذلك تصغيره، فلو كان ركب جمع تكسير ل قيل في تصغيره: رُوكَيْبُونَ فثبت بهذا أنه اسم للجمع وليس بتكسير.³

5-6. تصغير الطراي:

وأشده أبو زيد أيضا في هذا الباب:⁴

وَلَوْ كُنْتُ فِي نَارٍ حَجِيمٍ لِأَصْبَحْتُ ❁ ظَرَائِي مِنْ حِمَانٍ عَنِّي تُثِيرُهَا

¹ - النوادر، ص: 361.

² - ينظر: النوادر، تح: محمد عثمان، ص: 139، والنوادر، تح: الشرتوني، ص: 114.

³ - ينظر: شرح المفصل 77/5. التكملة، ص: 237. شرح شواهد الإيضاح، ص: 563.

⁴ - النوادر، ص: 538.

و الظَّرْبَاءُ بفتح الظاء وكسرهما جمع وتعني دابة شبيهة بالقرود.¹

وورد في معنى البيت أن الشاعر وصف حتى من بني حِمْيَر بن زيد مناة بن تميم، واتهمهم بالإفساد بين الإخوان والأصحاب، وذكر عداوتهم له، واعتداءهم وإتباعهم له وطالبتهم إياه حتى لو ألقى في نار جهنم (الجحيم)، وجعلهم كالظُرَابِيُّ في الإفساد والتشتيت لأنَّ الظُرْبَانَ يسمى مفرَّق النعم.²

الشاهد:

في قوله " ظُرَابِيُّ " جمع ظربان، ولهذا صحَّ أن يحقَّر على ظريبان (تصغير تحقير)، كما قالوا في سكران سُكَيْرَانَ وفي التكسير سكارى.³

والشاعر قال ما قال، وهو يعلم أن الذين يسمعون من بني قومه، يستخدمون هذا الأسلوب ويفهمونه، و"تماضر" زوجه، وكانت غاضبة عليه، فارتحلت إلى أهلها وهو يقول: إنَّ تماضر تظن أن أولادها الصغار يسدون مكانته عندها، وهو يريد القول: لا سيد مكانه أحد.⁴

¹ - ينظر: النوادر، ص: 538.

² - ينظر: شرح شواهد الإيضاح، ص: 593.

³ - ينظر: التكملة، ص: 505. إيضاح شواهد الإيضاح، 2/868. شرح شواهد الإيضاح، ص: 523.

⁴ - ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب، 1/223.

7- توكيد الفعل بالنون:

نون التوكيد في العربية، نونان ثقيلة وخفيفة وهي لاحقة صرفية تؤدي معنى صرفيا معينا وهو تقوية الفعل وجعل زمنه مستقبلا و، فالفعل المضارع يدل على الزمن الحاضر والمستقبل، أما إذا لحقته نون التوكيد فإنه يدل على المستقبل لا غير¹، ومن أمثلة ذلك في النوادر ما يلي:

1-7. حذف نون التوكيد الخفيفة في الأمر:

قال أبو حاتم أنشدني الأخفش بيتا مصنوعا لطرفة:²

إِضْرِبْ عَنْكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا ❁ ضَرْبَكَ بِالسَّوْطِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ

الشاهد:

في قوله " إِضْرِبْ عَنْكَ " وأصل الكلام " إِضْرِبْ بِأَنْتَ " بنون توكيد خفيفة ساكنة، وفعل الأمر يبنى مع نون التوكيد على الفتح، ثم حذف الشاعر نون التوكيد للضرورة لا للتخلص من التقاء الساكنين، فلذلك أبقى الفعل على ما كان عليه وهو مقرون بها لتكون هذه الفتحة دالة على النون المحذوفة، وهذا شاذ نادر لأن نون التوكيد الخفيفة إنما تحذف إذا وليها ساكن.³ وقال ابن جني في هذا البيت: وأما ما أنشدوه... - وذكر البيت - فمدفوع مصنوع عند عامة أصحابنا،

¹ - ينظر: التطبيق الصرفي، ص: 58.

² - النوادر، ص: 165، وديوان طرفة، ص: 195.

³ - ينظر: شرح المفصل، 44/9. والخصائص، 126/1. المحتسب، 367/2، باختلاف في الرواية جاء "بالسيف" مكان "السوط". المسائل العسكرية، ص: 437.

ولا رواية تثبت به¹. و المعروف عند النحاة أنهم لا يستشهدون بالشاهد المصنوع و لا يعتبرونه من الشواهد و يدفعون قاعدته. وهذا البيت في النوادر ليس من رواية أبو زيد إنما من شراح الكتاب.

7-2. التوكيد بالنون الخفيفة في المضارع:

- الشاهد الأول:

قال جذيمة الأبرش:²

رُبَّمَا أُوفِيَتْ فِي عِلْمٍ ❁ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَلَاتُ

و"أوفيت" على الشيع: أشرفت عليه، وتقديره أوفيت على مكان عال في الجبل، والعلم: الجبل، و"شملات": جمع الشمال، وهي الريح، وهو يفخر بأنه يحفظ أصحابه في رأس الجبل إذا خافوا من العدو، فيكون طليعة لهم وهذا دال على شهانة النفس وحادّة الإبصار³.

الشاهد:

دخول "ما" على "رُبَّ" فكفّتها عن العمل، ووقوع الفعل "ترفع" في حيز رُبَّمَا وهو توكيد حسن، واستشهد به سيبويه على توكيد المضارع "تَرْفَعَنْ" للضرورة، والتوكيد هنا بالنون الخفيفة وأن "رُبَّ" للتكسير⁴.

¹ - ينظر: سر الصناعة، 82/1.

² - النوادر، ص: 536.

³ - ينظر: اللسان، 366/11 (شمل).

⁴ - ينظر: الكتاب، 518/3. شرح أبيات المغني اللبيب، 163/3. المقتضب، 15/3. أمالي ابن السجري، 566/2. إيضاح شواهد الإيضاح، ص: 306. الخزانة 404/11. لسان العرب، 366/11 (شمل). شذا العرف، ص: 68. شواهد الشعر في أمّات الكتب، 215/1.

- الشاهد الثاني:

في قوله تعالى: ﴿... لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾¹.

"لَنْسَفَعَا" حيث كانت نون التوكيد الخفيفة علامة من علامات الفعل، وقد قلبت النون ألفا لأنها وقعت بعد فتحة، فأبدلت ألفا لما يبدل تنوين المنصوب ألفا. نحو: رأيت نهرا، وقد أبدلت تنوين نهرا ألفا في الوقف لأن حذفه إخلال³.

الإعراب:

"لَنْسَفَعَا": اللام واقعة في جواب القسم، "نَسَفَعَا": فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة التي رسمت الفاعل حكم الوقف، والنون المنقلبة ألفا حرف لا محل لها من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن.

بِالنَّاصِيَةِ: الباء حرف جرّ، النَّاصِيَةِ: اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بِنَسَفَعَا.

¹ - سورة العلق، الآية: 15.

² - النوادر، ص: 251.

³ - ينظر: إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية في شرح ابن عقيل، محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2003، ص: 13-14.

3-7. التوكيد بالنون الثقيلة:

وأنشد أيضا لحاتم الطائي:¹

فَلَيْلًا بِهِ مَا يَحْمَدُكَ وَارِثُ ❁ إِذَا نَالَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مُقَسَّمًا

الشاهد:

توكيد الفعل "يَحْمَدُ" بالنون لوقوعه بعد "مَا" الزائدة.²

1-3-7. حذف نون التوكيد الخفيفة في المضارع:

- الشاهد الأول:

قال الشاعر:³

مِنْ أَيِّ يَوْمِيٍّ مِنْ الْمَوْتِ أَفْرُ ❁ أَيُّومَ لَمْ يَقْدَرَ أَمْ يَوْمَ قُدِرَ.⁴

الشاهد:

في قوله: "لَمْ يَقْدَرَ" ففتح راء يقدر، يريد النون الخفيفة، فحذفها وبقي ما قبلها مفتوحًا.

وهو عند بعض البصريين ضرورة بسبب نون التوكيد الخفيفة المحذوفة في "يَقْدَرَنَّ" وأنكر بعضهم

¹ - النوادر، ص: 355، ديوان، حاتم الطائي، ص: 79-83.

² - ينظر: شرح شواهد المغني، 2/951. أوضح المسالك، 4/105. شرح التصريح، 2/205. شرح الأشموني، 2/497. همع

الهوامع، 2/78. شذا العرف، ص: 68.

³ - والبيت منسوب إلى علي بن أبي طالب "كرم الله وجهه" وهو بديوانه. ينظر: الديوان، الإمام علي بن أبي طالب، اعتنى به: عبد

الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط3، 2005م، ص: 69.

⁴ - النوادر، ص: 164.

هذا، فقال هذه النون لا تحذف إلا لسكون ما بعدها ولا سكون ههنا، وهو عند الكوفيين للنصب بلم¹. أمّا ابن جني فأورد رأياً خاصاً مستقلاً في هذه المسألة فهو يرى أنّ فتحة الهمزة نقلت إلى الراء الساكنة، وقد أجزت العرب الحرف الساكن إذا جاور المتحرك مجرى المتحرك².

ووافق في الرأي ابن عصفور فقال: ووجهه عندنا أنّه نقل حركة الهمزة إلى الراء الساكنة وأثبت الهمزة لكونه لم يعتد بالنقل، ثم قلب الهمزة ألفاً لمحيثها ساكنة بعد فتحة، على قياس تخفيفها ثم قلب الألف همزة وحركها بالفتح لأجل التقاء الساكنين³. وفي حقيقة الأمر لا يعدو أنّ الشاعر ألقى حركة همزة "أم" وهي فتحة على راء "يقدر" مراعاة لحبك النسق الصوتي⁴.

- الشاهد الثاني:

قال الرّاجز:⁵

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمًا ❁

وتمامه: ❁ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا⁶.

¹ - ينظر: النوادر، ص:164. الخزانة، 451/11. المغني، 309/1. شرح أبيات المغني، 132/5. اللسان، 57/11. ارتشاف الضرب، 1828/4.

² - ينظر: الخصائص، 94/3. سر صناعة الإعراب، 80/1-81. المحتسب، 366/2.

³ - ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، 592/2.

⁴ - ينظر: اللهجات العربية في التراث، 18/1.

⁵ - لقد نسب هذا الرّجز إلى ابن جُبابة: هو شاعر جاهلي لص: واسمه المغوارين الأعنق، ونُسب أيضا إلى مُساور العنسي وأبي حيان الفقعسي وعبد بني عبس والعجاج. ينظر: الخزانة، 418/11، الكتاب، 516/3 (الشمئري) وديوان العجاج، 331/2.

⁶ - النوادر، ص:164.

الشاهد:

"لَمْ يَعْلَمًا" حيث أكد المضارع المنفي بَلَمْ، وأصله " مَا لَمْ يَعْلَمَنَّ " فقلبت النون ألفا للوقف¹. وهذا التوكيد لا يجوز إلا في الضرورة عند سيويه حيث قال: «شبهه بالجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب، وهذا لا يجوز إلا في اضطرار، وهي في الجزاء أقوى». ² فقد عدّ سيويه دخول النون في " لَمْ يَعْلَمَنَّ " ضرورة تشبيهاً بـ "لَمْ" بلا الناهية. وقد اتفق في ذلك مع أبو زيد الذي روى "يَعْلَمًا" بالنون الخفيفة وقال أنها تدخل في كل مجزوم³. وقد فسرها ثعلب في مجالسه بقوله أن الأصل في "لَمْ يَعْلَمًا" هو " لَمْ يَعْلَمَ "، فلما أطلق الميم ردها إلى فتحة اللام. وأهل البصرة يقولون: أراد " لَمْ يَعْلَمَنَّ " فجعل موضع النون الخفيفة ألفاً⁴.

- الشاهد الثالث:

قال الراجز:⁵

وَيْهًا فِدَاءٍ لَكَ يَا فَضَالَهٗ ❁ أَجْرِهِ الرُّمَحَ وَلَا تُهَالَهٗ

¹ - ينظر: الخزانة، 409/11، شرح المفصل، 43-42/9، أمالي، ابن الشجري، 166-165/2، سر الصناعة، 679/2، ضرائر الشعر، ص: 29، شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 1444/2، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 526-527، شواهد الشعر في النحو العربي من كتاب الإنصاف، ص: 194، الشواهد النحوية في أراجيز العجاج، ص: 93-94، شذا العرف في فن الصرف، ص: 68.

² - الكتاب، 58/3.

³ - ينظر: النوادر، ص: 164-165.

⁴ - ينظر: مجالس ثعلب، أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1956م، 551/2-552.

⁵ - النوادر، ص: 163. وباختلاف في الرواية في شرح المفصل: "مَهْلًا" مكان "وَيْهًا"، 29/9. و"إِيهًا" مكان "وَيْهًا"، 72/4.

"وَيَهَّأ": كلمة إغراء، "فِدَاءٌ": مصدر فديته فداء، "أَجْرَهُ الرُّمْحَ": يريد اطعنه في فيه، لأنَّ الإجراء: الطعن في الفم، "وَلَا تُهَالَهُ": أراد لا تهل بالجزم على البناء للمجهول، أي لا يفزعك شيء، والهاء للوقف¹.

الشاهد:

في "لَا تُهَالَهُ" ففتح اللام أراد النون الخفيفة فحذفها.² وكان القياس " تُهَلِّهْ " بسكون اللام للجزم، وحذف الألف قبلها لالتقاء الساكنين، فأثبت الألف وفتح اللام في "تُهَالَهُ" على أحد الوجهين:

- الوجه الأول: وهو حذف النون الخفيفة وهو رأي أبو حاتم في النوادر.

- الوجه الثاني: أنه يكون حرك اللام لالتقاء الساكنين هي والألف، ولم يحذف الألف لأنه

جعل التحريك بدلا من حذفها، واستحبَّ الفتحة إبتاعاً للألف، وهذا قول كثير من النحويين³،

وكلاهما جيّد.

¹ - ينظر: اللسان، 10/228 (فدى) و15/179 (هَوَل)، المقتضب، 3/168، الخزانة، 6/182.

² - ينظر: النوادر، ص:164.

³ - هذا رأي ابن جني، وأبو علي والمبرد، وابن يعيش، ينظر: سر صناعة الإعراب، 1/81، الحجة للقراء السبعة، 1/66 و120-

125-206، والمسائل العسكرية، ص:130، المقتضب، 3/168-169، شرح المفصل، 9/29، شرح أبيات المغني،

7/358-359.

أما في "أجره" كسر الراء لالتقاء الساكنين. وأثر التخلص بالكسر لمجاورة الراء للجيم المكسورة ولو فتح لكان أجود¹.

8- التثنية:

8-1. تثنية "أياه":

قال الراجز:²

يَرْتَجُ أَلْيَاهُ إِرْتَجَاجَ الْوَطْبِ ❁

و إِرْتَجَاجَ: الاضطراب، و الوَطْبِ: سقاء اللبن.³

الشاهد:

في " أَلْيَاهُ"، ف "أليان" في تثنية ألية من الضرورة الشعرية والقياس أليتان، وربما حذفت العرب هاء التأنيث من ألية في الاثنين والقياس أليتان وأليان.⁴ ومن قالوا أليان فإذا أفردوا قالوا: أَلْيَةُ فيحتمل هذا على من قال الواحد: أَلْيُّ، ومن قال: أَلْيَةُ قال في التثنية أليتان⁵ وجمعها على "الأيا" مثل عشية وعشأيا⁶.

¹ - ينظر: النوادر، ص: 165.

² - النوادر، ص: 393، وهذا الراجز مع كثرة الاستشهاد به لم يعرف قائله.

³ - ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ - ينظر: التكملة، ص: 360. إيضاح شواهد الإيضاح، 4/599. أمالي ابن الشجري، 1/28. المقتضب، 3/41. إصلاح المنطق، ص: 163.

⁵ - ينظر: الخزانة 7/525-526. شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 2/649. شرح المفصل، 4/143.

⁶ - ينظر: النوادر، ص: 419.

8-2. تشبية سواء:

قال أبو زيد: وقال رافع بن هرَّيم وأدرك الإسلام:

هَلَّا كَوَصَلَ ابْنَ عَارٍ تُوَاصِلُنِي ❁ لَيْسَ الرَّجَالُ وَإِنْ سُؤُوا بِأَسْوَاءٍ¹

الشاهد في قوله: "أَسْوَاء".

ويقال: «رجلان سَوَّانٍ وَقَوْمٌ أَسْوَاءٌ وَسَوَاسِيَةٌ وَرَجُلَانِ سَيِّانٍ وَالْجَمْعُ أَسْوَاءٌ أَي

مُسْتَوُونَ»².

ذهب أبو زيد إلى أَنَّ المثنى من "سواء": سَوَّانٍ، وَسَيِّانٍ، وَالْجَمْعُ أَسْوَاءٌ عَلَى (أَفْعَالٍ)

وَسَوَاسِيَّةٍ، وَسَوَاءٍ اسْمٌ بِمَعْنَى (اسْتَوَاءٍ)، مَصْدَرٌ (اسْتَوَى)³.

واختلف التَّحَاةُ فِي تَشْبِيهِهِ، فَذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى عَدَمِ جَوَازِ تَشْبِيهِهِ فَقَالَ: «وَمَا جَمَعَ وَلَمْ يَتَنَّ،

قَوْلُهُمْ: هُمَا سَوَاءٌ، وَقَالُوا: فِي الْجَمْعِ هُم سَوَاسِيَّةٌ»⁴، فَهِيَ هُنَا خَالَفَ أَبُو زَيْدٍ فِي عَدَمِ جَوَازِ تَشْبِيهِهَا

وَوَافَقَهُ فِي جَمْعِهَا.

¹ - النوادر، ص: 282.

² - ينظر: المصدر نفسه، ص: 283.

³ - ينظر: البحر المحيط، 1/170.

⁴ - التكملة، 2/42.

ولم يجز أبو الحسن هذه التثنية فقال: «أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي أن العرب تقول: سَوَاسِيَّةٌ وَسَوَاسُوءٌ وَسَوَاسِوَةٌ... سَوَاآنٍ كذا وقع في الكتاب وهو عندي غير جائز. والصَّواب سَوَيَانٍ وَسَيَّانٍ لِأَنَّ أَسْوَاءً جَمَعَ سِوَاءٍ كضِلْعٍ وَأَضْلَاعٍ وَعِنَبٍ وَأَعْنَابٍ»¹.

وبهذا يخالف الأحمف شابا زيد فيما حكاه من "سَوَاآنٍ" في المثنى وأورد "سَوَيَانٍ"، أمّا في الجمع أسوء فأورد "سَيَّانٍ".

وقد استدلل كثير من النحاة بقول أبو زيد في تثنية لسوء²، بما حكاه عن بعض العرب، كأنه هو الذي حكى فقط، ولعل سبب ذلك إلى أنه أخذ اللغة مشافهة عن الأعراب في البداية، وربما يكون سمعها منهم، وانفرد أبو زيد بتثنية (سوء) على "سَوَاآنٍ" وأبو الحسن على "سَوَيَانٍ"، وفي اللغة يقاس على الكثير المستعمل، والقليل يعتبر نادراً، لذلك تعتبر تثنية (سوء) من النادر.

3-8. تثنية "ضُبُعٌ":

قال أبو زيد: « وقالوا: ضُبُعٌ، وضُبُعَانٍ، وثلاث أضْبُعٍ، وهي الضِبَاعُ، وضِبُعَانٍ وضِبُعَانَانٍ، وثلاثة ضِبُعَانَاتٍ، وهي الضِبَاعُ الذكارة»³.

¹ - النوادر، ص: 283.

² - ينظر: ارتشاف الضرب، 1/258-259. شرح الكافية الشافية، 4/1784.

³ - النوادر، ص: 530.

الشاهد في قوله: "ضِبْعَانٍ وَضِبْعَانَانٍ".

فلفظة (ضِبْعٍ) المثني منها: (ضِبْعَانٍ)، والجمع (أَضْبَعُ، وَضِبَاعٌ)، وللمذكر: (ضِبْعَانٍ)، والمثني منه: (ضِبْعَانَانٍ)، والجمع (ضِبْعَانَاتٍ)، وأورد أبو علي ما جاء به أبو زيد¹، بينما ذهب ابن عصفور إلى أنه استعمال (ضِبْعَانٍ) من باب الشذوذ، لأنهم غلبوا ضِبْعًا وهو مؤنث، قال: «وقد شذوا فقالوا: ضِبْعَانٍ، في الضبع، والضِبْعَانُ فغلبوا ضِبْعًا وهو مؤنث فقد قالوا فيهما ضِبْعَانَانٍ على الأصل وذلك قليل»².

ونلاحظ أن استعمال "ضِبْعَانَانٍ" هو الأصل، ولكنه قليل الاستعمال، وأمّا (ضِبْعَانَانٍ) التي حكاهما أبو زيد إذا كانت من الشاذ على حسب قول ابن عصفور، نقول فإنّ الشاذ من باب النوادر، لأنّه بمعناه ولعلّ أبا زيد هو الذي سمعها من الأعراب ثم حكاهما لغيره وبذلك صارت نادرة شاذة.

9- القلب المكاني:

ومّا يعرض إذا عرض الميزان الصرفي، القلب المكاني فهو ظاهرة لغوية واضحة في اللغة العربية ولا يصح إنكارها³، وقد نالت نصيباً من الشواهد في النوادر، من ذلك قول أبي زيد:

¹ - ينظر: النكلمة، 42/2. ارتشاف الضرب، 258/1.

² - المعرّب، 42/2.

³ - ينظر: الميزان الصرفي، ص: 14.

– الشاهد الأول:

وأنشد أبو زيد قول الراجز:¹

يَحْجُلُ فِيهَا مِقْلَزَ الْحَجُولِ ❁ بَعِيَا عَلَيَّ شَقِيهِ كَالْمَشْكُولِ

الشاهد:

في قوله: " مِقْلَزٌ " وإنما أراد " مِقْزَلِ " فقلب، قال أبو الحسن أخبرنا ثعلب أنه عنى غرابا قال:
مِقْلَزٌ وَمِقْزَلٌ واحد كأنه عنده مقلوب والقَزْلُ أسوأ العرج وأشدّه، وقيل الأقزل الأعرج الدقيق
الساقين لا يكون أقزل حتى يجمع بين هاتين الصفتين.²

– الشاهد الثاني:

وأنشد أبو زيد أيضا قولاً آخر في القلب:

يَا مَنْ لِعَيْنٍ لَمْ تَذُقْ تَعْمِيضًا ❁ وَمَا فَيَيْنِ اكْتَحَلًا مَضِيضًا³
كَأَنَّ فِيهَا فُلْفُلًا رَضِيضًا

الشاهد:

في قوله: " مَا فَيَيْنِ " وهو قلب مَاقٍ، وذلك أنه أراد من المَاقِ " فَاعِلِ "، فكان قياسه مَائِقُ إِلَّا
أنه قلبه إلى " فَالِعٍ " فصار " مَاقٍ " مثل " شَاكٍ " و" لَآثٍ " في " شَائِكٍ " و" لَآثٍ ".

¹ – ينظر: النوادر، ص: 463.

² – ينظر: نفسه، الصفحة نفسها. و اللسان 11 / 556 (فزّل).

³ – النوادر، ص: 246.

وقد رويت ماق هنا بتخفيف من ماق لأنها في الأصل ثقيلة¹.

– الشاهد الثالث:

وقال بعض بني سعد وأدرك الإسلام، قال أبو حاتم: بعض بني أسد:²

وَمَا ذَاكَ مِنْ أَلَّا تَكُونِي حَبِيبَةً ❁ وَإِنْ رِيءَ بِالْأَخْلَاقِ مِنْكَ صُدُودٌ

الشاهد:

في قول "ريء" أراد "رؤي" فقلبه، وقال الريا شي: وقوم من العرب يؤخرون الهمزة في رأى

ونأى فيقولون راءً وناءً فجاءت ريء على تلك اللغة³، فأصل ريء ربي والمصدر: رؤي.

10- المذكر والمؤنث:

– الشاهد الأول:

قال الرّاجز:⁴

يَا صَاحِبَا رُبَّتْ إِنْسَانِ حَسَنُ ❁ يَسْأَلُ عَنْكَ الْيَوْمَ أَوْ يَسْأَلُ عَنْ

لم ينسب أبو زيد هذا الرّاجز لأيّ راجز.

¹ – ينظر: الخصائص، 206/3.

² – النوادر، ص: 224.

³ – ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ – النوادر، ص: 343.

الشاهد فيه:

على أنه قد جاء مجرور "رُبَّتْ" مذكراً على خلاف الأول، ويجوز أن يريد بالإنسان المؤنث فيوافق ما قبله، والإنسان من الناس اسم جنس يقع على الذكر والأنثى، والواحد والجمع¹.
 قال أبو زيد: « ليست التاء في رُبَّتْ للتأنيث، فلهذا أجاز أن يقول: "رُبَّتْ إِنْسَانٍ" »².
 وقياس من سكن التاء في ثَمَّتْ و رُبَّتْ أن يقف عليها بالتاء، كما يقف على ضربت، وقياس من حرك أن يقف بالهاء كما يقف على كَيْتَ وَذَيْتَ³.
 وقوله: "يَا صَاحِبًا"؛ أصله يا صاحبي، فالألف أصلها ياء، و"يَسْأَلُ" جواب "رب"، وهو العامل في محل مجرورها، وقوله: "أَوْ يَسْأَلُ" عن معطوف على يسأل عنك، وكلاهما بياء الغيبة: أراد: يسأل عني⁴.

– الشاهد الثاني:

قال أبو زيد: وقال النابغة الجعدي:

فَسَلَامُ الْإِلَهِ يَعْذُو عَلَيْهِمْ ❁ وَفِيؤُ الْفِرْدَوْسِ ذَاتُ الظُّلَالِ⁵

¹ – ينظر: الخزانة 421/7، شرح الرضى لكافية ابن الحاجب 598/2، شرح المفصل 32/8.

² – النوادر، ص: 343.

³ – أورد البغدادي في الخزانة 422/7 هذه العبارة لأبي زيد الأنصاري، غير أنني لم أجدها في النوادر المحققة.

⁴ – ينظر: الخزانة، 422/7.

⁵ – النوادر، ص: 220. وديوان النابغة الجعدي، ص: 231.

الشاهد:

أثَّ " الفِرْدَوْسِ " على أنَّه الجَنَّةُ، وإن كان المعروف التذكير، كما يقال الفردوس الأعلى. وفي قوله تعالى: ﴿... يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا...﴾¹، على معنى الجنة، قال ثعلب: "الفردوس" البستان ولا يسمى بذلك حتى يكون مملوءاً بالشجر والنخل، يقال فَرَدَسْتُ الْجَنَّةَ إِذَا مَلَأْتُهَا بِالثَّمْرِ. التأنيث في الفردوس أجود والتذكير يذهب به إلى البستان وقد بيّن ذلك القرآن الكريم².

اختلف العلماء في تأنيث "الفردوس" وتذكيره، قال ابن الأنباري: «إنَّ من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث، لأنَّ من ذكر مؤنثاً أو أثَّ مذكراً كان العيب لازماً كلزومه من نصب مرفوعاً، أو خفض منصوباً، أو نصب مخفوضاً»³، كما اختلفوا في أصل الكلمة فمنهم من قال بأنها أعجمية⁴، من الرومية منقولة إلى لفظ العربية، وهي الأودية التي تنبت ضرورياً من التبت. كما نسبوها إلى السُّرْيَانِيَّةِ والبنطية "فِرْدَاسًا" وحقيقته: أنَّه البستان الذي يجمع كلَّ ما يكون في البساتين، لأنَّه عند أهل كل لغة كذلك⁵.

¹ - سورة المؤمنون، الآية: 11.

² - ينظر: النوادر، ص: 220.

³ - المذكر والمؤنث، لابن الأنباري، تحقيق: طارق الخبائي، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986م، 1/107.

⁴ - من بينهم الكلبي ومجاهد، ينظر: معاني القرآن، الفراء، 2/231. البحر المحيط، 6/168.

⁵ - ينظر: المعرب، الجوليتي، ص: 289.

وقال الفراء هو عربي، والعرب تسمى البستان الذي فيه الكرم "فردوساً" و"الفردوس"

الأعنان¹.

"الفردوس" مذكر وإنما أنث في قوله تعالى: ﴿...هُم فِيهَا...﴾ لأنه عرب الجنة، قال

الزجاجي: «... حدثنا سهل بن محمد قال: كنت عند أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش،

وعنده التوزي، فقال لي: يا أبا حاتم ما صنعت في كتاب المذكر وللمؤنث؟ قلت: قد عملت في

ذلك شيئاً، قال: فما تقول في الفردوس؟ قلت: مذكر، قال: فإن الله يقول ﴿... هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ﴾، قال: قلت ذهب إلى الجنة فأنت فقال لي التوزي: يا غافل، أما تسمع الناس يقولون:

أسألك الفردوس الأعلى، فقلت: يا نائم، الأعلى ها هنا أفعل وليس بفعل².

فأبو حاتم يرى أنها مذكر، وأنها أنث إذا أريد بها الجنة من قبل حمل اللفظ على المعنى، وهذا

ما ذهب إليه أيضا ابن منظور. بينما أبو الحسن الأخفش رأى أن التأنيث في الفردوس أجود،

والتذكير يذهب به إلى معنى البستان.

11- زيادة الميم في (ابنم):

قال ضمرة بن ضمرة النهشلي:

¹ - ينظر: معاني القرآن، 231/2. العرب، ص: 289. المذكر والمؤنث لابن الأنباري، 454/1. النوادر، ص: 220. اللسان،

163/6 (فردوس).

² - مجالس العلماء، ابن إسحاق الزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1999م، ص: 41.

تُبْزُ عَضَارِيطُ الْخَمِيسِ ثِيَابَهَا ❁ فَأَبَأَسْتَ رَبًّا يَوْمَ ذَلِكَ وَابْنَمَا¹

وقوله: تُبْزُ عَضَارِيطُ الْخَمِيسِ:

"تُبْزُ": تسلبُ وتأخذُ². وفي الأمثال: « مِنْ عَزَّ بَزَّ³ »؛ أي مَنْ قَوِيَ أَخَذَ وَسَلَبَ غَيْرَهُ.

"الْخَمِيسِ": الجيش. و"عَضَارِيطُ": الْجَرَءَاءُ، وَالَّذِينَ يَحْدُمُونَ، وَالوَاحِدُ عَضْرُوطٌ، وَالرَّبُّ "هَا هُنَا الْمَلِكُ"⁴.

الشاهد:

في قوله: "ابْنَمَا"، فالميم زائدة، قال أبو زيد: وأراد بقوله "ابْنَمَا" أو "ابْنَا"، والميم زائدة، وكذلك في الرَّفْعِ: هذا ابْنُمْ، ومررت بابْنِمِ، الميم زائدة⁵.

و(ابنم) بمعنى (ابن)، وهي من الأسماء العشرة التي همزتها همزة وصل، وزيدت الميم على (ابنم) للمبالغة والتوكيد، قال الرضي: « إِنَّ مِيمَ ابْنِمَ زَائِدَةٌ كَمِيمِ زُرْقَمَرٍ، سُنْتُهُمُ وَاللَّامُ مَحذُوفَةٌ »⁶. وهو يقصد واو محذوفة في (ابن) لأن أصلها (بنو)، وقال ابن يعيش: « وليست الميم بدلا من لام

¹ - النوادر، ص: 250.

² - المصدر نفسه، الصفحة نفسها. اللسان، 313/5 (بز).

³ - ينظر: مجمع الأمثال، الميداني، 174/2. جمهرة الأمثال، العسكري، 228/2. أمثال العرب، الضبي، ص: 52.

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 251-252.

⁵ - ينظر: المصدر نفسه، ص: 252.

⁶ - شرح شافية ابن الحاجب، 252/1.

الكلمة على حدّها في ضم؛ لأنها لو كانت بدلا من اللام لكانت في حكم اللام وكانت اللام كالثابتة، وكان ييطل دخول الهمزة»¹.

وذهب أبو زيد إلى أنّ نون (ابنم) تتبع ميمها في الإعراب، وهذا ما مثل له في الرفع، والجرّ، والفتح بما ورد في قول الشاعر.

12- قطع همزة الوصل:

قال جميل:²

أَلَا لَا أَرَىٰ إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شَيْمَةَ ❁ عَلَىٰ حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جُهْلٍ

الشاهد:

فيه مجيء "إِثْنَيْنِ" بهمزة قطع للضرورة الشعرية بدلا من مجيئها همزة وصل، والضرورة هنا في البيت استقامة الوزن، فالبيت من بحر الطويل، ولو لم تحقق الهمزة لجاءت التفعيلة الثانية "فَعُولُنْ" بدلا من "مَفَاعِيلُنْ"³.

¹ - شرح المفصل، 134/9.

² - النوادر، ص: 525، والبيت بديوان، جميل بن معمر، ص: 182.

³ - ينظر: شذا العرف، ص: 181. سر صناعة الإعراب، 341/1. المحتسب، 248/1. الخزانة، 202/7. شرح المفصل، 19/9.

– وأنشد لقيس بن الخطيم قوله:¹

إِذَا ضَيَّعَ الْإِثْنَانِ سِرًّا فَإِنَّهُ * بِنَشْرِ وَتَضْيِيعِ الْوُشَاةِ قَمِينُ

الشاهد:

في قوله " الإِثْنَانِ " حيث أثبت همزة الوصل في الدرج للضرورة ولا خلاف بين النحويين أنّ هذا لا يجوز في سعة الكلام، وإنّما يكون فقط للضرورة².

وقد لجأ بعض النحويين إلى تغيير الرواية بجعل " خَلَيْنِ " مكان " إِثْنَيْنِ " في الشاهد الأول والثاني ليتخلصوا من قطع همزة الوصل فتسلموا من الضرورة³.

إنّ الكتاب قد ضمّ بين طيّاته مادة صرفية واسعة شملت معظم أبواب دراسة الصرف، وجاءت الشواهد متنوّعة، كما تفرد أبو زيد بأقوال في بعض المسائل كتصغير الجمع في "ابن" وتثنية "سواء".

¹ – النوادر، ص: 525-526، قمين: الخلق.

² – ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، 266-265/2، شرح المفصل، 19/9.

³ – ينظر، قول الأخفش في النوادر، ص: 525-526.

الفصل الثالث:

الشواهد النحوية

في كتاب النواذر

تُعدّ الشواهد النَّبع الذي ورده النحاة، ونهلوا منه قواعدهم وأقيستهم لذا تضطلع الشواهد

بوظيفتين أساسيتين هما:

- إثبات واقع اللغة في جميع مستوياتها : الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

- أنّها مأخذ ضوابط اللغة ، وحدودها ، وسنن أهل السليقة فيها¹.

والمتمثل في الشواهد النحوية عامة يجد أن الغالب عليها الشعر ، ثم يأتي بعده النثر ، فأيات

من القرآن الكريم، فشيء من الحديث النبوي- إن كان النحوي يجيز الاستشهاد بالحديث- وقليل

من الأمثال و نبد من كلام العرب، ومن الشواهد النحوية الواردة في النوادر نجد ما يلي:

1- المفعول المطلق:

قال رجل من بني الهجيم²:

فَقُلْتُ لَهُ فَاهَا لِفَيْكَ فَإِنَّهَا ❁ قَلَّوْصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَاذِرُهُ

معنى البيت:

قال أبو زيد إذا أراد الرجل أن يدعو على الآخر قال له: «فَاهَا لِفَيْكَ»؛ أي لك الخيبة، وقال

أو الحسن: هذا الذي فسره أبو زيد حسن، والذي اختاره ما فسره الأصمعي وأبو عبيدة فإنهما

قالا معنى قولهم: " فَاهَا لِفَيْكَ": أي ألصق الله فاهها إلى فيك يعنون: الدَاهِيَةَ وَالْهَلَكَةَ³.

¹ - ينظر: الاحتجاج بالشعر في اللغة ، الواقع ودلالته ، محمد حسن جبل، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، دت، ص: 47.

² - النوادر: ص: 505 ، والبيت لأبي سدرة سحيم بن الأعرف من بني الهجيم بن عمرو بن تميم، وهو شاعر إسلامي كان زمن الحجاج، وعاصر جريرا والفرزدق، وينظر: مجمع الأمثال، 71/2.

³ - ينظر: النوادر، ص: 505 - 506.

وجاء في معنى المثل أن رجلا لقيه أسد فاخترط سيفه فقتله ثم قال:

تَحَسَّبَ هَوَّاسٌ وَأَيَّقَنَ أَنَّنِي ❁ بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ صَاحِبِ لَا أُنَظِرُهُ

فَقُلْتُ لَهُ فَاهَا لِفَيْكَ فَإِنَّهَا ❁ قُلُوصُ أَمْرِي قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَاذِرُهُ¹

و قوله: هَوَّاسٌ: يعني الأسد، وإنما سمي هواسا لأنه يدق الفريسة، و قوله: "بِهَا مُفْتَدٍ" يريد أنه قَدَّرَ أن أفدي نفسي منه بتسليم القلوص إليه، و " فَاهَا لِفَيْكَ" دعا عليه بالذاهية وهي ضربه بالسيف، و قوله: " قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَاذِرُهُ" فالقرى لا يكون إلا الإطعام و لكنّه أراد أي أقيم لك مقام القرى ما تحذره من قتلي إِيَّاكَ².

الشاهد:

في قوله "فاها لفيك" وضع موضع المصدر، والأصل: "فوها لفيك" فلما صارت الجملة بمعنى المصدر أي أصابته ذاهية، أعرب الجزء الأول بإعراب المصدر فصار فاها لفيك، والشاهد "فاها" منصوب بفعل مضمر تقديره: ألصق الله، أو جعل الله فاها لفيك ووضع موضع دهاك الله، فنصب لأنه بدل من اللفظ بالفعل. فجرى في النصب مجرى المصدر³.

¹ - النوادر، ص: 505 - 506.

² - ينظر: المصدر نفسه، ص: 506،

³ - ينظر: الخزانة، 2/116-117. الكتاب، 1/316. شرح الرضى لكافية بن الحاجب، 1/389. أمالي القاضي، 1/236.

2- إن وأخواتها:

قال أبو العباس محمد بن يزيد، قال: أنشدني عُمارةٌ لنفسه يصف نخلاً:¹

كَأَنَّهِنَّ الْفَتَيَاتُ اللَّعْسُ ❁ كَأَنَّ فِي أَظْلَالِهِنَّ الشَّمْسُ

الشاهد:

حذف الضمير الواقع اسم لكأن ضرورة، وتقديره كأنه في أظلالهن الشمس²، فإذا أضم

الكاف فالكاف للمخاطب، والمخاطب لا يحتاج إلى تبين، وإنما تبين الهاء بالأمر إذا كانت مبهمة

يفسر ما بعدها، وإظهارها هو الجيد، وإنما يجوز إضمارها إذ اضطر شاعر.³

فالإضمار هنا جاء للضرورة الشعرية.

3- الحروف المشبهة بالفعل:

- ليت:

قال عدي بن زيد:⁴

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الهمَّ عَنِّي سَاعَةً ❁ فَبِتْنَا عَلَى مَا حَيَّلْتَ نَاعِمِي بِالِ

¹ - النوادر، ص: 197.

² - ينظر: الغرة في شرح اللمع، 29/1. الانتصار لسيبويه على المبرد، ابن ولاد، تحقيق زهير سلطان، مؤسسة الرسالة بيروت،

ط1، 1419هـ، ص: 128.

³ - ينظر النوادر، ص: 197.

⁴ - النوادر، ص: 196. ودويان، عدي بن زيد، جمعه وشرحه: حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، دط،

1990م، ص: 162.

الشاهد:

في قوله: "دفعت الهم"، حيث حذف الضمير الواقع اسم ليست ضرورة، فليت تدخل على الأسماء، ولذلك جعل النحاة اسم "ليت" في هذا البيت محذوفاً، وتقدير الكلام: "فليتك دفعت الهم"، وتكون جملة الفعل خبر لیت، ويجوز أن يكون الضمير المحذوف ضمير الشأن، وتقديره: فليته.¹ قال أبو زيد: وقل له "فَلَيْتَ دَفَعْتَ" أراد: فليتك دفعت، أي فليت الأمر لأن ليت حرف مشبه بالفعل، ولا يجوز أن يليه الفعل فأضمر، والإضمار ليس في الكلام"².

وقال أبو الحسن: قوله: "فليت دفعت الأحسن في العربية أن يكون أضمر الهاء، كأنه قال: فليته دفعت يريد فليت الأمر هذا كما تقول: إنه زيدٌ منطلقٌ يريد الأمر"³.

فقد لخص البغدادي هذه المسألة في ما يلي فقال: « فيحتمل أن يكون المحذوف منها ضمير فيكون التقدير "فليته دفعت"، وهذا من قبيح الكلام والشعر».

ويحتمل أن يكون المحذوف ضمير المخاطب فيكون التقدير "ليتك دفعت الهم"، وحملها على الوجه أولى، لأنه لا يلزم فيه القبح لا يلزم الوجه الأول⁴.

¹ - ينظر: أمالي ابن الشجري، 281/1. إيضاح شواهد الإيضاح 140/1. شرح أبيات المعنى، 184/5. خزانة الأدب،

451/10. همع الهوامع، 136/1. الإنصاف، ص: 157. شرح للمعنى البيت، ص: 319.

² - النوادر، ص: 196.

³ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ - ينظر: الخزانة: 451/10.

4- خبر ما ولا المشبهين بـ ليس:

قال الحطيئة:¹

نَدِمْتُ عَلَى لِسَانِ فَاتٍ مِّنِّي ❁ فَلَيْتَ بَأَنَّهُ فِي جَوْفِ عِكْمٍ

معنى البيت:

العكم: النمط يجعله المرأة كالوعاء تدخر فيه متاعها، العكم العدل²، العكم مثل: الجوّالق،

جَوَّالِقٌ.

الشاهد:

على أن الباء قد تزداد بعد ليت كما في البيت وتقديره: ليت أنه في جوف عكم³.

ووجهه أبو علي الفارسي بما يلي: وهذا يحتمل أمرين:

– أن تكون الباء زائدة ويكون "أن" مع الجار في موضع نصب، ويكون ما جرى من صلة

(أن) قد سد ما سد خبر ليت.

¹ – النوادر: ص: 211، ديوان، الحطيئة، ص: 61.

² – ينظر: اللسان، 415/12 (عكم). مقاييس اللغة، 4/100. النوادر، ص: 212.

³ – ينظر: شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 1/358. الخزانة، 4/152-153، 10/255. شرح شواهد الإيضاح، ص: 53.

إيضاح شواهد الإيضاح، 2/749-750. المسائل الحلييات، ص: 260. التكملة، ص: 144.

- ويحتمل أن تكون الهاء مزادةً ودخلت الباء على المبتدأ كما دخلت في قولهم: بِحَسْبِكَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ¹.

أما أبو زيد فقال: وقوله: "بأنه": الباء زائدة، والوجه: فليته².

5- أفعال القلوب:

(1) قال الشاعر:³

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ ❁ أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ

المعنى:

المَعَارُ: المسمن، يقال أعرت الفرس أسمنته، وقيل المعار: المعتمر الذي تركه صاحبه يعير أن ينفلت ويذهب ها هنا وهناك من المرح. قال الأعلام: والأشبه عندي أن يكون المستعار، ويكون المعنى أنهم جائرون في وصيتهم، لأنهم يرون العارية أحق بالابتدال والاستعمال مما في أيديهم.

¹ - ينظر: الحجّة للقراء السبعة، أبي علي الفارسي، تح بدر الدين قهوجي، بشر حويجاي، راجعه ودققه عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، ط1، 1984، 175/2.

² - ينظر: النوادر ص: 212.

³ - النوادر: 209 والبيت غير منسوب، وهو في المفضليات لبشر ابن أبي خازم، وذكر أنه نسب أيضا إلى الطرماح. ينظر: المفضليات، ص: 344. وفي ديوان، بشر بن أبي خازم، ص: 178. وفي ذيل ديوان الطرماح، ص: 573. وقوله:

❁ أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ

مثل من أمثال العرب، ينظر: مجمع الأمثال، 203/1.

ويحتمل أن يريد العارية أحق بالاستعجال فيها لترد سريعاً من غيرها¹. وقال ابن جني: «وليس المعار هنا من باب العارية كما يظن قوم»²، وقوله "أحق الخيل" ابتداءً والمعار خبره.

الشاهد:

الشطر الثاني من البيت: «أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرُّكُضِ الْمَعَارُ»؛ أي وجدنا في كتاب بني تميم، إذ تركه محكياً على لفظه، فلم يجز في هذا إلا الحكاية، لأنه لا يدخل عامل على عامل³.

(2) قال ذو الرمة:⁴

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا ❁ فَقُلْتُ لِصَيْدِحَ انْتَجِعِي بِلَا لَا

المعنى:

البيت من قصيدة مدح فيها ذي الرمة بلال ابن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري، وانتجع القوم: طلبوا الكأ ومساقط الغيث، وانتجعنا فلانا أتيناه نطلب معروفه، وبلال ينتجعون: يقصدون ويطلبون الغيث، المطر وأراد به ما يحصل بسببه من الكأ والخصم، "صيدح": اسم ناقة الشاعر، "وبلال" هو الممدوح وكان أمير البصرة وقاضيه وولي أيضا الكوفة وكان داهية لفناً أدبياً، ولما سمع البيت قال لغلامه: مُرْ لَهَا بِقَتِّ وَنَوَى، أي اعلفِ ناقته، أراد أن ذو الرمة لا يحسن المدح.

¹ - ينظر: المفضليات، ص: 344 (الحاشية). الكتاب 327/3 (الحاشية). اللسان 526/4 (عير).

² - سر صناعة الإعراب، 232/1.

³ - ينظر: المقتضب، 10/4. الكتاب، 327/3. الخزانة، 168/9. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب، 494/1.

⁴ - النوادر، ص: 209. ديوان ذي الرمة، ص: 442.

فلما خرج ذو الرمة قال له أبو عمرو وكان حاصرا هلا قلت له إِنَّمَا عَنَيْتُ بانتجاع الناقة صاحبها كما قال الله عز وجل: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾¹ يريد أهل القرية².

الشاهد:

أن الفعل التالي لاسم العين بعد سمع، يجوز أن لا يكون بمعنى النطق كما في البيت، فالانتجاع التردد في طلب الماء والعشب، فهو ليس قولاً والمسموع مطلق الصوت سواء كان قولاً أو حركة³، قال أبو زيد: أراد: سمعت قائلاً يقول: الناس ينتجعون غيثاً، فلو أن راوياً روى سمعت الناس ينتجعون غيثاً، كان قد أحال لأن الناس لا يسمعون، إنما تسمع الأصوات⁴.

6- كان وأخواتها:

(1) قال حُسَيْلُ بْنُ عُرْفُطَةَ:⁵

لَمْ يَكُ الْحَقُّ عَلَيَّ أَنْ هَاجَهُ ❁ رَسْمٌ دَارٍ قَدْ تَعَفَّى بِالسَّرْرِ

¹ - سورة يوسف، الآية: 82.

² - ينظر: الخزانة 173/9-174. الجمل للزجاجي، ص: 315.

³ - ينظر: الخزانة 167/9. شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 1016/2. سر صناعة الإعراب، 232/1. الجمل للزجاجي، ص: 315-316. المقتضب، 10/4. شرح الشواهد الشعرية في أممات الكتب، 266/2.

⁴ - النوادر، ص: 210

⁵ - والشاعر حسين بن عرفطة: وهو جاهلي كان اسمه حسيلا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حسينا، وقال أبو حاتم في النوادر حُسين. ينظر: النوادر، ص: 295. والإصابة، 248/2.

المعنى:

يقول الشاعر ليس بلائق للعاشق أن يهيج حزنه الرسم الدائر، وهاج في هذا الموضع متعدد أي آثار، والهاء مفعول معدّم ضمير العاشق في بيت قبله، أي هاج حزنه ووجدته ورسم فاعل هاج وهو أثر الدار، تَعَفَّى: مبالغة عفى الرسم، أي دثر ودرس، "بالسرر": ظرف¹، وقد ضبطها أبو حاتم بفتح السين والراء السَّرَر.² واد يدفع من اليمامة إلى أرض حضرموت وبكسر السين وفتح الراء هو: موضع على أربعة أميال من مكة المكرمة عن يمين الجبل بطريق منى.³

الشاهد:

البيت شاهد على أن حذف نون "يكن" المجزوم الملاقي للساكن جائر عند يونس وشاذ عند السيرافي⁴. فأصحاب الإنكار في الحذف يقولون أن النون جاءت بعدها "أل" التعريف فهي في موضع تحريك وتلاها ساكن، فهي في هذا الموضوع لا تحذف إلا إن اضطر الشاعر فيجوز ذلك على قبح واضطرار⁵.

¹ - ينظر: الخزانة، 307/9.

² - ينظر: النوادر، ص: 296.

³ - ينظر: معجم البلدان، 211/3.

⁴ - ينظر: شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 1062/2. الخزانة 304/9. إيضاح شواهد الإيضاح، 395/1. المنصف، 228/2. الهمع، 122/1. التمام في تفسير أشعار هذيل، ص: 175. شرح التسهيل لابن مالك، 367/1. سر الصناعة، 440/2.

⁵ - ينظر: الخزانة، 305/9.

وذهب عكس هذا المذهب أبو علي الفارسي¹ وتلميذه ابن جني فقال: «وعلة جواز هذا البيت ونحوه، مما حذف فيه ما يقوى بالحركة، هي أن هذه الحركة، إنما هي لالتقاء الساكنين... وإن كانت لو أقرت لحركة»².

فأصل يَكُنْ: يَكُونُ، فحذفت منه الواو ولالتقاء الساكنين ثم حذفت النون فأصبحت يَكُ، وجاء بالحق بعدها فصار مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾³ فلما قدره يك جاء بالحق بعدما جاء بالحق بعدما جاز الحذف في النون وهي ساكنة تخفيفاً، فبقى محذوفاً بحاله فقال لم يك الحق، ولو كان قدره يكن ثم جاء بالحق لوجه أن يكسر نونه لالتقاء الساكنين⁴.

(2) قال الراجز:⁵

لَتَقْرُبَنَّ قَرَبًا جُلْدِيًّا ❁ مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيًّا

المعنى:

والراجز يخاطب ناقته الجلدية: الناقة القوية السريعة، والفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه بعد فطامه. قرب يقرب قرابة والاسم القرب بالتحريك وهو سير الليل لورد الغد، فيهنّ: في الإبل ولم يجز لها ذكر. ومعنى الراجز: لا أعذرك ما دام فيهن فصل يطيق السير⁶.

¹ - ينظر: كتاب الشعر، ص: 131-132 .

² - الخصائص، 90/1.

³ - سورة مريم، الآية: 67.

⁴ - ينظر سر صناعة الإعراب، 541/2، وقد سبق ابن جني إلى هذا التفسير أستاذه أبو علي الفارسي، ينظر: المسائل العسكرية، ص: 92.

⁵ - النوادر، ص: 512. نسب الراجز في الخزانة لابن ميادة، ينظر: الخزانة، 275/9، 160/1.

⁶ - ينظر: الكتاب 56/1 (الحاشية)، مقاييس اللغة، 472/1. اللسان 11/ 523 (فصل).

الشاهد:

تقديم "فيهن" على فصيل، وجعله الأعلم لغوا ، وسوغ ذلك أنه لو حذفه انقلب المعنى إلى معنى آخر¹ ، ويجوز في باب كان الإخبار عن النكرة المحصنة، إذا حصلت الفائدة كما هنا. ففصيل: اسم دام، وحيا خبرها. وحصلت الفائدة من تقديم "فيهن" وهو متعلق بالخبر، ولو حذف فيهن انقلب المعنى. لأنه إذا قلنا ما دام فيصل حيا فالمراد أبدا. فلما لم تتم الفائدة إلا به حُسن تقديمه_ لمضارعتة الخبر في الفائدة².

(3) قال بعضُ بني هَـمَـشَلٍ جاهلي:³

وَكُونِي بِالْمَكَارِمِ ذَكْرِي  وَدَلِّي دَلَّ مَا جَدَّةِ صِنَاعِ

المعنى:

وصيري مذكرة لي بالمكارم إذا سهوت، "الصنَاع" الرقيقة الكف بالعمل، والماجدة" الكريمة،

يقول: اخلطي ذلك بمنفعة وصنعة ولا تكوني حرقاء لا ينتفع أهلها بها⁴.

¹ - ينظر: الكتاب 56/1. المقتضب 91/4. شرح أبيات سيبويه ، السيرافي، 266/1

² - ينظر: الخزانة 272/9. شرح الرضى لكافية ابن الحاجب 1056/2. شرح الكافية الشافية، 381/1. الإيضاح للزجاجي، ص:136. ارتشاف الضرب، 2295/5.

³ - النوادر، ص:206 ، 209 - 210 ، 260.

⁴ - ينظر: النوادر 206. الخزانة، 267/9.

الشاهد:

"كُونِي بِالْمَكَارِمِ ذَكْرِيْنِي" وهو شاهد على أنه جاء خبر كان جملة طلبية، وهذا مختص بالشعر¹ قال ابن عصفور: فجعل ذكريني في موضع "مذكرة"، وهو قبيح، لأن فعل الأمر لا يقوم مقام الخبر في باب "كان" وإنما فعل ذلك: لأن كوني أمر في اللفظ. ومحصول الأمر منه لها وإنما وقع التذكير، فلما كان في المعنى أمرا لها بتذكيره، استعمل فيه لفظ الأمر، وأيده في هذا أبو زيد فقال: وصيري مذكرة لي بالمكارم، وتقديره في العربية رديء²، غير أن ابن جني قد خالفهم في هذا فقال: "وغير منكر أن يقع لفظ الأمر موقع الخبر، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾³، أي فليمدن له"⁴.

7- المثني:

(1) قال عمرو بن ملقظ:⁵

أُولَى فَأُولَى لَكَ ذَا وَاقِيَةٍ ❁ أُلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا

¹ - ينظر: الخزانة 266/9. ارتشاف الضرب، 1149/3. شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 1052/2. المغني، 671/2. الهمع، 113/1. شواهد المغني للسيوطي، 914/2. الأشباه والنظائر، 9/4. شرح التسهيل لابن مالك، 336-335/1. ضرورة الشعر للسيرافي، ص: 168. شرح كتاب سيبويه للسيرافي، 209/2. النكت الحسان، ص: 68. كتاب الشعر، ص: 327. شفاء العليل، 307/1. شرح الحماسة للمرزوقي، 657/2.

² - ينظر: ضرائر الشعر، ص: 258-259. النوادر، ص: 206.

³ - سورة مريم، الآية: 75.

⁴ - سر صناعة الإعراب، 389/1.

⁵ - النوادر، ص: 268.

المعنى:

و"أولى" كلمة تهديد بمعنى: وَكَيْكَ الشَّرِّ، أي: قرب منك، وهي مبتدأ و لك خبره وحذف خبر أولى الثانية للدليل، وكرر للتوكيد، والجملة معرّضة بين صاحب الحال والحال: فإن "ذا واقية" حال من الكاف، وضح مجيء الحال من المضاف إليه، لكون المضاف جزءاً من المضاف إليه، والواقعة مصدر بمعنى الوقاية، يصفه بالهروب يقول: أنت ذو وقاية من عينيك عند فرارك تحترس بهما، ولكثرة تلفتك إلى خلفك، صارت عينك كأنهما في قفاك.¹ وهذا البيت في موضع التعليل لعدم نيل الرماح إياه.

الشاهد:

على أن الألف في "أَلْفَيْتَا" حرف علامة الاثنين، وعيناك: فاعل أَلْفَيْتَا.²

(2) قال جابر بن رَأْلَانَ الطائي جاهلي:³

يُرَجِّي الْعَبْدُ مَا إِنْ لَا يُلَاقِي ❁ وَتَعْرِضُ دُونَ أَبْعَدِهِ حُطُوبُ

¹ - ينظر: شرح أبيات المغني، 6/154. النوادر، ص: 269. الخزانة، 9/23. شرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب، 3/345.

² - ينظر: المغني، 1/427. الغرة في شرح اللمع، 2/740. سر الصناعة، 2/718. أمالي ابن الشجري، 1/200-201. الجمل للخليل، 266. شرح المفصل، 3/88. شرح التصريح، 1/275. أوضح المسالك، 2/98. شرح كتاب سيوييه للسيرافي، 2/10. شواهد المغني للسيوطي، 1/331.

³ - النوادر، 264 وباختلاف في الرواية: يرَجِّي المرء مالا أن يلاقي، الخزانة 8/440، شرح الرضى 2/840 ويرجّي العبد ما أن لا يراه، خزانة 8/441، المسائل الشيرازيات 2/365، المسائل الحلبيات، ص: 268.

المعنى:

تعرض: أي قَحُولٌ أو تَظْهَرُ ودون بمعنى أمام، وأدناه أقرب به.

يُرَجِّي العَبْدُ فبمعنى يأمل، وهو مبالغة الرجاء يرجوه رُجُوءًا على فعول، والاسم الرجاء بالمد.

الخطوب: جمع خطب وهو الأمر الشديد يتزل¹.

الشاهد:

زيادة "إن" بعد ما الموصولة الاسمية زيادة (إن) المكسورة همزة والساكنة النون بعد ما

الموصولة، قال أبو الحسن: قوله: " يُرَجِّي العَبْدُ مَا إِنْ لَا يُلَاقِي " غلط والصواب " مَا أَنْ لَا يُلَاقِي "

وأن زائدة وهي تزداد في الإيجاب مفتوحة وفي النفي مكسورة².

وأصل الشاهد " لا أن " عند الخليل (لن)، فحذفت همزة تخفيفا لكثرة الاستعمال، وبجذفها

التقيا ساكنان: ألف لا ونون أن فحذفت الألف لدفع التقاء الساكنين فصار: لن³.

(3) قال أبو زيد: أنشدني المفضل لرجل من بني ضَبَّةَ هَلَكَ منذ أكثر من مائة سنة⁴.

¹ - ينظر: الخزانة، 445/8.

² - النوادر: 264.

³ - ينظر: النوادر، 265. الخزانة، 442-441/8. المغني، 34-725. شرح أبيات المغني، 107/1. شرح الرضى لكافية ابن

الحاجب، 840/2. الهمع، 125/1. التصريح، 23/2. المسائل البغداديات، 281. ارتشاف الضرب، 2393/5. شرح

التسهيل لابن مالك، 371/1، 52/2. ما يجوز للشاعر من ضرورة، ص: 245. الجني الداني، ص: 210-211. البحر المحيط،

65/8. الدرر اللوامع، 97/1.

⁴ - النوادر: ص 168 والأبيات وجدتها ضمن ملحقات ديوان رؤية بن العجاج، ص: 187.

أَعْرِفُ مِنْهَا الْأَنْفَ وَ الْعَيْنَانَا ❁ وَمِنْخَرَانٍ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا

الشاهد فيه:

قوله: "العَيْنَانَا" حيث أتى به بالألف في محل النصب فإنه معطوف على "الأنف" الواقع مفعولا به لقوله "أعرف"¹ وهذا على لغة بني الحارث بن كعب، "فإنهم يقلبون الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفا، يقولون: أخذت الدرهمان واشترت الثوبان، والسلام عليكم"².

و"ظبيان": اسم رجل، أراد: منخري ظبيان، فحذف، كما في قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾³ أي اسأل أهل القرية، وزعم قوم أن ظبيان مثنى ظبي جاء بالألف كما جاء العينان⁴. قال أبو حاتم: وأخطأ في قوله: "العَيْنَانَا" إنما هو "العينين"، وهو مفسد ولا يجوز فتح النون خاصة، ولو قال العينان لكان على لغة ابن الحارث.⁵ ونلاحظ هنا أن الراجز قد فتح نون المثنى والقياس كسرهما وقد علل القدامى ذلك بالقول أنهما ضرورة أو لغة ونسبت كما قلنا إلى بني الحارث.

¹ - ينظر: شرح الرضى لكافية بن الحاجب، 634/2. سر صناعة الإعراب، 489/2 و705. شرح الملوكي، ص: 176.
 ضرائر الشعر، ص: 218. الخزانة، 452/7. ارتشاف الضرب، 2435/4. أوضح المسالك، 64/1. أعراب القرآن للنحاس، 166/4. الجمل، الخليل، ص: 132. شرح الشواهد في أمات الكتب، 227/3. اللغة في أراجيز رؤية العجاج، ص: 271.
² - ينظر: النوادر ص: 259.
³ - سورة يوسف: الآية: 82.
⁴ - ينظر: النوادر، ص: 168، شرح المفصل، 129/3.
⁵ - النوادر، ص: 169 .

8- العطف:

أنشد قحيف العقيلي¹:

أَتَعْرِفُ أُمَّ لَا رَسْمَ دَارٍ مُعْطَلًا ❁ مِّنَ الْعَامِ يَمْحَاهُ وَمِنَ عَامٍ أَوْلَا
قَطَارًا وَتَارَاتٍ خَرِيْقٌ كَأَنَّهَا ❁ مُضَلَّةٌ بَوٌّ فِي رَعِيْلٍ تَعَجَّلَا

"مُعْطَلًا": صفة ريم أي خاليا من السكان.

أتعرف أم لا رسم مفعول تعرف، ومعناه الأثر، ومن العام متعلق بمعطلا، ومن عام أولا معطوف عليه². قال أبو الحسن الأخفش فيما كتبه في شرح نوادر أبي زيد: أمّا يمحاه فإنّ العرب تقول محّا يمحو ويمحى و قد جاء يَمْحِي وهي شاذة قليلة ، يقول بعضهم مَحَيْتُ كما يقول الآخرون مَحَوْتُ. "وقوله "من عام أولا" يريد ومن عام زمان أول أو دهر أول فأقام الصفة مقام الموصوف، قال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾³ قال أرادوا الله أعلم من شديد، ولم يزد على هذا، وتقديره عن أهل العربية من رام شديد⁴.

¹ - الشاعر القحيف بن خمير بن سليم العقيلي شاعر عدّه ابن سلام الجمعي من الطبقة العاشرة من الإسلاميين، وكان معاصرا

الذي السرمة، له تشبيب بمحبوبته خرقاء، توفي نحو 130 هـ . ينظر: الأعلام، 6/30-31 .

² - ينظر: خزانة الأدب، 5/132 .

³ - سورة الفيل، الآية: 04.

⁴ - النوادر، ص: 534.

وفاعل يمحاه، قطار، وهذا عيب في الشعر عن الخليل، ويسميه المضمن وذلك أن يكون تمام المعنى في البيت الثاني¹. وقطار: جمع قطر، وهو المطر.

وتارات: جمع تارة بمعنى مرة، منصوب على الظرف ليغشي، وحريق وهو بفتح الحاء وكسر الراء: الريح الباردة الشديدة الهبوب، فقد شبه الريح العاصفة في رسم الدار بناقة أضاعت ولدا في جمع خيل أسرع ومضى، فهي تريد اللحاق بهم، فتسرع بأشد ما يمكنها.

"البو": جلد الحوار: أي ولد الناقة يحش إذا مات، فتعطف عليه الناقة فتدر، الرعيل: الجماعة من الخيل².

الشاهد فيه:

أن الشاعر قد فصل بالظرف وهو "تَارَاتٍ" بين العاطف وهو الواو، وبين المعطوف وهو حريف، والأصل: قطار وحريق تارات³.

قال البغدادي: "وهذان البيتان من أبيات خمسة للقحيف العقيلي، مذكورة في أواخر نوادر أبي زيد، ولم أرها إلا فيها"⁴.

¹ - النوادر، ص: 534-635.

² - ينظر: الخزانة، 5/134. وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب، 2/264.

³ - ينظر: الخزانة 5/131. شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 1/1036. حاشية الشيخ ياسين، تقع هامشا على شرح التصريح على التوضيح، طبع مطبعة الاستقامة بالقاهرة، سنة 137هـ، ط1، على التصريح 2/163. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب، 2/264.

⁴ - الخزانة، 5/132.

9- الموصولات:

(1) قال شُمَيْرُ بن الحارثِ الضَّبِّيُّ:¹

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتَ مَنْونَ قَالُوا ❁ سَرَاةُ الْجِنِّ قُلْتُ عَمُوا ظَلَامًا

المعنى:

ذكر الشاعر أن الجن طرده وقد أوقد نارا لطعامه، فدعاهم إلى الأكل منه فلم يجيبوه، وزعموا أنهم يحسدون الإنس في الأكل، وأنهم فضلوا عليهم بأكل الطعام، وقوله "سراة الجن"، ذي أشرافهم، عموا بمعنى نعم ينعم، أي نعم ظلامكم فظلاما نصب على التمييز.²

الشاهد:

الشاهد في "مَنُون" حيث جمعه في الوصل ضرورة، وإنما يجمع في الوقف. وهو جمع "من" والحكاية "بمن" وصلا جائزة عند يونس³. قال سيبويه "وزعم يونس أنه سمع أعرابيا يقول ضرب من منا؟ أو هذا بعيدا لا تتكلم به العرب ولا يستعمله منهم ناس كثير⁴ وقال ابن جني: فمن رواه منون قالوا: فإنه أجرى الوصل مجرى الوقف. فإن قلت فإنه في الوقف إنما يكون "منون" ساكن

¹ - هو شُمَيْرُ بن الحارثِ الضَّبِّيُّ شاعر جاهلي، وشمير تصغير شمير، وقال الأحفش سُمَيْرٌ، ينظر: النوادر، ص:380. الخزانة، 170/6، 182/5، والبيت غير منسوب في الكتاب 411/2.

² - ينظر: الخزانة 173/6، الكتاب 411/2 (حاشية).

³ - ينظر: الخزانة، 167/6. شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 284/2. شرح المفصل، 16/4. المقتضب، 306/2. المسائل البغداديات، ص:351. شرح الكافية الشافية لابن مالك، 1718/4. أمالي ابن الحاجب، 160/2. أوضح المسالك، 283/4.

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، 468/2. البحر المحيط، 182/6. ارتشاف الضرب، 2387/5.

⁴ - ينظر: الكتاب، 411/2.

النون وأنت في البيت قد حركته، فهذا إذا ليس على نية الوقف ولا على نية الوصل، والجواب أنه لما أجراه في الوصل على حده في الوقف، فأشبهه الواو والنون التقياً ساكنين، فاضطر حينئذ إلى أن حرك النون لإقامة الوزن. فهذه الحركة إذا هي حركة مستحدثة لم تكن في الوقف، وإنما اضطر إليها الوصل، وأما من رواه "منون أنتم" فأمره مشكل وذلك أنه شبهه من بأي، فقال: منون أنتم على قوله: أيون أنتم¹.

(2) قال الشاعر:²

بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللُّتْيَا فَالَّتْيَا وَالَّتْيَا ❁ إِذَا عَلَنَتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتْ

واللتيا: تصغير "التي" ويصغرونه على هذا اللفظ للدلالة على معنى شناعة الشيء وعظمه. وتكون بفتح اللام وبضمها جريا على أصل التصغير³.

و"تردت" تفعل من الردى، مصدر رَدِي يَرْدِي إذا هلك وإن أخذ من الترددي يدل على السقوط من علو، ومنه "التردية": الشاة التي تسقط من جبل، أو في بئر فتموت، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾⁴ إذا أسقط في نار جهنم⁵.

¹ - ينظر: الخصائص، 129/1-130.

² - ينظر: النوادر، ص: 376، لم يذكر أبو زيد قائل هذا الرجز، ولكنه للعجاج بديوانه، ص: 274.

³ - ينظر: خزانة الأدب، 6/7155. النوادر، ص: 376. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب، 1/220.

⁴ - سورة الليل، الآية: 11.

⁵ - ينظر: أمالي ابن الشجري 1/35. الكشف للزمخشري، 6/386.

الشاهد فيه:

حذف صلة التي اختصارا لعلم السامع بما أراد، وبعده: إذا علتها أنفس تردت، وهذا يكون صلة التي وحدها، ولم يأت للمولين الأولين بصلة، لأن صلة الثالث دلت على ما أراد¹.
قال أبو زيد: " وهذا مثل بسائر، وقد علم المحذوف منه، فلذلك حذفت الصلة ولولا ذلك لم يجز إذ كانت الصلة تمام الاسم، والمثل بمتزلة الإشارة وإنما يُعلم المراد على هيئته فإن غير فسدت الدلالة و بطل المعنى"².

10- أفعال المدح والذم:

(1) قال الراجز:³

يَا صَاحِبَا رُبَّتْ إِنْسَانٍ حَسَنٌ ❁ يَسْأَلُ عَنْكَ الْيَوْمَ أَوْ يَسْأَلُ عَنْ

المعنى:

قوله: " يَا صَاحِبَا " أصله يا صاحبي، فالألف أصلها ياء، و"يسأل" جواب رُبَّ، وهو العامل في محل مجرورها، وقوله "أو يسأل عن" معطوف على يسأل عنك، وكلاهما بياء الغيبة، أراد يسأل عني بياء المتكلم⁴.

¹ - ينظر: المقتضب، 288/2. الكتاب 347/2. كتاب الشعر، 390. المعنى 718/2. ارتشاف الضرب، 1000/2. المفصل،

140/5، 153/3. شرح أبيات المعنى، 310/7. أمالي ابن الشجري، 35/1. الكتاب، 488/3.

² - النوادر، ص: 376.

³ - النوادر، ص: 343.

⁴ - الخزانة، 422/7.

الشاهد:

على أنه جاء مجرور (رُبَّتْ) مذكرا على خلاف القياس¹. قال أبو زيد: "ليست التاء في ربت للتأنيث. فلهذا أجاز أن يقول ربت إنسان" وقياس من أسكن التاء، في تمت، وربت، أن يقف عليها بالتاء، كما يقف على ضَرَبْتُ، وقياس من حَرَّكَ أن يقف بالهاء. كما يقف كَيْت وذَيْت² بهاء³. ويجوز أن يكون أراد بالإنسان مؤنثا.

(2) قال ضمرة بن ضمرة النهشلي:⁴

مَآوِيَّ بَلْ رُبَّتْ مَا غَارَةَ شَعَوَاءَ كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ

المعنى:

" مَآوِيَّ": منادى مرخّم ماوية، وهو اسم امرأة، "الغارَة" من أغار القوم "أي: أسرعوا في السير للحرب، "الشعواء": الغارة الكثيرة المنتشرة فهو أراد الخيل التي تغير، "اللدعة": مأخوذ من لدعته النار، أي أحرقته. "المَيْسَمِ": ما يوسم به البعير بالنار. وكان لكل قبيلة وشم مخصوص يطبعونه على أبلهم بالكفي لتعرف⁵.

¹ - ينظر: الخزانة 386/9. شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 2/1107. شرح المفصل، 8/32.

² - ينظر: الخزانة، 7/422.

³ - ينظر: كتاب الشعر، ص: 72.

⁴ - النوادر، ص: 253.

⁵ - ينظر: الخزانة، 9/284-285. النوادر: 254. لسان العرب، 5/117 (وسم).

الشاهد:

على أن التاء لحقت "رُبَّ" للإيدان بأن مجرورها مؤنث، وما زائدة يعني ربَّ ومجرورها، كما قال الرضى في "رب" من حروف الجر¹.

وقد أورد ابن الأنباري هذه المسألة في باب القول في نعم وبئس أفعال أم اسمان؟ فقد ذهب الكوفيون إلى أن نعم وبئس اسمان مبتدآن وذهب البصريون إلى أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان².

11- العدد:

أنشد أبو زيد:³

لَهَا عِنَا جَانٍ وَسِتُّ آذَانٍ

الشاهد فيه:

تأنيث الآذان: ولهذا قال: "وست آذان" ولم يقل ستة لأن علامة التأنيث تحذف في العدد. فيهما بين الثلاثة إلى العشرة⁴ والعناج خيط أيسر يشد في أسفل الدلو، فإذا انقطع الحبل أو الخيط أمسك العناج الدلو أن تقع في البئر⁵.

¹ - ينظر: الخزانة 284/9. شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 1107/2. شرح المفصل 34-33/8. أمالي ابن الشجري، 414-413/2.

² - ينظر: المسألة 14. الإنصاف، ص: 86-104.

³ - النوادر: ص: 391، لم ينسب أبو زيد هذا البيت.

⁴ - ينظر: إيضاح شواهد الإيضاح، 672/2-673. التكملة، ص: 382.

⁵ - ينظر: مقاييس اللغة، 151/4-152.

12-الإضمار:

(1) أنشد القطامي:

فَكَرَّتْ تَبَتَّغِيهِ فَوَافَقَتْهُ ❁ عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السَّبَّاعَا¹

والشاعر هنا يصف بقرة وحشية، فقدت ولدها فتطلبتُه فوجدت السباع قد اغتالته.

الشاهد:

نصب " السَّبَّاعَا بفعل مضمر يفسره ما قبله (وافقت) وهذا مذهب سيبويه².

وهذا الشاهد أقام ضجة في الرواية والاستشهاد³، فمن باب الرواية ما رواه أبو زيد وقال:

والرواية التي لا اختلاف بين الرواة فيها:

فَكَرَّتْ عِنْدَ فَيَقْتِهَا إِلَيْهِ ❁ فَأَلَفَتْ عِنْدَ مَصْرَعِهِ السَّبَّاعَا⁴

قال الشنتمري وغيره يرويه:

فَكَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبَتَّغِيهِ ❁ فَأَلَفَتْ فَوْقَ مَصْرَعِهِ السَّبَّاعَا⁵

¹ - النوادر، ص: 526. ديوان القطامي، ص: 45. الكتاب، 284/1.

² - ينظر: الكتاب، 284/1.

³ - ينظر: شواهد سيبويه من شعراء النصرانية، صدر الإسلام، ص: 32.

⁴ - النوادر، ص: 526، وروايته موافقة لما جاء في ديوان القطامي، ص: 45.

⁵ - ينظر: النوادر، ص: 526. الكتاب، 284/1 (الحاشية).

وذكر خطئوا سيبويه في هذا لأنّ الحمل إنّما يكون بعد تمام المعنى كقولك: وافقت زيداً وعنده عمرو وبشراً، تريد و وافقت بشراً، لأنّ المعنى قد تمّ عند قوله: "وعنده عمرو"، ولكن لو قلت وافقت زيداً وعنده عمراً لم يجوز عنده غير سيبويه في شعر وفي غيره لنقصان الكلام¹.

وحجة سيبويه في ذلك أنّ الشعر بذاته ضرورة، فإذا جاز الحمل على المعنى في الكلام مع تمامه، فالأولى أن يكون ذلك في الشعر مع نقصان الكمال. وأكثر المعارضين لسيبويه هو المبرد².

(2) قال الراجز:³

قَدَفِي مَنْ نَصَرَ الحُبَيْبِينَ قَدِي

وتمام البيت:⁴

قَدَفِي مَنْ نَصَرَ الحُبَيْبِينَ قَدِي ❀ لَيْسَ الإِمَامَ بالشَّحِيحِ المُلْحَدِ

والحُبَيْبِينَ يعني بهما عبد الله ومصعب ابن الزبير، وذلك أن عبد الله كان يكنى أبا حُبَيْبَ فجعله حُبَيْباً وأخاه وغَلَبَ عبد الله على المصعب لأنه أشتهر. فالشاعر أراد بلفظ الجمع فحذف ياء النسبة، وجعلهم كأن كل رجل فيهم حبيب⁵.

¹ - ينظر: الكتاب، 285/1 (حاشية الشنتمري). الخصائص، 428/2.

² - ينظر: المقتضب، 284/3.

³ - الرجز بلا نسبة في النوادر: ص: 527، وكذا في الكتاب 371/2. والإنصاف، ص: 108، ونسب إلى حميد بن مالك بن الأرقط. ينظر: أمالي ابن الشجري، 20/1، 397/2.

⁴ - ينظر: الكتاب 371/2. الخزانة: 382/5. الأنصاف، ص: 108.

⁵ - ينظر: النوادر، ص: 527-528.

الشاهد:

في "قدي" و"قدي" حيث أثبت النون في الأولى وحذفها في الثانية وهذا للضرورة والقياس "قدي". وجاء الحذف تشبيهاً بحسي، وإثباتها- النون- هو المستعمل لأنها في بنائها ومضارعة الحروف بمتزلة "عن" و"من"، فتلزمها نون الوقاية يغير آخرها عن السكون¹، وإنما تزداد النون في الأسماء والحروف وقاية لحركة أو سكون، فزيدت هنا: لتبقى الدال على سكونها².

13- حذف المنادى:

1) قال زهير بن مسعود الضبي أو سويد:³

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ ❁ إِذَا الدَّاعِي المَثُوبُ قَالَ يَا لَآ

والمُثُوبُ: من التثويب وهو أن يجيء الرجل مستصرخاً فيلوح بثوبه ليُرى، فسمي الدعاء

تثويبا لذلك.

الشاهد:

على أن "اللام" خلطت ياً أراد أنه خلطت لام الاستغاثة الجارّة بياء حرف النداء وجُعِلَتَا كالكلمة الواحدة، وحُكِيَتَا كما تحكي الأصوات وصار المجموع شعاراً للاستغاثة. قال أبو زيد: قوله "يَا لَآ" أراد ياً لبني فلان، يريد حكاية الصارخ المستغيث، وهذا مذهب أبو علي وأتباعه

¹ - ينظر: الخزانة 382/5. شرح المفصل، 124/3. الإنصاف، ص: 108. أمالي ابن الشجري، 20/1، 431/7، 397/2.

المغني، 193/1. الكتاب، 371/2-372. شرح أبيات المغني، 83/4.

² - ينظر: أمالي ابن الشجري، 20/1 - 397/2.

³ - النوادر، ص: 185، والمُثُوبُ: المنادي وأصله أن المستصرخ يلوح بثوبه ليُرى ويشتهر، ينظر: اللسان، 247/1 (ثوب).

والأصل عندهم يَا لِبْنِي فلان أو يَا لفلان، فحذف ما بعد لام الاستغاثة كقولهم: "ألا تا" يريدون: "ألا تفعلوا"¹. قال ابن جني: سألتني أبو علي - رحمه الله - يوماً عن إنشاد أبي زيد... فقال: ما تقول في هذه الألف من قوله: يَا لآ"، فإعني الأولى فقلت: أصل، لأنها كآلف ما، ولا، ونحوهما، فقال: بلى هي الآن محكوم عليها بالانقلاب. كآلف باب ودار، فسألته عن علة ذلك، فقال: لما خلطت بها لام الجرّ من بعدها، وحسُن قطعها والوقوف عليها. والتعليق لها في قوله: يَا لآ، أشبهت (يال) هذه الكلمة الثلاثية التي عينها ألف، فأوجب القياس أن يحكم عليها بأنها كباب وساق ونحو ذلك².

وأورد البغدادي في هذا ثلاث مذاهب:³

- أولها: ما ورد في النوادر وهو مذهب أبو علي وأتباعه، والأصل عندهم: يَا لِبْنِي فلان، أو يَا لفلان، فحذف ما بعد لام الاستغاثة كما يقال: "ألا تا"، فيقال: "ألا فا" يريدون: ألا تفعلوا وألا فافعلوا.

- ثانيهما: أن المنادى والمنفي بلا محذوفات، أي يا قوم لا تغدوا، وهذا مذهب ابن هشام وابن مالك⁴.

¹ - ينظر: الخزانة، 2/6-7. النوادر، ص: 185-186. شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 1/362. الخصائص، 1/276،

375/2. المغني، ص: 245.

² - ينظر: الخصائص، 3/228-229.

³ - ينظر: الخزانة، 2/7.

⁴ - ينظر: المغني، ص: 595. وشرح التسهيل، ابن مالك، 1/274. شرح أبيات المغني، 4/325.

- **ثالثهما:** مذهب الكوفيين إذ زعموا أنه بقية يا آل فلان، فقالوا في يا لزيد: يا آل زيد فحذفت همزة آل للتخفيف وإحدى الألفين لالتقاء الساكنين، واستدلوا بهذا البيت وقالوا: لو كانت اللام جارة لما جاز الاقتصار عليها¹.

(2) وأنشد النمر بن تولب:²

فَقَالَتْ أَلَا يَا اسْمِعْ نَعِظُكَ لِخُطْبَةٍ ❁ فُقُلْتُ سَمِعْنَا فَانطَقِي وَأَصِيبِي

الشاهد:

فيه أنه أراد: وقالت "يا هذا اسمع" فحذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه، وإنما اختصّ هذا التقدير بفعل الأمر دون الخبر لأن المنادى مخاطب، والمأمور مخاطب، فحذفوا الأول من المخاطبين اكتفاءً بالثاني عنه³.

14- توابع المنادى:

(1) قال الرّاجز:⁴

إِنِّي إِذَا مَا لَمَمْتُ أَلَمَّا ❁ أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ⁵

¹ - ينظر: الخزانة، 7/2، شرح التسهيل لابن مالك، 1/274.

² - النوادر: ص: 192. والشاعر من عكل وكان شاعرا جوادا، ويسمى الكيس لحسن شعره، وهو جاهلي أدرك الإسلام فأسلم.

ينظر: الشعر والشعراء، 1/268. الأغاني 19/157-162.

³ - ينظر: الإنصاف، ص: 89.

⁴ - هذا البيت من الأبيات المتداولة في كتب العربية، ولا يُعرف قائله ولا بقيته وزعم العيني أنه لأبي خدّاش الهذلي، وخطأه

البغدادي وقال إنّما هو لأمية بن أبي الصلت، قاله عند موته، وقد أخذه أبو خدّاش وضمّه إلى بيت آخر:

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ، تَغْفِرْ جَمًّا ❁ وَأَبِي عَبْدُكَ لَا أَلَمَّا

ينظر: الخزانة، 2/295.

⁵ - النوادر، ص: 458.

معنى البيت:

يريد أنه كلما نزلت به حادثة وأصابه مكروه لجأ إلى الله في كشف ما يتزل به. وقوله:

"اللَّهُمَّ": منادى مبني على الضم في محل نصب والميم المشددة زائدة¹.

الشاهد:

في قوله "يَا اللَّهُمَّ" حيث جمع بين حرف النداء والميم المشددة التي يؤتى بها للتعويض عن حرف النداء، وهذا شاذ²، واجتماع العوض والمعوض منه جائز عند البصريين في الشعر للضرورة ولا يجوز في اختيار الكلام، وذهب الكوفيون إلى أن الميم المشددة في "اللَّهُمَّ" ليست عوضاً من "يَا" التي للشبه بل هي بقية جملة "يَا اللَّهُ أَمَّنَا بِخَيْرٍ"، إلا أنه لما كثر في كلامهم، وجرى على ألسنتهم حذفوا بعض الكلام تخفيف حذفوا همزة (أم) تخفيفاً، والصحيح ما ذهب إليه البصريون، وأما قول الكوفيين إن أصله "يَا اللَّهُ أَمَّنَا بِخَيْرٍ" فهو فاسد، لأنه لو كان الأمر على ما ذكروا وذهبوا إليه، لما جاز أن يستعمل هذا اللفظ إلا في ما يؤدي إلى هذا المعنى³.

¹ - ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، 54/3.

² - ينظر: شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 458/1. الخزانة، 295/2. سر الصناعة، 419/2-430. المحتسب، 238/2-239. المقتضب، 242/4.

³ - ينظر: أسرار العربية، ص: 232-233. الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 290-292. أمالي ابن الشجري، 340/2. شرح المفصل، 17-16/2.

(2) قال جرير:¹

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمْ ❁ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوْءِ عُمُرٍ

شرح البيت:

هذا البيت من قصيدة لجرير يهجو بها عمرُ بن لَجَأَ التَّيْمِي، وقوله: " تَيْمَ عَدِيٍّ": أضاف تَيْمًا

إلى عَدِي، للاحتراز عن تيم مُرَّة، وعن تيم غالب بن فِهْر، وهما في قريش.

و"لَا أَبَا لَكُمْ" معناها: الغلظة في الخطاب، وأصله أن يُنسب المُخاطب إلى غير أبٍ معلوم

شتما له واحتقارًا، وقوله "لَا يُلْقِيَنَّكُمْ" من الإلقاء وهو الرمي، والنهي واقع في اللفظ على عمر

وهو في المعنى واقع عليهم، و"سَوْءِ" بالفتح: الحالة الشنيعة القبيحة، أي لا يوقعنكم عمر في بليّة

ومكروه لأجل تعرّضه لي، أي امنعوه من هجائي حتى تأمنوا أن ألقىكم في بليّة، فإنكم قادرون

على كفه، فإذا تركتم نهيه، فكأنكم رضيتم بهجوه إياي².

¹ - النوادر، ص: 411. وديوان، جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1986م، ص: 219.

² - ينظر: الخزانة، 298/2. شرح أبيات المعني، 11/7-12. اللسان، 12/15 (أبي).

الشاهد

في قوله " يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٌّ " على أن "تَيْمَ" الأول يجوز فيه الضم والنصب، وفي الثاني النصب لا غير¹. قال أبو زيد: « فجعل الثاني بمرتلة الأول كأنه تأكيدٌ أو بدلٌ². وقال سيوييه: أن تَيْمَ الثانية مقحم بين المضاف والمضاف إليه وهو تأكيد لفظي لتيم الأول³. وقال المبرد: إن تَيْمَ الأول مضاف إلى عَدِيٍّ مقدر يدل عليه هذا الظاهر وفيه وضع الظاهر موضع المضمرة والأجود: يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ، فترفع الأول لأنه مفرد وتنصب الثاني لأنه مضاف⁴.

15- الترخيم:

(1) قال بعض بني نمشل:⁵

أَلَا يَا أُمَّمُ فَارِعَ لَا تُلُومِي ❁ عَلَيَّ شَيْءٍ رَفَقَتْ بِهِ سَمَاعِي.

الشاهد:

في قوله "أُمَّمُ فَارِعَ"، يريد فَارِعَةَ، فحذف الهاء استخفافاً، وذلك شاذٌ، إنما تُحذفُ من المُنادى، و"الأُمَّمُ" هي المناداة لا فَارِعَةَ. "سماعي" ذكرى في الناس و حسن الثناء⁶.

¹ - ينظر: الكتاب، 207/2، 53/1. الخزانة، 298/2. شرح المفصل، 10/2. مغني اللبيب، ص: 528-529. شرح أبيات المغني، 11/7-12. المقتضب، 229/4. الخصائص، 345/1. أمالي ابن الشجري، 306/2-307. شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 462/1-463.

² - النوادر، ص: 411.

³ - ينظر: الكتاب، 207/2-208.

⁴ - ينظر: المقتضب، 229/4.

⁵ - النوادر، ص: 206.

⁶ - ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

قال أبو الحسن: « والعرب في الترخيم على لغتين، فمنهم من يقول إذا رَحَّمَ حَارِثًا وَنَحَوَهُ يَا حَارِ، وهو الأكثرُ فالثناءُ على هذه اللّغة في النّية. فمن فعل هذا لم يُجَزْ مثل هذا في غير النداء إلا في الضرورة»¹. ومن شواهد ذلك:

(2) قول جرير:²

أَلَا أَضَحَّتْ حِبَالُكُمْ رَمَامًا ❁ وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَاسِعَةٌ أَمَامًا.

والحِبَالُ: حبال الوصل وأسبابه، والرِمَامَ: جمع رميم، وهو الخلق البالي، والشَاسِعَةُ: البعيدة³.

الشاهد فيه:

ترخيم "أَمَامَةٌ" في غير النداء للضرورة وترك الميم على لفظها مفتوحة وهي في موضع رفع، وسيبويه يميز معاملة غير المنادى معاملة المنادى على وجهي الترخيم⁴. قال أبو الحسن: «فأجراه في غير النداء (أي أمامة) لما اضطرَّ كما أجراه في النداء، وهذا من أقبح الضرورات، وذلك أنّ النداء باب حذف ألا ترى أنّ المنادى المفرد المعرفة يحذف منه التنوين فحذف في الترخيم أواخر

¹ - ينظر: النوادر، ص: 206.

² - النوادر، ص: 207. وديوان، جرير، ص: 407، باختلاف في رواية البيت:

أَصْبَحَ حَبْلٌ وَصَلُّكُمْ رَمَامًا ❁ وَمَا عَهْدٌ كَعَهْدِكَ يَا أَمَامًا

³ - ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، 89/3-90.

⁴ - ينظر: الكتاب: الحاشية بشرح الشمنتري، 270/2. وأمالي ابن الشجري، 317/2، 192/1. الخزانة، 364/2. شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 473/1. شرح جمل الزجاجي، لابن خروف، 773/2. الترخيم في العربية: معناه، أغراضه، أنواعه، إبراهيم حسن إبراهيم، مطبعة حسان، القاهرة، دط، 1984م، ص: 57. ضرائر الشعر، ص: 138.

المناديات حُذِفَ التنوين»¹. والمبرد لا يجوز في هذا إلا التصرف بوجه الإعراب فقط، وزعم أن الرواية: "وما عهدٌ" كعهدك يا أمّاً على غير ضرورة، وهذا شيء يصنعه النحويون ليعرفوك كيف مجراه متى وقع في شعر². فمذهبه لا يكون إلا على لغة من لم ينو، وحجته على ذلك أنه حذف في غير النداء، فرحّم في النداء، وهذا لا يُرَدُّ به لأن روايته لا تقدح في رواية سيبويه وغيره من البصريين³. فعلى الرواية الأولى يكون الشاعر قد رحّم (أمامة) وهو غير منادى على لغة من ينتظر للضرورة، وعلى رواية المبرد يكون الترخيم للنداء.

3) وأنشد في هذا الباب قول الأسود بن يعفر:

وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ ❁ لَيْسَلْبِنِي نَفْسِي أَمَالِ بْنِ حَنْظَلٍ⁴.

معنى البيت:

لقد كنى الشاعر عن الشباب بالرداء لأنه أجمل الثياب، وجعل ما ذهب من شبابه حقاً غصبه إياه وغلبه عليه، ثم نادى مالك بن حنظلة مستغيثاً بهم مستنصراً لأنه منهم، فالأسود بن يعفر نمشلي، من نمشل بن دارم بن مالك بن حنظلة⁵.

¹ - ينظر: النوادر، ص: 207. الإنصاف، ص: 298. شواهد الشعر في النحو العربي، ص: 233. شواهد الشعر في كتاب سيبويه، ص: 350-351. أسرار العربية، ص: 240.
² - ينظر: النوادر، ص: 207.
³ - ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ص: 571.
⁴ - النوادر، ص: 447.
⁵ - ينظر: الكتاب، 2/246 (الحاشية). شرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية، 2/418.

الشاهد:

ترخيم "حَنْظَلَةَ" في غير النداء ضرورة، فهو أراد "يَا مَالِكُ بْنُ حَنْظَلَةَ" فَرَخَّمَ حَنْظَلَةَ على لغة من قال: يَا قَارُ، فجعله اسماً قائماً بنفسه متصرفاً، فخفضه بعد الترخيم، لخروجه عن النداء¹.

ومما جاء في هذا الباب أيضاً:

(4) قول ذي الرّمة:

دِيَارُ مِيَّةٍ إِذْ مَيُّ تُسَاعِفُنَا ❁ وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ.²

معنى البيت:

"مِيَّةٌ إِذْ مَيُّ"³: اسم علم مؤنث، وهي المرأة التي تغزل بها ذو الرّمة كثيراً، "تُسَاعِفُنَا": تواتينا في مصافاة ومعاونة، "عُجْمٌ": خلاف العرب³.

¹ - ينظر: أمالي ابن الشجري، 316/2، 193/1. شرح جمل الزجاجي لابن خروف، 778/2-779. شرح جمل الزجاجي

لابن عصفور، 126/2. ضرائر الشعر، ص: 136-137. الكتاب، 246/2.

² - النوادر، ص: 208، وديوان ذي الرّمة، قَدَّمَ له وشرحه أحمد حسن سبيح، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1995م، ص: 11.

³ - ينظر: ديوان ذي الرّمة، ص: 11. اللسان، 282/4 (عَجْمٌ).

الشاهد:

على أن الترخيم في غير النداء ضرورة، إذ هي مرخّم مية وهو غير منادى¹، وأنشده سيبويه فقال: « فزعم يونس أنه كان يسميها مرّة مية ومرة ميا، ويجعل كلّ واحد من الاسمين اسما لها في النداء وفي غيره»². وقال أبو العباس: ويجوز أن يكون أجراه في غير النداء على: يا مار، ثم صرفه لما احتاج إلى صرفه، وهذا الوجه عندي، لأن الرواة كلّهم ينشدون:³

فَيَا مِيُّ مَا يُدْرِكُ أَيْنَ مَنَاخُنَا ❁ مُحَرَّقَةَ الْأَلْحِي يِمَانِيَّةً سُجْرًا.⁴

16- المفعول له:

قال حاتم الطائي:⁵

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ ❁ وَأُعْرِضُ عَنْ شَتَمِ اللَّيِّمِ تَكْرُمًا

وبرواية ثانية:⁶

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ اصْطِنَاعَهُ ❁ وَأَصْفَحُ عَنْ ذَاتِ اللَّيِّمِ تَكْرُمًا

¹ - ينظر: الخزانة، 339/2-340. الكتاب، 247/2، 280/1. أمالي ابن الشجري، 317/2-318. شرح الرضى لكافي

ابن الحاجب، 472/1. شرح جمل الزجاجي ابن عصفور، 126/2. ارتشاف الضرب، 1476/3.

² - الكتاب، 247/2.

³ - ينظر: أمالي ابن الشجري، 318/2.

⁴ - ديوان ذي الرمة، ص: 86، والسُّجْرُ: ناقة التي في لوها حمرة.

⁵ - النوادر، ص: 355. وديوان، حاتم الطائي، ص: 238.

⁶ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الشاهد:

في قوله: "ادّخاره" و "تكرّما" حيث وقع المفعول له معرفة بالإضافة¹، وفيه رد على الرياشي الذي أوجه أن يكون نكرة².

أما سيبويه فيجوز كون "المفعول له" معرفة ونكرة³ ويزعم بعضهم أن المفعول له لا يكون إلا نكرة كالحال والتميز⁴.

17- المستثنى:

قال الكلّبية⁵:

أمرئُهُمُ أمرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى ❁ وَلَا أَمْرَ لِلْمَعْصِيِّ إِلَّا مُضِيْعًا.

لغة الشاهد:

"اللّوى": لوى الرمال، أي منقطعاً حيث ينقطع ويقضي إلى الجدد، ومُنْعَرَجِهِ حيث انثنى منه وانعطف⁶.

¹ - ينظر: المقتضب 2/347. جمل الزجاجي، ص: 319. الخزانة، 3/122.

² - ينظر: شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 1/616. إيضاح شواهد الإيضاح، 1/247.

³ - ينظر: الكتاب: 1/368، 3/126.

⁴ - كالجرمي والرياشي، ينظر: الأصول 1/252. وشرح المفصل، 2/54.

⁵ - النوادر، ص: 435. والمفضليات، ص: 31-32.

⁶ - ينظر: مقاييس اللغة، 5/218.

الشاهد:

نصب "مُضِيْعًا" على الحال من "أَمْرٌ" وفيه ضَعْفٌ أن يكون صاحب الحال نكرة، ويجوز أن ينصب على الاستثناء، وتقديره "إِلَّا أَمْرًا مُضِيْعًا" وفيه قبح وضح الصفة موضع الموصوف¹.

- ومن أمثلة المستثنى أيضا قول العجاج:

وَبَلَدَةَ لَيْسَ بِهَا طُورِيٌّ ❁ وَلَا خَلَا الْجِنَّ بِهَا إِنْسِيٌّ².

قال أبو زيد: ويقال ما في الدَّارِ طُورِيٌّ، أي أما فيها أحدٌ، أي ليس بها أحد، و"إِنْسِيٌّ":

واحد الإنس بالكسر والبشر، يفرق بينه وبين واحدة بياء النسبة كَرُومٍ ورُوسِيٍّ³.

الشاهد:

في قوله " وَلَا خَلَا الْجِنَّ بِهَا إِنْسِيٌّ " حيث تقدم المستثنى على المستثنى منه، والأصل "وَلَا بِهَا

إِنْسِيٌّ خَلَا الْجِنُّ"⁴، وهذا شاذ عند البصريين، وذهب الكوفيون عكس مذهبهم، إذ جَوَّزُوا تقديم

حرف الاستثناء في أول الكلام نحو: إِلَّا طَعَامُكَ مَا أَكَلَ زَيْدٌ، ونصَّ عليه الكسائي والزجاج في

بعض المواضع، واستدلوا بهذا البيت ونحوه. أمَّا البصريون فقالوا أن تقديره: وَبَلَدَةَ لَيْسَ بِهَا طُورِيٌّ

¹ - ينظر: الكتاب، 337/2-338. حاشية الأعلام، الخزانة، 385/3-386. شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 763/1.

شرح جمل الزجاجي لابن خروف، 829/2.

² - النوادر، ص: 558. وديوان العجاج، 498/1، باختلاف الرواية "خفقة ليس بما طُوْرِيٌّ" مكان "بلدة ليس بما طُوْرِيٌّ".

³ - ينظر: النوادر، ص: 558. والخزانة، 314/3. والأماي القالي، 251/1.

⁴ - ينظر: الخزانة، 311/3. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، 371/3. شرح الرضى لكافية ابن الحاجب،

وَلَا إِنْسِيَّ مَا خَلَ الْجِنُّ، فحذف إنسيًا وأضمر المستثنى منه، وقيل: تقديره: ولا بها إنسيُّ خَلَ الْجِنُّ، فيما مقدرة بعد لا، وتقديم المستثنى فيه للضرورة، فلا يكون فيه حجة¹.

18- نون الوقاية:

قال زيد الخليل الطائي:²

كُمْنِيَّةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي ❁ أَصَادِفُهُ وَأُتْلِفُ بَعْضَ مَالِي

المعنى:

المنية: ما يتمناه المرء، وهو اسم للتمني، وجابر رجل من عطفان تمنى أن يلقي زيدا ليقتله، كما تمنى قبله مزيد أن يلقي مزيد أن يلقي زيدا فتشا بنعت أمنيتهما ومزيد رجل من بني أسد لقيه زيد فطعنه فهرب. تمنى مزيد زيدا فلاقى أحبا ثقة: إذا اختلف العوالي³.

الشاهد:

حذف نون الوقاية من ليتي وقد حذف النون من ليتني تشبهها بلعل لأنها أختها وأصلها ليتني

ولعلني⁴.

¹ - ينظر: الخزانة، 3/312. والإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 240.

² - النوادر، ص: 279. وديوان زيد الخيل، ص: 85-90.

³ - النوادر، ص: 278.

⁴ - ينظر: سر صناعة الإعراب، 2/550 (وجاء فيه "جُلُّ مالي" مكان "بعض مالي"، المقتضب 1/250. شرح المفصل 3/123.

الغرة في شرح اللمع، 1/28. الكتاب، 2/370. خزانة الأدب، 5/385. شرح الشواهد الشعرية في أممات الكتب النحوية،

224/2. المسائل النحوية والصرفية في مجالس ثعلب، رسالة دكتوراه، ص: 32.

وحذفها ضرورة في ليتني، عند سيبويه قال: "وقالت الشعراء "ليتني" إذا اضطروا، كأنهم شبهوه بالاسم حيث قالوا "الضراي" والمضمر منصوب وذكر البيت فكان الوجه ليتني، كما تقول ضربني، فشبّه ليت في الحذف ضرورة بأن ولعل، إذا قلت إني ولعلي، وأرجع هذا الحذف إلى استئثار العرب التضعيف في كلامهم، فحذفوا الحرف الذي يسبق الياء¹.

19- الظروف:

- أمس:

قال الراجز:²

عَجَائِزٌ مِثْلَ الْأَفَاعِي خَمْسًا	❁	لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُدَّ أَمْسًا
لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهْنًا ضِرْسًا	❁	يَأْكُلْنَ مَا فِي رَجْلِهِنَّ هَمْسًا

الشاهد:

في قوله "مُدَّ أَمْسًا" فأتى بالكلمة "أمسى" مفتوحة بدليل قوافي بقية الأبيات مع أنها مسبوقة بحرف جر "مُدَّ" وهذا على لغة بني تميم³. فهم يقولون في موضع الرفع: «ذَهَبَ أَمْسٌ بِمَا فِيهِ، وما رأيتَه مُدَّ أَمْسٌ فلا يصرفون في الرفع لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عمّا

¹ - الكتاب، 369/2.

² - النوادر، ص: 257، والبيت الشاهد من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها. ينظر: الخزانة، 173/7. شواهد الشعر في كتاب سيبويه، ص: 252.

³ - ينظر: قطر الندى وبلّ الصدى، ص: 24. الأمالي، لابن الشجري، 596/2. الخزانة، 167/7-169. الجمل للزجاجي، ص: 291. شرح المفصل، 106/4-107. شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 480/2-481. المقتضب في لهجات العرب، ص: 159. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، ص: 229-230. في اللهجات العربية، ص: 84.

ينبغي له أن يكون عليه في القياس. ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كلّ المواضع، وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجرّ¹.

وقال أبو زيد: قوله "أَمَسًا" ذهب بها إلى لغة بني تميم يقولون ذهب أَمَسٌ بما فيه، فلم يصرفه، وجعل "مُذً" من حروف الجرّ، ولم يصرف أَمَسٍ، ففتح آخره وهو في موضع الجرّ². أمّا ابن هشام فله رأي آخر فيقول أن بنو تميم قد انقسموا في هذا إلى فريقين:

- فمنهم من أعربه بالضمّة رفعًا، وبالفتحة مطلقًا، فقال: مَضَى أَمَسٌ، واعتكفتُ أَمَسٌ، وما رأيتُهُ مُذَّ أَمَسَ بالفتح.

- ومنهم من أعربه بالضمّة رفعًا، وبناه على الكسر نصبًا وجرًّا³.

أمّا إذا عُذْنَا إلى كتب القواعد التي تتحرى المعيارية الصارمة غير آبهة بالتكلمات أو العادات الكلامية والتواصلية جملة ولا تفصيلا نجدها تقول: أن "أَمَسٍ" في كلام العرب مبني على الكسر أبدًا⁴.

ومن التراكيب التي جاءت على لغة أهل الحجاز قول الرّاجز يصف إبلاً:

مَا زَالَ هَزِيرُهَا مُذَّ أَمَسٍ ❁ صَافِحَةٌ حُدُودَهَا لِلشَّمْسِ⁵.

¹ - الكتاب، 283/3.

² - ينظر: النوادر، ص: 257.

³ - ينظر: قطر الندى وبل الصدى، ص: 23-25.

⁴ - ينظر: الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة، ص: 110-111. اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي، ص: 117.

⁵ - النوادر، ص: 162.

"الهزيرُ": السَّير الشديد باهتزاز.

الشاهد:

في قوله "مُدُّ أَمْسٍ" فمن لغة هذا الرَّاجز أم يبيي أَمْسٍ على الكَسْرِ، فلذلك قال: "مُدُّ أَمْسٍ"¹.
وقال ابن منظور: وإن جعلت "مُدُّ" حرفاً وافق بنو تميم أهل الحجاز في بنائها على الكسر فقالوا:
ما رأيته مُدُّ أَمْسٍ. وذكر البيت الشاهد مفسراً ذلك بقوله: فَمُدُّ ههنا حرف خفض على مذهب
بني تميم، وأمَّا على مذهب أهل الحجاز فيجوز أن يكون "مُدُّ" اسماً ويجوز أن يكون حرفاً، وذكر
سيبويه أن من العرب من يجعل أَمْسٍ معدولة في موضع الجرِّ بعد مُدُّ خاصة يشبهونها بمُدُّ إذا رفعت
في قولك ما رأيته مُدُّ أَمْسٍ².

قال أبو الحسن: رواه أبو العباس المبرِّد وتعلَّب³:

لَأَجْعَلَنَّ لَابْنَةَ عَثْمٍ فَنَّا ❁ مِنْ أَيْنَ عَشْرُونَ لَهَا مِنْ أَنَّا.

شرح معنى البيت:

و"عَثْمٍ": أراد عثمان، وقالوا: هذا يدلُّك على أن الألف والتون في عثمان زائدتان فحذفهما
لما اضْطُرَّ وفتح أوله لِيَدُلَّ على ما حذَفَ. أمَّا معنى قوله "فَنَّا": يريد ضرباً من الحُصُومَةِ⁴.

¹ - النوادر، ص: 162-163.

² - ينظر: اللسان، 1/252. (أمس)

³ - النوادر، ص: 243-244، ونسب البغدادي هذا الرَّجَزَ لمدرِّك بن حُصَيْنٍ. ينظر: الخزانة، 7/85.

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 243.

الشاهد:

فيه على أن " أتى " تُجْرُ بِمَنْ ظَاهِرَةً، كما في البيت أو مُقَدَّرَةً كما في قوله تعالى: ﴿... أَتَى لَكَ هَذَا...﴾¹ أي من أتى، أي من أين لك يا مريم هذا الرزق الذي لا يشبه أرزاق الدنيا وهو آت في غير حينه والأبواب مغلقة عليك لا سبيل للدخول به إليك؟² ولا يقال: أتى زيد؟ بمعنى: أين زيد، وإنما جاز إضمار "من" لأنها تدخل في أكثر الظروف التي تتصرف أو يقل تصرفها نحو: من عند، ومن بعد، ومن أين، ومن قبله، ومن أمامه ومن لدنه، وتجيء "أتى" بمعنى "كيف"³.

20- المفعول فيه:

قال الشاعر:⁴

لَدُنْ بِهَزِّ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ ❁ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ.⁵

والعسلان: وهو اضطراب الذئب في عدوّه، واضطراب الرُمح وغيره، و"لَدُنْ": اللين الناعم، والشاعر يصف رُمحاً فشبه أطراف الرُمح عند اهتزازه باضطراب الذئب في الطريق؛ والهاء التي في "فِيهِ" تعود إلى الهز.⁶

¹ - سورة آل عمران، الآية: 37.

² - ينظر: الكشاف، الزمخشري، 1/554.

³ - ينظر: شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 2/449. الخزانة، 7/83. إصلاح المنطق، ص: 83.

⁴ - نُسِبَ البيت للشاعر ساعدة بن جؤية الهذلي، والبيت بديوان الهذليين، 1/190، باختلاف في الرواية: "لَدُنْ" مكان "لَدُنْ".

⁵ - النوادر، ص: 167.

⁶ - ينظر: اللسان، 13/473 (عسل). شرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية، 1/141. النوادر، ص: 167.

الشاهد:

على أن حذف حرف الجرّ من الطريق شاذ، والأصل: "كما عَسَلَ فِي الطَّرِيقِ الثَّعْلَبُ"¹.
 واستشهد به سبويه على وصول الفعل إلى الطريق، وهو اسم خاص للموضع المستطرق بغير
 واسطة حرف جرّ تشبيهاً بالمكان، لأنّ الطريق مكان، وهو نحو قول العرب: ذهبْتُ الشَّامَ، إلّا أنّ
 الطريق أقربُ إلى الإبهام من الشام، لأنّ الطريق تكون في كلّ موضع يُسَارُ فيه وليس الشام
 كذلك.²

21- حروف القسم:

قال عمرو بن يربوع بن حنظلة:³

رَأَى بَرَقًا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ ❁ فَلَا بِكَ مَا أَسَالَ وَمَا أَغَامَا.

معنى البيت:

يذكر أن صاحب هذا الشعر تزوّج السَّعْلَةَ، وهي الفولُ وقيل ساحرة الجنّ، وتدّعي العرب
 أنّهم يُنكحونها، قال المفضل: بلغني أنّ عُمَرَا هذا تزوّج السَّعْلَةَ، فقال له أهله إنّك تجدها خير

¹ - ينظر: الخزانة، 83/3. الخصائص، 319/3. المغني، 16/1. شرح أبيات المغني، 10-9/1. إيضاح شواهد الإيضاح،
 214-213/1. الكتاب، 214-36/1. الأمالي لابن الشجري، 63/1، 573/2. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب،
 586/1. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، 329/1.

² - ينظر: الكتاب، 36/1.

³ - النوادر، ص: 422.

امرأة ما لم تر برقاً فسُتّر بيتك ما خفت ذلك ، كأنهم حذّروه من حنينها إلى وطنها، إذا رأت البرق، فمكثت عنده حتى ولدت له بنين فأبصرت ذات يوم برقاً فقالت:

إِلْزَمَ بَنِيكَ عَمْرُو إِيَّيْ أَبِقُ ❁ بَرَقَ عَلَيَّ أَرْضِ السَّعَالِي أَلِقُ.¹

وسارت عنه، فلم يرها أبداً، فقال شعراً جعل السّعالاة كالحبيب المذكور².

الشاهد:

أدخل باء القسم على الضمير. فيه قوله: "فَلَا بِكَ" الباء للقسم، والكاف: ضمير الخطاب، مقسم به وهو الشاهد على أنّ أصل حروف القسم "الباء" بدليل اختصاصها بالدخول على الضمائر، لأنّ الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها، أمّا الواو بدل منها، وهي تدخل على الظاهر والمضمر، فتقول: وزيد لأفعلنّ، فإذا كنيته عنه، رددت "الباء" فقلت: به لأفعلنّ³.

22- حروف الجرّ:

22-1. الجر بـ عليّ:

قال أبو زيد وأنشدني بَعْشُ الْقَشِيرِيِّينَ لِقَحِيفِ الْعُقَيْلِيِّ:⁴

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قَشِيرٍ ❁ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا⁵

¹ - ينظر: النوادر، ص: 422.

² - ينظر: النوادر، ص: 422، إيضاح شواهد الإيضاح، 320/1، شرح شواهد الإيضاح، ص: 266-227.

³ - ينظر: سر الصناعة، 104/1-144. الخصائص، 19/2. شرح المفصل، 34/8، 101/9. المسائل الشيرازيات، 71/1.

إيضاح شواهد الإيضاح، 318/1. شرح شواهد الإيضاح، ص: 225-226.

⁴ - القحيف بن سليم العقيلي: شاعر إسلامي ذكره ابن سلام في الطبقة العاشرة من شعراء الإسلام، وهو شاعر مقل شَبَّ بخرقاء

محبوبة ذي الرّمة. ينظر: طبقات فحول الشعراء، ص: 583. الخزانة، 139/10.

⁵ - النوادر، ص: 481.

الشاهد:

في قوله: "رَضِيْتُ عَلَيَّ"، فَإِنَّ "علی" هنا بمعنى "عن" لأنَّ "رَضِيَّ" يتعدى "بعن"، لقوله

تعالى: ﴿... رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ...﴾¹.

وقد حمل الشاعر (رضي) على ضده، وهو سخط فعده بالحرف الذي يتعدى به ضده، وهو

"علی" والعرب تحمل الشيء على ضده كما تحمله على نظيره². قال ابن جني: أراد: عَنِّي ووجهه:

أفما إذا رضيت عنه أحبته وأقبلت عليه، فلذلك استعمل (علی) بمعنى (عن) وكان أبو عليّ

يستحسن قول الكسائي في هذا، لأنه قال: لما كان (رضيت) ضدّ (سخطت) عدّى رضيت بـ

على حملاً للشيء على نقيضه، كما يحمل على نظيره³.

وعده ابن عصفور من ضرائر الشعر، فقال: ومنه إبدال الكلمة من الكلمة فمنه استعمال

بعض حروف الخفض موضع بعض⁴، وذلك البيت الشاهد وأمثلة أخرى.

¹ - سورة المائدة، الآية: 119.

² - ينظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 1218/2. المغني، 164/1، 782/2. شرح أبيات المني، 231/3-232، 47/8. المقتضب، 318/2-319. الخزانة، 132/10. أمالي ابن الشجري، 610/2. شرح المفصل، 120/1. المقاصد النحوية، 453/2-454. ضرائر الشعر، ص: 233. الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، 341/3. الإنصاف، ص: 499-500. اللسان، 278/5 (رضي).

³ - ينظر: الخصائص، 311/2-389، المحتسب، 348-52/1.

⁴ - ينظر: ضرائر الشعر، ص: 233.

22-2. الجرب لعل:

قال كعب بن سعد بن مالك الغنوي¹ وبعضهم يقول لسهم الغنوي:

وَدَاعِ دَعَا هَلْ مِنْ مُجِيبٍ إِلَى النَّدَى ❁ فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وارْفَعْ الصَّوْتِ دَعْوَةً ❁ لَعَلَّ أَبَا الْمُغَوَّارِ مِنْكَ قَرِيبٌ

ويروى: لعل لأبي المغوار وهي الرواية كذا ينشد اللام الثانية من لعل مكسورة، وأبي المغوار

مجرور. قال أبو الحسن: ويروى "وَدَاعِ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى" وهذا الشعر يرويه بعض

الناس لسهم الغنوي. والثبت ما ذكرت لك. وقوله "لم يستجيب يريد: لم يُجِبْهُ، والرواية المشهورة

التي لا اختلاف فيها: "لَعَلَّ أَبَا الْمُغَوَّارِ مِنْكَ قَرِيبٌ"، يعني أخاه².

الشاهد:

في قوله: "لَعَلَّ أَبَا الْمُغَوَّارِ" ولعل في لغة عقيل جاره: "لَعَلَّ أَبِي الْمُغَوَّارِ"، وهم يجرّون بلعل؛

لأنها بمتزلة الحرف الزائد فمجرورها في موضع رفع بالابتداء، بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية

¹ - هو كعب بن سعد بن عوف بن رفاعة الغنوي، أحد بني سالم بن قيس عيلان، شاعر إسلامي وقيل تابعي، ويسمى كعب الأمثال لكثرة ما في شعره من الأمثال. ينظر: الأغاني، 147/2-148. والقصيدا يرثى فيها أخاه، وقيل أنه ليس للعرب مرثية أجود من هذه القصيدة وقال الأصمعي عنها: ليس في الدنيا مثلها. ينظر: الأصمعيات، ص: 96. و النوادر، ص: 248.

² - ينظر: النوادر، ص 218-219. و ورد البيت في الخزانة برواية أخرى: "ارفع الصوت جهرة في مكان و ارفع الصوت دعوة"، ينظر: الخزانة، 428/10.

ولأنّها لم تدخل لتوصيل عامل بل لإفادة معنى التوقع، ثمّ إنّهم جرّوا بها مَنبَهَةً على أن الأصل في الحروف المختصة بالاسم تعمل الإعراب المختصّ به كحروف الجرّ¹.

وفي لَعَلَّ لغات هي: لَعَلَّ، عَلَّ، لَعَنَّ، عَنَّ، لَأَنَّ، أَنَّ، رَعَلَّ، رَعَنَّ، لَعَنَّ، رَعَنَّ، غَنَّ².

وحكى أبو زيد أن لغة عقيل لَعَلَّ زَيْدٍ مُنْطَلِقٌ، بكسر اللام الآخرة من لَعَلَّ، وجرّ زيد وذكر أبو عبيدة أنّه سمع لام لَعَلَّ مفتوحة في لغة مَنْ يَجْرُ³.

وقال أبو علي الفارسي: والتقدير: لَعَلُّه لأبي المغوار مِنْكَ قريب؛ أي جَوَابٌ قريبٌ، فأقام الصفة مقام الموصوف⁴.

كما يحتمل أن يكون أراد: "لَعَلَّ لأبي المغوار مِنْكَ مكانٌ قريبٌ"، فَخَفَّفَ "لَعَلَّ" وألغاهما كما يلغون "إنَّ وأنَّ ولكنَّ". إذا خَفَّفُوهُنَّ، كذلك "كأنَّ"، ولما حذف اللام المتطرفة بقي "لَعَلَّ" ساكن اللام، فادغمها في لام الجر، وفتح لام الجرّ لاستثقال الكسرة على المضاعف، والقياس في الخط أن تكتب مُنْفَصِلَةً من لَعَلَّ⁵.

¹ - ينظر: شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 1294/2. خزانة الأدب، 428/10. إيضاح شواهد الإيضاح، 147/1. المقاصد النحوية، 431-430/2.

² - ينظر: اللّمْحة في شرح اللّمْحة، ابن الحسن الصائغ، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط1، 2004، 538/2. الباب في علل البناء والإعراب، 206/1.

³ - ينظر: سر صناعة الإعراب، 407/1. لغة عقيل، فهد معجب العتيبي، مجلة دراسات، المجلد 37، العدد 1، 2010، ص:157.

⁴ - ينظر: كتاب الشعر، ص: 87. المسائل العسكرية، ص: 57.

⁵ - ينظر: أمالي ابن الشجري، 362/2. شرح أبيات المغني، 166/5. الدراسات اللغوية عند العرب حتى ق 3هـ، ص:400.

وهناك رواية ثانية لقوله: "لعلّ أبا المغوار منك قريب" وهي: "لَعَا لِأَبِي الْمَغْوَارِ"¹، فَلَعًا رفع بالابتداء، ولأبي المغوار الخبر. و"لَعَا" مقصور مثل: "عَصَا" و"رَجَى"، وهذه كلمة يستعملها العرب عند العثرة والسقطة ويقولون: لَعَا لَكَ أَي أَنْهَضَكَ اللهُ، فهو وإن كان مبتدأ ففيه معنى الدّعاء، ألا ترى أن القائل إذا قال: الحمد لله وما أشبهه فهو وإن كان مبتدأ ففيه معنى الفعل. تريد: أحمد الله، وعلى هذا يجري الباب كله²، قال الأعشى:

بَذَاتِ لَوْثٍ عَفْرَانَةٍ إِذَا عَثَرَتْ ❁ فَاَلْتَّعَسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ يُقَالَ لَعَا³

يقول: أَدْعُو عَلَيْهَا أَحْرَى مِنْ أَدْعُو لَهَا، ثم اتسع هذا فصار مثلا يقال لكلّ منكوب: «لَعَّ وَلَعًا لَهُ» ولكل عاثرٍ بمعنى الدعاء أي: انتعش⁴.

23- "أل" الموصولة:

قال أبو زيد : وقال آخر:⁵

إِنْ تَبَخَّلِي يَا جُمْلُ أَوْ تَعْتَلِي ❁ أَوْ تُصْبِحِي فِي الظَّاعِنِ الْمُؤَلِّي⁶

¹ - النوادر، ص: 219.

² - ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³ - ديوان، الأعشى، ص: 103.

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 220. وخرانة الأدب، 433/10-434. الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، 399/3-400. سر صناعة الإعراب، 692/2. تهذيب اللغة، 79/2. اللسان، 607/11 (لَعَل).

⁵ - لم ينسبه أبو زيد، والرجز في الخزانة منسوب لمنظور بن مرشد الأسدي. ينظر: خزانة الأدب، 6/133.

⁶ - النوادر، ص: 248.

الشاهد:

في أن "أل" الموصولة في قوله "الظَّاعِنِ المُوَلِّي" هي للجنس فهو مفرد في اللفظ، جمع في المعنى والمراد: "الظَّاعِنِينَ المُوَلِّيِينَ"¹.

قال البغدادي: "أل" الموصولة المستعملة في الجمع إذا لم تصحب موصوفها يجوز مراعاة لفظها كما هنا، إذ المراد: في "الظَّاعِنِينَ المُوَلِّيِينَ"، ويجوز أن يكون الأفراد باعتبار أن موصوفها المقدر مفرد اللفظ، أي في الجمع الظاعن؛ وإثما حُمِلَ "أل" في الوصفين على الجمع لأن المعنى دلّ على أن المراد: إن تصبّحي راحلة مع الظاعنين².

24- الفاعل:

وقال زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ الضَّبِّيُّ أَوْ سُوَيْدٌ:³

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ ❁ إِذَا الدَّاعِي المَثُوبُ قَالَ يَا لَأَ.

قال أبو حاتم: قوله "المثوب" الذي يدعو الناس يستنصرهم ومنه التثويب في الآذان وهو إعادة بعضه بعد انقضائه؛ كما سمي الدعاء تثويبا، وقوله "يا لآ" أراد يا بني فلان، أو يالفلان وحذف فلان وأبقى اللام وحكى صوت الصّارخ المستغيث⁴.

¹ - ينظر: كتاب الشعر شرح الأبيات المشكّلة، ص: 484. المسائل الشيرازيات، 302/1. شرح شواهد الإيضاح، ص: 267.

الأُمالي لابن الشجري، 75/1 - 213/2.

² - ينظر: الخزانة، 133/6 - 134.

³ - النوادر، ص: 185.

⁴ - النوادر، ص: 185-186.

الشاهد:

في البيت شاهدان وكلاهما في " فَخَيْرٌ نَحْنُ " .

الأول: فَإِنَّ " نَحْنُ " فاعل سدَّ مسدَّ الخبر، ولم يتقدم الوصف " خَيْرٌ " نفي أو استفهام.

الثاني: فَإِنَّ " نَحْنُ " الذي وقع فاعلاً أغنى عن الخبر، وهو ضمير منفصل والظرف "عندَّ"

والمحرور "مِنْكُمْ" متعلقان بـ " خَيْرٌ "، ولا يجوز إعراب " خَيْرٌ " خبر مقدم، و" نَحْنُ " مبتدأ مؤخر،

لئلا يفصل بين " خَيْرٌ " وما يعلق به، وبأجنبي¹.

25- المبتدأ والخبر:

- قال الكلحبة:²

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَعِشَ الْكَرْيَهَةَ أَوْ شَكَتْ ❁ حِبَالُ الْهُوَيْنَا بِالْفَتَى أَنْ تَقَطَّعَا³

المعنى:

" لَمْ يَعِشَ " : لم يأت، و" الْكَرْيَهَةَ " : الحرب وقيل شدتها، وقيل النازلة، و" أَوْ شَكَتْ " : قاربت

¹ - ينظر: المسائل البغداديات، ص: 415-417. الخصائص، 276/1، 375/2. المغني، ص: 513. شرح أبيات المغني،

325/4. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، 225/2. الجمع، 181/1.

² - والكلحبة العربي هو هبيرة بن عبد مناف بن عرين التميمي اليربوعي العربي، شاعر جاهلي من فرسان تميم وساداتها، يقال له

فارس العرادة وهي فرسه، ويعرف بالكلحبة ومعناه صوت النار ولهيبها. ينظر: الأعلام، 65/9-66، والنوادر، ص: 435.

³ - النوادر، ص: 436. والمفضليات، ص: 32.

ودنت، و"جِبَالٌ": جمع جبل بمعنى السبب، استعير لكل شيء يتوصل إلى أمر من الأمور، و"الهَوَيْتِي": الرفق والراحة والسكون والخفض، وهو تصغير الهون تأنيث الأهون¹.

الشاهد:

على أن الاسم إن أعيد ثانيا ولم يكن بلفظ الأول لم يجز عند سيبويه، ويجوز عند الأخفش سواء أكان في شعر أو في غيره. فالشاعر قال "المَرءُ" في الشطر الأول ثم قال "بِالْفَتَى" في الشطر الثاني. ولعلَّ سيبويه ومن وافقه يريدون من الشاعر أن يذكر محل "الْفَتَى" الضمير، فيقول "به"، أي "جِبَالُ الهَوَيْتِي بِهِ أَنْ تَقَطَّعًا"².

قال ابن جني: « وهذا عندهم قبيح، وهو إعادة الثاني مظهرا بغير لفظه الأول وإنما سبيله أن يأتي مضمراً، نحو: زيد مررت به، فإن لم يأت مضمراً وجاء مظهراً فأجود ذلك أن يعاد لفظه الأول البتة... كقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ ﴾³. وأيضاً: ﴿ الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ ﴾⁴، وقد علل ابن الرشيقي ذلك بأن الشاعر جرى وراء الصنعة وغاب عنه الذوق الأدبي: فقوله بالفتى حشو، وكان الواجب أن يقول "به" لأن ذكره للمرء قد تقدم، وهو يشمل

¹ - ينظر: الخزانة، 387/1.

² - ينظر: الخزانة، 386-387. شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 274/1. شرح شواهد الإيضاح، ص: 103. إيضاح

شواهد الإيضاح، 124/1.

³ - سورة الحاقة، الآية: 1-2.

⁴ - سورة القارعة، الآية: 1-2.

⁵ - الخصائص، 53/3.

الإنسان، وعندما قال بالفتى كأنه حصّ الفتیان بهذه التجربة، فالشاعر يريد أن يقول: من لم يركب الهول تقطّع أمره ومن أشعر نفسه الجرأة والغلبة ظفر، وهذا الكلام يخاطب به الفتیان¹.

26- وصل الفعل المضارع بالألف واللام:

قال ذو الخرق الطهوي²:

يَقُولُ الْخَنَّا وَأَبْغَضَ الْعُجْمَ نَاطِقًا ❁ إِلَى رَبِّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيُجَدِّعُ

فَيَسْتَخْرِجُ الْيَرْبُوعَ مِنْ نَافِقَائِهِ ❁ وَمِنْ جُحْرِهِ بِالشَّيْحَةِ الْمُتَقَصِّعِ

"الخنّي": بالخاء المعجمة والنون: الفحش من الكلام، وألفه منقلبة عن ياء، ولهذا كتبت بالياء، يقال: كلام خنّ وكلمة خنية.

أبغض: اسم تفضيل، اليجدع: أراد الذي يجدع فأدخل "أل" على الفعل المضارع لمضارعة

اللام. كما تقول هو يضربك ، والحمار المجدّع: مقطوع الأذن..³

¹ - ينظر: العمدة، 56/2.

² - النوادر، ص: 276. الشاعر ذو الخرق الطهوي جاهلي، وإتما سميّ ذا الخرق لأنه كان يجعل على إبله خرقة وسخة وریشاً ليصرف بذلك عنها العين. وذو الخرق لقب لثلاثة شعراء كلهم من بني طهية ، أحدهم قائل هذا البيت واسمه خليفة بن حمل بن حميري، وكان من فرسانهم، والثاني قرط بن قرط، والثالث شمير بن هلال. ينظر: المؤلف والمختلف، ص: 109- 119. والنوادر، ص: 275.

³ - ينظر: مقاييس اللغة، 222/2. لسان العرب، 274/4 (خنا). و 242/2 (جدع)

الشاهد:

في قوله "يُجَدِّعُ" أراد يُجَدِّعُ، فدخلت أل على الفعل المضارع، وفسرت بمعنى الحمار الذي يجدع أي الذي قطعت أذناه، والذي يبدو أنه يكون أقبح صوتا فوق قبحه الأصلي¹. قال في اليجدع اسم موصول دخل على صريح الفعل لمشاھته لاسم المفعول وهو مع ذلك شاذ قبيح لا يجيء إلا في الضرورة. فالشاعر لما احتاج إلى رفع القافية قلب الفعل اسما، وهو من أقبح الضرورات².

قال أبو زيد: "يُجَدِّعُ": أراد الذي يُجَدِّعُ فحذف الدال والياء، فلا يجوز إدخال "أل" على الأفعال والرواية الجيدة: المتَقَصِّعِ والمُجَدِّعِ، لأن إدخالها يشدُّ على القياس والإجماع³. ولا بن عصفور رأي مخالف تماما في هذا، يقول: « ومن النحويين من ذهب إلى أن هذه الألف واللام الداخلة على الفعل ليست الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول، بل هي مبقاة من الذي وذلك باطل بدليل أنها لو كانت مبقاة منه لجاز أن يقع في صلتها الفعل الماضي كما يقع في صلة الذي، فلما لم تدخل من الأفعال إلا على الفعل المشبه بالاسم الفاعل، دل ذلك على أنها الداخلة على

¹ - ينظر: سر الصناعة، 368/1. الإنصاف، ص:170، شرح المفصل، 144/3. شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 29/1-

30، شرح أبيات المغني، 292/1. شواهد الشعر في النحو العربي، رسالة دكتوراه، ص:264.

² - ينظر: الخزانة، 31/1.

³ - ينظر: النوادر، ص:278.

اسم الفاعل في الكلام»¹. ف"أل" على حد قوله ليست مما بقي من حذف الذال والياء في الذي، فلو كانت كذلك لجاز أن يقع في صلتها الفعل الماضي كما في صلة الذي.

- قال عبد قيس بن خفاف البرجمي:²

وَلَا أُتْبَانُ أَنَّ وَجْهَكَ شَانُهُ * خُمُوشٌ وَإِنْ كَانَ الْحَمِيمُ حَمِيمٌ³

والشاعر يخاطب زوجته، ويحضنها على الصبر، إن نزلت بها مصيبة من فقد قريب كريم، كما

نَهَاها عَنِ النَّوْحِ وَالْحَمَشِ*.

الشاهد:

إضمار الأمر والشأن في "كَانَ" و"الْحَمِيمُ حَمِيمٌ" مبتدأ وخبر، في موضع خبر كان⁴. وقوله:

"وَإِنْ كَانَ الْحَمِيمُ حَمِيمٌ" يريد: حَمِيمًا كَرِيمًا عَزِيزًا عَلَيْكَ فَقَدُهُ، فحذف الصفة لعلم السامع.

وقوله: "وَلَا أُتْبَانُ" مثل قولهم: لَا أَرَيْنَاكَ هَا هُنَا، فالنهي في اللفظ المتكلم، كأنه ينهى نفسه، وهو

للمخاطب في المعنى، وتأويله لَا يُنْبِئُنِي أَحَدٌ أَنَّكَ خَمَشْتَ وَجْهَكَ، أي لا تفعلني ذلك، فَأُتْبَأُ بِهِ⁵.

¹ - ضرائر الشعر، ص: 289.

² - الشاعر من بني عمرو بن حنظلة من البراحم، شاعر جاهلي مفضل، وفارس جواد. ينظر: المفضليات، ص: 383. الأغاني، 246/8. معجم الشعراء، ص: 201-202.

³ - النوادر، ص: 386.

* - الحَمْش: هو الخدش وما قاربه، وهو تناول الوجه بالأظافر حتى تدمى. ينظر: مقاييس اللغة، 218/2-219.

⁴ - ينظر: المسائل الحلبيات، ص: 256. أمالي ابن الشجري، 3/116. شرح شواهد الإيضاح، ص: 113.

⁵ - ينظر: إيضاح شواهد الإيضاح، 1/138.

27- الجوازم:

(1) قال أبو زيد الطائي:¹

مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّءٍ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ²

المعنى:

البيت ضمن قصيدة رثى فيها الشاعر ابن أخته العجاج.³

قوله من يكدني: يقال كاده كيدا إذا خدعه ومكر به، السّيئ: فِعْلٌ وصف من السوء،

الشجا: ما يعترض في الحلق كالعظم، والوريد عرق، قيل هو الودج، وقيل بجنبه، والودج عرقان في

الأخدعين، قال الفراء: عرق بينه الحلقوم والعلباوين وهو ينبض أبدا فهو من الأوردة التي فيها

الحياة ولا يجري فيها دم، بل هي مجاري النفس بالحركات.⁴

¹ - النوادر، ص: 280 والشاعر أبو زيد الطائي: حرمله بن المنذر من عرب اليمن، أدرك الجاهلية والإسلام وكان من المعمرين، قيل أنه عاش 150 سنة حتى أدرك الفتنة بين علي ومعاوية، اعتنق النصرانية أسوة بأبناء قبيلة (طيء)، ولم تذكر المصادر تغييره لدينه، وزُيِّد تصغير الزبد وهو العطاء، توفي 40هـ، ينظر: الشعر والشعراء، ص: 167. الأغاني، 127/12. طبقات الشعراء، ص: 196. شعراء النصرانية بعد الإسلام، لويس شيخو، ص: 65.

² - ينظر: ديوان أبو زيد الطائي، ص: 52.

³ - ينظر: الخزانة، 92/4.

⁴ - ينظر: الخزانة، 77/9. مقاييس اللغة، 98/6.

الشاهد:

البيت شاهد على مجيء الشرط مضارعا مجزوما والجزاء ماضيا خاص بالشعر عند بعضهم، إلا أن ابن مالك ذكر أن الصحيح إطلاق جوازه لثبوته في الحديث الشريف، وفي الشعر الفصيح الذي سيشهد به¹.

(2) قال عمرو بن ملقظ:²

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ ❁ أَوْدَى بِنَعْلِيَّ وَسِرْبَالِيَهْ

المعنى:

" مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ " فيجوز أن يكون مه في "مهما" اسم بمعنى اسكت وأكفف عما أنت فيه من اللوم، كأنه يخاطب لائما على ما يراه من الوله، "وما ليه الليلة تعظيما للحال التي أصابته والشدة التي أدركته ثم ذكر من بعد ذلك الأمر الذي يحقق تعظيم الأمر فقال: أودى بنعلي وسرباليه، يعني ذهب بنعلي وسرباليه كقوله تعالى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ﴾³، وإذا ذهب عنه نعله وسرباله دل على أن حالة بلغت مبلغا أذهلته عما لا يذهل متيقظ عن مثله⁴. والسربال: القميص وقيل الدرع.

¹ - ينظر: الخزانة، 76/9. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 929/2-930. شواهد التوضيح، ص: 14-15. المقتضب، 58/2. رصف المباني ص: 105.

² - النوادر: 267. والشاعر عمرو بن نعامه بن غياث بن ملقظ الطائي، ويقال عمرو بن ثعلبة بن غياث بن ملقظ، شاعر جاهلي، معجم الشعراء، ص: 57، والبيت منسوب لشعر بن أبي خازم، ينظر: الحمل في النحو، الفراهيدي، ص: 265.

³ - سورة الحاقة، الآية: 29.

⁴ - ينظر: أمالي ابن الحاجب، 135/3. الخزانة، 18/9-19. شرح أبيات المعني، 3/6.

– الشاهد الأول:

الشاهد فيه أن "مهـما" هنا بمعنى الاستفهام¹ قال أبو علي: فاستفهم بـ "مهـما" كما يستفهم بـ "أني" وغيره من الأسماء التي يجازى بها²، وزعم أن "مهـما" مبتدأ و"لي" خبرها، وأن الشاعر أراد: مالي الليلة استفهما على طريق التعجب³. قال أبو زيد: "مهـما" تجيء للجزاء فجاء بها في غير موضعها كأنه قال: مالي سرقت نعلي مالي... و"مَهْمَا لِي" ما الثانية زائدة للتوكيد وهي غير لازمة كما تلزم في الجزاء إذا قلت مهـما تصنع أصنع فهي في الجزاء ما ضمت إليها أخرى وجعلتا للشرط كحرف واحد.⁴ فالشاعر زاد ما للتوكيد، وما الأولى جاءت للاستفهام.

(3) أنشد سيبويه لعبد الرحمن بن حسن:⁵

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ.

¹ – ينظر: الخزانة، 18/9. شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، 906/2. شرح المفصل، 41/7. ارتشاف الضرب، 1702/4.
 شرح كتاب سيبويه للسرياني، 210/2. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، 601/2. البحر المحیط، 363/4. الجني الداني، ص: 51. النكت الحسان، ص: 310.
² – المسائل البغداديات: ص: 314.
³ – ومَن زعموا بهذا ابن مالك، ينظر: المغني 363/1 – 364. شرح أبيات المغني، 3/6. الخزانة 20/9. المقاصد النحوية، 458/2. شرح التسهيل لابن مالك، 153/3 – 69/4.
⁴ – ينظر: النوادر، ص: 269.
⁵ – النوادر، ص: 207، ونسبه جماعة من النحويين لكعب بن مالك الأنصاري. ينظر: الديوان، كعب بن مالك الأنصاري، تح: سامي مكّي العاني، مكتبة النهضة، بغداد، 1966م، ص: 288 – 312.

الشاهد:

أنّ الفاء الرابطة محذوفة من جواب الشرط ضرورة، أراد: فالله يشكرها¹، قال ابن عصفور: « ومنه حذف الفاء من جواب الشرط إذا كانت جملة اسمية، أو فعلاً مرفوعاً، لأنّه إذ ذاك في تقدير جملة اسمية². وروي عن المبرّد في هذه الفاء قولان: قول بجواز حذفها في الشعر، وقول آخر بعدم جوازها حتى في الشعر، أمّا الأحفش فعّد حذفها جائز في الكلام إذا علّم³، ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ... ﴾⁴ وقرأت "بما كسبت" من غير فاء⁵.

وجاء في النوادر عن أبو العباس عن المازني عن الأصمعي أنّ الرواية الأصح هي:

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَانُ يَشْكُرُهَا ❁

وأنّ الرواية الأولى صنعها النحويون ولهذا نظائر ليس هذا موضع شرحها⁶. وهذا طعن في رواية البيت المنسوب إلى سيبويه، يقول الدكتور "خالد جمعة": « وحقيقة الأمر أنّ مثل هذه الأقوال لا يمكن الاطمئنان إلى صحتها، نظراً إلى ما عُرِفَ من خلافات منهجية بين المدرستين

¹ - ينظر: الكتاب، 65/3-66. والحاشية الشنتمري، سر الصناعة، 264/1. الخصائص، 281/2. المحتسب، 193/1. المغني، ص: 68-114-160-187-263-745. شرح أبيات المغني، 372/1. المقتضب، 70/2. ظاهرة التخفيف في النحو العربي، ص: 341-342. شرح المفصل، 3/9. شواهد الشعر في كتاب سيبويه، ص: 350-353. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، 199/2-592. الأمالي لابن الشجري، 124/1، 9/2-149.

² - ينظر: ضرائر الشعر، ص: 160.

³ - ينظر: الخزانة، 50/9.

⁴ - سورة الشورى، الآية: 30.

⁵ - قرأها نافع وابن عامر من غير فاء وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة الشام، وقرأها الباقون (فبما) بالفاء، ينظر: الحجة، 128/6، السبعة في القراءات، ص: 581.

⁶ - ينظر: النوادر، ص: 208.

البصرية والكوفية. فقد كان علماء كل مدرسة يتعصبون لمدرستهم، ويتهمون علماء المدرسة الأخرى بالخطأ والتزويد... وعلى الرغم من هذا كله يبقى الأصل في القضية كلها ما اتفق عليه غالبية العلماء، وهو صدق الرواة والثقة بهم ولو لا ذلك لأصبح تراثنا كله مشككاً في صحته»¹. وجاء في الخزانة قول البغدادي: « وهذا مردودٌ، لأنّه طعنٌ في الرواة العدول»².

28- الحروف:

1) زيادة ما في أول الكلام:

قال عبدة بن الطيب³:

مَا مَعَ أَنَّكَ يَوْمَ الْوَرْدِ ذُو جَرَزٍ ضَخْمُ الْجُزَارَةِ بِالسَّلْمِينَ وَكَارُ.

معنى البيت:

"الجزر": القوة وكثرة اللحم، و"الجزارة": القوائم: يعني هنا يديه رجله، "السلمان": الدلوان، "الوكار": العداء، ومنه ناقة وكرى إذا كانت شديدة العدو، وقال: أبو حاتم: كل ما ملأته فقد وكرته وهو موكر⁴.

¹ - شواهد الشعر في كتاب سيبويه، خالد عبد الكريم جمعة، ص: 351.

² - الخزانة، 50/9.

³ - النوادر، ص: 237، و ورد البيت في الأمالي الشعرية باختلاف في الرواية: "ذو جزر" مكان ذو جزر، و"ضخم الدسيعة" مكان "ضخم الجزارة". ينظر: الأمالي لابن الشجري، 143/2.

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 237.

الشاهد:

في قوله "مَا مَعَ أَنَّكَ" فـ "ما" زائدة هنا في الكلام، وزيادتها بين البدل ومتبوعه، والفعل ومرفوعه، وهي كزيادة "لا" في قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾¹ وأنكر بعض النحويين أن تكون "لا" زائدة هنا،² لأنّ كون الحرف زائداً يدلّ على أطراحه، وكونه أوّل الكلام يدلّ على قوة العناية به، فكيف يكون مُطْرَحاً معنيّاً به في حالة واحدة، وإذا قُبِحَ الجمع بين أطراح الشيء والعناية به، بطلَ كون "لا" في هذه الآية زائدة³، ومجيء "ما" زائدة في قول الشاعر:

مَا مَعَ أَنَّكَ يَوْمَ الْوَرْدِ ذُو جَزَرٍ

من الشاذ النادر، وقوله "ذُو جَزَرٍ": الجزر جمع الجزرة، وهي الشاة المدبوحة⁴.

(2) زيادة الباء في الفاعل:

قال عمرو بن ملقظ:⁵

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ أَوْدَى بِنَعْلِيَّ وَسِرْبَالِيَهْ

¹ - سورة القيامة، الآية: 1.

² - ينظر: معاني القرآن، الفراء، 207/3.

³ - ينظر: الأمالي لابن الشجري، 524-143/2. معاني القرآن، الفراء، 207/3. الجمع، 348-347/5.

⁴ - ينظر: الأمالي، 144/2.

⁵ - النوادر، ص: 267، وقد قمنا بتناول معنى البيت في شاهد الجوازم.

الشاهد:

أن الباء زائدة في الفاعل للضرورة في قوله: "بنعلي" والأصل "أودى نعلاي"¹، فلحقت الباء كما لحقت في قول الشاعر عوف بن الأحوص²:

أُودَى بَنِيَّ فَمَا بَرَحِلِي مِنْهُمْ ❁ إِلَّا غَلَامًا بَيْتَةَ ضَنَيَانِ
فجاءت الباء زائدة في قوله: "برحلي".

وقد تكون الباء زائدة في المفعول به والفاعل المضمر كأنه قال: أُودَى مودٍ بِنَعْلَيْ³.

هذا فيما يخص الشواهد النحوية في كتاب النوادر، فقد حاولنا استقراءها وجمعها كلها ثم تحليلها. وغلبت عليها الشواهد الشعرية، في حين الاستشهاد بالقرآن الكريم قليل، ولم يستشهد أبو زيد بالحديث الشريف. واختلفت المسائل التي عالجها وشملت كل أبواب النحو العربي وجاءت متناثرة في أرجاء كتابه النوادر.

¹ - ينظر: شرح الشواهد في أمات الكتب 344/3. المغني، 126/1. شرح شواهد المغني، 361/2. الجمل في النحو للفراهيدي، ص:265.

² - ينظر: النوادر، ص: 470.

³ - ينظر: كتاب الشعر، ص: 442. خزانة الأدب، 20/9.

الفصل الرابع:

الشواهد الدلالية

في كتاب النواذر

تميّزت الدراسات اللغوية عند العرب باختلاطها وتداخلها فيما بينها (أصوات وصرف ونحو ودلالة)، وظلت هكذا زمنا من الدهر إلى أن استقلت بعضها عن بعض، فيما بعد بتقدم البحوث والدراسات فوضعت المؤلفات الخاصة بكل علم من علومها، فتناولت مواضيع دلالية بحتة، مثل: كتب الغريب القرآن و غريب الحديث ، وغريب اللغة، وكتب الحيوان، والمعاجم التي عُنت بمعاني الألفاظ وشرح المفردات الواردة في المواد اللغوية و على رأسها معجم العين، ومقاييس اللغة، ولسان العرب، ومعجمات المعاني الجامعة لكل فنون القول كالمعاني الكبير لابن قتيبة (272هـ). ومن المعروف أن الدراسة الدلالية من أول فروع علم اللغة التي عرفها العرب، وتعد كتب النوادر اللبنة الأولى في نشأت المعاجم العربية فقد روت مئات الكلمات التي اختلفت معانيها، تبعاً لاختلاف استعمالها وشيوعها في منطقة معينة، وسنحاول تتبع بعض هذه الكلمات والاستعمالات ضمن شواهد أبو زيد في كتابه لنوادر.

1-المشترك:

ظاهرة المشترك اللغوي من الظواهر الطبيعية اللغوية التي اهتم بها اللغويون وتناولوها بالبحث والدراسة، قديما وحديثا، وهو إطلاق لفظ واحد دال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة، أو هو كون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر¹، قال الفارابي: «الاسم المشترك: منه ما

¹ - ينظر: المزهر، 1/369.

يقال على أشياء كثيرة بأن اتفق ذلك فيها اتفاقاً، مثل اسم العين الذي يقال على العضو الذي به يبصر، وعلى ينبوع الماء، ومنه ما يقال على شيعين لأجل مشابهة أحدهما الآخر¹.

والمشترك اللفظي علامة واضحة في اللغة العربية وعامل من عوامل تنميتها، وقد تنبّه العلماء له، وأشاروا إلى شواهد، والمعاني التي تدور ألفاظه حولها. والمشترك اللفظي عكس الترادف، ويشمل: المشترك والتضاد والمداخل والمسلسل. وقد فطن العرب للفروق الدقيقة، وجعلوا لكلِّ حالٍ لفظها: «فيقال لولد الطيبة حين تضعه طلاً، فإذا قوي فهو شادِنٌ، ثمَّ حِشْفٌ، ثم رَشَأٌ، ثم شَصْرٌ حين يطلع قرناه، ثم غزال، فإذا طال قرناه وافترقا، فهو أشعب»². وهذا الاختلاف في المعنى ناتج غالباً عن تنوُّع استعمالات اللفظ، واختلاف مقاماته.

ويشترط البعض لصحة الاشتراك اللفظي أن يكون المعنيان أو المعاني على طريق الحقيقة لا المجاز، بينما يشترط البعض الآخر في معاني المشترك الانتساب إلى لغة واحدة، وألا يسبق وضع اللفظ لمعنى من معانيه على وضعه لمعنى آخر³. ومن الشروط أيضاً احتفاظ الكلمة بصيغتها وحركتها وسكناتها دون أدنى تغيير، والمثال التالي يدحضه؛ فيقولون "الخالي" والمقصود به الذي يقطع العشب، و"الخالي" الذي بمعنى الفارغ، لا خلاف بينهما في الرسم مطلقاً، في حين أن الأولى

¹ - كتاب في المنطق: "العبارة". أبو نصر الفارابي، تح: محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب، دط، 1976، ص 20-21.

² - المشترك اللغوي نظرياً وتطبيقاً، توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1980، ص 15.

³ - ينظر: علم الدلالة العربي، فايز الداية، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، دط، 1985، ص 30، ودلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1972، ص 214.

من (خ ل ي) والثانية من (خ ل د)¹. ومن هذا المثال تظهر لنا أهمية جذر المادة بصرف النظر عن الحركات والصياغة.

لقد اختلف علماء اللغة في شأن المشترك اللفظي، وانقسموا حوله إلى فريقين؛ فريق مثبت له، ومدلل لوجوده، وفريق منكر له، معلل لذلك بمختلف التعاليل المدللة لنفسه. وفي مقدمة العلماء المثبتين للمشترك اللفظي وهم كُثر نجد: الخليل بن أحمد، سيبويه، الأصمعي، أبو زيد الأنصاري، ابن فارس والثعالبي، المبرد، السيوطي². ومن الكتب المؤلفة في هذه الظاهرة نجد³:

- ما اتفق لفظه واختلف معناه، أبي عميثل الأعرابي.
- ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، للأصمعي.
- المشترك وضعاً والمختلف صقعا، لياقوت الحموي.
- الملاحن، لابن دريد.
- المداخل، لأبي عمر الزاهد.
- شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة، للإمام عبد الواحد اللغوي المشهور بكراع النمل أشمل كتاب في الحقل اللغوي- وإن سبق بمؤلفات أخرى في هذا المجال- وهذا لاحتوائه على قرابة تسعمائة كلمة، في حين يحتوي كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام على حوالي 150 كلمة،

¹ - ينظر: من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ص: 57. ولسان العرب، 145/5-151 مادة (خلا).

² - ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب، آل ياسين محمد، ص 417. علم الدلالة، فايز الداية، ص: 30. الكتاب، 24/1، المزهر، 369/1. الصاحبي في فقه اللغة، ص: 180.

³ - ينظر: المزهر، 369/1-370. البيان والتبيين، الجاحظ، 76/1.

وكتاب أبي العميثل على حوالي 300 كلمة. كما يعدّ أول كتاب من نوعه تبدو فيه روح النظام، وهو من أوائل كتب اللغة التي طبقت نظام الترتيب الهجائي في عرض الكلمات، ولذا فتحت مجالا أمام أصحاب المعاجم، ليتركوا نظام الخليل الصوتي¹.

— أما المنكرون للمشترك اللفظي، فنجد على رأسهم أبو علي الفارسي وابن درستويه والآمدي². ومن المحدثين إبراهيم أنيس³.

فأبو علي ينكر أن يكون الاشتراك مقصودا في أصل الوضع، وإنما سببه تداخل اللغات، أو الاستعارة التي تشيع فتصير بمتزلة المعنى الأول، أما ابن درستويه فقد أنكره لما فيه من عدم الإبانة، وفي رأيه أنّ اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، لما كان ذلك بل تعمية وتغطية⁴. وقد يجيء النادر من هذا لعل ويورد ابن درستويه هذه العلة فمنها: ورود المشترك في لغتين متباينتين أو لحذف اختصار وقع في الكلام حتى اشتبه اللفظان، وخفي ذلك على السامع وتأول فيه الخطأ. كما أشار أيضا إلى عامل التطور الدلالي الذي يصيب بعض الألفاظ لعلّة أو لتفسير، وإلى مثل ما سبق ذكره ذهب الآمدي⁵. أمّا الدكتور إبراهيم أنيس فيرى أنّ المشترك اللفظي لا يقع إلاّ في لفظة تؤدي إلى معنيين مختلفين كلّ

¹ - ينظر: المشترك اللفظي في الحقل القرآني، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط1، 1996، ص:25. والمنجّد في اللغة، أبو الحسن بن علي الهنائي، كراع النمل، تح: أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، نشر وتوزيع: عالم الكتب، القاهرة، دط، ص 12-17.

² - ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب، آل ياسين محمد، ص: 417.

³ - ينظر: دلالة الألفاظ، أنيس، ص: 58.

⁴ - ينظر: المزهري، 385/1.

⁵ - ينظر: نفسه، 417/1-418.

الاختلاف، ليس بينهما أدنى ملابسة، أو آية علاقة، أو أي نوع من أنواع الارتباط¹. فيقول: «إذا ثبت لنا من نصوص أن اللفظ الواحد قد يعبر عن معنيين متباينين كلّ التباين يسمى هذا بالمشترك اللفظي. أما إذا اتضح أن أحد المعنيين هو الأصل، وأن الآخر مجاز له فلا يصحّ أن يعدّ مثل هذا من المشترك اللفظي في حقيقة أمره»². لكننا نجده يعود ويقف موقفا معتدلا حول رأيه في المشترك في كتابه: "في اللهجات العربية" فيقول: « لا معنى لإنكار المشترك اللفظي مع ما روي لنا في الأساليب العربية الصحيحة من أمثلة كثيرة، لا يتطرق إليها الشك، كذلك لا معنى للمغالاة في رواية أمثلة له مع ما في هذا من التعسف والتكلف»³. ثم أورد عوامل نشوء المشترك اللفظي، وهي: الانتقال من الحقيقة إلى المجاز، وسوء فهم المعنى، والافتراض، تطور المعنى في بيئة دون أخرى⁴.

وفي حقيقة الأمر، اختلاف الآراء بين المثبتين والمنكرين لا يجدرّ من وجود ظاهرة المشترك، ومن التعسف محاولة إنكار المشترك إنكاراً تاماً، لأنّ كثيراً من الألفاظ تنقل عن معناها الأصلي إلى معان مجازية أخرى، فاعتبرت من المشترك وهي ليست منه.

¹ - ينظر: المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ص: 15.

² - دلالة الألفاظ، أنيس، ص: 213.

³ - في اللهجات العربية، أنيس، ص: 166.

⁴ - ينظر: نفسه، 167-171.

2- شواهد المشترك في النوادر:

تقدم العرض النظري لظاهرة المشترك اللفظي، وقد تبين أنّ لها بواعثها وأسبابها، وصفوة القول أنّ اللفظ إذا كان ما تحته معنيان فإنّ المرء حتى مع توافر سياق جُملي أحياناً، قد يضع معنى مكان آخر، إنّ مرَد ذلك إلى الاشتراك، ولتوضيح ذلك نورد مجموعة من الألفاظ الواردة في كتاب النوادر توفرت فيها ظاهرة المشترك اللفظي، من بينها:

2-1. أَلت:

تشترك في معان عدّة. فيقال: أَلته يميناً: إذا أحلفه، و أَلته حبسه عمّا يريد، أَلته ماله: نقصه¹. قال أبو زيد: "وقالوا أَلته السلطان ماله يَأَلُّهُ أَلْتًا... إذا نقصه، وقوم يقولون لَاتَ يَلِيْتُ لَيْتًا وَلِتُ الرَّجُلِ أَلَيْتُهُ لَيْتًا إذا عَمِيَتْ الخَيْر فَأَخْبِرْتَهُ بغير ما سألك عنه"². يقول الله تعالى: ﴿...وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ...﴾³.

¹ - ينظر: معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، عبد الحليم محمد، مكتبة لبنان- بيروت، دط، 1987، ص: 20، مقييس اللغة، 130/1 (ألت)، لسان العرب، 4/2-5 (ألت).

² - النوادر، ص 516.

³ - سورة الطور، الآية: 21.

2-2. أُمْت:

الأمت القَدْرُ والمسافة، الأُمْتُ: المنخفض بين شيئين مرتفعين، وفي التثنية العزيز: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾¹؛ أي لا انخفاض فيها². والأمت المكان المرتفع، وهو أيضا العيب، يقال: ما فيك ولا في ثوبك أمتٌ أي عيبٌ³. قال ابن فارس: "الهمزة والميم والتاء أصل واحد لا يقاس عليه. وهو الأمت، قال الخليل: العِوَجُ والأمت بمعنى واحد، وقال آخرون - وهو ذلك المعنى - إِنَّ الأُمَّتَ أَنْ يغلظ مكان وَيَرِقَ مكان"⁴.

3-2. الأُمَّة:

من معاني الأمة: الدين، والجماعة، والصالح والذي يُؤْتَمُّ به، والمنفرد بالدين، والحينُّ من الزمان، والقامة، والوالدة والأُمُّ⁵.

فالأمة بمعنى "الواحد الصالح"، الذي يُؤْتَمُّ به، ويكون علما في الخير، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا...﴾⁶، وهذا فيه وجهان: أحدهما: أنه كان وحده أُمَّةً من الأُمَمِ، لكمالهِ في جميع صفات الخير.

¹ - سورة طه، الآية: 107.

² - ينظر: الكشف، ص 455/2.

³ - ينظر: النوادر، ص: 546. معجم الألفاظ المشتركة، ص: 20. اللسان، 5/1 (أمت).

⁴ - مقاييس اللغة، 137/1 (أمت).

⁵ - ينظر: المشترك اللغوي نظرية وتطبيق، ص: 253. معجم الألفاظ المشتركة، ص: 21. الأمالي، القالي، 301/2.

⁶ - سورة النحل، الآية: 120.

والثاني: أن يكون أُمَّةً بمعنى: مأموم، أي: يرّمه الناس ليأخذوا منه الخير¹.

والأمة بمعنى الجماعة، كقوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ...﴾²، وقوله سبحانه وتعالى:

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْتُونَ...﴾³.

وبمعنى "الحين" من الزمان جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا

أُنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾⁴. وفي معنى "القامة" جاء قول الأعشى، في الأمم جمع أمة⁵:

فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ ❁ عِظَامُ الْقَبَابِ طِوَالَ الْأُمَمِ⁶.

أي طوال القامات والأمم الأمة.

و الأمة، والأمهة، والأم "الوالدة"، قال القتال الكلابي:

أُمَّةَ الْإِمَاءِ فَلَا يَدْعُونِي وَكَدًّا ❁ إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِمَوَانِ بِالْعَارِ⁷.

قال أبو حاتم: جمع الأمة على إِمَوَان، وقال أبو زيد أن قومًا من العرب يقولون أمةٌ وأمِوانٌ

بضم الألف، وكذلك يقولون: أخٌ وأُخْوَانٌ، وهي قليلة⁸.

¹ - ينظر: الكشاف، 482/3.

² - سورة البقرة، الآية: 134.

³ - سورة القصص، الآية: 23.

⁴ - سورة يوسف، الآية: 45.

⁵ - ينظر: المشترك اللغوي، شاهين، ص: 254.

⁶ - ديوان الأعشى، ص: 177.

⁷ - ديوان، القتال الكلابي، ص: 54.

⁸ - ينظر: النوادر، ص: 190، الكتاب، 401/3، 601.

وأرجع ابن فارس "الهمزة والميم" إلى أصل واحد يتفرّع منه أربعة أبواب، وهي الأصل، والمرجع، والجماعة، والدين. وهذه الأربعة متقاربة، وبعد ذلك أصول ثلاثة، وهي القامة، والحين والقصد. قال الخليل: الأمُّ الواحد والجمع أمهات، وربّما قالوا أمُّ وأمّاتٍ، وقال: كلُّ شيء يُضَمُّ إليه ما سواه بما يليه فإنّ العرب تسمي ذلك الشيء أمًّا¹.

4-2. البريمُ:

البريم ضوء الشمس عند غروبها، والثوب المزين بالقز والكتان، وهو أيضا الخيط المبروم فيه خرزتان تتزين به المرأة، والقطيع من الغنم، ويطلق على الجيش².
قال أبو زيد: "يقال هذه غنمُ بريمٍ إذا خُلِطَ بين الضّانّ البيض السّودِ، وإذا اختلط اللونان من شيء واحد فهو أيضا بريم"³.

قال ابن فارس: وأمّا اختلاف اللونين فيقال إنّ البريمين النّوعان من كلّ ذي خِلْطَيْن، مثل سواد الليل مختلطاً ببياض النهار، وكذلك الدّم مع الإسد بريم⁴. قال علقمة:

بِعَيْنِي مَهَاةٌ تَحْدُرُ الدَّمْعَ مِنْهُمَا ❁ بَرِيمَيْنِ شَتَّى مِنْ دُمُوعٍ وَإِثْمِدٍ⁵

¹ - ينظر: مقاييس اللغة، 1/21-22 (أم).

² - ينظر: معجم الألفاظ المشتركة، ص: 24.

³ - النوادر، ص: 547.

⁴ - ينظر: مقاييس اللغة، 1/231 (برم).

⁵ - ديوان، علقمة بن الورد، تح: أحمد شاكر، عالم الكتب، بيروت - لبنان، دط، دت، ص: 48.

قال أبو زياد: ولذلك سُمِّيَ أوَّل ما يبدو بَرِيْمًا، باختلاط بياضه بسواد الليل¹.

2-5. البرّ:

الباء والراء في المضاعف أربعة أصول: الصدق، وحكاية صوت، والطاعة وخلاف البحر، ونبث². فأما الصدق فقولهم: صدق فلان وبر³. أما حكاية الصوت، فالعرب تقول: «لا يعرفن هراً مِنْ بَرٍّ»³؛ أي لا يعرف المهرهرة من البربرة، ويقال هَرَهَرَ بها إذا دَعَا الغنم إلى الماء وَبَرَبَرَ بها إذا دعاها إلى العلف. وقال غيره: الهِرُّ: السنور، والبرُّ: الفأرة⁴.

2-6. بزّ:

البزُّ الثياب والحبس، تقول: بزّه: حبسه، والبزّ: التغلب، والغلبة تقول: إنّه بزّني، غلبني، والبزُّ: السلب⁵.

قال ضمرة بن ضمرة النهشلي:

تُبزُّ عَضَارِيْطُ الحَمِيْسِ ثِيَابَهَا ❁ فَأَبَاسَتْ رَبًّا يَوْمَ ذَلِكَ وَابْنَمًا⁶.

¹ - ينظر: مقاييس اللغة، 232/1 (برم)، لسان العرب، 44/12 (برم).

² - ينظر: معجم الألفاظ المشتركة، ص: 24، مقاييس اللغة، 177/1 - 179 (بر)، المنجد في اللغة، كراع النمل، تح: أحمد مختار عمر، ضامي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988، ص: 139.

³ - ينظر: مجمع الأمثال، 269/2.

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 593.

⁵ - ينظر: معجم الألفاظ المشتركة، ص: 25، اللسان، 312/5 (بزز).

⁶ - النوادر، ص: 250.

قال أبو حاتم، وقوله: «تَبَزُّ عَضَارِيْطُ الْحَمِيْسِ»، تَبَزُّ: تَسْلُبُ وَتَأْخُذُ¹.

وفي الأمثال: «من عَزَّ بَزَّ»²؛ أي من قوي أخذ سلب غيره³. وأضاف ابن فارس: "الباء

والزاء أصل واحد، وهو الهيئة من لباس أو سلاح، يقال هو بَزَّازٌ يَبِيعُ البَزَّ، وفلان حَسَنُ البَزَّةِ،

والبَزُّ: السلاح"⁴.

2-7. بَسَلُ:

البَسَلُ المنعُ والحَبْسُ، والسبيل الحرام والحلال، وهو من الأضداد⁵. وأنشد أبو زيد لضمرة في

الحرام:

بَكَرَتْ تَلُوْمُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى ❁ بَسَلُ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي⁶

وكذلك قول زهير:

بِلَادٍ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَأَلْفَتْهُمْ ❁ فَإِنْ يُقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسَلُ⁷.

¹ - ينظر: النوادر، ص: 251.

² - ينظر: مجمع الأمثال، الميداني، 172/2. جمهرة الأمثال، العسكري، 228/2. أمثال العرب، الظبي، ص: 52. اللسان، 312/5 (بز).

³ - النوادر، ص: 251.

⁴ - مقاييس اللغة، 180/1 (بز).

⁵ - ينظر: معجم الألفاظ المشتركة، ص: 25. مقاييس اللغة، 248/1 (بس). اللسان، 53/11-55 (بس).

⁶ - النوادر، ص: 143.

⁷ - المصدر نفسه، ص: 144، والبيت بديوان زهير، ص: 109.

والبسِل أيضا أخذ القليل من أي شيء، والنَّخْلُ في المنخل، والباسل الكريه، والباسل

الشجاع الشديد¹.

2-8. بَطْن:

البَطْنُ جماعة أقل من القبيلة، والبَطْنُ الريش الطويل من الطير، وبَطْنُ الرَّجُلُ ثوبه: جعله له

بطانة من داخله، وبَطْنُ جَارِيَّتِهِ: باشرها ولمسها، والبطانة والظهارة من الأضداد، وباطن الأمر

دُخِلَتْه، خلاف ظاهره².

وقال أبو زيد: "وقالوا بَطْنُ الرَّجُلِ يَبْطِنُ بَطْنَةً، وهو الرجل البطين وهو الذي ربما أكل حتى

يعظم بطنه وليست له عادة وليس برغيب، وهذا رجل بَطْنٌ بَيْنَ البطن، وقال بَطْنٌ يَبْطِنُ بَطْنًا،

وهو الذي لا يحمد شيئاً إلا ملاً به جَوْفَهُ من الرُّغْبِ فلا تلقاه الدَّهْرُ إلا عظيم البَطْنِ"³.

2-9. ثَأْتًا:

قال ابن فارس: "الثاء والمهمزة، كلمتان ليستا أصلاً، يقال: ثَأْتًا بالإبل صِحْتُ بها؛ ولقيت

فلانًا فثَأْتًا منه؛ أي هبته"⁴.

¹ - ينظر: معجم الألفاظ المشتركة، ص: 25، مقاييس اللغة، 249/1 (بسِل).

² - ينظر: مقاييس اللغة، 259/1 (بطن)، معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ص: 26.

³ - النوادر، ص: 531.

⁴ - مقاييس اللغة، 370/1 (ثأ).

قال الرّاجز¹:

إِنَّكَ لَنْ تُثَأِّيَ النَّهَالَ ❁ بِمِثْلِ أَنْ تُدَارِكَ السَّجَالَ.

يقال ثأئيء الرجل عني أي احبسه عني، والثأئة: الحبس والنواهل: من الإبل وغيرها من

المواشي². قال أبو زيد: ثَأْنَاتٌ تُثَأُّونَا: إذا أردت سفرا ثم بدا لك المقام، وثأناً عنه الغضب: أطفأه.

ولقيت فلانا فتشأنت منه؛ أي هبته. وثأناً بالسيّد؛ دعاه³، والثأئة الإرواء والتعطيش⁴.

2-10. جحجج:

الجحجج حرف من الأضداد وهو السيد السمع الكريم والتذل الذي لا مروءة له من

الرجال⁵. أنشد أبو زيد لابن الأعلم:

نَحْنُ قَتَلْنَا الْمَلِكَ الْجَحْجَاحَا ❁ وَلَمْ نَدَعْ لِسَارِحِ صُرَاحَا⁶.

والجحجج هنا السيّد. والجحجج نبات يشبه الجزر، وجحجج عنه: تأخر وكفّ، مقلوب

من "حَجَجَج"، أو لغة فيه⁷.

¹ - النوادر، ص: 501.

² - ينظر: النوادر، ص: 501، اللسان، 41/1 (ثأناً). معجم الألفاظ المشتركة، ص: 32.

³ - ينظر: اللسان، 41-40/1 (ثأناً).

⁴ - ينظر: الأضداد، الصاغاني، ص: 225.

⁵ - ينظر: الأضداد، أبو الطيب، ص: 133. مقاييس اللغة، 405/1 (جحج).

⁶ - النوادر، ص: 240.

⁷ - ينظر: اللسان، 420/2 (جحجج). الألفاظ المشتركة في العربية، ص: 35.

2-11. الجَدُّ:

أرجح ابن فارس لفظة (جد) إلى ثلاثة أصول، وهي: العظمة، والحظّ والقطع¹.

فالجدُّ أبو الأمِّ أو أبو الأب، قال زهير بن أبي سلمى:

إِلَى مَعْشَرٍ لَمْ يُورَثِ اللَّثِيمِ جَدُّهُمْ ❀ أَصَاغِرُهُمْ وَكُلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلٌ².

والجدُّ "العظمة": قال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾³،

أي عظمته سبحانه تعالى⁴.

والجدُّ الحظُّ، وهو الذي تسميه العامة (البخت)⁵، قال امرؤ القيس:

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بَيْنِي أَبِيهِمْ ❀ وَبِالْأَشَقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ⁶.

ويعنى الغنى قال أبو زيد: « ويقال: لَنْ يَبْلُغَ الْجَدُّ التَّكِدُّ إِلَّا الْأَبْدُ كُلَّ عَامٍ يَلِدُ »، و"الأبد"

الجوارح من المال وهي الأمة والفرس الأنتى والأتان لأتھنّ يضنّان كل عام ضنّاً. و"الضننّ":

المصدر، والولد يعنى يُنْتَجَن. وقوله: "لَنْ يَبْلُغَ الْجَدُّ"؛ يقول: لن يصل إليه فيذهب بنكده إلا المال

الذي يكون منه المال»⁷.

¹ - ينظر: مقاييس اللغة، 406/1 (جدّ). اللسان، 107/1-112 (جدّ). المتجد، ص: 163.

² - ديوان، زهير، ص: 27.

³ - سورة الجن، الآية: 3.

⁴ - ينظر: الكشاف، 223/6.

⁵ - ينظر: المشترك اللغوي، شاهين، ص: 259.

⁶ - ديوان، امرؤ القيس، ص: 45.

⁷ - النوادر، ص: 328.

والجد: العم¹، قال طرفة بن العبد:

فَلَوْ ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى ❁ وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفَلِ مَتَى قَامَ عُوْدِي².

العود: عواد المريض، وقيامهم كناية عن يأسهم من حياته. وجدك: عظمتك، وقال بعضهم:

وحظّك، وقيل: هو أبو الوالد³.

والجدّ القَطْعُ؛ يقال: جَدَدْتُ الشَّيْءَ جَدًّا، وهو مجدود وجديد؛ أي مقطوع⁴. قال أبو زيد:

"جذرت الأمر عني أجذره جذراً وجذذته أجذده جذاً وهما سواء"، وذلك أن تقطعه عنك.

وأنشد:

إِنِّي بِجَدِّ الْحَبْلِ مِمَّنْ يَرِينِي ❁ إِذَا لَمْ يُوَافِقْ شِئْمِي لِحَقِيقِي.

قال أبو الحسن وجددت مثل جذذت إلا أن أبا العباس محمد بن يزيد أخبرنا أن الجدّ قَطْعُكَ

الشيء من أصله. والجدّ أن تُبقي منه شيئاً⁵. وقال ابن فارس والجميم والذال أصل واحد، إمّا كَسْرٌ

وإمّا قَطْعٌ. يقال جذذت الشيء كسرته، وجذذته قطّعه⁶.

¹ - ينظر: مجالس ثعلب، 402/1.

² - ديوان، طرفة، ص: 150.

³ - ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ - ينظر: مقاييس اللغة، 407/1.

⁵ - ينظر: النوادر: ص: 508-509.

⁶ - ينظر: مقاييس اللغة، 409/1.

2-12. الجردُ:

الجرد مصدر جردت الشيء، ويقال: ثوب جرد؛ أي خلق¹. وأنشد أبو حاتم للجهنية²:

أَجَعَلْتَ أَسْعَدَ لِلرَّمَا حِ دَرِيئَةً * هَبَلْتِكِ أُمُّكَ أَيَّ جَرْدٍ تَرَقَعُ³.

أي: لا ترقع الأخلاق وتترك أسعد قد خرقت الرماح فأي تصلح بعده. والجرد: الخلق من

التياب، وأثواب جرد⁴.

والجريد: جمع جريدة النخل، ويقال: شهر أجرد وجريد؛ أي كامل⁵.

ويقال رجل أجرد لا شعور عليه. قال ضمرة:

نَاهَبْتُهَا الْغُنْمَ عَلَى طَيْعٍ * أَجْرَدَ كَالْقِدْحِ مِنَ السَّاسِمِ⁶

و"أجرد": قصير الشعرة⁷.

¹ - ينظر: المتجد، ص: 26.

² - البيت للشاعرة سعدى بنت الشمردل الجهنية، ترثي أباها أسعد، قتلته بهز من بني سليم بن منصور، وقد اختلف فيها فاللسان

يسمونها تارة "سلمى" وتارة "سعدى". ينظر: الأصمعيات، ص: 101.

³ - الأصمعيات، ص: 103، النوادر، ص: 152.

⁴ - اللسان، 115/3 (جرد)، النوادر، ص: 152.

⁵ - المتجد، ص: 166.

⁶ - ينظر: النوادر، ص: 254.

⁷ - ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

2-13. الجاي:

الجاى: الذى يَعبى الخَراج؛ أى يجمعه. والجاى أيضاً: الذى يجى الماء؛ أى يجمعه فى الجاية¹.

قال عمرو بن مَلقَطٍ:

بَطَعْنَةُ يَجْرِي لَهَا عَانِدٌ ❁ كَالْمَاءِ مِنْ غَائِلَةِ الْجَايَةِ.²

والجاية: الحوض³. ويقال لجماعة القوم "جاية"، والجاى: الجراد⁴.

2-14. جُرُزٌ:

الجُرُزُ: الأرض التى لا تنبت، وفى التتريل العزيز: ❁ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا⁵.

وجاء فى النوادر: والأرض الجُرُزُ التى كأنها تأكل نَبَّتْهَا. والجُرُزَةُ من البقل: القطعة المستقصى

قَطْعُهَا. وأنشد:

إِنَّ الْعَجُوزَ حَبَّةً جُرُوزًا ❁ تَأْكُلُ فِي مَقْعَدِهَا قَفِيزًا⁶

وهى التى لا تبقى فى الإناء شيئاً⁷.

¹ - المتجد، ص: 159.

² - النوادر، ص: 268.

³ - نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ - المتجد، ص: 159.

⁵ - سورة الكهف، الآية: 8.

⁶ - ينظر: النوادر، ص: 474.

⁷ - نفسه، الصفحة نفسها.

ويقال أرض جازرة؛ أي يابسة غليظة يكتنفها رمل. وامرأة جازرٌ عاقرٌ¹.

ويقال بعيرٌ جروزٌ، وقد جرَزَ جَرَاةً إذا اشتدَّ أكله، قال أبو الحسن: قال أبو العباس محمد بن

يزيد قالت لي أم الهيثم من أمثال العرب: «لَا تُرْضَى شَانِئَةٌ إِلَّا بِجَرَزَةٍ»²؛ أي إنما من شدة

بغضائها وحسدها لا ترضى للذين تُبغضهم إلا بالاستتصال. يقال: جرز ما في الإناء إذا استنفذ ما

فيه. وسيفٌ جرازٌ إذا استوفى الضريبة، والمصدر من هذا كله الجرَزُ³.

2-15. الجرسُ:

الجرسُ الحركة والجرسُ، قال أبو زيد، وقال رجل من بني سَعْدٍ:

لَنَا ثَلَّةٌ مَقْصُورَةٌ حَضْنِيَّةٌ * لَهَا حَوْلَ جَرَسِ الرَّاعِيَيْنِ يُوَاعِرُ⁴

قال أبو الحسن: "الجرسُ" والجرسُ فيما روينا: الصَّوتُ ألا تراه. قال: "يُوَاعِرُ"، ويقال:

أَسَكَتَ اللَّهُ جَرَسَهُ وَجَرَسَهُ. قال امرؤ القيس⁵:

قَلِيلَةُ جَرَسِ اللَّيْلِ إِلَّا وَسَاوِسًا * وَتَبَسُّمٌ عَنْ عَدَبِ الْمَذَاقَةِ سَلْسَالِ⁶

قال ابن فارس: الجيم والراء والسين أصل واحد، وهو من الصَّوت وما بعد ذلك فمحمول عليه⁷.

¹ - ينظر: مقاييس اللغة، 441/1، الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ص: 36، اللسان، 317/5 (جرز).

² - جمع الأمثال، 213-212/2، وأصل المثل في الخبر عن المؤنث، وعلى هذه الصيغة يستعمل في المذكر أيضا.

³ - ينظر: النوادر، ص: 474.

⁴ - ينظر: نفسه، ص: 412.

⁵ - ديوان امرؤ القيس، ص: 126.

⁶ - ينظر: النوادر، ص: 213.

⁷ - ينظر: مقاييس اللغة، 442/1 (جرس).

2-16. الجرم:

جرم الشيء: قطعه، وكسبه أيضا، والجرم الجسد والحلق، والجرم اللون أيضا¹. وزاد ابن فارس الصوت، فقال: "فأما قولهم لصاحب الصوت: إنه لحسن الجرم، فقال قوم: الصوت يقال له الجرم"². وقال أبو زيد: "والجرم: الشخص وليس بالحلق ولا الحنجرة ولا الصوت"³.

2-17. الجف:

قال أبو زيد: "يقال جففت الشيء فأنا أجفؤه جفا إذا جمعته إليك، وقد جففت إلى ذلك جفا أي جمعته إلي جمعا"⁴. فالجيم والفاء أصلان: فالأول قولك جف الشيء جفوا بجف، والثاني الجف جف الطلعة، وهو عاؤها، ويقال الجف شيء يُنفرد من جذور النخل. والجف: نصف قربة يُتخذ دلوًا. وأما قولهم للجماعة الكثير من الناس جف⁵، وهو في قول النابغة⁶: «لَا أَعْرِفُكَ عَارِضًا لِرِمَاحِنَا فِي جُفٍّ تَعْلِبُ وَاوِي الْأَمْرَارِ». فهو من هذا؛ لأن الجماعة ينضوي إليها ويجتمع، فكأنها مجمع من يأوي إليها. فأما الجفجف الأرض المرتفعة فهو من الأصل الأول (جف بالفتح) لأنها إذا كانت كذا كان أقل لنداها⁷.

¹ - ينظر: معجم الألفاظ المشتركة، ص: 36. اللسان، 90/12-95 (جرم).

² - مقياس اللغة، 446/1 (جرم).

³ - النوادر، ص: 251.

⁴ - المصدر نفسه، ص: 543.

⁵ - ينظر: مقياس اللغة، 416/1 (جف).

⁶ - ديوان، النابغة، شرح وتقديم: عباس عبد السّاتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1996، ص: 91.

⁷ - ينظر: مقياس اللغة، 417/1 (جف). اللسان، 29/9 (جف). معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ص: 37.

2-18. حَرَدَ:

الحرد القصد، وفي التتريل العزيز: ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرَدٍ قَادِرِينَ﴾¹.

و الحرد المنع، والغیظ والغضب²، قال عمرو بن ملقط:

ثُمَّ غَدَتْ تَبْدُ أَحْرَادَهَا ❁ إِنَّ مُتَعَنَةً وَإِنْ حَادِيَهُ³

و"الأحراد" واحدها حَرَدٌ وهو الغیظُ والغضب⁴، وقال أبو العباس: « وقال أبو زيد

والأصمعي وأبو عبيدة: الذي سمعنا من العرب الفصحاء في الغضب "حَرَدٌ" يَحْرُدُ حَرَدًا بتحريك

الراء. وأضاف وسألت ابن الأعرابي عنها فقال: صحيحة، إلا أن المفضل أخبرني أي من العرب من

يقول حَرِدَ حَرَدًا وحَرَدًا، والتسكين أكثر والأخرى فصيحة؛ وقلما يلحن الناس في اللغة»⁵.

2-19. الحَرَسُ:

الحاء والراء والسين أصلان: أحدهما الحِفظُ والآخر زَمَانٌ⁶. قال بعض بني عقيل:

وَقَفْتُ بِعَرَافٍ عَلَى غَيْرِ مَوْقِفٍ ❁ عَلَى رَسْمِ دَارٍ قَدْ عَفَا مُنْذُ أَحْرَسُ

¹ - سورة القلم، الآية: 25.

² - الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ص 41، اللسان، 3/145 (حرد).

³ - النوادر، ص: 268.

⁴ - ينظر: المصدر نفسه، ص: 269.

⁵ - اللسان، 3/146 (حرد).

⁶ - مقاييس اللغة، 2/38-39 (حَرَس).

قال أبو زيد: "أَحْرُسٌ: دَهْوَرٌ وَاحِدُهَا حَرْسٌ"¹.

وقال امرؤ القيس في الدهور:

لِمَنْ طَلَّ دَائِرٌ أَيُّهُ ❁ تَقَادَمَ فِي سَالِفِ الْأَحْرُسِ².

والحَرْسُ السرقة: يقال حَرَسَ يَحْرِسُ حَرْسًا، إِذَا سَرَقَ، لِأَنَّ السَّارِقَ يَرْقُبُ الشَّيْءَ كَأَنَّهُ

يَحْرُسُهُ حَتَّى يَتِمَّكَنَ مِنْهُ³.

2-20. الإحريض:

قال أبو زيد: الإحريض العُصْفُرُ وأنشد:

مُلْتَهَبٌ لِلْهَبِ الْإِحْرِیضِ ❁ يَجْلُو خَرَاطِمَ غَمَامٍ بِيضِ⁴.

وقيل: هو العُصْفُرُ الذي يجعل في الطبخ، وقيل حَنَّ العُصْفُرِ وثوب مُحَرَّضٌ: مصبوغ

بالعصفر⁵. أمَّا الحَرَضُ فهو المشرف على الهلاك⁶. قال الله تعالى: ﴿... حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا...﴾⁷.

¹ - النوادر، ص: 480.

² - ديوان، امرؤ القيس، ص: 89.

³ - ينظر: الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ص: 41، مقاييس اللغة، 38/2 (حرس)، اللسان، 48/6 (حرس).

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 553.

⁵ - ينظر: اللسان، 135/7 (حرض)، المُتَّجِد، ص: 117-118.

⁶ - ينظر: مقاييس اللغة، 41/2 (حرض).

⁷ - سورة يوسف، الآية: 85.

ويقال حَرَضَ الشيءَ وأحرضه غيره، إذا فسد وأفسد غيره. وأحرضَ الرجل، إذا ولد له ولدٌ سوءٌ، وربما قالوا حَرَضَ الحالبان الناقة، إذا احتلبا لبنها كله¹.

2-21. حَسِبَ:

قال ابن فارس: الحاء والسين والباء أربعة أصول: فالأول العَدُّ: تقول حسب الشيء أحسبه حسبًا وحسبانًا، ومنه الحِسْبَانُ الظنُّ وذلك أنه فرق بينه وبين العَدِّ بتغيير الحركة والتصريف والمعنى واحد². قال أبو زيد: «وَحَسِبَ يَحْسِبُ فِي لُغَةِ عَلِيَا مَضْرُ، وَسُفْلَاهَا يَقُولُونَ وَحَسِبَ يَحْسَبُ وَالْحِسْبَانُ الْمَصْدَرُ»³.

فأبو زيد ينسب مصدر الكلمة إلى قبيلة مضر بالفتح وهو مصدر نادر، قال ابن منظور: «وإنما هو نادر عندي على من قال يَحْسِبُ فَفَتَحَ. وَأَمَّا عَلَى مَنْ قَالَ يَحْسِبُ فَكَسَرَ فَلَيْسَ بِنَادِرٍ»⁴.

والأصل الثاني: الكفاية، تقول شيء حساب؛ أي كافٍ، وأحسبته إذا أعطيته ما يرضيه والحسابُ: الكثير⁵. قال تعالى: ﴿... عَطَاءٌ حِسَابًا﴾⁶.

¹ - ينظر: مقاييس اللغة، 41/2 - 42 (حرض).

² - ينظر: نفسه، 59/2 (حسب).

³ - النوادر، ص: 557.

⁴ - اللسان، 315/1 (حسب).

⁵ - ينظر: مقاييس اللغة، 60/2 (حسب)، الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ص: 42.

⁶ - سورة النبأ، الآية: 36.

والأصل الثالث: الحُسْبَانُ، وهي جمع حُسْبَانَةٍ، وهي الوسادة الصغيرة، وهي أيضا السَّهَامُ الصغيرة، يرمي بها عن القسيِّ الفارسية¹.

والأصل الرابع: الأحسب الذي ابيضَّت جلده من داء ففسُدَتْ شعرته كأنه برص؛ يكون ذلك في الناس والإبل²، قال امرؤ القيس:

أَيَا هِنْدُ لَا تَنْكِحِي بُوَهَةَ ❁ عَلَيْهِ عَقِيْقَتُهُ أَحْسَبًا³

والحَسْبَانَةُ الصاعقة والسحابة وحسب أَيَقَفَ وشَكَ⁴.

2-22. حلم:

الحُلْمُ والحُلْمُ: الرؤيا، والجمع أحلامٌ، قال أبو زيد: « ويقال حَلَمَ الرَّجُلُ في نومه فهو يَحْلُمُ حَلْمًا. وحَلَمَ في الحِلْمِ يَحْلُمُ حِلْمًا »⁵. والحِلْمُ بالكسر الأناة والعقل، وجمعه أحلامٌ وحُلُومٌ وهو خلاف الطَّيِّش⁶.

وقال أبو الحسن: « ويقال حَلِمَ الأَدِيمُ يَحْلِمُ حَلْمًا فهو حَلِمٌ إذا فسد وتثقت، قال الشاعر:

فَأَيْتَكَ وَالْكِتَابُ إِلَيَّ عَلِيٌّ ❁ كَدَابِعَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ⁷.

¹ - اللسان، 315/1-316 (حسب). مقاييس اللغة، 60/2 (حسب).

² - الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ص: 42. اللسان، 316/1 (حسب).

³ - ديوان امرؤ القيس، ص: 46.

⁴ - ينظر: الألفاظ المشتركة في العربية، ص: 42.

⁵ - النوادر، ص: 556.

⁶ - ينظر: اللسان، 146/12 (حلم).

⁷ - النوادر، ص: 556-557.

فلكلمة (حلم) أصول ثلاثة: ترك العجلة، وتثقبُ الشيء، ورؤية الشيء في المنام¹.

2-23. خَطَلُ:

قال ابن فارس: الخاء والطاء واللام أصلٌ واحدٌ يدلُّ على استرخاء واضطراب قياس مطرد²،

قال الشاعر:

كَمَا صَاحَ جَوْنًا ضَالَّتَيْنِ تَقَابَلًا ❁ كَحِيلَانٍ فِي أَعْلَى ذُرَى لَمْ تُخَطَّلِ.

والأَخَطَلُ والخَطِلُ: المَضْطَرَبُ³. والخَطَلُ أيضا المنطق الفاسد والخفة والسرعة. والخَيْطَلُ:

الكلب وجماعة الجراد واسم من أسماء الداهية⁴.

2-24. خَوَلُ:

الخال له شهرة كبيرة في دنيا المشترك، فقد عُنيَ به العلماء والأدباء والشعراء⁵. فالخال أخو

الأمّ. قال أبو زيد: "وتحوّلتني إذا قالت يا خالاه"⁶.

الخال السحابة الممطرة: سحابة مخيلة، الخال الكبير، والخال شامة سوداء في البدن، والخال

الحبل الضخم، والخال العزب، قال امرؤ القيس:

¹ - ينظر: مقاييس اللغة، 92/2 (حلم).

² - ينظر: المصدر نفسه، 197/2 (خطل).

³ - ينظر: النوادر، ص: 494.

⁴ - ينظر: الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ص: 49، اللسان، 209/11-210 (خطل).

⁵ - المشترك اللغوي، شاهين، ص: 116.

⁶ - النوادر، ص: 530، 608.

كَذَبْتُ لَقَدْ أَصَبَى عَلَى الْمَرْءِ عُرْسَهُ ❁ وَأَمْنَعُ عُرْسِي لِأَنَّ تَرْنَ بِهَا الْخَالِي¹.

والخالي الذي لا زوجة له، والخال: الماضي، قال امرؤ القيس:

أَلَا عِمَّ صَبَّاحٌ أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي ❁ وَهَلْ يَعْمينَ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي².

والخال التكبر والخيلاء، والتباهي، والتفاخر، والخال اللواء...

وقد أحصى الدكتور شاهين أكثر من تسعة عشر (19) مشترك لكلمة "الخال"³.

2-25. دَغْفَلِي:

يقال إنه لفي عَيْشٍ دَغْفَلِيٍّ وهو الواسع⁴، قال العجاج:

❁ وَإِذَا زَمَانَ النَّاسَ دَغْفَلِيٍّ⁵.

والدَغْفَلُ في قول العجاج الزمن الخصب، ويقال أيضا لذكر العنكبوت و ولد الفيل⁶.

2-26. الدين:

الدين جمع أَدْيَانٌ وهو ما فرضه الله على عباده وما يتدبَّن به العبد، والديِّنُ: الطاعة وقال

عياض بن درّة:

¹ - ديوان امرؤ القيس، ص: 123.

² - نفسه، ص: 122.

³ - ينظر: المشترك اللغوي، شاهين، ص: 261-274.

⁴ - النوادر، ص: 558.

⁵ - ديوان العجاج، ص: 67.

⁶ - ينظر: الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ص: 54. اللسان، 246-245/11 (دغفل). مقاييس اللغة، 341/2 (دغفل).

وَكَئِنَّا إِذَا الدِّينُ الغُلْبَا بَرَا لَنَا ❁ إِذَا مَا حَلَلْنَا مُصَابَ البَوَارِقِ¹.

والدين العادة والشأن والجزاء، والسلطان والقهر والمعصية².

27-2. سجّيل:

السجّيل الشديد، وجاء في التتريل العزيز: ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴾³.

قال أبو عبيدة: « قال أراد والله أعلم من شديد، ولم يزد على هذا، وتقديره عند أهل العربية

من رام شديد. وأنشد قول تميم بن أبي مقبل:

وَرَجَلَةٌ يَضْرِبُونَ البَيْضَ عَنِ عُرْضِ ❁ ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الأَبْطَالُ سِجِّينًا

يريد شديداً⁴ ».

والسجّيل حجر من طين، معرّب دخيل، وهو "سنك وكِلّ"؛ أي حجارة وطين فهو فارسي

أعرب⁵. وفي قوله: "سجّينا": أبدال اللام نونا، والوجه فيه أنّه قياس من السّجن، وهو الحبس لأنّه

إذا كان ضربا شديداً أثبت المضروب كأنّه قد حبسه⁶.

¹ - ينظر: النوادر، ص: 271.

² - ينظر: الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ص: 55، مقاييس اللغة، 319-320 (دين).

³ - سورة الفيل، الآية: 4.

⁴ - النوادر، ص: 534، والبيت بديوان تميم ابن مقبل، تح: عزة حسن، دار الشرق العربي، لبنان، دط، 1995، ص: 236.

⁵ - ينظر: اللسان، 11/326-327 (سجل).

⁶ - ينظر: مقاييس اللغة، 137/3 (سجن).

ومّا جاء في السّجّل انصباب شيء بعد امتلائه، من ذلك السّجّل، وهو الدلو العظيمة،
والمساجلة المفاخرة، ومن ذلك المُسجّل، وهو المبدول لكلّ أحد كأنّه قد صُبَّ صَبًّا. أمّا السّجّل
فمن السّجّل والمساجلة، وذلك أنّه كتاب يجمع كتباً ومعاني¹.

28-2. الزُّرُّ:

قال أبو زيد: الزُّرُّ: مصدر زَرَرْتُ القميصَ زَرًّا، والزُّرُّ: الطَّعَنُ، والزُّرُّ: العَضُّ، وقال الشاعر:

يَزُرُّ وَيَلْفِظُ أَوْ بَارَهَا * وَيَقْرُو بِهِنَّ قَفَافًا حُزُونًا

والزُّرُّ: أن يزُرَّ عينيه كأنه يضيِّقُهُمَا من نواحيهما. والزُّرُّ: التَّنْفُ، أنشدني أعرابي:

إِنْ لَمْ يَزَلْ شَعْرٌ مَقْدِيٌّ يُزِرُّ *

أي يتنف².

29-2. الشَّقُّ:

الشين والقاف أصل واحد صحيح يدلّ على انصداع في الشيء، ثم يحمل عليه ويشق منه
على معنى الاستعارة، نقول شققت الشيء أشقه شقًّا إذا صدعته إلى نصفين، والشق الناحية

¹ - ينظر: اللسان، 327-325/11 (سجل)، مقاييس اللغة، 3/136 (سجل).

² - النوادر، ص: 420-421.

والجانب، والشِقَاقُ الخِلافُ. ويقال أصاب فلانا شِقُّ ومَشِقَّةٌ وهو الأمر الشديد كأنه من شدته يَشْتُقُّ الإنسان شَقًّا¹، قال عمرو بن مَلَقَطٍ:

وَالْحَيْلُ قَدْ تُحْشِمُ أَرْبَابَهَا ❁ الشَّقُّ وَقَدْ تَعْتَسِفُ الدَّأْوِيَةَ

والشِقُّ المشقَّة، وقوله: تُحْشِمُ أَرْبَابَهَا: أي تحملهم على المشقَّة².

والشِقُّ: الشقيق والشقيقة، الأخ والأخت، والشقَّة مسيرٌ بعيد إلى أرض نَطِيَّة، والشقَّة من الثياب، والشقيقة مرض يصاب به الرأس³.

2-30. ضغن:

قال أبو زيد: يقال ضَغِنْتُ على فلانٍ أَضَعُنُ ضَغْنًا وهي العداوة. وقال رؤبة:

يَحْكُ ذِفْرَاهُ لِأَصْحَابِ الضَّغْنِ ❁ تَحَكُّكَ الْأَجْرَبِ يَأْذَا بِالْعَرَنِ⁴

ويقال ضَغِنَ الرَّجُلُ حَقْدًا، وَضَغِنَ الرَّجُلُ إِلَى الدُّنْيَا، مال⁵.

¹ - ينظر: مقاييس اللغة، 3/170-171 (شق)، الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ص:71.

² - ينظر: النوادر، ص:269.

³ - ينظر: مقاييس اللغة، 3/170-172. الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ص 71. اللسان، 10/181-185 (شقق).

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 397، والبيت بديوان رؤبة، ص: 160.

⁵ - ينظر: الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ص: 76. مقاييس اللغة، 3/363-364 (ضغن).

2-31. عَجَسَ:

يقال: عَجَسَ وَعَجَسَ وَمَعَجَسَ. بمعنى واحد وهو الموضع الذي يقبض الرامي من القوس، قال

عنتره:

وَكُلُّهُ تُوْفٍ عَجَسُهَا رَضْوِيَّةٌ ❁ وَسَهْمٌ كَسَرَ الْحَمِيرِيِّ الْمُؤَنَّفِ¹

وتعجس الرجل: حبسه وأمره بأمر، فغيره عليه، وسبَّه².

2-33. العذُرُ:

قال أبو زيد: المعذور الذي يجد وجعًا في حلقه ويسمى ذلك الوجع العذرة يريد أنه يمتص

البعل كما يمتص من يمتلي حلقه. وأنشد لجرير:

غَمَزَ ابْنُ مَرَّةٍ يَا فَرَزْدَقُ كَيْنَهَا ❁ غَمَزَ الطَّيِّبُ نَعَانِغَ الْمَعْدُورِ³

وأنشد لحاتم الطائي:

وَخَيْلٌ تَعَادَى بِالْكُمَاةِ شَهْدَتُهَا ❁ وَلَوْ لَمْ أَكُنْ فِيهَا لَسَاءَ عَذِيرُهَا.

والعذير: الحال ها هنا. والعذير: الصوت أيضا، والعذير: المعذور⁴.

¹ - ينظر: النوادر، ص: 377، والبيت في مختار الشعر الجاهلي، ص: 382-383.

² - ينظر: الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ص: 83.

³ - ينظر: النوادر، ص: 572، والبيت في شرح ديوان جرير، ص: 164.

⁴ - النوادر، ص: 351.

وقال ابن فارس: العين والذال والراء ببناء صحيح له فروع كثيرة، ما جعل الله تعالى فيه وجه

قياس بئته، بل كل كلمة منها على نحوها وجهها مفردة¹.

فالعاذر الذي يعذرک، والعاذر الأثر، والعذير طعام المأدبة والعذرة العلامة والناحية أيضاً،

ويقال تعذر الرجل قدم عذره...²

قال أبو زيد: سمعت أعرابيين تميمياً وقيسيّاً يقولان تعذرت إلى الرجل تعذراً، في معنى

اعتذرت اعتذاراً³.

2-34. عَزَفَ:

قال أبو زيد: « وتقول عَزَفَ عن الشيء يَعْرِفُ عَزْفًا وهو العُزُوفَ إذا صبر عنه، وأنشد:

صَحَا الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ لَيْلَى لَهُ شَكْلُ ❁ وَلَوْ كَانَ بِهِ مِنْ حِيَّهَا خُطْفٌ قَبْلُ

بَلَا عَزْفٍ يَسْلُو وَلَكِنْ يَأْسَةً ❁ وَأَشْفَى لَمَطْلُولِ الْعَلَاقَةِ لَوْ يَسْلُو

وعزفت الجئن عزيّفً وعزيفها صوتها»⁴.

¹ - ينظر: مقاييس اللغة، 4/254، 256 (عذر).

² - ينظر: المنجد، ص: 257. الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ص: 83. مقاييس اللغة، 4/254-256 (عذر).

³ - اللسان، 4/548 (عذر).

⁴ - النوادر، ص: 562.

وجاء في مقاييس اللغة العين والزاء والفاء أصلاً صحيحان أحدهما يدل على الانصراف عن

الشيء، والآخر على صوت من الأصوات، والعزيفُ أصوات الجن¹.

2-35. عقْر:

العُقْرُ والعُقْرُ: العُقْمُ وهو عدم حمل المرأة ومنه القطع والعقيرة ما عُقِرَ من صيد أو غيره

وعقيرة الرجل صوته إذا غنى أو قرأ أو تكتب. والعُقْرُ المَهْرُ²، وعُقْرُ كل شيء: أصله.

وعقر الدار أصلها، قال قَعَيْسُ بن بُرَيْدٍ:

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَنْوِي لِتُعْدِرَ فِي دَمٍ ❁ مُصَابٍ وَلَا مَالٍ مَجُوحٍ وَلَا عُقْرٍ

روى ابن الأعرابي: عَقْرٌ وهو أصل الدار وأصل كل شيء عَقْرٌ، ومنه العَقَارُ كَأَنَّهُ أَصْلُ

مَلِكٍ.. والعُقْرُ ما تعطاه المرأة إذا غَشِيَتْ³.

2-36. عَوَدٌ:

العَوْدُ الرَّجُوعُ والعَوْدُ الرجلُ المُسِنُّ، والطريق القديم⁴.

قال زيد الخيل:

¹ - ينظر: مقاييس اللغة، 4/306 (عزف).

² - ينظر: اللسان، 4/594-596 (عقر). الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ص: 86.

³ - ينظر: النوادر، ص: 228.

⁴ - النوادر، ص: 304. الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ص: 88. ما اتفق لفظه واختلف معناه، ابن الشجري، ص: 260.

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَأْتُمْ تَجْمَعُونَهُ ❁ عَلَيَّ مِحْمَرٍ عَوْدٍ أَثِيبَ وَمَا رُضًا¹

2-37. العين:

كلمة العين؛ من الألفاظ التي حفلت واحتفلت بها قواميس اللغة العربية، وكثر نداؤها

واستعمالها في بطون أمهات الكتب الأدبية وغيرها، ومما يشهد بأهما من عين أعيان المشترك.

وجمعها: أعين، وعيون، وأعيان². وزاد أبو زيد: وأما قوله من العين الحير فإنه جمع عَيْنَاءَ

وكذلك جمع أَعَيْنَ³. فالعين عين الإنسان الناظرة، والعين موضع انفجار الماء يقول سبحانه وتعالى:

﴿... فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا...﴾⁴، وقال أيضا: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾⁵.

ورئيس القوم والجماعة، وهي أيضا الجاسوس الذي يتجسس الأخبار.

والعين: حقيقة الشيء، ونفسه وشاهده، والعين الحسد والعائن الحاسد، والمُعِين المحسود،

والعين أيضا الذهب والمال والنقد...⁶

¹ - ديوان، زيد الخيل، ص: 25.

² - ينظر: المشترك اللغوي، شاهين، ص: 288. مقاييس اللغة، 199/4، 204 (عين). ما اتفق لفظه واختلف معناه، ابن الشجري، ص: 298.

³ - ينظر: النوادر، ص: 574.

⁴ - سورة البقرة، الآية: 60.

⁵ - سورة الرحمن، الآية: 66.

⁶ - وقد وردت مختلف المعاني للعين في المشترك اللغوي، شاهين، ص: 288-304. وينظر: مقاييس اللغة، 199/4-204

(عين). الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ص: 88. ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، المبرد، اعتنى به: عبد العزيز الميمي، المطبعة السلفية ومكبتها، القاهرة، دط، 1350هـ، ص: 403.

2-38. الغروب:

قال ابن فارس: الغين والراء والباء أصل صحيح، وكلمة غير منقاسة لكنها متجانسة، فالغرب: حدُّ الشيء والغَرْبُ الدلو العظيمة¹. والغربان من العين: مقدمها ومؤخرها والغروب الدموع حين تخرج، قال الشاعر²:

مَالِكٌ لَا تَذُكُرُ أُمَّ عَمْرُو ❁ إِلَّا لِعَيْنَيْكَ غُرُوبٌ تَجْرِي

والغَرْبُ ضدُّ الشرق، والغرب البعد وهو أيضا الذهب أو الفضة أو جام الفضة، والغرب الخمر والغُرُوبُ: غروب الشمس، ويقال رجل أغرب إذا صار غريبا وأيضا إذا اشتدَّ ضحكته، والتغريب أن تأتي المرأة بنين سود وبيض³.

3-الترادف:

هو التعبير عن المعنى الواحد بعدة ألفاظ تجتمع كلها في بؤرة هذا المعنى يقابل الاشتراك اللفظي وهو أيضا الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، وعرفه آخرون بأنه: دلالة

¹ - ينظر: مقاييس اللغة، 4/420 (غرب).

² - ينظر: النوادر، ص: 263.

³ - ينظر: اللسان، 1/637-647 (غرب). الألفاظ المشتركة في العربية، ص: 85. المشترك اللغوي، شاهين، ص: 314-323. المنجد في اللغة، ص: 276. مقاييس اللغة، 4/420-421 (غرب).

عدّة ألفاظ على معنى واحد، أو دلالة الألفاظ المختلفة على المعنى الواحد، مثل: القمح والبرُّ والحِنْطَةُ¹.

قال سيويوه في باب اللفظ للمعاني: «اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفق اللفظين واختلاف المعنيين... فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق، واتفق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من الموجدّة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة، وأشباه هذا كثير»². فقوله: اختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: "ذهب وانطلق" ينصرف إلى الترادف، فسيويوه يعتبر من أشهر المثبتين لهذه الظاهرة بالإضافة إلى الأصمعي، والرّماني، والإمام الشافعي، وابن خالويه، وابن السكيت... ومن المحدثين إبراهيم أنيس³.

أمّا المنكرين لهذه الظاهرة وعلى رأسهم ابن درستويه، فهم يرون أنّه لا يوجد في العربية ترادف، بل لمعنى لفظ واحد والباقي صفات له؛ أي أنّ ما يبدو لنا مترادفا من الألفاظ إلا وبينها فرق في المعنى. فأسماء السيف بعضها من عمله: كالحسام، والباتر، وبعضها ينسب لبلد كالهند

¹ - ينظر: علم الدلالة، فايز الداية، ص: 77. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص: 215-231. المشترك اللغوي، شاهين، ص: 217. الدراسات اللغوية عند العرب حتى ق 3، آل ياسين، ص: 411.

² - الكتاب، 24/1.

³ - ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب حتى ق 3، ص: 414. المشترك اللغوي، ص: 217. الترادف في اللغة، لعايي حاكم مالك، دار العربية، بغداد، (د.ط)، 1980، ص: 23، في اللهجات العربية، أنيس، ص: 151.

واليماني وبعضها في لونه كالأبيض. أما موضوع الآلة فهو السيف فقط لا غير¹. وإلى هذا ذهب كلٌّ من أبو علي الفارسي، ثعلب وابن فارس وابن الأثير، وأبو هلال العسكري، فقد وضع مصنف سّماه الفروق اللغوية².

فالجدل القائم حول الترادف يدفعنا للقول: أن الترادف واقع لغوي لا يستطيع الباحثون

إنكاره وإن كان هناك فروق لغوية طفيفة تبدو حين تتبّع دلالات اللفظ واستعمالاته المختلفة.

وقد لخصّ السيوطي في الزهر رأي الطرفين، ويبدو من كلامه أن رواة اللغة وجامعيها كانوا في القرن الثاني الهجري يسلمون بقضية الترادف، ولا يرونها محلاً للجدل، فقد روى أن أبا زيد الأنصاري سأل أعرابياً فقال: «ما المحبطني؟ قال: المتكائي؟ قال: المتآزف، قلت: ما المتآزف؟ قال: أنت أحمق»³.

وقد علّق على هذا الدكتور إبراهيم أنيس قائلاً: «ومن هذا نرى أن عالماً جليلاً كأبي زيد الأنصاري كان لا يرى غضاضة في أن يعبر عن المعنى الواحد بأكثر من لفظ، بل كان فيما يظهر يؤمن أن الأعرابي قد يحتفظ في ذاكرته بألفاظ عدّة للتعبير عن معنى واحد»⁴.

¹ - ينظر: المشترك اللغوي، شاهين، ص: 230، في فلسفة اللغة، كمال الحاج، دار النهار للنشر، بيروت - لبنان، (دط)، (د.ت)، ص: 80.

² - ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب حتى ق3، ص: 415. في اللهجات، أنيس، ص: 11.

³ - والمحبطني: رجل سمين ضخم البطن، وهو الممتلي، والمتكائي: القصير، المتآزف: القصير المتداني. ينظر: الزهر، 328/1.

⁴ - في اللهجات العربية، أنيس، ص: 151.

3-1. عوامل ظهور الترادف:

تتلخص أسباب ظهور الترادف في اللغة العربية وعوامله فيما يلي:

❖ تداخل اللهجات العربية واختلاطها:

فالشيء الواحد قد يسمى عند قبيلة بلفظ وعند أخرى بلفظ آخر، وبسبب اختلاط العرب في حروبهم ومعاشهم وأسواقهم، فقد تطغى بعض الألفاظ على بعض، واشتهرت الكلمات التي تعتبر أسهل والأفضل من غيرها، فتجتمع للإنسان الواحد أكثر من لفظة للشيء الواحد، من ذلك مثلاً:¹ السكين يدعوها بذلك أهل مكة وغيرهم وعند بعض الأزد تسمى "الدية"². الإناء من الفخار عند أهل مكة يدعى "بُرْمَة"، وعند أهل البصرة يسمى "قِدْرًا"³.

❖ فقدان الوصفية:

بعض الألفاظ كانت تدل في الماضي على أوصاف محدّدة لاعتبارات معينة، غير أنه مع مرور الزمن توسع في استعمالها ففقدت الوصفية، واقتربت من الاسمية واكتفى بالصفة عن الموصوف، وأصبح هذا الوصف اسماً، مثل:

¹ - ينظر: المشترك اللغوي، شاهين، ص: 223. الترادف في اللغة، ص: 152.

² - ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص: 153.

³ - ينظر: رواية اللغة، السلقاني عبد الحميد، دار المعارف بمصر، (د.ط)، (د.ت)، ص 329، والترادف في اللغة، ص: 174.

- السيف: له اسم واحد هو "السيف"، وله أكثر من خمسين صفة لكل صفة دلالتها المميزة كالمهّند: "مصنوع في الهند"، ومثله اليماني: "مصنوع في اليمن"، والحسام لحدّته وسرعة قطعه¹.

❖ الاقتراض من اللغات الأعجمية:

اختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأعجمية من فرس وروم وأحباش أدى إلى دخول عدد من الكلمات الأعجمية في العربية، بعضها كثر استعماله حتى غلب على نظيره العربي، من ذلك:

- النّرجس: ونظيره العربي: العَبْهَر.
- الرّصاص: ونظيره العربي: الصّرْفَان.
- الياسمين: ونظيره العربي: السّمسَق.
- المسك: ونظيره العربي: المَشْمُوم.²

❖ التساهل في الاستعمال:

فالتساهل في استعمال الكلمة وعدم مراعاة دلالتها الصحيحة يؤدي إلى تداخلها مع بعض

الألفاظ في حقلها الدلالي:

- المائدة: في الأصل لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام وإلا فهي خوان.
- الكأس: إذا كان فيه شراب وإلا فهو قدح.
- الكوز: إذا كان له عروة وإلا فهو كوب.

¹ - ينظر: المشترك اللغوي، شاهين، ص: 223. والدراسات اللغوية حتى ق. 3هـ، آل ياسين، ص: 416.

² - ينظر: الترادف في اللغة، مالك لعائبي، ص: 162-175.

– الثرى: إذا كان نديا وإلا فهو تراب¹.

❖ التغير الصوتي:

التغيرات الصوتية التي تحدث للكلمات تخلق منها صوراً مختلفة تؤدي المعنى نفسه، وهذه التغيرات قد تكون بسبب:

● إبدال حرف بحرف، مثل: حُثالة وحُفالة، ثوم وفوم، هطلت السماء وهتلت، حلك

الغراب وحنك الغراب.

● قلب لغوي بتقديم حرف على آخر: صاعقة وصاقعة، عاث وعتا، طريق طاسم

وطامس².

❖ المجازات المنسية:

تعتبر سبباً مهماً من أسباب حدوث الترادف، لأنها تصبح مفردات أخرى بجانب المفردات

الأصلية في حقبة من تاريخ اللغة، من ذلك: الرحمة فقد اشتقت من الرّحم³، وكذلك كلمة

الداهية: التي أورد لها الدكتور مالك لعابي كل اشتقاقاتها⁴.

¹ – ينظر: المشترك اللغوي، ص: 223. الترادف في اللغة، مالك لعابي، ص: 92.

² – ينظر: في اللهجات، أنيس، ص 159. والمشارك اللغوي، شاهين، ص 225. المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم، عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009، ص: 20.

³ – ينظر: في اللهجات، أنيس، ص: 159. المشارك اللغوي، ص: 223.

⁴ – ينظر: الترادف في اللغة، مالك العايبي، ص: 109-121.

2-3. الترادف في شواهد النوادر:

عرض أبو زيد للترادف في نوادره وأقرّ بوقوعه في العربية وذلك في أثناء تفسيره للأبيات الشعرية، والألفاظ الواردة في النوادر. ولكنه لم يذكر مصطلح الترادف وإنما عبّر عليه في معظم الأحيان بكون اللفظين جاءا بمعنى واحد، أو يذكر عدّة ألفاظ ثم ينص على أنّها قد جاءت لمعنى واحد، يقول: " ويقال أَرَجْتُ بين القوم تَأْرِيْجًا وَحَرَشْتُ بينهم تحريشًا وهما واحد"¹، وقال أيضا: « ويقال قد يَصَّصَ الجِرْوُ تَيْصِيصًا وَحَصَّصَ تَجْصِيصًا وَفَقَّحَ تَفْقِيحًا هو كلّ واحد إذا فتح عينيه»². و سأورد مجموعة من الأمثلة لما جاء فيه من النوادر:

1-2-3. ألفاظ دالة على الشراب:

قال أبو زيد: "النهل" الشربة الأولى؛ و"العلل" الثانية، و"التنهلي" التي شربت مرّة واحدة، و"العليّ" التي شربت مرتين أو أكثر، وأنشد قول غامان بن كعب:

لَبَكُّ الحَوْضِ عَلاهَا وَنَهْلِي  وَخَلْفَ ذِيادِهَا عَطْنٌ مُنِيمٌ³

¹ - النوادر، ص: 404.

² - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³ - ينظر: نفسه، ص: 177.

2-2-3. الجبن والضعف:

الرجل المنفوه: ضعيف الفؤاد الجبان¹. وقال أبو زيد: الهَرْدَبَةُ المنتفخ الجوف من الرجال

المرعوب الذي لا فؤاد له، والوَجَاب السَّاقَط، وأنشد:

وَلَمْ أَكُنْ هَرْدَبَةً وَجَابًا * حَوْلَ الْبُيُوتِ أَحْذِفَ الْكِلَابًا²

3-2-3. باب صفات الرجل الذي يأتي الطعام دون دعوة:

قال أبو زيد: اللُّعْمُوطُ الذي يأتي الطعام الذي لا يُدعى إليه ويتعهده، وهو الراشِنُ أيضا

والواغِل³، وأنشد لامرؤ القيس:

فَالْيَوْمَ اشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبِ * إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ

و"الواغل": الدَّاحِلُ في نسب ليس له. وهو في كلام أهل البصرة الطُفَيْلِيُّ. وفي كلام أهل

الحجاز: البُرْقِيُّ⁴. قال الرِّيَاشِيُّ: « لا أعرف البُرْقِيَّ، والذي يأتي مع الضيف ولم يُدعَ الضيفنُ».

وأنشد أبو زيد:

¹ - ينظر: الغريب المصنف، 1/330.

² - النوادر، ص: 393-394.

³ - ينظر: النوادر، ص: 187، والغريب المصنف، 1/338.

⁴ - ديوان امرؤ القيس، ص: 134 (غير مستحقب غير حامل).

إِذَا جَاءَ ضَيْفٌ جَاءَ لِلضَّيْفِ ضَيْفٌ ❁ فَأَوْى بِمَا تُقْرَى الضُّيُوفُ الضَّيَّافِينَ¹

وجاء في اللسان: "الواغل" الداخلة على القوم في شراهم وقد يكون في طعامهم، فشرب معهم من غير أن يُدعى إليه، واسم ذلك الشراب الوغل². وأنشد بيت امرؤ القيس باختلاف في الرواية:

فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحَقِّبِ ❁ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ³

قال أبو الحسن في قول أبي حاتم الواغل: "هو الذي يدخل إلى طعام لم يُدعَ إليه" سهو منه، وإنما الواغل في الشراب خاصة، يدل ذلك على هذا ما أنشد من قول امرئ القيس، والرواية الجيدة ما ذكر وهي "فاليوم فاشرب"، و"اليوم أسقى" ورواية من روى "فاليوم أشرب" لا يجوز عندنا إلا على ضرورة قبيحة، وإن كان أجازها مجموعة من رؤساء النحويين⁴. وأنشد سيبويه مصداق ما ذكرنا في الواغل:

وَمَتَّى وَاعِلٌ يُنْبَهُمْ يَحْيُو ❁ هُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي⁵

وأورد أبو زيد صفة أخرى للطُّفيلي، قال: "وأخبرني أبو العيناء عن أبي العالية عن الأصمعي أن العرب تسمى الطُّفيلي "فِنُوَاسًا"⁶ وهو حرف نادر، وأنشد:

¹ - ينظر: النوادر، ص: 188. وتهذيب الألفاظ، ص: 617-200. والغريب المصنّف، 485/1.

² - ينظر: اللسان 732/11 (وغل).

³ - ينظر: اللسان، 732/11 (وغل).

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 189.

⁵ - ينظر: الكتاب، 113/3، والبيت منسوب فيه لعدي بن زيد وهو بديوانه، ص: 156.

⁶ - النوادر، ص: 189.

لَوْ كُنْتُ أَذْرِي أَنَّهُ فَنَوَاسُ ❁ لَجِئْتُهُ حِينَ يَنَامُ النَّاسُ¹

3-2-4. صفات سواد الشعر:

قال أبو زيد: يقال شعر أسحم؛ إذا كان أسود، و"داجي اللون": شديد السواد، و"الفينان": الشعر الكثير الأصول. وأنشد للرومي بن شريك الضبي:

فَإِنْ تَرَى شَمَطًا فِي الرَّأْسِ لَاحَ بِهِ ❁ مِنْ بَعْدِ أَسْحَمَ دَاجِي اللَّوْنِ فَيَنَانِ²

3-2-5. صفات النار وعظمتها:

قال أبو زيد: أَرَّ نَارَكَ تَأْرِيَةً إِذَا أَمَرْتَهُ أَنْ يُعْظِمَهَا وَذَكَ نَارَكَ تَذْكِيَةً وَهُمَا وَاحِدٌ، وَالدَّكِيَةُ مَا أَلْقَيْتَ عَلَى النَّارِ مِنْ بَعَرٍ أَوْ حَطْبٍ لُتْهِجِجَهَا بِهِ، وَنَمَّ نَارَكَ تَنْمِيَةً أَيِ اعْظَمَهَا وَكَبَّ نَارَكَ تَكْبِيَةً؛ أَيِ أَلْقَى عَلَيْهَا الرَّمَادَ، وَيُقَالُ أَرَّثَ نَارَكَ تَأْرِيثًا إِذَا أَمَرَهُ أَنْ يُعْظِمَهَا بِكَثْرَةِ مَا يُلْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَطْبِ وَالْبَعْرِ.

ويقال سَخَيْتُ النَّارَ أَسْخَاها سَخْوًا إِذَا جَعَلْتُ لَهَا مَذْهَبًا تَحْتَ الْقَدْرِ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ. وقال أبو

الحسن: الَّذِي عَلَيْهِ النَّاسُ سَخَوْتُ النَّارِ وَ سَخَيْتُهَا لَعَةً³.

¹ - ينظر: النوادر، ص: 189.

² - ينظر: المصدر نفسه، ص: 192. و اللسان 284/12 (سحم).

³ - ينظر: النوادر، ص: 403-404. مقاييس اللغة، 357/2-358 (ذكا). الغريب المصنّف، 156/1. اللسان، 695/1 (كعب) - 111/2 (أرث).

3-2-6. اللقاء وحالاته:

قال أبو زيد: يقال لقيت فلاناً التَدَرَى، وفي النَّدَرَى ولقيته نَدَرَى، ولقيته الفَيْنة وفي الفَيْنة، ولقيته النَّدرة وفي النَّدرة كَلَه واحد إذا لقيته بعد أيام، أو إذا لقيته في الأحيين مرّة¹.

3-2-7. الضرب بالعصا:

يقال: ضرب فلان فلاناً فقحزنه قَحَزَنَةً إذا ضربه بالعصا فصرعه وجحدلُهُ إذا ضربه بالعصا فصرعه وقده أو لم يقده².

3-2-8. صفات الحبِّ حين يدقُّ:

قال الكلابيون: المَهْرُوسُ والمَجَشُوشُ واحدٌ وهي هريسة وجَشَيْشَةٌ. وقال أبو المضاء الكلابي: "الهريسَ والجَشَيْشُ": الحبُّ حين يدقُّ بالمهراس قبل أن يطبخ، فإذا طُبِخَ فهو هَرَيْسَةٌ وجَشَيْشَةٌ إذا جَشَوْهُ³.

3-2-9. الحقد والضغن:

قال أبو زيد: يقال ضَغِنْتُ على فلانٍ أَضَعْنُ ضَعْنًا، وَأَحِنْتُ أَحِنُّ أَحِنًا وإِحْنَةً وهما واحدٌ وهي العداوة⁴، وقال رؤبة:

¹ - ينظر: النوادر، ص: 403، الغريب المصنّف، 362/1-363. اللسان 199/5-200 (ندر)

² - ينظر: النوادر، ص: 328، الغريب المصنّف، 139/1. اللسان 102/11 (جحدل).

³ - ينظر: النوادر، ص: 305، تهذيب الألفاظ، ص: 127.

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 397، تهذيب الألفاظ، ص: 82-89، ما اختلف لفظه واتفقت معانيه، الأصمعي، ص: 55، الغريب المصنّف، 374/1.

يَحْكُ ذِفْرَاهُ لِأَصْحَابِ الضَّغْنِ ❁ تَحَكُّكَ الْأَجْرَبِ يَا ذَا بِالْعَرَنِ¹

3-2-10. أسماء السيف وصفاته:

يقال: حَشَبْتُ السَّيْفَ اخْتَشَبْتُهُ حَشَبًا وَاخْتَشَبْنَا إِذَا ابْتَدَأَتْ طَبْعُهُ. ويقال سيف حَيِّد الخَشِيبَةِ

إِذَا أَحْكِمَ طَبْعُهُ. أنشد ثعلب عن ابن الأعرابي:

فَلَا فَنَكُ إِلَّا قَوْلُ عَمْرُو وَرَهْطِهِ ❁ بِمَا اخْتَشَبُوا مِنْ مِعْضَدٍ وَدَدَانٍ²

والمِعْضَدُ أَقْصَرُ مِنَ السَّيْفِ ذِرَاعٌ أَوْ نَحْوَهُ يُعْضَدُ بِهِ الشَّجَرُ أَي يُقَطَّعُ. والدَّدَانُ: السيف

الكليل، ومنه يقال للعبي اللسان دَدَانٍ كما يقال في السَّيْفِ وَالرَّجْلِ كَهَامٌ³.

3-2-11. أسماء أنواع الطعام:

قال أبو زيد: والعرب تسمي الأطعمة أسماء خمسة فمنها الوليمة والمأدبة - قال أبو الحسن:

يقال مأدبة بالضم أيضا، والتَّوَكُّير وهو طعام البناء حين يُفْرَغُ من بنائه، ويقال وَكَّرَ لَنَا تَوَكُّيرًا.

والإِعْدَارُ وَالْحُرْسُ، فالوليمة والمأدبة لكل طعام، ومأدبة أيضا عرساً كان أو غيره، والإِعْدَارُ: طعام

الْحِتَّانِ خَاصَّةً. وَالْحُرْسُ الطَّعَامُ عِنْدَ وِلَادَةِ الْمَرْأَةِ خَاصَّةً يَدْعَى عَلَيْهِ الرَّجَالُ، وَالْحُرْسَةُ مَا يُصْنَعُ

لِلْمَرْأَةِ نَفْسَهَا عِنْدَ وِلَادَتِهَا مِنَ الْحُلْبَةِ وَالْجَشِيشَةِ يَصْنَعُونَهُ فَتَحْسُوهُ⁴. وقد زعموا أنَّ امرأةً ولدت

¹ - ديوان رؤبة بن العجاج، ص: 160.

² - ينظر: النوادر، ص: 427.

³ - ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها. الغريب المصنّف، 1/129-130. اللسان، 9/166-167 (سيف).

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 501-502. المكتز الكبير، أحمد مختار عمر، شركة سطور، الرياض، ط1، 2000م، ص: 741.

تهذيب اللغة، ص: 614-645. الغريب المصنّف، 1/86. اللسان 12/643 (والم).

وليس عندها قابلة تصنع لها شيئاً فقامت هي وصنعت خرسها، وقالت: «يا نَفْسُ تَحْرَسِي إِذْ لَا مُخْرَسَ لَكَ»¹ فجرى مثلاً.

3-2-12. الموت وأسمائه:

قال أبو زيد: وقالوا للرجل إذا مات قد هَرَوَزَ هَرَوَزَةً وكل دابة ماتت مهروزة. وقال أبو الحسن: أخبرني أبو العباس المعروف بالأحول قال: يقال هَرَوَزَ الرَّجُلُ وَفَرَوَزَ الرَّجُلُ، وَفَارَ وَفَوَزَ وَدَفَّقَ وَفَطَسَ، إذا مات من غير داء ظاهر، وَفَقَسَ وَدَرَجَ وَفَادَ كُلَّهُ بمعنى مات².

3-2-13. صفات السهام:

قال الأصمعي: الرَّمَحُ الَّذِي إِذَا هَزُّ تَبِعَ بَعْضُهُ بَعْضًا سَهولَةً مِنْ غَيْرِ كَزَاذَةٍ، يُقَالُ: مَرَّ يَزْعَبُ بِحِمْلِهِ إِذَا مَرَّ مَرًّا سَهْلًا يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّمَا حِ زَاعِيَّةٌ. وَالزَّاعِيَّةُ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ كَانَ يَصْنَعُ الرَّمَا حِ فَنَسَبَتْ جَمِيعُ الرَّمَا حِ إِلَيْهِ³.

3-2-14. إخبار السلطان بمساوي الرجل:

قال أبو زيد: وقالوا فلان قرفتي وهو ظننتك الذي تظن أن شيعتك عنده، وفلان لك قرفة إذا سمع بذكر من ضالتك أو كان صاحبها فجئتته تسأل عن ذلك. وقرفت على الرجل أقرف قرفاً إذا

¹ - النوادر، ص: 502. والمخصص، 120/4.

² - ينظر: النوادر، ص: 514. الغريب المصنّف، 348/1. تمذيب الألفاظ، ص: 550-552. الألفاظ، ابن السكيت، ص: 330-332. الألفاظ المترادفة المنفقة المعاني، ص: 74. اللسان 165/6 (فطس).

³ - ينظر: النوادر، ص: 428-429. الغريب المصنّف، 133/1.

جَنَى جِنَايَةً فَأَخْبِرَتْ بِذَلِكَ عَنْهُ السُّلْطَانُ. وَقَرَفَ عَلَيْهِ قَرَفًا وَعَيَّنَ عَلَيْهِ تَعْيِينًا وَهَمَّا وَاحِدٌ إِذَا أَخْبَرَ السُّلْطَانَ عَنْهُ بِمَسَاوِئِهِ شَاهِدًا كَانَ أَوْ غَائِبًا¹.

3-2-15. المواجهة:

قال أبو زيد: يقال لقيت فلان قِبَلًا وَمُقَابَلَةً وَقِبَلًا وَقُبَلًا وَقَبَلِيًّا وَقَبِيلًا وهو كَلَّهُ واحد وهو المواجهة، والتقابل مثله، وهو قِبَالِكُ وَقِبَالَتُكَ أي تجاهك².

3-2-16. باب الكسر في الفاكهة:

قال أبو زيد: وقالوا فَدَعَتِ أَفْدَعُ. وَتَلَعْتُ أَتْلَعُ تَلْعًا. وَشَدَخْتُ أَشْدَخُ شَدْخًا مَعْنَاهُنَّ واحد، وَرَضَخْتُ أَرْضِخُ رَضْخًا. وَتَمَعْتُ أَتْمَعُ تَمْعًا فَهَوْلَاءُ لَا يَكُنُّ إِلَّا فِي كُلِّ رَطْبٍ³، وزاد أبو زيد: يقال شَدَخْتُ رَأْسَهُ وَتَلَعْتُهُ أَيْضًا وَكَذَلِكَ الْبَطِيخَةُ وَالْكَمُّ وَمَا كَانَ رَطْبًا وَالْقِثَاءُ وَنَحْوَهُ⁴.

3-2-17. باب الانتظار:

قال أبو زيد: التَّارِضُ وَالتَّائِي وَاحِدٌ وَهُوَ الْإِنْتِظَارُ، وَيُقَالُ تَأَرَّضْتُ لَهُ وَتَأَيَّيْتُ بِهِ. وَزَادَ أَبُو حَاتِمٍ تَأَيَّيْتُ مِنَ التَّائِي. وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ قَوْلَ الرَّاجِزِ:

فَقَامَ عَجَلَانَ وَمَا تَأَرَّضًا ❁ يَمْسَحُ بِالْكَفَّيْنِ وَجْهًا أَيْضًا⁵

¹ - ينظر: النوادر، ص: 523. الألفاظ، ابن السكيت، ص: 185.

² - ينظر: النوادر، ص: 569-570. اللسان 11/ 541. (قبل)

³ - ينظر: النوادر، ص: 514. كتاب الألفاظ، ابن السكيت، ص: 92.

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 514.

⁵ - ينظر: المصدر نفسه، ص: 465-466. الجمهرة، 3/ 461. اللسان، 7/ 113 (أرض). الألفاظ المترادفة المتفقة المعاني، ص: 84.

4- الأضداد:

الأضداد مجموعةٌ من الألفاظ التي تقع على الشيء الواحد وضده في المعنى، وقد استعمل العرب هذه الألفاظ في لغتهم وأطلقوا على الشيئين المتضادين اسماً واحداً؛ ليتسعوا في كلامهم ويتظرفوا فيه، وبتعبير آخر هو انصرافُ اللفظة الواحدة إلى معنيين متضادين¹.

قال الخليل: "الضدُّ كلُّ شيءٍ ضادٌّ شيئاً ليغلبه، والسَّوادُ ضدُّ البياضِ والموتُ ضدُّ الحياة.. والليلُ ضدُّ النهار، إذا جاء هذا ذهبَ ذلك، ويجمع على الأضداد. قال عزّ وجلّ: ﴿... وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾²، وقد بيّن أبو الطيب وقوع الناس في الخلط فيه، فقال: «ضد كل شيء ما نفاه، نحو البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضدّاً له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدّين، وإنما ضد القوة الضعف، وضدّ الجهل العلم. فالاختلاف أعم من التضاد، إذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدّين»⁴، وتعدّ ظاهرة التضاد في اللغة العربية جزءاً من المشترك أو وجهها من وجوهه لدلالة اللفظ منه على أكثر من معنى، ولكن يخالفه من جهة أخرى وهو اشتراطه أن يكون هذان المعنيان المختلفان متضادين؛

¹ - ينظر: الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي، تح: عزّة حسن، المجمع العلمي العربي، دمشق، ط1، 1963، ص:20.

² - سورة مريم، الآية: 82.

³ - العين، 6/7.

⁴ - الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب، ص:33.

أي اللفظ يدل على النقيضين¹. وإلى ذلك ذهب سيوييه وقطرب وأبو حاتم السجستاني، والمبرد وابن الأنباري، وابن فارس وابن سيده حيث قالوا أنّ التضاد نوع من المشترك لكنه أخصّ منه².
لم يقف الدارسون من الأضداد موقفاً واحداً فمنذ أن وجد الحديث عنها وظهرت أوائل المصنفات التي تحاول جمع مادتها وُجد إلى جانب ذلك اختلافٌ في وجودها وتفسيرها فانقسم العلماء إلى مؤيد يدافع عن وجود الأضداد ويفسرها وإلى منكر لهذا الوجود يعيبُ على العربية هذا الأسلوب عاذاً إياه من أنواع عدم دقة الدلالة محاولين تأويل ما ورد من ألفاظ الأضداد في كلام العرب. ومن أشهر العلماء القدامى الذين دافعوا عن وجود الأضداد ابن فارس وابن الأنباري، أما المنكرين لها فهما أبو العباس ثعلب و ابن درستويه³.

5- شواهد الأضداد:

5-1- البسّل:

حرف من الأضداد وهو الحرام والحلال، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء،

وأعرفهما وأشهرهما الحرام⁴. أنشد أبو زيد قول ضمرة ابن ضمرة النهشليّ في معنى الحرام:

¹ - ينظر: المشترك اللغوي، شاهين محمد توفيق، مطبعة الدعوة الإسلامية ط1، 1980، ص:131. والدلالة اللغوية عند العرب، عبد الكريم مجاهد، دار الضياء، الأردن، دط، دت، ص:122.

² - ينظر: الزهر 316/1.

³ - ينظر: نفسه، 317/1-318. والدراسات اللغوية عند العرب، محمد حسين آل يس، ص:420.

⁴ - ينظر: النوادر، ص:143-144. واللسان، 504/1 (بسّل). و الأضداد، أبو الطيب، ص:51. وثلاث كتب في الأضداد، للأصمعي والسجستاني وابن السكيت، نشرها: أوغست هفنز، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، دط، 1912، ص:103-104. والأضداد، ابن الأنباري، تح: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 1987، ص:63.

بَكَرَتْ تُلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى ❁ بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي

وبسل عليك هنا: بمعنى حرام عليك ملامتي.¹

وكذلك في قول زهير²:

بِلَادٍ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَأَلْفَتْهُمْ ❁ فَإِنْ يُقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسَلٌ

وبمعنى الحلال في قول عبد الله بن همام السلولي:

أَيُّبْتُ مَا زِدْتُمْ وَتُلَقَى زِيَادَتِي ❁ دَمِي إِنْ أُسِغَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلٌ

أي دمي حلال مباح.³

5-2- الإهماد:

حرف من الأضداد؛ يقال للسير والجِدِّ فيه إهماد، ويقال لقطع السير والتواني عنه إهماد، وقال

الأصمعي الإهماد السرعة في السير و الإهماد الإقامة، قال الراجز:

مَا كَانَ إِلَّا طَلَقُ الْإِهْمَادِ ❁ وَكَرْنَا بِالْأَعْرَبِ الْجِيَادِ

والمهمدُ: المعتمدُ في العدو وغيره.⁴

¹ - ينظر: النوادر، ص: 144. والأضداد في كلام العرب، أبو الطيب، ص: 51، الأضداد، الأنباري، ص: 63.

² - ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988، ص: 84.

³ - ينظر: النوادر، ص: 200، 147. ثلاث كتب في الأضداد، ص: 104. الأضداد أبو الطيب، ص: 53.

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 166. الأضداد، الأنباري، ص: 172. الأضداد، الأصمعي، ص: 29، الأضداد، السجستاني، ص: 118.

5-3- اشتريت:

يقال: اشتريت الشيء على معنى قبضته وأعطيت ثمنه، ويقال: اشتريت بمعنى بعت، يقول سبحانه وتعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى﴾¹، قال جماعة من المفسرين: معناه باعوا الضلالة بالهدى²، ومنه قول الشاعر³:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا ❁ شَرَيْتُ رِضًا بِنِي سَهْمٍ بَرَعْمِي

وشريت هاهنا في معنى: اشتريت، ويكون لها معنى بعت⁴.

5-4- همل:

قال أبو زيد النَّاهِلُ في كلام العرب العطشان، والنَّاهِلُ الَّذِي قَدْ شَرِبَ حَتَّى رَوِيَ، وزعموا أن الأصل فيه للرِّيِّ، وإِثْمًا قِيلَ للعطشان ناهل، تَفَاؤُلًا بِالرِّيِّ⁵. وقال غامان بن كعب بن سعد⁶:

تُبُّكَ الْحَوْضَ عَلَّاهَا وَنَهَلِي ❁ وَخَلْفَ ذِيادِهَا عَطْنٌ مُنِيمٌ

¹ - سورة البقرة، الآية: 16.

² - ينظر: الكشاف، الزمخشري، 1/189. والتسهيل لعلوم التنزيل، الكلبي، ضبطه: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995، 53/1.

³ - ديوان، الخطيب، تح: نعمان القاضي، مطبعة مصطفى الحلبي، دط، 1959، ص: 61.

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 211-212. الأضداد، الأنباري، ص: 72-73. اللسان، 106/7 (شري).

⁵ - ينظر: اللسان، 14/342 (همل). الأضداد، الأصمعي، ص: 37. الأضداد، الأنباري، ص: 116. الأضداد، أبو الطيب، ص: 401.

⁶ - النوادر، ص: 175. وقال أبو العباس: الشاعر غامان بالعين غير معجمة.

"التَّهْلُ" الشَّرْبَةُ الْأُولَى، و"التَّهْلَى" الَّتِي شَرَبْتُ مَرَّةً وَاحِدَةً. و"التَّهْلُ" الشَّرْبُ وَالْعَطَشُ يُقَالُ

فِيهِمَا جَمِيعًا¹.

5-5- الجَحَجَحُ:

قال أبو زيد: الجَحَجَحُ مِنَ الرِّجَالِ السَّيِّدِ الْأَرِيبِ، وَالْجَمِيعِ الْجَحَجِحِ وَالْجَحَجِحَةُ، وَلَا يَكُونُ

فِي النِّسَاءِ، وَالْجَحَجِحُ مِنَ الرِّجَالِ: الْفَسْلُ السَّاقِطُ²، قَالَ أَبُو حَرْبٍ بِنِ الْأَعْلَمِ:

نَحْنُ قَتَلْنَا الْمَلِكَ الْجَحَجَاحَا ❀ وَكَمْ نَدَعُ لِسَارِحِ مُرَاحَا

و"الْجَحَجَاحُ": السَّيِّدُ، و"الْمُرَاحُ": التَّشَاطُ³.

5-6- السَّدْفَةُ:

السَّدْفُ الظُّلْمَةُ، وَالسَّدْفُ الضُّوْءٌ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ السَّدْفَةُ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمِ الظُّلْمَةُ، وَالسَّدْفَةُ فِي

لُغَةِ قَيْسِ الضُّوْءِ، أَنْشَدَنَا الْأَصْمَعِيُّ⁴:

وَأَلْقَيْتُ الرِّمَامَ لَهَا فَنَامَتْ ❀ لِعَادَتِهَا مِنَ السَّدْفِ السُّمِيِّنِ

يُرِيدُ الضُّوْءَ، يُقَالُ أُسْدِفَ لَنَا أُضِيئَ لَنَا. وَالسَّدْفُ: الضُّوْءُ، وَالسَّدْفُ: الظُّلْمَةُ. وَأَنْشَدَنَا

الْأَصْمَعِيُّ لِلْمُتَّقِبِ الْعَبْدِيِّ:

¹- ينظر: المصدر نفسه، ص: 177، 258.

²- ينظر: النوادر، ص: 240. الأضداد، أبو الطيب، ص: 133.

³- ينظر: النوادر، ص: 239-240.

⁴- ينظر: الأضداد، أبو الطيب، ص: 226. الأضداد، الأنباري، ص: 114. الأضداد، الأصمعي، ص: 35. الأضداد، ابن

السكيت، ص: 186.

وَأَطَعَنُ اللَّيْلَ إِذَا مَا أَسَدَفَا ❁

"أسدفا" أي أظلم¹.

5-7- المين:

المين الحبل الضعيف قد ذهب مئته، أي قوته، ويقال أيضا: حبل مين إذا كان قويا. والمئة

تقع على معنيين متضادين، يقال للقوة: مئة، وللضعف: مئة. ويقال: قد منه السير، بمنه مئا، إذا أجهده وأضعفه².

قال الراجز:

وَسَلِمَ السَّاقِي الَّذِي يَلِينِي ❁ وَكَمْ تَخُنِّي عَقْدُ الْمِينِ

والمين: الحبل الضعيف³ وضعفت مئته وهي القوة وجمعها المئن⁴.

5-8- جَل:

الجلل العظيم والجلل الهين، يقال: أمر جلل؛ أي جليل عظيم، وأمر جلل، أي هين صغير

يسير، ويقال قد جلت مصيبتهم؛ أي عظمت. وأنشد قول الشاعر:

¹ - ينظر: النوادر، ص: 483. الأضداد، الأصمعي، ص: 35. باختلاف في رواية البيت: "أقطع" مكان "أطعن"، كما نسب الراجز إلى العجاج والرجز بديوانه، ص: 229.

² - ينظر: الأضداد، الأصمعي، ص: 40-41. الأضداد، أبو الطيب، ص: 388. والأضداد، الأنباري، ص: 155. الأضداد، السجستاني، ص: 90. الأضداد، ابن السكيت، ص: 194. الأضداد، الصغاني، ص: 245. الأضداد، قطرب، ص: 128. اللسان، 302/17 (منن).

³ - ينظر: النوادر، ص: 390.

⁴ - ينظر: المصدر نفسه، ص: 548.

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ جَلَلَ¹ ❁

5-9- مَقْتَوِين:

يقال رجل مَقْتَوِين، ورجلان مَقْتَوِين، ورجال مَقْتَوِين، وكذلك المرأة والنساء، وهو الذي

يخدم القوم بطعام بطنه، قال عمرو بن كلثوم:

تَهْدَدْنَا وَ أَوْعَدْنَا رُوَيْدًا ❁ مَتَى كُنَّا لِأُمَّكَ مَقْتَوِينًا²

وجاء مقتوين أيضا بمعنى: الملك، ويقال رجل مَقْتَوِين، إذا كان مالكا، قال الشاعر³:

أَرَى عَمْرُو بْنَ صِرْمَةَ مَقْتَوِينَا ❁ لَهُ مِنْ كُلِّ عَامٍ بَكْرَتَان

أي: ملكا.

5-10- يَدِي:

يقال إنّه لفي عيش يَدِيّ إذا كان في عيش ضيق، و في عيش واسع، قال الراجز:

❁ بِالذَّارِ إِذْ ثَوَّبُ الصَّبِيّ يَدِيّ⁴

وثوب يديّ إذا كان واسع الكمّ، أو كان ضيق الكمّ أيضا.

¹ - ينظر: النوادر، ص: 402. الأضداد، الأنباري، ص: 89. الأضداد، أبو الطيب، ص: 112. الأضداد الأصمعي، ص: 9.

الأضداد، ابن السكيت، ص: 84. الأضداد، السجستاني، ص: 168.

² - ينظر، النوادر، ص: 502-503. الأضداد، الأنباري، ص: 120. والبيت في شرح المعلقات السبع، الزوزني، ص: 158.

³ - ينظر: الأضداد، أبو الطيب، ص: 374. والأضداد، الأنباري، ص: 120.

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 558. الأضداد، السجستاني، ص: 104. الأضداد، أبو الطيب، ص: 430. والأضداد، الأنباري، ص: 262.

باختلاف في رواية الرجز "أزمان" مكان "بالدار"، والرجز بديوان العجاج: 487/1.

5-11- كَهْرٌ:

الكَهْرُ الانتهار، والكَهْرُ المصاهرة، والكهر عبوس الوجه والشتم، وهو أيضا الضحك،
والكَهْرُ الزَّجْرُ و الإبعاد¹، قال زيد الخيل:

وَلَسْتُ بِذِي كَهْرٍ غَيْرِ أَنِّي ❁ إِذَا طَلَعَتْ أُولَى الْمُغِيرَةِ أَعْبَسُ²

"الكهورة": الضحك واللعب واللهو، ويقال: كَهَرَ في وجهه إذا عَبَسَ³.

5-12- العَرِيضُ:

العريض الجدي الصغير والذي قد كبر إلى أن يُثْنِي، وقالوا العريض العتود من المعز،
والعتود دون الجذع، والعريض أيضا كبير الخصية. وقال قوم: وإنما سُمِّيَ عريضا لأنه يعرض للبيع⁴.
وقال الرّاجز:

مَا بَالُ زَيْدٍ لِحْيَةَ الْعَرِيضِ ❁ مُبْرَتَيْئاً كَالْخُزْرِ الْمَرِيضِ

¹ - ينظر: الأضداد، أبو الطّيب، ص: 383.

² - الديوان، ص: 73-74.

³ - ينظر: النوادر، ص: 301. لسان العرب، 5/154 (كهر)

⁴ - ينظر: الأضداد، أبو الطّيب، ص: 322، الأضداد، الأنباري، ص: 320. الأضداد، الصغاني، ص: 238. المعجم المفصل في الأضداد، أنطونيوس بطرس، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2002، ص: 223.

"المبترنتى": الغضبان الذي لا ينظر إلى أحدٍ، والعريض أصغر من التيس، وهو يريد لحية

التيس¹.

5-13- أفرع:

الإفراع تصويبٌ وتصعيدٌ، أفرع في الوادي انحدر، وأفرع صَعَدَ، يقال أفرع إذا أخذ في بطن

الوادي خلاف المصعد، وفرع رأسه بالعصا إذا علاه بها، قال:

لا يُدِرْ كَنَّاكَ إِفْرَاعِي وَتَصْعِيدِي² ❁

5-14- الحرف:

قال أبو عبيدة الحرف من الرجال القصير، والحرف من الإبل الضخمة³، وقال بعضهم

الحرف من الثوق أيضا الصغيرة، وقالوا أيضا من الثوق الضامرة، وقال الراجز:

وَتَحْتَ رَحْلِي زَفَيَانٌ مَّيْلَعٌ ❁ حَرْفٌ إِذَا مَا زُجِرَتْ تَبَوَّعُ

والزفَيان: السريعة، والميلع: الجواد الخفيفة⁴.

¹ - ينظر: النوادر، ص: 392. وباختلاف في رواية الرجز في الأضداد، أبو الطيب، ص: 322. "مبترنتا" مكان "مبترنتا" وهو: الواجم الحزين، و"الحزر" مكان "الحزر" وهو الأرنب الذكر أو ولده.

² - ينظر: النوادر، ص: 497، والأضداد، الأصمعي، ص: 95-96، الأضداد، السجستاني، ص: 188، اللسان، 119/10 (فرع).

³ - ينظر: الأضداد، الأصمعي، ص: 96. الأضداد، الصغاني، ص: 227.

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 399. الأضداد، أبو الطيب، ص: 138-139. الأضداد، الأنباري، ص: 201.

5-15- باع:

يقال: بعث الشيء إذا بعته من غيرك وأخذت ثمنه، وبعته إذا اشتريته، وقال رجل لجرير:

يا صاح من أشعر الناس؟ قال الذي يقول:

وَيَأْتِيكَ بِالْأَحْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ * بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدٍ¹

و"لم تبع له" أي لم تشتتر له². وكذلك بعث وابتعت و يدخل فيه حديث النبي صلى الله

عليه وسلم: «لا يبيع حاضر لباد»³.

5-16- شرب:

الشرب من الماء مثل الشروب، يقال ماء شروب وشرب، (فعليل) بمعنى (مفعول)،

والشرب أيضا مثل المشارب، يقال: شاربت فلان وشاربني، فهو شربي وأنا شريبه أي مشاربي،

والمصدر: المشاربة والشرب⁴. قال الراجز:

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَّاسٍ * شِرَابُهُ كَالْحَزْرِ بِالْمَوَاسِي

لَيْسَ بَرِيَّانَ وَلَا مُوَاسٍ

¹ - ينظر: الديوان، طرفة، ص: 36. شرح المعلقات، الزوزني، ص: 45-71.

² - ينظر: الأضداد، الأصمعي، ص: 29. الأضداد، السجستاني، ص: 106. الأضداد، أبو الطيب، ص: 56-57. الأضداد، الأتباري، ص: 199. الأضداد، ابن السكيت، ص: 184. الأضداد، الصغاني، ص: 225.

³ - صحيح البخاري، شرح الكرماني، مطبعة مؤسسة المطبوعات الإسلامية، القاهرة، دط، دت، كتاب البيوع، 94/3.

⁴ - ينظر: الأضداد، أبو الطيب، ص: 249. الأضداد، الصغاني، ص: 233. اللسان، 471/1 (شرب).

"الحُساسُ" الشُّوم، وهو من قولهم حسَّهم إذا استأصلهم، و"الشَّراب": المشاركة¹.

5-17- يوم أرونان:

يقال يوم أرونان إذا كان صعبا، وإذا كان سهلا أيضا، وكذلك إذا كان فيه خير، وإذا كان

في شرّ. قال النَّابغة الجعديُّ في الشرّ:

وظَلَّ لِنُسُوءِ النُّعْمَانِ مِنَّا ❁ عَلَى سَفَوَانِ يَوْمِ أَرْوَنَانِي²

وهو أراد "أروناي" فحذف ياء النسبة للقافية³.

5-18- آدَمُ:

الآدم من الإبل ومن الظباء الأبيض، والأنتى أدماء، أما في سوى ذلك فالآدم الذي ليس

بأبيض، على ما يتكلم به الناس⁴، قال عمرو بن شأس⁵:

كَآدَمٍ لَمْ يُؤَثِّرْ لِعَرْنِينِهِ الشَّبَا ❁ وَلَا الْحَبْلَ تَخْشَاهُ الْقُرُومُ إِذَا صَالَ

أراد كجملِ آدَم وهو الأبيض اللون من الإبل والظباء خاصة⁶.

¹- ينظر: النوادر، ص: 479-480.

²- ينظر: الأضداد، السجستاني، ص: 110. الأضداد، الصغاني، ص: 231. الأضداد، الأنباري، ص: 165. اللسان، 51/14،

(رون).

³- ينظر: النوادر، ص: 529.

⁴- ينظر: الأضداد، أبو الطيب، ص: 39. الأضداد، الأصمعي، ص: 121.

⁵- عمرو بن شأس الأسدي: شاعر مخضرم كثير الشعر في الجاهلية والإسلام. أسلم في صدر الإسلام، وشهد القادسية، ويكنى أبا

عرار، وعرار ابنه من أمة له سوداء، ينظر: الشعر والشعراء، ص: 389. الأغاني 11/196. الإصابة، 4/304-5/166.

⁶- ينظر: النوادر، ص: 226.

يقال: رجل آدم، للذي ليس بأبيض، ورجل أسمر هو أصفى من الآدم. ولا تقول العرب رجل أبيض بمعنى اللون، وإنما يقولون أحمر¹.

5-19- فرع:

فرع الرجل إذا ارتاع وفرع إذا أغالَ غيره²، وأنشد أبو زيد لكل حية اليربوعي:

فَقُلْتُ لِكَاسِ الْجَمِيهَا فَإِنَّمَا ❁ خَلَّلْنَا الْكَثِيبَ مِنْ زَرُودٍ لِنَفْزَعَا

وقوله: لِنَفْزَعَا: أي لِنُغِيثَ ونُصْرِحَ من استغاث بنا³.

وقال زهير:

إِذَا فَرَعُوا طَارَ إِلَى مُسْتَغِيثِهِمْ ❁ طَوَالُ الرِّمَاحِ لَا ضِعَافٌ وَلَا عَزْلٌ⁴

أي أعاثوا، ويُقال: فَرَعْتُ، إِذَا حَفَّتْ وَفَرَعْتُ، وَأَفْرَعْتُ إِذَا أَغْنَتْ⁵.

5-20- الأكلة:

الأكلة التي أُتْخِذَتْ مِنَ الشَّاءِ لِلْأَكْلِ⁶، قال أبو زيد: «والأكلة الكباشُ التيوس التي

¹ - ينظر: الأضداد، أبو الطيب، ص: 39-40. الأضداد، الأصمعي، ص: 121.

² - ينظر: الأضداد، السجستاني، ص 122. اللسان، 253/8 (فرع). الأضداد، الأنباري، ص: 283.

³ - ينظر: النوادر، ص: 435، والبيت بالمفضليات، ص: 31-32. اللسان، 253/8 (فرع).

⁴ - ديوان، زهير، ص: 102.

⁵ - ينظر: الأضداد، أبو الطيب اللغوي، ص: 341. الأضداد، الأنباري، ص: 283.

⁶ - ينظر: الأضداد، السجستاني، ص: 113. الأضداد، أبو الطيب، ص: 35.

يَحْلُبُوهَا فَيَبِيعُونَهَا فَتُدْبِحُ وَتُؤَكَلُ¹. وَأَمَّا الْأَكِيلَةُ فَالَّتِي قَدْ أُكِلَتْ².

5-21- السَّوْمُ:

يقال: سُمَّتُهُ بَعِيرِي، أَسَوْمُهُ سَوْمًا، إِذَا عَرَضْتَهُ عَلَيْهِ لِشْتَرِيهِ، وَسُمَّتُهُ بَعِيرَةً، أَسَوْمُهُ سَوْمًا، إِذَا عَرَضَهُ عَلَيْكَ لِشْتَرِيهِ، وَقَدْ اسْتَلَمَهُ مِنْهُ يَسْتَأْمُ اسْتِيَامًا، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَهُ مِنْكَ³. وَأَنْشَدَ سَدُوسُ ابْنَ ضِبَابٍ⁴:

عَبْدًا يُنْفِقُ نَفْسَهُ وَيَسُومُهَا  وَيَقُولُ إِنِّي آبِرُ ذَرَاعُ

قوله يسومها أي يعرضها على البيع⁵.

5-22- سَهْوٌ:

ومن الأضداد قال أبو حاتم، عن أبي زيد، يقال: جَمَلٌ سَهْوٌ بَيْنَ السَّهَاوَةِ، إِذَا كَانَ بَطِيئًا، وَدَابَّةٌ سَهْوَةٌ، خَفِيفَةٌ سَهْلَةُ السَّيْرِ⁶.

¹ - النوادر، ص: 581.

² - ينظر: الأضداد، السجستاني، ص: 113.

³ - ينظر: الأضداد، قطرب، ص: 144. الأضداد، السجستاني، ص: 158. الأضداد، الأنباري، ص: 405. الأضداد، أبو الطيب، ص: 232، اللسان، 303/12 (سمر).

⁴ - لم أعرث للشاعر على ترجمة، وقد استشهد بشعره أبو زيد في النوادر، ص: 414-415، وفي اللسان، 153/12 (حمم)، 102/13 (جبل)، 187/16 (صدى).

⁵ - ينظر: النوادر، ص: 414.

⁶ - ينظر: الأضداد، أبو حاتم السجستاني، ص: 156، الأضداد، أبو الطيب، ص: 244.

5-23- الصرّعان:

قال قطرب الصرّعان ناحيتا النهار، أي: أوّله وآخره، ومنه مصراعا الباب¹.

وقال غيره: الصرّعان: الغداة والعشيّ جميعاً، ولا يقع على واحد منهما دون صاحبه؛

وكذلك القرنان والبردان، كما يقال لليل والنهار؛ الملوان، والفتيان، والرّدفان، والعصران،

والجديدان، والأجدان².

قال العجّير السلّولي³:

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ نِصْفَيْنِ شَامِتٌ ❁ وَمُثْنٍ بَصْرَعِي بَعْضُ مَا كُنْتُ أَصْنَعُ

والصرّعان: الناحيتان⁴.

5-24- طَلَّ:

طَلَّ دَمُهُ إِذَا بَطَلَ، وَطَلَّ فُلَانٌ دَمَهُ إِذَا أَبْطَلَهُ، وَطَلَّ دَمُ فُلَانٍ إِذَا بَطَلَ؛ والاختيار "طَلَّ دَمُهُ"؛

وقد يقال: طَلَّ دَمُهُ وَأَطَلَ دَمُهُ، وَأَطَلَ اللَّهُ دَمَهُ، وَطَلَّ اللَّهُ دَمَهُ⁵. وأنشد أبو زيد:

بَلَا عَزُفٍ يَسْلُو وَلَكِنْ يَأْسَةً ❁ وَأَشْفَى لِمَطْلُولِ الْعَلَاقَةِ لَوْ يَسْلُو

¹ - ينظر: الأضداد، قطرب، ص: 110.

² - ينظر: الأضداد، الأنباري، ص: 202. المعجم المفصل في الأضداد، ص: 199.

³ - العجّير السلّولي من بني سلول ابن مبرة بن صعصعة، وله تسميتان: أبو الفرزدق وأبو الفيل، وهو من شعراء الدولة الأموية.

ينظر: الجمهرة، ص: 260، الأغاني، 58/13.

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 443.

⁵ - ينظر: الأضداد، الأنباري، ص: 278. الأضداد، الصغاني، ص: 237. المعجم المفصل في الأضداد، ص: 212. اللسان،

405/11 (طلل).

وقال: وتقول طُلُّ دَمُهُ فهو مَطْلُولٌ إذا بَطَلَ فَلَمْ يَبْقَاتِلِهِ أو تُؤْخَذُ دِيَّتُهُ¹.

5-25- القَلْتُ:

القلت في كلام أهل الحجاز؛ نقرة كبيرة في الجبل يجتمع فيها الماء، فيعرف فيها الجمل أو الفيل (حيوان كبير) لم يسقط فيها، و "القلت" في لغة تميم وغيرهم نقرة صغيرة في الجبل يجتمع فيها الماء، وهي مؤنثة يقال في تصغيرها: قُلَيْتَةٌ، وفي جمعها قلات². وأنشد أبو زيد:

حَيْرٌ دَلَاةٌ نَهْلٍ دَلَاتِي * قَاتِلَتِي وَمِلُّوْهَا حَيَاتِي

كَأَنَّهَا قَلْتُ مِنَ الْقِلَاتِ³.

قال أبو حاتم: و"القلت": نُقْرَةٌ في الجبل يجتمع فيها، والقلت مؤنثة.

قال أبو النجم:

فَسَحَّرَتْ خَضْرَاءَ فِي سَحِيرِهَا * قَلْنَا سَقَّتْهَا الْعَيْنُ مِنْ غَزِيرِهَا⁴.

5-26- وجاء في باب ما تكلمت به العرب مقلوب المعنى، مُزَالاً عن جهته، فخلطَ

بالأضداد، وليس منها⁵: في قولهم: «إذا طلعت الجوزاء انتصبت⁶ العود في الحرباء»، يريدون

¹ - ينظر: النوادر، ص: 562.

² - ينظر: الأضداد، السجستاني، ص: 149. الأضداد، الأنباري، ص: 420. المعجم المفصل في الأضداد، ص: 253-254. اللسان، 72/2 (قَلْتُ).

³ - ينظر: النوادر، ص: 258.

⁴ - ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

⁵ - ينظر: الأضداد، أبو الطيب اللغوي، ص: 456.

⁶ - ينظر: النوادر، ص: 409. الأضداد، أبو الطيب، ص: 456. مجمع الأمثال، ص: 143.

"انْتَصَبَ الحِرْبَاءُ فِي العود"، وذلك من شدة الحرِّ، وهذا من سجع العرب في الأنواء، والحرباء دُويبة يستقبل الشمس برأسه، ويكون معها كيف دارت، ويتلون ألوأنا بحرَّ الشمس. والعرب تقول: انتصب العود في الحِرْبَاءِ، على القلب لموافقة السجع، ويقصدون بهذا القول اشتداد الحرِّ، لأنَّ طلوع الجواء يكون في حزيران حين يشتدَّ الحر. قد برز الحِرْبَاءِ وينتصب على الحجارة وعلى أجداع الشجر، يستقبل الشمس، فإذا زالت زال معها مقابلاً لها. ويروي: طلعت الجوزاء ووافى على عود الحرباء. وللعرب سجع آخر بهذا المعنى، وهو: إذا طلعت الجوزاء توقدت المغراء، وكنت الظباء، وعزفت العلباء وطاب الخباء¹.

ومنه قول ذي الرِّمة²:

يَظَلُّ بِهَا الحِرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلاً ❁ عَلى الجِذْلِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ

27-5- خَشِيبٌ:

الخَشِيبُ السِّيفُ الصَّقِيلُ والذي لم يتم صَقْلُهُ بعد، والخَشِيبُ السِّيفُ الحَشِينُ الذي بُرِدَ ولم يُصَقَّلْ، والخَشِيبُ الصَّقِيلُ، قال الأصمعي: يقال سيف خشيب وهو عند النَّاسِ صَقِيلٌ وإنَّما أصله

¹ - ينظر: النوادر، ص: 409، المخصص، 15/9، المزهر، 528/2، اللسان، 307/1 (عرب). الأضداد، الأنباري، ص: 288.

² - ينظر: ديوان، ذي الرِّمة، ص: 222.

بُرِدَ قَبْلَ أَنْ يُلَيَّنَ¹. قال أبو زيد: خشبت السيف واخشبته خشبًا واخشلبًا إذا ابتدأت طبعه. ويقال سَيْفٌ جَيِّدٌ الخَشْبَةِ إذا أَحْكَمَ طَبْعُهُ². وأنشد عن ابن الأعرابي:

فَلَا فَنَكَ إِلَّا قَوْلَ عَمْرُو وَ رَهْطِهِ ❁ بِمَا اخْتَشَبُوا مِنْ مِعْضَدٍ وَ دَدَانٍ³.

5-28- خَفَى:

أخفيت حرف من الأضداد، يقال: أخفيت الشيء، إذا أسترته، وأحقيته إذا أظهرته⁴، قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا...﴾⁵؛ أي أظهرها⁶، قال امرؤ القيس:

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا ❁ خَفَاهُنَّ وَ دَقَّ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلَّبٍ⁷.

ويخفى: يُظْهِرُ ويستخرج⁸. والودق: المطر الذي يقع الأرض، والمجلس الذي فيه جلبة رعد في سقايه، والشاعر هنا يذكر فرسًا جبريًّا جبريًّا أخرج الحشرات من أنفاقها كما يخرجهنَّ المطر الشديد⁹.

¹ - ينظر: الأضداد، الأنباري، ص: 328. الأضداد، الأصمعي، ص: 45. الأضداد، أبو الطيب، ص: 164. الأضداد، الصاغاني، ص: 228. الأضداد، ابن السكيت، ص: 198. اللسان، 352-351/1 (خشب).

² - ينظر: النوادر، ص: 427.

³ - نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ - ينظر: الأضداد، أبو الطيب، ص: 165-170. الأضداد، ابن السكيت، ص: 177. الأضداد، السجستاني، ص: 115.

⁵ - الأضداد، الأصمعي، ص: 21، اللسان، 80/9 (خفا).

⁶ - سورة طه، الآية: 15.

⁷ - ينظر: الكشف، الرمحشري، 73/4.

⁸ - ديوان امرؤ القيس، ص: 51.

⁸ - ينظر: النوادر، ص: 156.

⁹ - ينظر: ديوان، زهير، ص: 51. مختار الشعر الجاهلي، ص: 49.

5-29- الدَّدَانُ:

الدَّدَانُ السِّيفُ الصَّارِمُ وَالكَهَامُ¹ ، وجاء في النوادر عن ابن الأعرابي:

فَلَا فَنَكَ إِلَّا قَوْلُ عَمْرُو وَرَهْطِهِ ❁ بِمَا اخْتَشَبُوا مِنْ مِعْضِدِ وَدَدَانُ

والدَّدَانُ: السِّيفُ الكَلِيلُ، ومنه يقال لِلْعَتِيِّ اللِّسَانِ دَدَانٍ، كما يقال في السِّيفِ وَالرَّجُلِ كَهَامٌ².

5-30- أَرَمَ:

أَرَمَ الْعَظْمُ أَمَخَّ، وَأَرَمَّ بَلَى، وَالْمَةُ السَّمِينُ، وَالرَّمَّةُ الْبَالِي³. وَأَرَمَّ إِرْمَامًا وَهُوَ أَوَّلُ السَّمَنِ فِي

الإقبال وآخرُ الشحم في الهزال⁴.

قال لبيد:

وَالنَّسِيبُ إِنْ تَصْرُمْنِي رِمَّةً خَلَقًا ❁ بَعْدُ الْمَمَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَثِيرُ⁵.

¹ - ينظر: الأضداد، الصاغاني، ص 229.

² - ينظر: النوادر، ص: 427.

³ - ينظر: الأضداد، السجستاني، ص: 148، والأضداد، الصاغاني، ص 231، الأضداد، الأتباري، ص 146، الأضداد، أبو

الطيب، ص 211-212، الأضداد، قطرب، ص 111، اللسان، 13/12 (أرم).

⁴ - ديوان، لبيد، ص 163.

⁵ - ينظر: النوادر، ص 519.

5-31- رَوَى:

الراويّة البعير الذي يُسْتَقَى عليه الماء، يقال: رَوَيْتُ عليه أُرْوِي رِيَّةً إذا اسْتَقَيْتَ عليه، وبه سُمِّيَتِ الرَّاويّة التي عليه، وإِنَّمَا هي الْمَزَادَةُ¹. قال رجل من طَيِّ أَدْرَكِ الْإِسْلَامَ:²

أَإِنْ رَوَى مِرْقَسٌ اصْطَافَ أَعْنَزَهُ ❁ مِنْ الْبِرَاقِ الَّتِي قَدَّ جَادَهَا الْمَطْرُ.

قال أبو زيد: رَوَى مِرْقَسٌ؛ أَي اسْتَقَى، وَ مِرْقَسٌ رَجُلٌ.³

5-32- سَجَرَ:

المسجور المملوء والمسجور الفارغ⁴. قال عزّ وجلّ: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾⁵؛ أَي المملوء،

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾⁶؛ أَي ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة⁷.

جاء في النوادر قول أبو الحسن: وأنشدتُ:

❁ فَصَبَّحَتْ خَضْرَاءَ فِي تَسْجِيرِهَا

¹ - ينظر: الأضداد، الأصمعي، ص 46، الأضداد، ابن السكيت، ص: 200، الأضداد، الأنباري، ص: 165، الصحاح، ص 480 (روى).

² - ينظر: النوادر، ص: 265.

³ - نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ - ينظر: الأضداد، الأنباري، ص: 54، الأضداد، الأصمعي، ص: 10، الأضداد، السجستاني، ص: 127، الأضداد، ابن السكيت، ص: 168، اللسان، 346/4 (سجر)، الصحاح، ص: 519.

⁵ - سورة الطور، الآية: 6.

⁶ - سورة التكوير، الآية: 6.

⁷ - ينظر: الكشاف، 321/6.

و"التسجير": الامتلاء، يقال بَجْرٌ مَسْجُورٌ ومُسَجَّرٌ؛ أي مملوء غاية الامتلاء¹.

5-33- سَحُورٌ:

من ذلك السَّحُورُ والفَطُورُ الذي يتَسَحَّرُ بِهِ وَيُفْطِرُ عَلَيْهِ². وقال أبو زيد: « ويقال هذا الطَّعامُ فَطُورُنَا وَسَحُورُنَا أي نُفْطِرُ عليه وَنَتَسَحَّرُ بِهِ»³.

6- المعرّب والدخيل:

اقتبست اللغة العربية كثيرا من ألفاظ اللغات الأجنبية عبر تاريخها الطويل وذلك بسبب عوامل الاحتكاك اللغوي المختلفة، وقد أخضعتها العربية لقواعدها الصوتية وطوّعتها في الغالب لمقاييس أبنيتها وجرى بها الاستعمال، حتى صارت هذه المفردات الدخيلة بمرور الزمن جزءاً من ثروتها اللفظية. وظاهرة الاقتباس هذه اصطلاح عليها القدامى بالمعرّب والدخيل، على حين سمّاها المحدثون بالاقتراض اللغوي أو الاستعارة اللغوية⁴.

لقد تعددت المصطلحات التي أطلقها العلماء على الألفاظ غير العربية كالمعرّب والدخيل والأعجمي، ويعدّ الخليل أول من ذكر ذلك، فقد استعمل في معجمه "العين" مصطلح "المعرّب"

¹ - ينظر: النوادر، ص: 258.

² - ينظر: الأضداد، السجستاني، ص: 113.

³ - النوادر، ص: 546.

⁴ - ينظر: الترادف في اللغة، ص: 163.

وما اشْتُقَّ من لفظه في تسعة وثلاثين موضعاً، واستعمل مصطلح "الدخيل" في واحد وثلاثين موضعاً، وجمع بينهما في ستة مواضع دون أن يحدّد مفهومهما¹.

وأشار إلى هذا المصطلح أيضاً تلميذه سيويه في باب: "ما أعرب من الأعجمية"، من غير أن يضع شروطاً للتعريب، فقال: «أعلم أنّهم ممّا يغيّرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتّة، فربّما أحقوه ببناء كلامهم، وربّما لم يلحقوه»².

ويعدّ الجوهري (ت393هـ) أوّل من حدّد ماهية مصطلح المعرّب بشكل مختصر، بقوله: «وتعريب الاسم الأعجمي، أن تتفوّه به العرب على منهاجها. تقول: عرّبته العربُ وأعرّبته أيضاً»³.

أمّا من حيث التّأليف فيعدّ الجواليقي (ت540هـ) صاحب أوّل كتاب في بابه، وأقدم مصنّف في موضوعه لكنّه لم يذكر الفرق بين المعرّب والدخيل، ولم يذكر مصطلح الدخيل إلّا في أربعة مواضع⁴. وقال في مقدمة كتابه: «هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، ونطق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول (ص) والصحابة والتابعين، وذكرته

¹ - ينظر: المعرّب والدخيل في كتاب العين - دراسة ومعجم، عبد العزيز ياسين، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد، دبي، السنة العاشرة، العدد 37، 2002، ص: 74.

² - الكتاب، 303/4.

³ - الصّاح، 179/1.

⁴ - ينظر: مقدمة محقق كتاب المعرّب للجواليقي، عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط1، 1990، ص: 7.

العرب في أشعارها وأخبارها ليعرف الدخيل من الصريح»¹. كما أشار إلى مصطلح المولد، وهو ما نُقِل إلى العرب بعد انقضاء عصر الاستشهاد².

والجدول التالي يوضح الفرق بين المعرّب والدخيل والمولد كالاتي:

– المعرّب: هو اللفظ الأجنبي الذي غيّره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب.

– الدخيل: هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربي دون تغير كالأكسجين والتلفزيون.

– المولد: هو اللفظ الذي استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية³.

المثال	حدوثة	المعنى	اللفظ	
الزنجبيل	في الماضي	لا يتغير	أجنبي	المعرّب
الأكسجين والتلفزيون	في الماضي حتى الحاضر	لا يتغير	أجنبي	الدخيل
السيارة	في الماضي حتى الآن	يتغير	عربي	المولد

وخلاصة القول إنّ الدخيل هو الأجنبي، دخل اللغة العربية من مفردات، وما استعمله

فصحاء العرب باسم المعرّب، فيطلق على كلّ ما دخل إلى اللغة العربية من اللغات الأعجمية سواء

أكان ذلك في عصر الاستشهاد أم بعده⁴.

¹ – المعرّب، الجواليقي، ص: 14.

² – ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

³ – ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، ص: 16.

⁴ – ينظر: المعرّب، الجواليقي، ص: 16.

والعامل الرئيسي في دخول هذه المفردات يرجع إلى اتصال العرب قبل الإسلام وبعده بالأمم المجاورة، اتصالاً مادياً وثقافياً وسياسياً. وقد نتج عن ذلك، ظهور ألفاظ لم يكن للعرب ولا للغتهم عهد بها من قبل، في ميادين الاقتصاد والصناعة والزراعة والتجارة والعلوم والفلسفة، والآداب والدين ومختلف نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية¹.

وكذلك صلات العرب ببلاد فارس قبل الإسلام، جعلت طائفة من مفردات اللغة الفارسية تنتقل إلى العربية، ومما تجدر الإشارة إليه أنّ اللغة الفارسية التي كانت معاصرة للعصر الجاهلي وصدر الإسلام هي اللغة الفهلوية وليست الفارسية الحديثة، ومن أهم ما اختلف فيه اللغتان هو أنّ بعض الصيغ الفهلوية كانت تنتهي بكاف² مثل: دورك بالفارسية دورق بالعربية³.

7- المعرّب والدخيل في شواهد النوادر:

طوّعت العرب الألفاظ بألستتها، وغيّرت فيها بالزيادة أو النقصان والإبدال في الأصوات، ليجري بحسب أبنيتها، ويوافق أصواتها، حتى يغدو على صورة شبيهة بصورة الألفاظ العربية. وقد تلقف الشعراء والرّجّاز كثيراً من هذه الكلمات، وأدخلوها في أشعارهم وأراجيزهم، ومما ورد في كتاب النوادر نذكر:

¹ - ينظر: فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، ص: 133.

² - ينظر: المعرّب، الجواليقي، ص: 31.

³ - ينظر: نفسه، ص: 301.

7-1-1 - الديوان¹:

جاءت كلمة ديوان في قول رجل من بني ضبّة أنشده المفضل:

إِنَّ لِسَعْدَى عِنْدَنَا دِيْوَانَا ❁ يُخْزِي فُلَانًا وَابْنَهُ فُلَانًا

والديوان مكسور، ولذلك قيل: دَوَاوِين مثل قيراط ودينار، وَلَوْ كَانَ دِيْوَان لَقَالُوا: دِيَاوِين، ولأدغموا الواحد، فقالوا: دِيَان، كما قالوا دِيَارًا، والأصل: دِيْوَان². والديوان بالكسر ولا تكون بالفتح، وهي فارسية وتعني الشياطين أي كتاب يُشبهون الشياطين في نفاذهم. و"الديو" هو الشيطان³، والديوان: هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء وأول من دَوَّنَ الديوان، عمر رضي الله عنه⁴.

7-2-2 - دينار⁵:

قال الأزهري: «قال أبو الهيثم، أصل دِينَار فَكَلِبَتْ إِحْدَى التُّونِينِ يَاءً، ولذلك جُمِعَ على دنانير مثل: قِيرَاطُ أَصْلُهُ قِرَّآكُ، وَدِيْبَاحُ أَصْلُهُ دِبَّاحٌ»⁶. وقال في مادة (تَنَر): وهو نظير مَا دَخَلَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ كَلَامِ الْعَجَمِ مِثْلَ الدِّيْبَاحِ وَالدِّيْنَارِ وَالسُّنْدُسِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَمَا أَشْبَهَهَا⁷.

¹ - النوادر، ص: 168.

² - ينظر: المصدر نفسه، ص: 169.

³ - ينظر: المعرب، ص: 317، الفصل في الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 117.

⁴ - ينظر: اللسان، 520/4 (دَوَّنَ).

⁵ - النوادر، ص: 169.

⁶ - التهذيب، 93/14، اللسان، 416/4 (دَنَر).

⁷ - ينظر: التهذيب، 270/14، الجمهرة، 758/1.

والدينار فارسي مُعَرَّب، وأصله دِنَار و هو وإن كان معرباً لا تعرف له العرب اسماً غيره فقد

صار كالعربي. وفي اللغة الفهلوية معناه العملة الذهبية¹.

7-3- خرديق²:

و الخرديق أعجمي معرَّب، وهو طعام يعمل شبيه بالحساء أو الخزيرة³. قال العُدَافِر:

وَعَجَلُ بِشَحْمٍ نَتَّخِذُ خُرْدِيقًا * وَاشْتَرُ فَعَجَلُ خَادِمًا لَبِيقًا

قال أبو زيد: و"الخُرْدِيقُ" بالفارسية: المرققة: مرققة الشَّحْمِ بالتابل⁴.

والخرديق أصله: خُورْدِيق وهو بالفارسية الحديثة "خوردي" ومعناه: الطعام مطلقاً.

وبالفهلوية (خورتيك) (xurtik)⁵.

7-4- فردوس:

الفردوس أصله رومي عُرَّب، و هو البستان، كذلك جاء في التفسير، والعرب تسمى الموضع

¹ - ينظر: المعرَّب، ص: 290.

² - النوادر، ص: 170-171.

³ - ينظر: المعرَّب، ص: 275. والألفاظ الفارسية المعرَّبة، السيد آدي شير، دار العرب للبستاني، القاهرة، ط2، 1988، ص: 53. والمفصل في الألفاظ الفارسية المعرَّبة، ص: 111.

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 171.

⁵ - ينظر: اللسان، 64/4، (خَرْد). المعرَّب، ص: 275.

الذي فيه كرم: فردوساً، قال الفراء: هو عربيّ، قال ابن سيده: الفردوس الوادي الخصب عند العرب كالبستان¹. قال النابغة الجعدي²:

فَسَلَامُ الْإِلَهِ يَعْدُو عَلَيْهِمْ ❁ وَفُيُوءُ الْفِرْدَوْسِ ذَاتِ الظَّلَالِ

قال أبو حاتم: أنّث الفردوس على أنّه الجنة وإن كان المعروف التذكير، كما يقال الفردوس الأعلى، وجاء في القرآن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾³ على معنى الجنة. قال ثعلب: "الفردوس": البستان ولا يسمى بذلك حتى يكون مملوءاً بالشجر والنخل، يقال فَرَدَسْتُ الْجَنَّةَ إِذَا مَلَأْتَهَا بِالثَّمَرِ. وقال أبو الحسن: التأنيث في الفردوس أجود، وقد بين ذلك القرآن. قال: والتذكير يُذْهَبُ به إلى معنى البستان⁴.

وفردوس "Firdawas" من ألفاظ الجنة في العبرية נַרְדִּים "Pardés"، وفي الآشورية

"Pardisu". بمعنى الحديقة والبستان⁵.

¹ - ينظر: المعرب، ص: 470. اللسان، 163/6 (فردس). الصحاح، ص: 878 (فردس). الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية مرتب ترتيب ألفبائي، الجوهري، مراجعة: محمد محمد قاسر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، دط، 2009، ص: 878. المصباح المنير، الفيومي، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1987، ص: 177.

² - النوادر، ص: 220، البيت بديوان النابغة الجعدي، ص: 231.

³ - سورة المؤمنون، الآية: 11.

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 220-221.

⁵ - ينظر: معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2008، ص: 293. والمعجم الوسيط، ص: 680.

والصواب: أنه معرب من اليونانية وأصله (براديسُس) والسين في آخره أداة الرفع وبحذفها يبقى (براديس) فصادف بناؤه بناء الجمع، فعدّوه جمعاً وقالوا للمفرد فِرْدَوْس وأطلقها اليونانيون على حدائق ملوك فارس¹.

7-5- الدّخْرِيس²:

الدّخْرِيس: من الأرض والثوب والذرع، وقال غير واحد من اللغويين: الدّخْرِيس أصله فارسي، وهو عند العرب البنيقة واللّبنة³.

وقد تكلمت به العرب، قال الأعشى:

قَوَافِي أَمْثَالاً يُوسَعْنَ جِلْدَهُ ❁ كَنَّا زِدْتَ فِي عَرَضِ الْقَمِيصِ الدّخَارِصَا⁴

وجاء في كتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة الدّخْرِيس بالتاء، بُنَيْقَةُ الثوب تعريب "تيريز".

والنّخرصة، والنخريص والتخريصة والدّخْرِصُ لغات فيه. وهي رقعة مثلثة تكون على جانبي القميص⁵.

¹ - ينظر: المعرب، الجواليقي، ص: 470.

² - النوادر، ص: 235.

³ - ينظر: المعرب، ص: 297، والتهذيب، 655/7، اللسان، 306/4 (دخرص). المصباح المنير، ص: 72. الصحاح، 363 مادة (دخِر).

⁴ - النوادر، ص: 235.

⁵ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص: 34.

7-6- الغرائيق: ¹

الغرائيق: جمع غرنوق وغرنيق، وهو الشاب الممتلئ الناعم، وهو لفظ فارسي معرّب ². قال الأسود بن يعْفُرُ النهشلي:

فَأَصْبَحَ يَبْضُتُ الْخُدُورَ قَدْ اجْتَوَتْ * لِدَاتِي وَشِمْنَ النَّاشِئِينَ الْعَرَانِقَا

و"اجتوت": كرهت، "لداته": أسنانه من الناس، "الناشيء": الفتى، "العرائق" الطويل التام الحسن الثياب ³.

قال آدي شير: «الغرنيق الشاب الأبيض الجميل، مركب من "غرا" أي أبيض، و"نيك" أي جميل» ⁴.

7-7- الشفلح:

الشفلح: العظيم المسترخي، ويقال: الغليظ الشفة المسترخيها، واسع المنخرين العظيم الشفتين، فأراد غلظ حرف شيء يقبح ذكره، ويقال لثمر الكبر: الشفلح، قال خدّاش بن زهير العامري:

لَعَمْرُ الْتِي جَاءَتْ بِكُمْ مِنْ شَفْلَحٍ * لَدَى نَسِيئِهَا سَابِغِ الْإِسْبِ أَهْلَبَا ⁵

¹ - النوادر، ص: 232.

² - ينظر: المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 236.

³ - ينظر: النوادر، ص: 232.

⁴ - الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 117.

⁵ - ينظر: النوادر، ص 179، الصحاح، ص: 605.

و الشفَلحُ مُعَرَّبٌ شَفَلَجٌ وهو بالسريانية الدارجة ثمر الكَبَر¹. قال أبو زيد: و"الأهلب" الكثير، ويقال لثمر الكَبَر: الشفَلحُ. والكَبَر: هو اللِّصْف. الواحدة لصفة².

7-8- الشراب:

شَرِبَ الماءَ جَرَعَهُ، إنَّ أصلَ هذه الكلمة فارسي وإن كان لها مشتقات كثيرة بالعربية³، نحو قول الراجز:

رُبَّ شَرِيبُ لَكَ ذِي حُسَّاسٍ ❁ لَيْسَ بَرِيَّانَ وَلَا مُوَّاسٍ⁴

وقال راجز آخر:

إِذَا الشَّرِيبُ أَخَذْتَهُ أَكَّهُ ❁ فَخَلَّهُ حَتَّى يُبِكَ بَكَّهُ

الشريب الذي يشرب معه والذي يسقي إبله مع إبل صاحبه. فالشريب: المُولَعُ بالشُرْبِ، وهو هنا الذي يسقي مَعَكَ⁵.

وَشَرِبَ كلمة مركبة من "شر" أي "وَوٍ" و "شبعان"، ومن "آب" أي "ماء" ويوافقها اللاتيني: "Sorbere" والجرماني: "Saufen"، والإنجليزي: "Supen"، والعربي: "جرع"،

¹ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 101.

² - ينظر: النوادر، ص: 179-180.

³ - ينظر: ، لألفاظ الفارسية المعربة، ص: 103،

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 479-480، والصفحة 389-390.

⁵ - ينظر: اللسان، 487/1-493 (شرب)، المعجم الوسيط، ص: 477، الصحاح، ص: 588، المصباح المنير، ص: 117.

والسنسكريتي: "Grap"؛ أي جَرَعَ وشَرِبَ، وفي السريانية: "Sreb". بمعنى جَفَّ، وفي الحبشية: "Saraba" WLN. بمعنى تَجَرَّعَ وابتَلَعَ¹.

7-9- السَّاسِمُ:

اختلف في تعيين معناه، فقال البعض أنه شجر أسود، وآخرون أنه الأبنوس وهو شجر تعمل منه العصي، وجاء بمعنى الشَّيْزُ وهو خشب أسود تتخذ منه الأمشاط والقِصَاعُ وغيرها. ويقال: الشَّيْزُ والشَّيْزَى ويقال له الأبنوس والسَّاسِمُ². واستشهد أبو زيد بقول ضُمرة:

نَاهَبْتُهَا الْعُثْمَ عَلَى طَيْعٍ ❁ أَجْرَدَ كَالْقَدْحِ مِنَ السَّاسِمِ

فهو يشبه "طَيْعٍ" وهو فرسٌ لَيِّنُ الْعِنَانِ طَوْعٌ، لكنه صَلْبٌ كَأَنَّهُ قَدْحٌ مِنْ خَشَبِ الْآبْنُوسِ³.
وأفرد له "آدي شير" معنى آخر وهو "الكَمُونُ الملوكي"⁴.

7-10- دَلُوٌّ:

الدَّلُوٌّ ما يستقى به مثل دُولٍ معنى وقريب منه لفظاً. والظاهر أنه من موافقات اللغات وقد جاء بالسريانية واليونانية والعبرانية، بالسريانية dawla والعبرية דל' "dêlî" وفي الآشورية dilutu وكلها بمعنى "دلو" و"إناء"، وهو: "دُولُك" بالتركية، ودُول بالكردية و Sitvla بالرومية،

¹ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، ص 64. معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص: 236.

² - ينظر: النوادر، ص: 254، اللسان، 229/7 (شيز)، الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 91.

³ - ينظر: النوادر، ص: 255.

⁴ - الألفاظ الفارسية المعربة، ص 91.

ومن الرومي Situla مأخوذ الكلمة العربية "سطل". وأما السطل أي الدلو فمأخوذ من الحبشي Sagal¹.

وجاء في النوادر قول الراجز:²

خَيْرُ دَلَاةٍ نَهَلِ دَلَاتِي ❁ قَاتِلَتِي وَمَلَأَهَا حَيَاتِي

و"دلاة"، جمعها دلاء، قال أبو حاتم: يقال: دلو، وثلاث أدل، ودلاء، ويقال أيضا: دلاة ودلاء، والدلاء مذكر، وهو الدلو الصغير.³

7-11- دَعَلَ:

دَعَلَ دَعْلًا دَخَلَ دَحُولَ الْمُرِيبِ، وَأَدْعَلَ بِهِ خَانَهُ. وَأَدْعَلَ غَتَبَ فِي الدَّغْلِ. و"الدَّعَلَ" دخل في الأمر مُفْسِدًا وَاشْتَبَاكَ النَّبْتَ... الخ. والكلمة فارسية أخذته العرب وتصرفت فيه، ومعناه بالفارسية المكر والحيلة والفساد والمكَّارُ والزائف من الدرهم ومنه الكردي دغل⁴. قال أبو زيد: «ويقال في صَدْرِ فُلَانٍ عَلَيَّ دَعْلٌ وَ دَاغِلَةٌ أَي شُرٌّ. وَ الدَّاغِلَةُ أَيضًا الْقَوْمُ يُرِيدُونَ خِيَانَةَ الْإِنْسَانِ أَوْ عَيْبَهُ»⁵.

7-12- الدَّهْدَنُ:

الدَّهْدَنُ وَالدَّهْدَرَيْنُ: الْبَاطِلُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

¹ - ينظر: نفسه، ص: 66. ومعجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص: 174.

² - النوادر، ص: 258.

³ - ينظر: النوادر، ص: 258. الصحاح، ص: 380. المعجم الوسيط، ص: 298. المصباح المنير، ص: 76.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 65. الصحاح، ص: 376. اللسان، 11/245 (دغل).

⁵ - النوادر، ص: 587.

لَأَجْعَلَنَّ لَابْنَةَ عَمْرٍو فَنَّا ❁ حَتَّى يَكُونَ مَهْرُهَا دُهْدُنًا

قال أبو زيد: "الدُّهُدُنُّ: الباطل"¹. ومنه قولهم: "دُهْدُرَيْنَ وَدُهْدُرِيَّةً" للرجل الكذوب. والدهدن لغة فيه، وهما تقريب "دَهْ دَلَه" ومعناه ذو عشرة قلوب والمراد به الرجل الكثير التقلب. وفي المثل: "دهدُرَيْنَ وَسَعْدُ الْقَيْنِ"، يضرب للكذاب. وأورد آدي شير أكثر من تفسير لمعنى الفشل².

ودُهْدُرَيْنَ أيضا اسم فعل لبطل كهيئات للباطل وللكذب، و"دَهْ" اسم صوت تدعى به الناقة إلى ولدها. و"دَرَيْنَ" مثني "دَرَّ" من قولهم دَرَّ اللبن والثنية فيه للتكثير كما في "لبيك" ونحوه؛ أي ألزم عملك فتنال خيرا بعد خير. والدَّهْدَرَيْنَ يطلق بالفارسية كما قلنا على الرجل عديم الوفاء، كثير التقلب فكرا وقولا في كل دقيقة ولحظة³.

7-13- منجنون:

المنجنون الدُولاب التي تديرها الدَّابة لِيُسْقَى بها الماء، وهي كلمة مركبة من "دولا" بمعنى الإناء، ومن "آب" أي الماء⁴.

¹ - ينظر: النوادر، ص: 243. الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 67. والصحاح، ص: 388. والقاموس المحيط، ص: 1198.

² - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 67.

³ - ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 65.

قال الشاعر:

كَأَنَّ عَيْنِيَّ وَقَدْ بَأْتُونِي ❁ غَرَبَانِ فِي جَدْوَلٍ مَنجُونِ

قال أبو الحسن: قال أبو العباس: المَنجُون: الدُّولاب¹. وهو من الكلمات الفارسية الدخيلة، وهو على شكل الناعورة يبقى به الماء².

7-14- السربال:

لباس وهو معروف، مُعَرَّب "سروال"، وأصل الكلمة مركب من: "سِرٌّ" أي فوق ومن "بال" أي القامة³. وكلمة سربال فيها بالعربية: "السِرْوَال، والسراويل، وأنشد عمرو بن ملقط:

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ ❁ أَوْدَى بِنَعْلِيَّ وَ سِرْبَالِيَهْ⁴

وقال الجواليقي: أنَّ السروال فارسي وأصله "شِلْوَار". بمعنى الإزار وهو مركب من "شل" بمعنى الفخذ اللاحقة "وار" للنسبة⁵. وهنا نلاحظ اختلاف بين آدي شير والجواليقي في تفسير معنى الكلمة ولعلّ تفسير "آدي شير أقرب إلى الحقيقة، وقد وقع في اللفظ المعرَّب قلب مكاني فقدمت الرءاء على اللام وقلبت الشين سينا فأصبح سِرْوَال⁶.

¹ - ينظر: النوادر، ص: 262-263. الخصائص، 149/2.

² - ينظر: المعرَّب، ص: 42.

³ - ينظر: الألفاظ المعرَّبة، ص: 88. المفصل في الألفاظ الفارسية المعرَّبة، ص: 124، 220.

⁴ - النوادر، ص: 267.

⁵ - ينظر: المعرَّب، ص: 391.

⁶ - ينظر: المعرَّب، ص: 391.

والسراويل يُذكر ويؤنث والجمع السراويلات، وليس في الكلام "فِعْوِيل" غيرها، ولم يعرف الأَصمعي فيها إلا التأنيث¹. قال سيبويه: سَراويل واحدة، وهي أعجمية أُعْرِبَتْ فأشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، فهي مصروفة في النكرة... وإن سميت بها رجلا لم تصرفها، وكذلك إن حقرتها اسم رجل لا تصرفها كما لا تصرف عناق اسم رجل².

وفيه بالعربية لغات: سروال وسرويل وسراوين، وسراويل وشِرْوَال، وبنوا منه أفعالاً منها سَرَوَّلَ وتَسَرَّوَلَ وسَرَبَلَ وتَسَرَّبَلَ³.

7-15- الرّزادق:

قال الرّاجز:

مُوفِّرٍ مِنْ بَقَرِ الرِّزَادِقِ. ❁

قال أبو زيد: أراد الرُّسْتاقَ، يقال: رَسْتاقَ و رُزْداقَ⁴. والرُّزْداقَ لغة في تعريب الرُّسْتاقِ، والرُّزْدَقِ: السطر من النخل، والصف من النَّاسِ وهو معرّب، وأصله فارسي: (رَسْتَه). والرُّزْتاقَ

¹ - ينظر: اللسان، 334/11 (سَرَلَ). القاموس المحيط، ص: 1054. الصحاح، ص: 536. التهذيب، 390/12. العين، 242/7.

² - ينظر: الكتاب، 227/3.

³ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص: 88. والعين، 242/7. اللسان، 334/11. الصحاح، ص: 536. التهذيب، 396/12. القاموس المحيط، 1014. المصباح المنير، ص: 104.

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 391.

والرُستاقَ واحد، دخيل عربوه فألحقوه بقرطاس، والجمع الرستاق وهي السواد، ويطلق على البيوت المجتمعة¹. وقال بعضهم الرستاق مولد وصوابه رزداق² وجاء في شعر ابن ميادة:

تَقُولُ خُوْدُ ذَاتُ طَرْفٍ بَرَّاقٍ ❁ هَلَا اسْتَرَيْتَ حِنْطَلًا بِالرُّسْتَاقِ

بمعنى السواد³.

7-16- البرتني:

هو السيي الخلق تعريب "برتني" ومعناه الغرور والعجب والتكبر⁴.

قال الشاعر:

مَا بَالُ زَيْدٍ لِحِيَةِ الْعَرَضِ ❁ مُبْرَنْتِنًا كَالْحُزْرِ الْمَرِيضِ

والمبرنتني: الغضبان الذي لا ينظر إلى أحد⁵.

¹ - ينظر: اللسان، 116/10 (رستق)، الصحاح، ص:440. المعرب، ص:325. التهذيب، 399/9. والمفصل في الألفاظ

الفارسية المعربة، ص:38، 209. الألفاظ الفارسية المعربة، ص:71.

² - ينظر: المصباح المنير، ص:86.

³ - ينظر: اللسان، 116/10(رستق). المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة، ص:38، 208-209. الألفاظ الفارسية المعربة،

ص:71.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، ص:18.

⁵ - النوادر، ص:392.

7-17- المَهْرُ:

المَهْرُ الصَّدَاقُ وهو مَعْرَبٌ عَن "مِهْرٍ" ومعناه المحبة والخلوص والعلاقة¹، ويقال صُدِّقْتُ وَأَمَهَّرْتُ وَأَصَدَّقْتُ، وهو الصَّدَاقُ والجمع مُهْرٌ². وقال أبو الحسن: أخبرني أبو العباس محمد بن يزيد قال: لا اختلاف بين البصريين أن العرب تقول هو الصَّدَاقُ تكسر الصاد، وغير أهل البصرة بفتح الصاد، الصَّدَاقُ. قال ومَهَّرْتُ المرأة هي المشهورة الفصيحة. وأنشد للأعشى:

وَمَنْكُوحَةٍ غَيْرِ مَمَّهْرَةٍ ❁ وَأَخْرَى يُقَالُ لَهُ فَادِهَا

قال وأمهرت لغة وليست في جودة أَصَدَّقْتُ³.

فأبو العباس عدَّ: مَهَّرْتُ كلمة فصيحة مشهورة في حين عدَّها أبو الحسن لغة، ولها نظائر في اللغات السامية، و أَصَدَّقْتُ هي الأجود.

وكلمة "مَهْرٌ" في العبرية "móhar" מוהר، وفي الأرامية "móhārā"، وفي السريانية

"mahar"⁴.

¹ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 147.

² - ينظر: اللسان، 5/184 (مهر). الصحاح، ص: 1102. المصباح المنير، ص: 223.

³ - ينظر: النوادر، ص: 532. ديوان الأعشى، ص: 69-75.

⁴ - ينظر: معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص: 371.

7-18. مَوْقٌ:

المَوْقُ: الخفّ فارسي مُعَرَّبٌ، وقيل هو خفّ غليظ يُلبَس فوق الخُفِّ¹. وفي حديث عن عمر رضي الله عنه: أنّه لما قدم الشام عَرَضَتْ له مَخَاضَةٌ فتزل عن بغيره ونزع مَوْقِيَه.

والمَوْقُ تعريب "مُوكَه" (mok) بالفهلوية، ومنه (مُوقا) بالسريانية² وهو أيضا تعريب "مُوزَه"، "المُوزج" وهو بالخفّ بالفارسية، والمَوْقُ والمُوقان لغتان فيه³.

وقد عَدَّهُ الفيومي معرَّب أو مولد، هو الخفّ والمُوقُ المُوخَرُّ، والمَاقُ المُقَدَّم⁴.

وأنشد أبو زيد لامرأة أعرابية:

يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الطَّوِيلُ المَوْقُ ❁ أُمٌّ بِهِنَّ وَضَحَ الطَّرِيقُ⁵

7-19. الزَّنْدُ:

الزَّنْدُ العُود الذي تُقَدِّحُ به النَّارُ وهو الأعلى الذي يضرب به. والزندة السُّفلى فيها ثقبٌ

وهي الأُنْسَ فَإِذَا اجْتَمَعَا قَبيل زندان، أصلها فارسي⁶.

¹ - ينظر: اللسان، 335/9-337 (موق)، الصحاح، ص: 1104. القاموس المحيط، ص: 925.

² - ينظر: المعرَّب، ص: 576.

³ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعرَّبة، ص: 145. المفصل في الألفاظ الفارسية المعرَّبة، ص: 150، 263.

⁴ - ينظر: المصباح المنير، ص: 224.

⁵ - النوادر، ص: 342.

⁶ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعرَّبة، ص: 80.

وأورد أبو زيد قول القتال الكلابي: ¹

يَا قَاتِلَ اللَّهِ صَبِيئًا تَجِيءُ بِهِمْ ❀ أُمُّ الْهَنْبِيرِ مِنْ زَنْدٍ لَهَا وَارِي ²

قال أبو حاتم: وقوله « مِنْ زَنْدٍ لَهَا وَارِي » ضرب الزند مثلاً للرحم، والزندُ تُستخرج منه

النار، والواري: الواقد ³.

7-20. الداجي:

الدَّجَّةُ شدة الظلمة، و"الدَّجُوجِي والدَّيْجُوجُ" من الليالي المظلمة، و"الدُّجِنَةُ والدُّجِنَةُ والدُّجِي

والدُّجِبَةُ والدُّخَى" الظُّلْمَةُ والدنيا المظلمة. و(دَجَا يدجوا دَجْوًا) أظلم: و"أَدَجَى وتَدَجَّى وادَجُوجِي

كلُّ ذلك راجع إلى أصل واحد فارسي وهو "دَاج" ومعناه الظلمة والليل المظلم، والدَّجِيج

والدَّجِداج: الأسود من كلِّ شيء ⁴.

وجاء في قول الشاعر: روميُّ بن شريك الضَّبِّيُّ:

فَإِنْ تَرَى شَمَطًا فِي الرَّأْسِ لَاحَ بِهِ ❀ مِنْ بَعْدِ أَسْحَمِ دَاجِي اللَّوْنِ فَيَنَانِ

¹ - اختلف في اسمه وعصره، فقيل: جاهلي واسمه عبد الله أو عبيد الله: وعبادة أو عقيل بن العرنس، والقتال لقبُ غلب عليه لتمردّه وفتكه. وقطع البغدادي في الخزانة بأنه إسلامي اسمه عبد الله بن مجيب بن كلاب، كان في الدولة المروانية في عصر الراعي والفرزدق وجرير. وكان شجاعاً شاعراً، وكان في دناءة النفس كالحطية، وكانت عشيرته تُبغضه لكثرة جثاياته، وما يلحقها من أدا، ولا تمنعه من مكروه يلحقه. وأورد له صاحب كتاب اللصوص جنابات كثيرة، وله فيها أشعار. ينظر: الخزانة، 112/9.

المؤتلف للآمدي، ص: 167.

² - ديوان، قتال الكلابي، تح: أحمد بن عباس، دار الثقافة، بيروت، دط، 1989، ص: 57.

³ - ينظر: النوادر، ص: 190.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 60. الصحاح، ص: 360. اللسان، 265/2 (دَجَج).

"ودَاجِي اللون": شديد السّواد¹.

7-21. الأسطوانة:

الأسطوانة من الكلمات الفارسية الدخيلة، وهي من الفهلوية "stún" وتصرف فيها العرب لأنها تبدأ بسكون فأزالوه بزيادة همزة متحركة².

والأسطوانة والأصطوانة³. والأسطوان: الدعامة وقوائم الدابة معرّب "أستون" ومنه التركي والكُردي "سيتون" ومنه مأخوذ الأسطوان بمعنى الجمل الطويل العنق أو المرتفع⁴.

7-22. الحِرْبَاء:

الحِرْبَاء جنس من العظاء، فارسية مُعرّبة، وأصلها بالفارسية "حَرَبَا"، أي حافظ الشمس⁵. وقال آدي شير: أنّ اللفظة "حُرْبَان" وهي مركبة من "حُر" بالفارسية أي الشمس ومن "بان" أي حافظ ومترقب⁶.

وجاء في النوادر: «إذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحِرْبَاء»، يريدون انتصب الحِرْبَاء في العود وذلك من شدة الحرّ، وذلك أنّ الحِرْبَاء ينتصب على الحجارة، وعلى أجدال الشجر، يستقبل

¹ - النوادر، ص: 192.

² - ينظر: المعرّب، ص: 35، 81.

³ - ينظر: النوادر، ص: 481.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص: 11.

⁵ - ينظر: المعرّب، ص: 263.

⁶ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص: 50.

الشمس، فإذا زالت زال معها مقابلاً لها¹.

7-23. الشندارة:

وهي بالفارسية "الشَهْدَارَة" وتعني الفاحشُ والنَّمَامُ المُفْسِدُ وهي مركبة من "شيهه" أي صَهِيل ومن "ذار" أي صاحب². والشندارة مهموز: الفاحش، قال بعضهم الشندارة بالتون القيوم، وأنشد:

يَسُوقُ بِهِمْ شَهْدَارَةً مُتَقَاعِسُ ❁ عَدُوُّ صَدِيقِ الصَّالِحِينَ لَعِينُ³.

ورجل شندارة أي غيور، وبالفارسية شندارة أي رجل غيور من "شب" أي سرعة ومن "ذار" أي صاحب⁴.

7-24. التمارق:

النَرْمَقُ فارسي معرّب لأنّه ليس في الكلام كلمة صدرها نون أصلية وثانيها راء. وقال: معناه نَرْمٌ وهو الجيّد، وقال غيره: اللينُ التّاعم⁵.

¹ - ينظر: النوادر، ص: 409. اللسان، 307/1 (حرب).

² - ينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص: 103.

³ - ينظر: النوادر، ص: 589. واللسان: 431/4 (شندر).

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص: 97.

⁵ - ينظر: اللسان، 352/10 (نرمق). التهذيب، 417/9. المعرّب، ص: 609. القاموس المحيط، ص: 925.

قال: رُوِيَةَ بن العجاج:

أَعَدَّ أَخْطَالَ لَهُ وَنَرَمَقًا¹ ❁

وأراد بالنَرَمَقِ الثياب اللينة البيضاء² وأصل الكلمة بالفارسية الحديثة "نَرَم" ومعناه اللين الناعم. واللفظ معرَّب من الصيغة الفهلوية المنتهية بالكاف³. قال آدي شير: «النرمق اللين الناعم تعريب نَرَمَة ومنه الكردي نَرَم»⁴.

هذا واللفظ الفارسي "نَرَم" صيغته القديمة "نَمَر" بتقديم الميم على الراء فهو باللاتينية (namra)، ومن هذه الصيغة جاء نَمْرُق⁵، قال عُبَيْس بن شيحان:

أَذَاكَ وَلَمْ تَرَجَلْ إِلَى أَهْلِ مَسْجِدِ ❁ بَرِحَلِي حَرَجُوجُ عَلَيَّهَا النَّمَارِقُ

وَالنَّمَارِقُ: مَا تُطْرَحُ عَلَى الرَّحَالِ⁶، ووردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةً﴾⁷ والنمارق والنمْرُق. وفي الوسائد، وقيل وسادة صغيرة⁸. والنمرق والنمْرُقَة فُسِّرَت

¹ - ينظر: مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رُوِيَةَ، اعتنى به: الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر، الكويت، دط، دت، ص: 109. باختلاف في رواية الرجز: أَجْرُ مَكَانِ حَزْرٍ، خَطْلًا مَكَانَ نَرَمَقًا.

² - ينظر: شواهد رُوِيَةَ في لسان العرب - دراسة دلالية، هيفاء يونس الشريف، رسالة دكتوراه، جامعة الخليل، 2009، ص: 316.

³ - ينظر: المعرَّب، ص: 610.

⁴ - الألفاظ الفارسية المعرَّبة، ص: 152.

⁵ - ينظر: المعرَّب، ص: 610.

⁶ - النوادر، ص: 210.

⁷ - سورة الغاشية، الآية: 15.

⁸ - ينظر: معاني القرآن، الفراء، 258/3. المعرَّب، ص: 610. الصحاح، ص: 1170.

بالوسادة الصغيرة يُتَكَأُ عليها أو المثيرة أو الطنفسة فوق الرحل مأخوذة من "نرْمَاك" وهو يطلق على كلِّ شيءٍ لَيِّنٍ ناعم لصيف¹.

7-25. الجَّابُ:

الجَّابُ الحمار الغليظ مطلقاً أو كلَّ جَافٍّ غليظ تعريب (كَب) ومعناه الحمار الغليظ².
وأنشد أبو زيد:³

يَضْرِبْنَ جَابًا كَمُدْقِ المِعْطِرِ ❁ نَسْتَشِفُّ البَوْلَ انْتِشَافَ المَعْدُورِ

قال أبو الحسن: يَضْرِبْنَ جَابًا فَإِنَّمَا عَنَى أَثْنًا، والجَّابُ الفَحْلُ: وهو الغليظ من الحُمُرِ⁴.

7-26. الجَرَزُ:

الجَرَزُ السيف الماضي مشتق من (كرز) وهو ضرب من الأسلحة على شكل عمود من حديد وهو معرَّب⁵. قال أبو زيد: « وَسَيْفٌ جَرَّازٌ إِذَا اسْتَوْفَى الضَّرِيَّةَ »⁶.

¹ - الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 154.

² - نفسه، ص: 37.

³ - النوادر، ص: 570-571، والبيت في أراجيز العرب، ص: 155-156.

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 571. واللسان، 248/1 (جَاب). الصحاح، ص: 157. التهذيب، 221/11.

⁵ - الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 40.

⁶ - النوادر، ص: 474. اللسان، 317/5 (جَرَز). الصحاح، ص: 175.

7-27. الدُّوَكَةُ:

الدوكة الشُّرُّ، يقال وقع في دوكة وبوكة؛ أي في شُرٍّ¹، وهي كلمة فارسية بمعنى الشر والخصومة تعريب (دُوْكَوْشَمَال) بحذف الشطر الأخير منه².

7-28. اليِّابُ:

اليِّابُ أرض يباب أي خراب، فارسية من "يِّابٌ" ومعناه "الخَرَبُ" المعطلُّ القَفْرُ والمُقْفَرُ، ويرادفه التركي "يِّان" وقالوا فيه يِّبٌ³. وجاء في النوادر اليبابُ: الحوض الذي ليس فيه شيء، واليِّابُ أيضا الخَرَابُ، وأنشد أبو زيد قول الشاعر:

قَدْ وَرَدَتْ وَحَوْضُهَا يِّابٌ ❁ كَأَنَّهَا لَيْسَ لَهَا أَرْبَابٌ⁴.

7-29. الأَسْبُ:

الأَسْبُ شعر الرَّكْبِ تعريب (لَسْبُ)⁵. وجاء في النوادر قول خدّاش بن زهير العامري⁶:

لَعَمْرُ الْتِي جَاءَتْ بِكُمْ مِنْ شَفْلَحَ ❁ لَدَى نَسِيْبِيهَا سَابِغِ الْإِسْبِ أَهْلَبَا⁷.

¹ - ينظر: نفسه، ص: 406

² - الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 69. الصحاح، ص: 394 (دوك). اللسان، 430/10 (دوك).

³ - ينظر: نفسه، ص: 160. واللسان، 805/1 (يِّب). الصحاح، ص: 1275 (يِّب).

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 245.

⁵ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 86.

⁶ - هو خدّاش بن زهير بن ربيعة العامري، شاعر جاهلي من الشعراء الفرسان، له أثره ومكانته في بني عامر، وقد كان له خطره في أيام العرب في الجاهلية وفي حروب الفجار بين بني عامر وقريش، عدّه أبو زيد شاعر جاهلي. ينظر: النوادر، ص: 177. الإصابة، 148/2، طبقات الشعراء، ص: 21، 39.

⁷ - ديوان: خدّاش بن زهير العامري، صنعت: يحيى الجبوري، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، 1986، ص: 58.

والإسب: الشعر الأسته، قيل شعر الفرج¹.

7-30. البهانة:

البَهَانَةُ المرأة الضحّاكة الخفيفة الروح تعريب "بَهَانَهُ" وهو نوع من القروء، يقال له بالتركية

"يوزينه"². وجاء في النوادر، قول غامان بن كعب بن عمرو بن سعد (شاعر جاهلي)، وقال أبو

العباس هو - غامان -:

أَلَا قَالَتْ بَهَانٍ وَلَمْ تَأْتِيْ
نَعِمْتَ وَلَا يَلِيْطُ بِكَ النَّعِيْمُ³

و"بَهَان" اسم امرأة، قال أبو الحسن: « وَأُخْبِرْتُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ "بَهَانَ" أُخِذَ مِنْ

بَهَانَةٍ، وَهِيَ الْعَظِيْمَةُ الْخَلْقِ النَّاعِمَةُ⁴. وقيل الطيبة الريح السمحة اللينة في عملها ومنطقها⁵.

7-31. صيق:

الصيق الريح وأصله نبطي زيقاً، وهو أيضاً: الغبار الجائل في الهواء، ويقال: صيقة وجمعها:

صَيِّقٌ⁶. وأنشد ابن الأعرابي:

كَيْ كُلِّ يَوْمٍ صَيِّقَةٌ
فَوْقِي تَأْجَلُ كَالظُّلَّةِ.

¹ - ينظر: النوادر، ص: 179، اللسان، 163/1 (أسب).

² - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 30.

³ - ينظر: النوادر، ص: 175.

⁴ - المصدر نفسه، ص: 176.

⁵ - اللسان، 647/1 (هن).

⁶ - ينظر: المعرب، ص: 419-420. اللسان، 208/10 (صيق).

قال رؤبة:

يَنْزَكْنَ تُرْبَ الْأَرْضِ مَجْنُونِ الصِّيقِ¹ ❁

وقال أبو زيد: «ويقال: مَا أَتَنَ صِيقَ فُلَانٍ، و"صَيْقُهُ: رِيحُ الْمُنْتَنَةِ خَاصَّةٌ وَمِنْ كُلِّ

الدواب»². وقال بعضهم: هي كلمة معرّبة، أصلها زيقًا بالعبرائية، والصيق الصوت أيضا³.

7-32. العُسُّ:

الضعيف واللّئيم من الرّجال تعريب (كث) ومعناه الأَعْوَجُ⁴، والجمع أَعْسَاسٌ وَغِسَاسٌ

وَعُسُوسٌ. والعُسُّ الضعفاء في آرائهم وعقولهم⁵، قال أبو زيد:

لَوَمْتُ عَنْهُنَّ غُلَامًا عُسًّا ❁ أَضْعَفَ شَيْءٍ مُنَّةً وَنَفْسًا⁶

7-33. فَاثُورٌ:

الفاثور الطستُ أو الطشتخان أو الخوان من رخام أو فضّة أو ذهب وقرص الشمس

والناجود والباطية تعريب (پتر) وهو كل ما صُفِحَ من ذهب وفضّة أو نحاس. والظاهر أنّ الكلمة

رامية الأصل ومعناها المائدة والطبق⁷.

¹ - ديوان رؤبة، ص: 106.

² - النوادر، ص: 335.

³ - ينظر: التهذيب، 222/9. اللسان، 208/10 (صَيْق). الصحاح، ص: 667.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص: 116.

⁵ - ينظر: اللسان، 154/10 (عَسَس).

⁶ - النوادر، ص: 162.

⁷ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص: 117.

وأُشِدُّ أبو زيد لحاتم الطائي:

وَنَحْرًا كَفَاتُورِ اللَّجِينِ يَزِينُهُ ❁ تَوَقَّدُ يَاقُوتٍ وَشَدْرًا مُنْظَمًا

والفاتور: الحِوَان، اللجِين: الفضة¹.

34-7. الصَّرْد:

الصرد فارسي معرّب، وهو البرُّ وهو أيضًا سَرْدٌ بالكردية، وقالت فيه العرب: صُرِدَ صَرْدًا

وَصَرَّدَ وَالصَّوَارِدَ وَالرُّودَ وَالصَّرِدَ وَالْمِصْرَادَ وَالصَّرْدَةَ وَالصِّرُّ².

والتصريد شُرْبٌ دون الرِّي، يقال: صَرَّدَ شُرْبَهُ؛ أي قطعهُ³. الصَّرْد: البحث الخالص،

وَالصَّرْدُ: البَرْدُ، فارسي معرّب. والصرود من البلاد: خلاف الجروم. وصرَدَ الرَّجُلُ فهو صَرِدٌ

وَمِصْرَادٌ: يجد البَرْدَ سَرِيْعًا. قال أبو زيد: يقال شربت ماءً خالصًا وَالصَّرْدُ مثله⁴.

35-7. عطش:

العطش خلاف الرِّي مثل "تش" معنى وقريبٌ منه لفظًا ويرادف اللاتيني "sitis" والكردى

"تي" أو "تِهِن"⁵.

¹ - ينظر: النوادر، ص: 356. اللسان، 44/5.

² - ينظر: المعرّب، ص: 420. الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص: 107. المفصل في الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص: 132، 229.

³ - ينظر: اللسان، 248/3-249 (صرد). التهذيب، 139/12 (صرد). الصحاح، ص: 640 (صرد).

⁴ - ينظر: النوادر، ص: 531.

⁵ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص: 115. النوادر، ص: 288.

قد يتبادر إلى الأذهان سؤال وهو: لم استعارت العرب مثل هذه الألفاظ الدخيلة وفي وسعهم الاستغناء عنها لتوافر ما يقابلها في لغتهم من حيث المعنى والدلالة؟ يمكننا القول أنّ اللغة في حياتها وتطورها لا تخضع لهذه النظرية العقلية، فالواقع اللغوي يدلّ على خلاف ذلك، لأنّ العرب قد أخذوا ألفاظاً وهم في غنى عنها وذلك بسبب خفة اللفظ المستعار وسهولة نطقه بالقياس إلى المرادف العربي أو بسبب جدّته وطرافته.

خاتمة

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في ما يلي:

- 1- تتمثل أهمية الكتاب في أنه سجل لنا خطوة من الخطوات الأولى في طريق الوصول إلى المعاجم اللغوية، وأوصل إلينا مجموعة من الشعر والرجز لشعراء مشهورين لا نجدها في دواوينهم المطبوعة التي بين أيدينا، واحتفظ الكتاب بمجموعة من أسماء الشعراء المغمورين وأشعارهم التي لا نجدها في غيره من المصادر الأخرى، كما حدّد العصور التي عاش فيها بعض هؤلاء الشعراء.
- 2- أهم ما يلاحظ على الكتاب أن أبا زيد لم يحضه للنوادر وإن سماه بها، ذلك أن النادر في اللغة هو الساقط، وما سقط شدّ عن الجمهور، وبهذا المعنى ينبغي أن تكون نوادر الكلام. إلا أن الذي وجدناه في كتاب أبي زيد غير هذا، فقد تجوز المؤلف في فهم نوادر اللغة، ووسع مدلول اللفظة لتشمل ما شدّ عن القياس، وما قلّ في الاستعمال وكان معدودًا في بابه، وبهذا وضع أبو زيد مصطلحًا جديدًا للنوادر، أخذ به من جاء بعده ممّن ألف في هذا الفن.
- 3- لم يفرد أبو زيد للمسائل اللغوية- صوتية صرفية نحوية دلالية- التي وردت في كتابه أبواب مستقلة، على غرار من ألفوا في زمانه كالكتاب مثلا القائم على التبويب المحكم الدقيق، وقد يرجع ذلك إلى أن حلقات دروسه كان يتناول فيها ضروبا مختلفة من العلوم.
- 4- تميّز أبو زيد البصري ببعده عن العصبية، فقد أخذ عن الكوفيين وتردّد على حلقات مساجدها وتلمذ على يدي شيخها المفضل الضبيّ، وصرّح بالرواية عنه في مقدمة كتابه النوادر.

- 5- لم يتوقف الأمر بالنسبة إليه عند حدّ الأخذ عن الكوفيين ولكنّه تعدى ذلك إلى التأثير المنهجي بالمذهب الكوفي، وظهر ذلك أحياناً في تطبيقه القياس على ما سمي بالشاذ والنادر في اتجاهه النحوي مخالفاً بذلك البصريين وخارجاً عن أصولهم.
- 6- كشفت المعالجات النحوية التي قدمها أبو زيد في أرجاء كتابه عن ثقافته النحوية الواسعة، وعن درايته بقوانين القياس النحوي الفصيح، إذ كانت معظم المواد النحوية وليدة وقوفه أمام نصوص شعرية خرجت على القياس النحوي المطرد.
- 7- قدّم أبو زيد في تعليقاته النحوية صورة مشرقة للنحو العربي هي تلك الصورة النقية الخالية من شوائب الفلسفة والمنطق، والاسترسال في التعليل وصولاً إلى علل ثوان وثوالت، فانتجت التعليقات إلى روح اللغة و واقعها المستعمل، النابع من اللسان العربي الفصيح، تدعمه في ذلك ثقافة لغوية واسعة، ومعرفة دقيقة بلغات العرب المتنوعة بتنوع قبائلها.
- 8- كانت نظريته إلى النصوص الشعرية نظرة تقويمية، فكان همّه الأول هو سحب ما كان خارج القياس النحوي إلى دائرة القياس تلك، معتمداً في ذلك على أدوات اللغوية والعقلية، التي اكتسبها من سماعه الفصيح ومن شيوخه الذين درس عندهم.
- 9- لقد كان أبو زيد يعرض من خلال شرحه للشواهد المتنوعة إلى الفروق اللغوية بين الألفاظ، وبعض القوانين الصوتية التي تتعلق بمخارج الحروف والإبدال، وقواعد الإدغام وفكّه، والهمز والتخفيف، وغير ذلك.

10- انفرد أبو زيد بآراء تميز بها- في النحو والصرف خاصة- عن غيره من علماء

المدرستين منها: تصغير الجمع في "ابن"، فقد عدّه بعض اللغويين شاذاً، إلا أنّه قال لم يكثر استعماله. وتثنية "سواء" على "سَوَاءان" وهو اسم أحري مجرى المصدر فلا يجوز تثنيته فقالوا فيه: "سيّان"، وقال فيه أبو زيد "سَوَاءان" و دليله في ذلك أنّه سمعها عن بعض العرب.

11- إنّ الناظر في كتاب النوادر يجد أن الألفاظ النادرة الواردة فيها ما هي إلا أنماط

استعمالية للهجات قبائل متعددة، قد خالفت ما قدمه علماء اللغة من وصف للعربية الفصيحة، وليس شرطاً أن تكون هذه القبائل مغمورة، فقد تكون من القبائل العربية المشهورة التي أخذت عنها اللغة، نحو: تميم، وأسد، وقيس، وهذيل، وطيّء... الخ.

12- لقد كان أبو زيد حريصاً على حصر الأنماط اللهجية التي تنحرف عن العربية

الفصيحة، ممّا جعل كتاب النوادر مصدراً مهمّاً لدراسة اللهجات العربية القديمة؛ إذ توجد فيها مادة خصبة لهذا الحقل من الدرس اللغوي، فهو كثيراً ما يعزو اللهجات إلى أصحابها، فإذا فقدنا هذا العزو وجدناه في تحديده لقبيلة الشاعر، حيث يقول مثلاً: قال فلان من تميم أو فلان الهذلي، أو راجز من حمير... الخ.

13- ومما يُعطي البحث في الظواهر اللهجية الواردة في كتاب النوادر قيمة عالية هو اتّصال

أبو زيد شخصياً بالناطقين بهذه اللهجات؛ إذ نجد عبارات سيقّت في الكتاب تُشعرنا أنّ أبا زيد قد اتصل اتصالاً مباشراً بمتكلمي اللهجة التي يُشير إليها، ومن ذلك قوله: سَمِعْتُ أعرابياً من بني تميم يقول، وقوله: سَمِعْتُ بعض العجلانيين يقول...

14- لقد زخر الكتاب بأمثلة كثيرة مما شذَّ عن القياس، وما غرب وقلَّ في الاستعمال، ومما تفرق من ألفاظ الظواهر اللغوية، كالمشترك، والأضداد، والترادف، والمعرب والدخيل وغير ذلك. على أنه أورد أيضًا ألفاظًا لا ينطبق عليها مفهوم الندرة لديه، فلم تخرج عن القياس، وهي كثيرة الاستعمال. ومهما يكن من أمر فإنَّ كلَّ ذلك يعطينا صورة طغيان اللغة وموضوعاتها على الكتاب، وذلك أمر طبيعي لأنَّ البحث في النوادر اللغوية من صميم بحوث اللغة.

وقبل طيِّ صفحات هذا البحث أقول: إنَّ الجهدَّ جهد المقلِّ، وإنَّ البضاعة مزجاة، ولكن العذر عند كرام الناس مقبول، والبحث هو نزهة الفكر سيما إذا كان لطلب العلم والمعرفة. ولولا أستاذنا الفاضل ما كان للعقل أن يتنور ولا للترهة أن تتمَّ فالشكر لك أستاذي الكريم موصول، ومن لا يشكر أهل الشكر لا يشكر الله تعالى.

الفهارس

- فهرس الشواهد القرآنية.
- فهرس شواهد الأمثال
- فهرس الشواهد الشعرية.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- قائمة المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الشواهد القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية الكريمة	السورة
279	16	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾	البقرة
261	60	﴿... فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا...﴾	
237	134	﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ...﴾	
209	37	﴿... أَنَّى لَكَ هَذَا...﴾	آل عمران
115	121	﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ...﴾	المائدة
212	119	﴿... رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ...﴾	
237	45	﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾	
-176-70 183	82	﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾	يوسف
250	85	﴿... حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا...﴾	الرعد
127	35	﴿... أَكُلَهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا...﴾	
236	120	﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا...﴾	
246	8	﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾	الكهف
276	82	﴿... وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾	مريم
178	67	﴿وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾	
180	75	﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾	
292	15	﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَحْفِيهَا...﴾	طه
236	107	﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾	
301-163	11	﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	المؤمنون

46	20	﴿... إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ...﴾	الفرقان
237	23	﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ...﴾	القصص
225	30	﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ...﴾	الشورى
294	6	﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾	الطور
235	21	﴿... وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ...﴾	
261	66	﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾	الرحمن
126	14	﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا...﴾	القلم
249	25	﴿وَعَدُوا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾	القلم
251	36	﴿... عَطَاءً حِسَابًا﴾	النبأ
294	6	﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾	التكوير
218	2-1	﴿الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ﴾	الحاقة
223	29	﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ﴾	الحاقة
243	03	﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾	الجن
227	1	﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾	القيامة
127	41	﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ...﴾	المرسلات
316	15	﴿وَنَمَارِقٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾	الغاشية
187	11	﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾	الليل
151	15	﴿... لَنَسْفَعَنَ بِالنَّاصِيَةِ﴾	العلق
218	2-1	﴿الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ﴾	القارعة
255-184	4	﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾	الفيل
51	2-1	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاتِ، مَلِكِ النَّاتِ﴾	الناس

فهرس شواهد الأمثال

الصفحة	الأمثال
175	« أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ »
169	« فَأَهَا لَفِيكَ »
215	« لَعَّ وَلَعَّا لَهُ »
51	« مَا زَالَ عَلَيَّ اسْتِ الدَّهْرِ »
317	« وَسَيْفٌ جُرَّازٌ إِذَا اسْتَوْفَى الضَّرِييَةَ »
290	« إِذَا طَلَعَتِ الْجُوزَاءُ انْتَصَبَتِ الْعُودُ فِي الْحِرْبَاءِ »
144	« اللَّتْيَا وَالَّتِي »
247	« لَا تَرْضَى شَانَتَهُ إِلَّا بِحَرْزَةٍ »
239	« لَا يَعْرِفُنْ هِرًّا مِنْ بَرٍّ »
30	« مُخْرَبِقٌ لِيَنْبَاقَ »
240	« مِنْ عَزَّ بَزَّ »
274	« يَا نَفْسُ تَخْرَسِي إِذْ لَا مُخْرَسَ لَكَ »

فهرس الشواهد الشعرية

الصفحة	الأبيات الشعرية	الحرف
103	❁ وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْ	بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَأَ
157	❁ لَيْسَ الرَّجَالُ وَإِنْ سُوءًا بِأَسْوَاءِ	هَلَّا كَوْصِلِ ابْنِ عَارٍ تُوَاصِلُنِي
15	❁ لَا وَ لَا فِيهِ أَرْغَبُ ❁ أَبَدَ الدَّهْرِ يُضْرَبُ ❁ حَيْثُ مَا شَاءَ يَذْهَبُ	لَسْتُ لِلنَّحْوِ جِئْتُكُمْ أَنَا مَالِي وَ لِامْرِئِ خَلٌّ زَيْدًا لِشَأْنِهِ
209	❁ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّغْلَبُ	لَدُنْ بِهِزِّ الكَفِّ يَعْسَلُ مَتْنُهُ
213	❁ فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ ❁ لَعَلَّ أَبَا المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ	وَدَاعٍ دَعَا هَلْ مِنْ مُجِيبٍ إِلَى النَّدَى فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَ ارْفَعْ الصَّوْتِ دَعْوَةً
201	❁ وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ.	دِيَارُ مِيَّةَ إِذْ مِيٌّ تُسَاعِفُنَا
181	❁ وَ يَعْزِضُ دُونَ أَبْعَدِهِ خُطُوبُ	يُرْجِي العَبْدُ مَا إِنْ لَا يُلَاقِي
243	❁ وَبِالْأَشْقَيْنَ مَا كَانَ العِقَابُ	وَ قَاهُمْ جَدُّهُمْ بِنِي أَبِيهِمْ
318	❁ كَأَنَّهَا لَيْسَ لَهَا أَرْبَابُ	قَدْ وَرَدَتْ وَ حَوْضُهَا يِيَابُ
292	❁ خَفَاهُنَّ وَ دَقُّ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلَّبِ	خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا
156	❁ يَرْتَجُّ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ الوَطْبِ	
318-303	❁ لَدَى نَسِيْبِهَا سَابِغِ الإِسْبِ أَهْلِبَا	لَعَمْرُ التي جَاءَتْ بِكُمْ مِنْ شِفْلَحِ
252	❁ عَلَيْهِ عَقِيْقَتُهُ أَحْسَبَا	أَيَا هِنْدُ لَا تَنْكِحِي بُوهَةَ
269	❁ حَوْلَ البُيُوتِ أَحْذِفِ الكِلَابَا	لَمْ أَكُنْ هِرْدَبَةً وَ جَابَا

104	❁ وَقُولِي إِنَّ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا	أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا	الباء
105	❁ أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا		الباء
128	❁ عُرْجُ الضَّبَاعِ ثُبَارِي الْأُسْدِ وَالذَّبَابَا	أَمْسُوا لَمَدْعُورَةَ الْأَرْوَى إِذَا فَزَعَهَا	الباء
118	❁ فَعَنْ آيَةٍ مَا شِئْتُمْ فَتَنَكَّبُوا	هُمَا إِبِلَانِ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ	الباء
-71-5	❁ بَسَلْ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي	بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى	الباء
278-240	❁ وَكَفَاكَ مِنْ إِبَةِ عَلِيٍّ وَعَابِ	أَصْرُهَا وَبَنِي عَمِي سَاغِبِ	
88	❁ أَوْدَى بِنَعْلِيَّ وَسِرْبَالِيَةَ	مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيهِ	التاء
55	❁ قِ وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرَ الْخَبِيثُ	يَنْفَعُ الطَّيِّبَ الْقَلِيلَ مِنَ الرَّزْ	التاء
	❁ وَلَوْ حَاكَ أَنْفَهُ الْمُسْتَمِيتُ	وَلِكُلِّ مَنْ رَزَقَهُ مَا قَضَى اللَّهُ	
150	❁ تَرْفَعَنَّ ثَوْبِي شِمَالَاتُ	رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمِ	التاء
319	❁ فَوْقِي تَأَجَّلُ كَالظُّلَالَةِ	كَيْ كُلِّ يَوْمٍ صَيْقَةِ	التاء
187	❁ إِذَا عَلَنَتْهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتِ	بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا فَالَّتْيَا وَالَّتْيَا	التاء
144	❁ إِذَا عَلَنَتْهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتِ	بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتْيَا	التاء
94	❁ كِلَانَا عَالِمٌ بِالْتَّرَهَاتِ	أُرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَاهُ	التاء
49	❁ عُمَرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ	يَا قَبْحَ اللَّهِ بَنِي السَّعَلَاتِ	التاء
	غَيْرَ أَعْفَاءٍ وَلَا أَكْيَاتِ		
290	❁ قَاتِلِي وَمِلْؤُهَا حَيَاتِي	غَيْرَ أَعْفَاءٍ وَلَا أَكْيَاتِ	التاء
	كَأَنَّهَا قَلْتُ مِنَ الْقَالَاتِ		
142	❁ يَسُدُّ أَيْبُونُهَا الْأَصَاغِرُ حَلَّتِي	زَعَمَتْ تَمَاضِيرُ أَنِّي إِمَّا أُمْتُ	التاء
306	❁ قَاتِلِي وَمِلْؤُهَا حَيَاتِي	خَيْرُ دَلَاةٍ نَهْلٍ دَلَالِي	التاء

144	وَلَقَدْ رَأَيْتُمْ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَلَمَّيْتُ جَانِبَهَا اللَّتْيَا وَالَّتِي	التاء
57	فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِحِجٍّ أَقَمَرُ نَهَاتٍ يُنْزِي وَفَرْتَحِجٍّ	جيم
280	وَلَمْ نَدَعْ لِسَارِحِ مُرَاحَا نَحْنُ قَتَلْنَا الْمَلِكَ الْجَحْجَاحَا	الحاء
242	وَلَمْ نَدَعْ لِسَارِحِ صُرَاحَا نَحْنُ قَتَلْنَا الْمَلِكَ الْجَحْجَاحَا	الحاء
161	وَإِنْ رِيَاءَ بِالْأَخْلَاقِ مِنْكَ صُدُودُ مِنَ اللَّاتِ تَمْشِي بِالضُّحَى مُرْجِحَةً	الذال
74	وَتَمْشِي الْعَشَايَا الْخَيْزَلِي رِخْوَةَ الْيَدِ مَنْ يَكِدُنِي بِشَيْءٍ كُنْتُ مِنْهُ	الذال
222	كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ	الذال
285	بَتَانًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ قَدْفِي مَنْ نَصَرَ الْخُبَيْبِينَ قَدْفِي	الذال
192	لَيْسَ الْإِمَامَ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحَدِ مَا كَانَ إِلَّا طَلْقُ الْإِهْمَادِ	الذال
278	وَكَرْنَا بِالْأَعْرَبِ الْجِيَادِ بِعَيْنِي مَهَاةٍ تَحْدُرُ الدَّمْعَ مِنْهُمَا	الذال
238	بَرِيمِينَ شَتَّى مِنْ دُمُوعٍ وَإِثْمِدِ إِذَا تَجَاوَبَ نُوحٌ قَامَتَا مَعْدُ	الذال
80	ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبْتِ يَلْعَجُ الْجِلْدَا وَأَيْنَ رَكْبٌ وَاضِعُونَ رِحَالَهُمْ	الذال
147	إِلَى أَهْلِ نَارٍ مِنْ أَنْاسٍ بِأَسْوَدَا وَأَيْنَ رَكِيبٌ وَاضِعُونَ رِحَالَهُمْ	الذال
147	إِلَى أَهْلِ نَارٍ مِنْ أَنْاسٍ بِأَسْوَدَا وَإِنْ رَأَيْتَ الْحِجَجَ الرَّوَادِدَا	الذال
92	قَوَاصِرًا بِالْعُمْرِ أَوْ مَرَادِدَا تَقْوَهُ أَيُّهَا الْفِتْيَانُ إِنِّي	الذال
100	رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ غَلَبَ الْحُدُودَا. عَلَامٌ قَتْلُ مُسْلِمٍ تَعْبُدَا	الذال
79	مُدَّ سَنَةً وَخَمْسُونَ عَدَدَا.	الذال

244	وَجَدَكَ لَمْ أَحْفَلِ مَتَى قَامَ عُودِي ❀	فَلَوْ ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى	الذال
113	فَمَنْ لِيَدٍ تَطَاوَحَهَا الْأَيْدِي ❀	أَمَّا وَاحِدًا فَكَفَاكَ مِثْلِي	الذال
284	لَا يُدْرِكَنَّكَ إِفْرَاعِي وَتَصْعِيدِي ❀		الذال
44	لَهِنَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي لَيْسِيرُ ❀	مَا تُطْعِمِينِي أَقْتَلِدُ	الراء
226	ضَخْمُ الْجُزَارَةِ بِالسَّلْمِينَ وَكَارُ. ❀	مَا مَعَ أَنَّكَ يَوْمَ الْوَرْدِ ذُو حَرَزِ	الراء
247	لَهَا حَوْلَ جَرَسِ الرَّاعِيَيْنِ يُوَاعِرُ ❀	لَنَا ثَلَاةٌ مَقْصُورَةٌ حَضِينَةٌ	الراء
291	عَلَى الْجِذْلِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ ❀	يَظَلُّ بِهَا الْحِرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا	الراء
293	بَعْدُ الْمَمَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَثْبُرُ ❀	وَالنَّسِيبُ إِنْ تَصْرُمْنِي رِمَةً خَلَقَا	الراء
294	مِنْ الْبِرَاقِ الَّتِي قَدْ جَادَهَا الْمَطْرُ ❀	أَ إِنْ رَوَى مِرْقَسُ اصْطَافَ أَعْنَزُهُ	الراء
197	لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوْءَةِ عُمَرُ. ❀	يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَّ لَا أَبَا لَكُمْ	الراء
174	أَحَقُّ الْحَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ ❀	وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ	الراء
126	فَفِي الْبُطُونِ إِذَا رَاحَتْ قَوَاقِيرُ. ❀	يَا ضَبْعًا أَكَلْتَ آيَارَ أَحْمِرَةَ	الراء
89	حَيَا عَوْفُ وَغَيْبِهِ الْقُبُورُ ❀	فَلَيْتَ أَبَا شُرَيْحِ جَارُ عَمْرُو	الراء
44	لَهْنِكَ فِي الدُّنْيَا الْبَاقِيَةَ الْعُمُرُ ❀	ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَرَى مِنْكَ رَاحَةً	الراء
260	مُصَابٍ وَ لَا مَالٍ مَجُوحٍ وَ لَا عُقْرِ ❀	فَإِنْ كُنْتَ لَا تَنْوِي لِتُعْذِرَ فِي دَمٍ	الراء
258	غَمَزَ الطَّبِيبُ نَعَانِغَ الْمَعْدُورِ ❀	غَمَزَ ابْنُ مَرَّةٍ يَا فَرْزَدَقُ كَيْنَهَا	الراء
237	إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِمْوَانِ بِالْعَارِ ❀	أَمَّا الْإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَكَلدًا	الراء
138	وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاتِرِ ❀	وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى	الراء

317	نَسْتَشِفُّ الْبَوْلَ انْتِشَافَ الْمَعْدُورِ ❀	يَضْرِبُنَ جَابًا كَمُدُقِ الْمِعْطَرِ	الراء
48	وَعَكِيكَ الْقَيْظِ إِنْ جَاءَ بِقُرُ ❀	تَطْرُدُ الْقُرَّ بِحَرِّ صَادِقٍ	الراء
130-110	غُفِرُ ذَنْبَهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ ❀	ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ	الراء
61	عِ قُدَّامَ ضَرَّاتِهَا الْمُتَشِيرِ ❀ كَأَنَّكَ قَدْ وَلَدْتِ الْحُمُرَ ❀	كَأَنَّكَ ذَاكَ الَّذِي فِي الضُّرِّ إِذَا مَا تَنَدَى الْقَوْمُ لَمْ تَأْتِهِمْ	الراء
140	مَتَى أَرَى الصُّبْحَ فَإِنِّي مُنْتَشِرٌ ❀	لَسْتُ بِلَيْلِي وَلَكِنِّي نَهْرٌ	الراء
140	لَا أَدْلِجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أَبْتَكِرُ ❀	لَسْتُ بِلَيْلِي وَلَكِنِّي نَهْرٌ	الراء
256	إِنْ لَمْ يَزَلْ شَعْرُ مَقْدِي يُزِرُ ❀		الراء
152	أَيُّومَ لَمْ يَقْدِرْ أَمْ يَوْمَ قُدِرَ ❀	مِنْ أَيِّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفِرُ	الراء
176	رَسَمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَى بِالسِّرِّ ❀	لَمْ يَكُ الْحَقُّ عَلَيَّ أَنْ هَاجَهُ	الراء
202	مُحَرَّقَةَ الْأَلْحِيِّ يَمَانِيَّةً سُجْرًا ❀	فَيَا مِيَّ مَا يُدْرِيكَ أَيْنَ مَنَاخِنَا	الراء
119	مِنْ نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرًّا ❀	كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُنْعَمَةٌ	الراء
262	إِلَّا لِعَيْنَيْكَ غُرُوبٌ تَجْرِي ❀	مَالِكَ لَا تَذْكُرْ أُمَّ عَمْرُو	الراء
101	بِهِ الْخَلُّ وَالْمَخْلُوجُ مِنْ أَمْرِنَا مُمْرِي ❀	فَهَلْ أَنْتَ مُدْنٌ ذَا الْحِلَاقِ فَرَاجِمٌ	الراء
313	أُمُّ الْهَنْبِيرِ مِنْ زَنْدٍ لَهُمَا وَارِي ❀	يَا قَاتِلَ اللَّهِ صَبِيَانًا تَجِيءُ بِهِمْ	الراء
246	تَأْكُلُ فِي مَقْعَدِهَا قَفِيْرًا ❀	إِنَّ الْعَجُوزَ حَبَّةٌ جَرُوزًا	الزاي
50	أَجْدِي فَقَدْ أَقَوْتُ عَلَيْكَ الْأَمَالِسُ ❀	أَقُولُ لِعِجْلِي بَيْنَ يَمٍ وَدَاحِسٍ	السين
271	لَجِئْتُهُ حِينَ تَنَامُ النَّاسُ ❀	لَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّهُ قِنَوَاسُ	السين

283	❁ إذا طَلَعَتْ أُولَى الْمُغِيرَةِ أَعْبَسُ	وَلَسْتُ بِذِي كَهْرُورَةٍ غَيْرِ أُنِّي	السين
60	❁ فَفَقِمْتُ عَيْنٌ وَفَاضَتْ نَفْسُ		السين
171	❁ كَأَنَّ فِي أَضْلَالِهِنَّ الشَّمْسُ	كَأَنَّهِنَّ فَتَيَاتُ اللَّعْسُ	السين
249	❁ عَلَى رَسْمِ دَارٍ قَدْ عَفَا مِنْذُ أَحْرَسُ	وَقَفْتُ بِعَرَافٍ عَلَى غَيْرِ مَوْقِفِ	السين
44	❁ لَعَلَى شَفَا يَأْسٍ وَإِنْ لَمْ يِيَأْسِ	وَأَمَّا لَهْنِكَ مِنْ تَذَكُّرِ أَهْلِهَا	السين
304	❁ لَيْسَ بَرِيَّانَ وَلَا مُوَاسِ لَيْسَ بَرِيَّانَ وَلَا مُوَاسِ	رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَّاسِ	السين
250	❁ تَقَادِمَ فِي سَالِفِ الْأَحْرَسِ	لِمَنْ طَلَّلَ دَائِرُ أَيُّهُ	السين
44	❁ لَعَلَى شَفَا يَأْسٍ وَإِنْ لَمْ يِيَأْسِ	وَأَمَّا لَهْنِكَ مِنْ تَذَكُّرِ أَهْلِهَا	السين
149	❁ ضَرَبَكَ بِالسَّوْطِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ	إِضْرِبَ عَنكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا	السين
207	❁ صَافِحَةً حُدُودَهَا لِلشَّمْسِ	مَا زَالَ هَزِيذُهَا مُذْ أَمْسِ	السين
206	❁ عَجَائِزٌ مِثْلَ الْأَفَاعِي حَمْسًا ❁ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهْنٌ ضِرْسًا	لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا يَأْكُلْنَ مَا فِي رَجْلِهِنَّ هَمْسًا	السين
137	❁ وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا	أَكْرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ	السين
320	❁ أَضْعَفَ شَيْءٍ مُنَّةً وَنَفْسًا	لَوَمْتُ عَنْهِنَّ غُلَامًا غَسَا	السين
285	❁ شِرَابُهُ كَالْحَزِّ بِالْمَوَاسِي لَيْسَ بَرِيَّانَ وَلَا مُوَاسِ	رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَّاسِ	السين
302	❁ كَنَّا زِدْتَ فِي عَرْضِ الْقَمِيصِ الدَّخَارِصَا	قَوَافِي أَمْثَالًا يُوسِّعَنَّ جِلْدَهُ	الصاد
310-283	❁ مُبْرَنْتِنًا كَالْحُزْرِ الْمَرِيضِ	مَا بَالُ زَيْدٍ لِحْيَةِ الْعَرِضِ	الضاد

250	يَجْلُو خَرَّاطِمَ غَمَامٍ بِيضٍ ❀	مُلْتَهَبٌ لِلْهَبِ الْإِحْرِيضِ	الضاد
261	عَلَى مِحْمَرٍ عَوْدٍ أَثِيبَ وَ مَا رُضَا ❀	أَفِي كُلِّ عَامٍ مَا تُمْ تَجْمَعُونَهُ	الضاد
275	يَمْسَحُ بِالْكَفَّيْنِ وَجْهَهَا أَبْيَضًا ❀	فَقَامَ عَجَلَانَ وَمَا تَأْرَضَا	الضاد
160	وَمَا قِيَيْنِ اِكْتَحَلَا مَضِيضًا ❀ كَأَنَّ فِيهَا فُلْفُلًا رَضِيضًا	يَا مَنْ لِعَيْنٍ لَمْ تَذُقْ تَعْمِيضًا	الضاد
95	وَمَنْ شِمَلَ الْعَيْشَ يَرَأُ وَيَسْمَعُ ❀	أَلَمْ تَرَ مَا لَاقَيْتُ وَالذَّهْرُ أَعْصُرُ	العين
65	فَتَخِرُّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ ❀	سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْنَقُوا لَهْوَاهُمْ	العين
284	حَرْفٌ إِذَا مَا زُجِرَتْ تَبَوَّعُ ❀	وَتَحْتَ رَحْلِي زَفْيَانٌ مَسِيْعُ	العين
245	هَبْلَتِكَ أُمُّكَ أَيَّ جَرْدٍ تَرْفَعُ ❀	أَجَعَلْتَ أَسْعَدَ لِلرَّمَا حِ دَرِيئَةً	العين
288	وَيَقُولُ إِنِّي آبِرٌ ذَرَّاعُ ❀	عَبْدًا يُنْفِقُ نَفْسَهُ وَيَسُومُهَا	العين
289	وَمَثْنٍ بِصَرَعي بَعْضُ مَا كُنْتُ أَصْنَعُ ❀	إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ نِصْفَيْنِ شَامِتُ	العين
67	إِلَى أُمِّمَا وَيَرُوِينِي التَّقِيْعُ ❀	أَطُوفُ مَا أُطُوفُ ثُمَّ آوِي	العين
219	إِلَى رَبَّنَا صَوْتِ الْحِمَارِ الْيُجَدِّعُ ❀ وَمِنْ حُجْرِهِ بِالشَّيْحَةِ الْمُتَقَصِّعِ ❀	يَقُولُ الْحَنَا وَأَبْغَضَ الْعُجْمِ نَاطِقًا فَيَسْتَخْرِجُ الْيَرْبُوعَ مِنْ نَافِقَاتِهِ	العين
66	عَلَيَّ دَنَّتَا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ ❀	قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخَيْارِ تَدَّعِي	العين
179	وَدَلِّي دَلَّ مَا جَدَّةِ صِنَاعِ ❀	وَكُونِي بِالْمَكَارِمِ ذَكْرِيْنِي	العين
287	خَلَلْنَا الْكَثِيبَ مِنْ زُرُودٍ لِنَفْرَعَا ❀	فَقُلْتُ لِكَاسٍ أَلْجَمِيهَا فَإِنَّمَا	العين
203	وَلَا أَمْرٌ لِلْمَعْصِيِّ إِلَّا مُضِيْعَا. ❀	أَمْرُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوِي	العين

136	وَحَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا ❀	قَدْ زَادَهُ كَلْفًا بِالْحُبِّ أَنْ مُنِعَتْ	العين
217	حِبَالُ الْهُوَيْنَا بِالْفَتَى أَنْ تَقَطَّعَا ❀	إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَعِشَ الْكَرِيهَةَ أَوْشَكَتْ	العين
215	فَالْتَعَسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ يُقَالَ لَعَا ❀	بِذَاتِ لَوْثٍ عَفْرَنَاءَ إِذَا عَثَرَتْ	العين
191	عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السَّبَاعَا ❀	فَكَرَّتْ تَبْتِغِيهِ فَوَافَقَتْهُ	العين
191	فَأَلْفَتْ عِنْدَ مَصْرَعِهِ السَّبَاعَا ❀	فَكَرَّتْ عِنْدَ فَيْقَتِهَا إِلَيْهِ	العين
191	فَأَلْفَتْ فَوْقَ مَصْرَعِهِ السَّبَاعَا ❀	فَكَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتِغِيهِ	العين
98	وَمَا ضَاقَتْ بِشِدَّتِهِ ذِرَاعِي ❀	قَصَرْتُ لَهُ الْقَبِيلَةَ إِذْ تَجِهْنَا	العين
198	عَلَى شَيْءٍ رَفَقْتُ بِهِ سَمَاعِي ❀	أَلَا يَا أُمَّ فَارِعَ لَا تَلُومِي	العين
258	وَسَهْمٍ كَسَرَ الْحَمِيرِيَّ الْمُؤَنَّفِ ❀	وَكُلُّهُ هَتُوفٌ عَجَسُهَا رَضْوِيَّةٌ	الفاء
309	مُؤَفَّرٍ مِنْ بَقَرِ الرَّزَادِقِ. ❀		القاف
244	إِذَا لَمْ يُوَافِقْ شِعْمَتِي لَحَقِيقُ. ❀	إِنِّي بِجَدِّ الْحَبْلِ مِمَّنْ يَرِينِي	القاف
316	بِرِحْلِي حَرْجُوجٌ عَلَيْهَا النَّمَارِقُ ❀	أَذَاكَ وَلَمْ تَرَجُلْ إِلَى أَهْلِ مَسْجِدِ	القاف
211	بَرْقٌ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِي أَلِقُ ❀	الزَّمْ بَنِيكَ عَمَرُوا إِنِّي أَبِقُ	القاف
310	هَلَّا اسْتَرَيْتَ حِنْطَلًا بِالرُّسْتَاقِ ❀	تَقُولُ حُوْدُ ذَاتُ طَرْفٍ بَرَّاقِ	القاف
76	وَ لَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَهْدَ الْمَوَاتِقِ ❀	حِمِّي لَا يُحِلُّ الدَّهْرَ إِلَّا بَانِنَا	القاف
117	أَبْعَدَكُنَّ اللَّهُ مِنْ نِيَاقِ ❀	يَعْضَبُ إِنْ قَالَ الْغُرَابُ غَاقِ	القاف
120	مِنْهَا بِأَقْلَبَةِ أَجْنِ زُعَاقِ ❀	وَكَأَنَّ حَيًّا قَبْلَكُمْ لَمْ يَشْرَبُوا	القاف

312	❁ أُمٌّ بِهِنَّ وَضَحَ الطَّرِيقُ	يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الطَّوِيلُ الْمُوقُ	القاف
320	❁ يَنْزَكُنْ تُرْبَ الْأَرْضِ مَجْنُونِ الصَّبِيِّ		
316	❁ أَعَدَّ أَخْطَالًا لَهُ وَرَمَمَا		القاف
300	❁ وَاشْتَرَى فَعَجَلَ خَادِمًا لَبِيقًا	وَعَجَلَ بِشَحْمٍ نَتَخَذُ خُرْدِيْقًا	القاف
303	❁ لِذَاتِي وَشِمْنَ النَّاشِئِينَ الْعِرَانِقَا	فَأَصْبَحَ بَيِّضَاتُ الْخُدُورِ قَدْ احْتَوَتْ	القاف
270	❁ هُوَ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي	وَمَتَّى وَاعِلٌ يُنْبَهُمْ يَحْيُو	القاف
64-53	❁ وَطَالَ مَا عَنِينَا إِلَيْكَ لنضربن بسيفنا قَفِيْكََا	يَا ابْنَ الزَّبِيرِ طَالَ مَا عَصِيكََا	الكاف
243	❁ أَصَاغِرُهُمْ وَكُلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلٌ	إِلَى مَعْشَرٍ لَمْ يُورَثِ الثَّرِيمَ جَدَّهُمْ	اللام
287	❁ طَوَالَ الرَّمَاحِ لَا ضِعَافٌ وَلَا عَزْلٌ	إِذَا فَرَعُوا طَارَ إِلَى مُسْتَعِيْهِمْ	اللام
278	❁ فَإِنْ يُقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسْلٌ	بِلَادٍ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَأَلْفَتْهُمْ	اللام
278	❁ دَمِي إِنْ أُسِيْعَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسْلٌ	أَيُّبْتُ مَا زِدْتُمْ وَتُلْقَى زِيَادَتِي	اللام
-129	❁ مُحَرَجَاتٌ بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُولٌ	وَلَى وَصُرْعَنَ مِنْ حَيْثُ التَّبَسَّنَ بِهِ	اللام
131-130	❁ سَيْفٌ جَلَى مَتْنَهُ الْأَصْنَاعُ مَصْقُولٌ	كَأَنَّهُ بَعْدَمَا جَدَّ النَّجَاءُ بِهِ	
259	❁ وَلَوْ كَانَ بِهِ مِنْ حَيْثُهَا خُطْفٌ قَبْلُ ❁ وَأَشْنَفَى لِمَطْلُولِ الْعِلَاقَةِ لَوْ يَسْلُو	صَحَا الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ لَيْلَى لَهُ شَكْلٌ بِلَا عَزْفٍ يَسْلُو وَلَكِنْ يَا سَةَ	اللام
90	❁ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ	الْوَاسِعُ الْفَضْلِ الْوَهُوبِ الْمُجْزَلِ	اللام
91	❁ تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأُظْلَلٍ		اللام
-127	❁ وَفِيؤُ الْفِرْدَوْسِ ذَاتِ الظَّلَالِ	فَسَلَامٌ إِلَيْهِ يَغْدُو عَلَيْهِمْ	اللام
301-162			

171	فَبِتْنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ نَاعِمِي بِالِ ❁	فَلَيْتَ دَفَعْتَ اِهْمَ عَنِّي سَاعَةً	اللام
247	وَتَبَسُّمٌ عَن عَذْبِ الْمَذَاقَةِ سَلْسَالِ ❁	قَلِيلَةٌ جَرَسِ اللَّيْلِ إِلَّا وَسَاوِسًا	اللام
160	بَعِيًا عَلَى شِقِّيهِ كَالْمَشْكُولِ ❁	يَحْجُلُ فِيهَا مَقْلَزَ الْحُجُولِ	اللام
200	لَيْسُلْبِنِي نَفْسِي أَمَالِ بْنِ حَنْظَلِ ❁	وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ	اللام
270-269	إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ ❁	فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحَقِّبِ	اللام
102	بِإِزَالِ وَجَنَاءِ أَوْ عَيْهَلِّ ❁	فُسَلِّ وَجَدَ الْهَائِمِ الْمُعْتَلِّ	اللام
253	كَحِيلَانَ فِي أَعْلَى ذُرَى لَمْ تُخْطَلِ ❁	كَمَا صَاحَ جَوْنَا ضَالَّتَيْنِ تَقَابَلَا	اللام
166	عَلَى حَدَنَانَ الدَّهْرِ مَنِي وَمِنْ جُهَلِ ❁	أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيْمَةَ	اللام
81	الشَّعْرَبِيِّ وَاعْتَقَالَا بِالرَّجْلِ ❁	عَلِمْنَا أَصْحَابُنَا بَنُو عَجَلِ	اللام
100	يَدْعُو عَلَيَّ كُلَّمَا قَامَ يُصَلِّ ❁	يَا أَيُّهَا النَّابِجِي نَبْحَ الْقَبْلِ	اللام
286	وَلَا الْحَبْلَ تَخْشَاهُ الْقُرُومُ إِذَا صَالَ ❁	كَأَدَمَ لَمْ يُؤْرِثْ لِعَرْنِينِهِ الشَّبَا	اللام
80	وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتِيَّتَ مِنَ الشَّمْلِ ❁	قَدْ يَنْعَشُ اللَّهُ الْفَتَى بَعْدَ عَثْرَةٍ	اللام
184	مِنَ الْعَامِ يَمْحَاهُ وَمِنْ عَامٍ أَوْلَا ❁ مُصَلَّةٌ بُوٌّ فِي رَعِيْلٍ تَعَجَّلَا ❁	أَنْعَرِفُ أَمْ لَا رَسْمَ دَارٍ مُعْطَلَا قِطَارٌ وَتَارَاتٍ خَرِيْقٌ كَأَنَّهَا	اللام
242	بِمِثْلِ أَنْ تُدَارِكَ السَّجَالَا ❁	إِنَّكَ لَنْ تُثَاثِيَاءَ النَّهَالَا	اللام
216-193	إِذَا الدَّاعِيِ الْمُثَوَّبُ قَالَ يَا لَا ❁	فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ	اللام
175	فَقُلْتُ لِصَيْدِحَ أَنْتَجِعِي بِلَا لَا ❁	سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا	اللام
289	وَأَشْفَى لَمْطُلُولِ الْعَلَاقَةِ لَوْ يَسْلُو ❁	بِلَا عَزْفٍ يَسْلُو وَلَكِنْ يَا سَةَ	اللام

99	تَقِ اللَّهَ فِينَا وَالكِتَابُ الَّذِي تَتْلُو ❀	زِيَادُتُنَا نُعْمَانُ لَا تَحْرِمَتْنَا	اللام
254	وَأَمْنَعُ عُرْسِي لِأَنْ تَرِنَ بِهَا الْخَالِي ❀	كَذَبْتُ لَقَدْ أَصْبَى عَلَى الْمَرْءِ عُرْسَهُ	اللام
205	أُصَادِفُهُ وَأُثْلِفُ بَعْضَ مَالِي ❀	كَمْنِيَّةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي	اللام
215	أَوْ تُصْبِحِي فِي الظَّاعِنِ الْمُوَكِّي ❀	إِنْ بَخَلِي يَا جُمْلُ أَوْ تَقْلِي	اللام
46	قَطَّاعُ أَرْمَامِ الْحِيَالِ صُرُومُ ❀	فَتَعَلَّمَنْ وَإِنْ هَوَيْتِكَ عَنِّي	الميم
319	نَعِمْتَ وَ لَا يَلِيطُ بِكَ النَّعِيمُ ❀	أَلَا قَالَتْ بِهِانٍ وَلَمْ تَأْتِقِي	الميم
221	خُمُوشٌ وَإِنْ كَانَ الْحَمِيمُ حَمِيمُ ❀	وَلَا أُتْبَأَنَّ أَنْ وَجْهَكَ شَانَهُ	الميم
252	كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ ❀	فَأِنَّكَ وَالْكِتَابُ إِلَيَّ عَلِيٌّ	الميم
135	وَأَسْتَاهُ عَلَى الْأَكْوَارِ كُومُ ❀	رِقَابُ كَالْمَوَاجِنِ حَاظِيَاتُ	الميم
279-268	وَخَلْفَ زِيَادِهَا عَطْنٌ مُنِيمٌ ❀	تُبْكُ الْحَوْضَ عَلَّاهَا وَنَهَلِي	الميم
189	شَعَوَاءَ كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ ❀	مَاوِيَّ بَلْ رُبَّمَا غَارَةٍ	الميم
305-245	أَجْرَدَ كَالْقِدْحِ مِنَ السَّاسِمِ ❀	نَاهَبْتَهَا الْعُتْمَ عَلَى طَيْعِ	الميم
173	فَلَيْتَ بَأَنَّهُ فِي جَوْفِ عِكُمْ ❀	نَدِمْتُ عَلَى لِسَانِ فَاتٍ مِئِي	الميم
237	عِظَامُ الْقَبَابِ طِوَالِ الْأُمَمِ ❀	فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ	الميم
199	وَأَضَحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةٌ أَمَامَا. ❀	أَلَا أَضَحَتْ حِبَالُكُمْ رِمَامَا	الميم
321	تَوَقَّدُ يَاقُوتٍ وَشَدْرًا مُنْظَمًا ❀	وَنَحْرًا كَفَاتُورِ اللُّجَيْنِ يَزِينُهُ	الميم
239-165	فَأَبَاسَتْ رَبًّا يَوْمَ ذَلِكَ وَابْنَمَا ❀	تَبْزُ عَضَارِي طُ الْحَمِيسَ ثِيَابَهَا	الميم

133-114	✿ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدَيَا وَأَنْعَمًا	✿ فَلَنْ أذْكَرَ التُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ	الميم
152	✿ إِذَا نَالَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مُقَسَّمًا	✿ قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدُنْكَ وَارِثُ	الميم
153	✿ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا	✿ يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا	الميم
210	✿ فَلَا بِكَ مَا أَسْأَلَ وَمَا أَعَامَا.	✿ رَأَى بَرْقًا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ	الميم
186	✿ سِرَاةَ الْجِنَّ قُلْتُ عَمُوا ظَلَامًا	✿ أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنْونَ قَالُوا	الميم
195	✿ أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ	✿ إِنِّي إِذَا مَا لَمَمْتُ أَلْمَا	الميم
68	✿ وَهَلْ جَزَعُ أَنْ قُلْتُ يَا أَبَا هُمَا	✿ وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا	الميم
202	✿ وَأَعْرِضْ عَن شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمًا	✿ وَأَغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ	الميم
202	✿ وَأَصْفَحْ عَن ذَاتِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمًا	✿ وَأَغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ اصْطِنَاعَهُ	الميم
279	✿ شَرَيْتُ رِضًا بِنِي سَهْمٍ بَرِّغَمِي	✿ نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا	الميم
167	✿ بَشِّرْ وَتَضْيِيعِ الْوُشَاةِ قَمِينُ	✿ إِذَا ضَيَّعَ الْإِثْنَانِ سِرًّا فَإِنَّهُ	النون
315	✿ عَدُوُّ صَدِيقِ الصَّالِحِينَ لَعِينُ	✿ يَسُوقُ بِهِمْ شِذَارَةَ مُتَقَاعِسُ	النون
-273 293-292	✿ بِمَا اخْتَشَبُوا مِنْ مِعْضَدٍ وَدَدَانُ	✿ فَلَا فَنَكَ إِلَّا قَوْلُ عَمْرُو وَرَهْطِهِ	النون
282	✿ لَهُ مِنْ كُلِّ عَامٍ بَكْرَتَانِ	✿ أَرَى عَمْرُو بْنَ صِرْمَةَ مَقْتُونِينَا	النون
308	✿ غَرَبَانِ فِي جَدُولٍ مَنْجُونِ	✿ كَأَنَّ عَيْنِيَّ وَقَدْ بَأْتُونِي	النون
313-271	✿ مِنْ بَعْدِ أَسْحَمِ دَاجِي اللَّوْنِ فَيَنَانِ	✿ فَإِنْ تَرَى شَمْطًا فِي الرَّأْسِ لَاحَ بِهِ	النون
280	✿ لِعَادَتِهَا مِنَ السَّدْفِ الْمُبِينِ	✿ وَأَلْقَيْتُ الرَّمَامَ لَهَا فَنَامَتْ	النون

281	وَلَمْ تَخُنِّي عَقْدُ الْمَيْنِ ❀	وَسَلِمَ السَّاقِي الَّذِي يَلِينِي	النون
224	وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ. ❀	مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا	النون
228	إِلَّا غَلَامًا بِسِيئَةِ ضَنِيَانِ ❀	أَوْدَى بَنِيَّ فَمَا بَرَحِلِي مِنْهُمْ	النون
124	مِنْ بَعْدِ أَسْحَمَ دَاجِي اللُّونَ فَيَنَانِ ❀ حَتَّى يَمْلَنَ بِأَجِيَادٍ وَأَعْيَانِ ❀	فَإِنْ تَرَى شَمَطًا فِي الرَّأْسِيِّ لَاحَ بِهِ فَقَدْ أَرُوغُ قُلُوبَ الْغَنِيَاتِ بِهِ	النون
188-161	يَسْأَلُ عَنكَ الْيَوْمَ أَوْ يَسْأَلُ عَنِّي ❀	يَا صَاحِبَا رَبَّتِ إِنْ سَانَ حَسَنُ	النون
273-257	تَحَكُّكَ الْأَجْرَبِ يَا ذَا بِالْعَرَنِ ❀	يَحْكُ ذِفْرَاهُ لِأَصْحَابِ الضَّعْنِ	النون
72	أَوْ مِثْلَ مَيْشَارِ حَدِيدِ الْحَرْفَيْنِ ❀ أَنْصَبَهُ مُنْصَبُهُ فِي قِحْفَيْنِ	تُنْحِي عَلَى الشِّمْرَاحِ مِثْلَ الْفَاسَيْنِ	النون
299-86	يَخْزِي فُلَانًا وَابْنَهُ فُلَانًا ❀	إِنَّ لِسُعْدَى عِنْدَنَا دِيْوَانًا	النون
307	حَتَّى يَكُونَ مَهْرُهَا دُهْدَانًا ❀	لَأَجْعَلَنَّ لَابِنَةَ عَمْرُو فَنَّا	النون
208	مِنْ أَيْنَ عِشْرُونَ لَهَا مِنْ أَنَا. ❀	لَأَجْعَلَنَّ لَابِنَةَ عَثْمِ فَنَّا	النون
183-70	وَمِنْخَرَانٍ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا ❀	أَعْرِفُ مِنْهَا الْأَنْفَ وَالْعَيْنَانَا	النون
256	وَيَقْرُو بِهِنَّ قِفَافًا حُزُونًا ❀	يَزُرُّ وَيَلْفِظُ أَوْبَارَهَا	النون
122	مَتَى كُنَّا لِلْأَمِّكَ مَقْتُوِينَا ❀	تَهْدَدْنَا وَ أَوْعَدْنَا رُوَيْدًا	النون
96	بِالْبَيْنِ عَنكَ بِمَا يِرَاكَ شَتْنَانَا ❀	لَمَّا اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْحَانُ مُبْتَجِحُ	النون
116	قُلُوبًا وَأَكْبَادًا لَهُمْ وَرَيْنَا ❀	فَعِظْنَاهُمْ حَتَّى أَتَى الْعَيْظُ مِنْهُمْ	النون
255	ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِيئًا ❀	وَرَجَلَةً يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عَنِ عَرْضِ	النون

286	عَلَى سَفَوَانَ يَوْمَ أَرَوْتَانِي ❀	وَظَلَّ لِنَسْوَةِ الثُّعْمَانِ مَنَا	النون
170-169	بَهَا مُفْتَدٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا أُنَاطِرُهُ ❀ قُلُوصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَازِرُهُ ❀	تَحَسَّبَ هَوَّاسٌ وَأَيَّضَنَ أَنَّنِي فَقُلْتَ لَهُ فَاهَا لَفِيكَ فَإِنَّهَا	الهاء
304	فَخَلَّهُ حَتَّى يِيكَ بَكَّةً ❀	إِذَا الشَّرِيبُ أَخَذْتَهُ أَكَّةً	الهاء
29	دَارٌ لِحَوْدٍ قَدْ تَعَفَّتْنَهُ ❀ مِثْلَ الْجُمَانِ جَالٍ فِي سِلْكِنَهُ ❀	هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِيَدَانَهُ فَأَنْهَلْتَ الْعَيْنَانَ تَسْفَحِنَهُ	الهاء
-223 308-227	أَوْدَى بِنَعْلِيَّ وَ سِرْبَالِيَهُ ❀	مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهُ	الهاء
246	كَالْمَاءِ مِنْ غَائِلَةِ الْجَائِيَهُ ❀	بَطْعَنَةٍ يَجْرِي لَهَا عَانِدُ	الهاء
249-72	إِنْ مُتَعَنَاءَةً وَإِنْ حَادِيَهُ ❀	ثُمَّ عَدَتْ تَنْبُدُ أَحْرَادَهَا	الهاء
257	وَقَدْ تَعْتَسِفَ الدَّأْوِيَهُ ❀	وَالْحَيْلُ قَدْ تُحْتَسِمُ أَرْبَابَهَا الشَّقُّ	الهاء
180	أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَهُ ❀	أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا	الهاء
78	ذِي غُسْنَاتٍ قَدْ دَعَانِي أَحْزَمُهُ ❀	فَرُبَّ فَيْنَانَ طَوِيلٍ لِمَمُهُ	الهاء
154	أَجْرَهُ الرُّمْحَ وَلَا تُهَالَهُ ❀	وَيَهَا فِدَاءٍ لَكَ يَا فَضَالَهُ	الهاء
97	دَارٌ لِحَوْدٍ قَدْ تَعَفَّتْنَهُ ❀ مِثْلَ الْجُمَانِ فِي سِلْكِنَهُ ❀	هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِيَدَانَهُ فَأَنْهَلْتَ الْعَيْنَانَ تَسْفَحِنَهُ	الهاء
117	بُنُو الْحَرْبِ نَصْلَاهَا إِذَا شُبَّ نُورُهَا ❀	شَهَدْتُ وَدَعَوَانَا أُمِيمَةً إِنَّنَا	الهاء
69	طَارُوا عَلَيْنَهُنَّ فَشُلَّ عَلَاهَا ❀ نَاجِيَةً وَنَاجِيًا أَبَاهَا ❀	أَيُّ قُلُوصِ رَاكِبٍ تَرَاهَا وَاشْدُدْ بِمَنْتِي حَقْبِ حَقْوَاهَا	الهاء
311	وَأُخْرَى يُقَالُ لَهُ فَادِيهَا ❀	وَمَنْكُوحَةٍ غَيْرِ مَمْهُورَةٍ	الهاء

290	❁ قَلْنَا سَقَتَهَا الْعَيْنُ مِنْ غَزِيرِهَا	فَسَحَرَتْ خَضْرَاءَ فِي سَحِيرِهَا	الهاء
147	❁ ظُرَابِيُّ مِنْ جَمَالٍ عَنِّي تُثِيرُهَا	وَلَوْ كُنْتُ فِي نَارٍ جَحِيمٍ لَأُصْبِحْتُ	الهاء
211	❁ لَعَمَرَ اللَّهُ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا	إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ	الهاء
282	❁ بِالذَّارِ إِذْ تَوَبُّ الصَّبِيُّ يَدِيُّ		الياء
254	❁ وَإِذَا زَمَانَ النَّاسَ دَغَفَلِيُّ		الياء
204	❁ وَلَا خَلَا الْجِنَّ بِهَا إِنْسِيُّ	وَبَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا طُورِيُّ	الياء
111	❁ وَحَاتِمُ الطَّائِيُّ وَهَابُ المَيْثِيُّ	حَيْدَةُ خَالِي وَلَقِيْطُ وَعَلِيُّ	
	❁ يَأْكُلُ أَرْمَانَ الهُزَالِ وَالسَّنِيُّ	وَلَمْ يَكُنْ كَخَالِكَ الْعَبْدِ الدَّعِيُّ	الياء
178	❁ مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيًّا	لَتَقْرُبَنَّ قَرَبًا جُلْدِيًّا	الياء
195	❁ فَكَلْتُ سَمِعْنَا فَانْطَمِي وَأَصِيْبِي	فَقَالَتْ أَلَا يَا أَسْمَعَ نَعِظُكَ لِخُطَّةٍ	الياء

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	الأعلام	الرقم
9	الأخفش سعيد بن مسعدة	.1
7	إسرائيل بن يونس	.2
116	الأسود بن يعفر	.3
61	الأشعر الرقبان الأسدي	.4
9	الأصمعي	.5
9	ابن الأعرابي	.6
128	الأعمش	.7
80	البعيث	.8
12	أبو بكر الخياط	.9
8	أبي البيداء الرياحي	.10
10	التوزي	.11
11	نجد ثعلب	.12
10	الجاحظ	.13
153	ابن جبابة	.14
120	جبار بن سلمي	.15
10	الجرمي	.16
245	الجهينة	.17
5	أبو حاتم السجستاني	.18
176	حسين بن عرفطة	.19
21	الحكم بن قنبر	.20
9	حماد بن سلمة ابن دينار	.21
6	أبي حنيفة النعمان	.22

318	خداش بن زهير العامري	.23
8	أبي الخطاب الأخفش	.24
221	خفاف البرجمي	.25
10	خلف الأحمر	.26
8	الخليل بن أحمد الفراهيدي	.27
8	أبي خيرة العدوي	.28
59	دُكَيْن بن رجاء الفقيمي	.29
219	ذو الخرق الطهوي	.30
9	الرؤاسي	.31
8	رؤبة بن العجاج	.32
10	الرياشي	.33
222	أبو زبيد الطائي	.34
53	الزبير بن العوام	.35
10	الزيادي	.36
2	أبو زيد الأنصاري	.37
169	أبي سدره	.38
94	سُرَاقَة البارقي	.39
11	ابن السكيت	.40
142	سلمى بن ربيعة	.41
7	أبي السّمال قعنب العدوي	.42
55	السموأل بن عريض	.43
11	سيبويه	.44
7	شعبة بن الحجاج	.45
118	شعبة بن قميير	.46

186	شمير بن الحارث	.47
5	ضمرة بن ضمرة النهشلي	.48
8	أبي طفيلة	.49
138	عامر بن طفيل	.50
137	عباس بن مرداس	.51
7	عبد الله ابن عون	.52
129	عبدة بن الطبيب	.53
11	أبو عبيد القاسم بن سلام	.54
9	أبو عبيدة	.55
289	العجير السلوي	.56
12	أبو عدنان	.57
49	علباء بن الأرقم البشكري	.58
138	علقمة بن علاثة	.59
11	أبو عمر الورّاق	.60
9	أبو عمرو الشيباني	.61
7	أبو عمرو بن العلاء	.62
286	عمرو بن شأس الأسدي	.63
7	عمرو بن عبيد	.64
72	عمرو بن مُلقط	.65
8	عوف الأعرابي	.66
76	عياض بن درة الطائي	.67
8	عيسى بن عمر الثقفي	.68
11	أبو العيناء	.69
9	الفراء	.70

313	القتال الكلابي	.71
184	قحيف العقلي	.72
91	قُعب بن ضمرة	.73
117	القلاخ سعد بن تميم	.74
9	الكسائي	.75
213	كعب بن سعد الغنوي	.76
217	الكلحبة العربي	.77
11	اللحياني	.78
4	مؤرج بن عمرو السدوسي	.79
10	المازني	.80
8	أبي مالك النميري	.81
9	أبو محمد اليزيدي	.82
2	محمد بن سعد	.83
44	مرّار الفقصسي	.84
28	أبي مسحل الأعرابي	.85
5	المفضل الضبيّ	.86
8	أبو مهدية	.87
11	ابن نجدة	.88
66	أبو النجم العجلي	.89
9	النضر بن شميل	.90
67	نفيح بن جرّموز	.91
12	الهروي	.92
9	يعقوب بن إسحاق الحضرمي	.93
8	يونس بن حبيب	.94

قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم برواية حفص.

❖ الكتب:

- 1) أئمة النحاة في التاريخ، محمد محمود غالي، دار الشروق، بيروت، ط1، 1976م.
- 2) إبدال الحروف في اللهجات العربية، سليمان السحيمي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، السعودية، ط1، 1995م.
- 3) الإبدال والمعاقبة والنظائر، أبو القاسم الزجاجي، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، دط، 1962م.
- 4) الإبدال، أبي الطيب اللغوي، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، دط، 1961م.
- 5) أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965م.
- 6) أثر القراءات القرآنية في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، ط1، 1987م.
- 7) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، فوزي الشايب، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1، 2004م.

- 8) أخبار النحويين البصريين، أبي سعيد السيرافي، تحقيق: طه محمد الزغبي، محمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1955م.
- 9) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، اعتنى به وراجعته: درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 2004م.
- 10) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبي حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م.
- 11) أسرار العربية، ابن الأنباري، تحقيق: محمد مجيد البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، دط، دت.
- 12) إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق: أحمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، دط، دت.
- 13) الأصمعيات، اختيار الأصمعي، تحقيق: عبد السلام هارون وأحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط5، دت.
- 14) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، دت.
- 15) الأصوات اللغوية، سمير شريف إستيتية، دار وائل للنشر، عمان - الأردن، ط1، 2003.
- 16) الأضداد في كلام العرب، أبي الطيب اللغوي، تحقيق: عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط2، 1996م.

- 17) الأضداد، ابن الأنباري، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 1987م.
- 18) الأضداد، الصاغانى، نشره: أوغست هفنز، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، دط، دت.
- 19) الأضداد، قطرب، تحقيق: حنا حداد، دار العلوم للطباعة والنشر، ط1، 1984م.
- 20) إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية في شرح ابن عقيل، محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط1، 2003م.
- 21) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1941م.
- 22) أعلام الفكر اللغوي، كيس فيرستيج، ترجمة: أحمد شاکر، دار الكتاب الجديد، المملكة المتحدة، ط1، 2007م.
- 23) الإعلام بوفيات الأعلام، الذهبي، تحقيق: مصطفى بن علي عوض، ربيع أبو بكر عبد الباقي، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ط1، 1993م.
- 24) الأغاني، الأصفهاني، مطبعة دار الكتب، القاهرة، دط، 1927م.
- 25) الإقتضاب في شرح أدب الكاتب، السيد البطليوسي، تحقيق: مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1996م.
- 26) الألفاظ الفارسية المعربة، السيد آدي شير، دار العرب البستاني، القاهرة، ط2، 1988م.

- (27) الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، الرّمانى، تحقيق: فتح الله المصري، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، ط1، 1987م.
- (28) الأمالي، ابن الشجري، هبة الله الحسن العلوي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1992م.
- (29) الأمالي، أبي القاسم القالي البغدادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1975م.
- (30) أمثال العرب، الضبّي، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1981م.
- (31) إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبي البقاء العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، دط، دت.
- (32) الانتصار لسيبويه على المبرّد، ابن ولاد، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1419هـ.
- (33) الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، تحقيق: جودة مبروك، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، دت.
- (34) إيضاح شواهد الإيضاح، القيمي، تحقيق: محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1987م.
- (35) بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، السيوطي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2004م.

- 36) البُلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي، تحقيق: محمد المصري، دار سعد الدين، دمشق، ط1، 2000م.
- 37) البنية اللسانية في رسالة "الضّب" للبشير الإبراهيمي، عبد الجليل مرتاض، دار هومه، الجزائر، دط، 2014م.
- 38) بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب، عبد الجليل مرتاض، مؤسسة الأشرف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1988م.
- 39) البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط3، 1968م.
- 40) تاج العروس، الزبيدي، تحقيق: أحمد شاکر وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.
- 41) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط4، 1960م.
- 42) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، تحقيق: عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، ط4، دت.
- 43) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، أبي الحسن التنوخي المعري، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، دط، 1981م.
- 44) تاريخ اللغات السامية، ولفنسون، دار القلم، بيروت، لبنان، دط، دت.

- 45) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، تحقيق: عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2001م.
- 46) تاريخ علوم الأدب وقانون كلام العرب، أحمد بن يحيى بن المرتضى، تحقيق: محمد طاهر الحمصي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2008م.
- 47) الترادف في اللغة، العايبي حاكم مالك، دار العربية، بغداد، دط، 1980م.
- 48) الترقيم في العربية، إبراهيم حسن إبراهيم، مطبعة حسان، القاهرة، دط، 1984م.
- 49) التسهيل لعلوم التنزيل، الكلبي، ضبطه: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م.
- 50) التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب بكوش، تقديم: صالح القرمادي، تونس، دط، 1973م.
- 51) التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، دط، دت.
- 52) التطور اللغوي، مظاهره علله وقوانينه، رمضان عبد التواب، مطبعة المدني، مصر، ط1، 1985م.
- 53) تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1993م.
- 54) التكملة، أبو علي الفارسي، تحقيق: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط2، 1999م.

- 55) تهذيب الألفاظ، ابن السكيت، ضبطه وجمع رواياته: الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، دط، 1995م.
- 56) تهذيب التهذيب، أبو حجر العسقلاني، دار المعارف النظامية، الهند، ط1، 1325هـ.
- 57) تهذيب اللغة، الأزهرى، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون، الدار القومية للطباعة، القاهرة، دط، 1964م.
- 58) ثلاث كتب في الأضداد، الأصمعي، السجستاني، ابن السكيت، نشرها: أوغست هفتر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، دط، 1912م.
- 59) الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م.
- 60) جمهرة الأمثال، العسكري، المطبعة الرحمانية، القاهرة، دط، 1926م.
- 61) جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق: كرنكو، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، الهند، دط، 1351هـ.
- 62) جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، دط، 1962م.
- 63) الحجة للقراء السبعة، أبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، مراجعة عبد العزيز ربّاح، أحمد الدوّاق، دار المأمون للتراث، بيروت، ط1، 1984م.

- 64) الحروف، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: رمضان عبد التواب، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ط1، 1969م.
- 65) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1978م.
- 66) الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية المكتبة العلمية، دط، دت.
- 67) الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر، العراق، دط، 1980م.
- 68) الدراسات اللغوية عند العرب، آل ياسين محمد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1980م.
- 69) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1999م.
- 70) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1972م.
- 71) الدلالة اللغوية عند العرب، عبد الكريم مجاهد، دار الضياء، الأردن، دط، دت.
- 72) ديوان أبي نجم العجلي، جمعه وشرحه وحققه: محمد أديب عبد الواحد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، دط، 2006م.
- 73) ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، تح: محمد إبراهيم الرضواني، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، 2010م.

- (74) ديوان العجاج، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، دط، 1969م.
- (75) ديوان الهذليين، مجموعة أشعار لشعراء هذيل، الدار القومية، القاهرة، دط، 1965م.
- (76) ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1986م.
- (77) ديوان ذي الرمة، قدّم له وشرحه: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1995م.
- (78) ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه: وليم بن الورد، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر، الكويت، دط، دت.
- (79) ديوان زيد الخيل، صنعه: نوري حمودي القيسي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، دط، 1998م.
- (80) ديوان سراقه البارقي، تحقيق: حسين نصّار، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1947م.
- (81) ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلام الشمتري، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والفنون، بيروت، ط2، 2000م.
- (82) ديوان علقمة بن عبدة الفحل، شرح الأعلام الشمتري، قدّم له وفهرسه: حتّا نصر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1993م.
- (83) ديوان، الإمام علي بن أبي طالب، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2005م.

- 84) ديوان، الحطيئة، تحقيق: نعمان القاضي، مطبعة مصطفى الحلبي، دط، 1959م.
- 85) ديوان، القتال الكلابي، تحقيق: أحمد بن عباس، دار الثقافة، بيروت، دط، 1989م.
- 86) ديوان، القطاحي، تحقيق: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، دط، 1960م.
- 87) ديوان، النابعة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1996م.
- 88) ديوان، امرؤ القيس، ضبطه وصححه: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط5، 2004م.
- 89) ديوان، تميم ابن مقبل، تحقيق: عزّة حسن، دار الشرق العربي، لبنان، دط، 1995م.
- 90) ديوان، جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1986م.
- 91) ديوان، خدّاش بن زهير العامري، صنّفه: يحيى الجبوري، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، دط، 1986م.
- 92) ديوان، زهير ابن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988م.
- 93) ديوان، عدّي بن زيد، جمعه وشرحه: حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1990م.

- 94) ديوان، كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق: سامي مكي العاني، مكتبة النهضة، بغداد، دط، 1966م.
- 95) رواية اللغة، السلقاني عبد الحميد، دار المعارف، مصر، دط، دت.
- 96) سر صناعة الإعراب، أبي الفتح عثمان ابن جني، دراسة وتحقيق: حسن هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.
- 97) ابن السكيت اللغوي، محي الدين توفيق، مطبعة دار جاحظ، بغداد، ط1، 1969م.
- 98) سمط الآلي وذيل اللآلي في شرح أمالي القالي، أبي عبيد البكري، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، دط، دت.
- 99) سيبويه إمام النحاة، علي النجدي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1989م.
- 100) شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، شرحه: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط3، 2005م.
- 101) شرح أبيات المغني، عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد الدقاق، دار المأمون للتراث، لبنان، ط2، 1998م.
- 102) شرح الأشموني على ألفية إمام النحاة ابن مالك، أبي الحسن الأشموني، تحقيق: محمد عبد الحميد، المطبعة المصرية، مصر، ط1، 1933م.
- 103) شرح الألفية لابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعارف، مصر، دط، دت.

- 104) شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1990.
- 105) شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: يحيى بشير مصري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، دط، 1417هـ.
- 106) شرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية، محمد حسن التراب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2007م.
- 107) شرح القصائد العشر، التبريزي، إدارة المطبعة المنيرة، دمشق، دط، 1352هـ.
- 108) شرح المعلقات السبع، الزوزني، تحقيق: محمد علي صبيح، القاهرة، دط، 1380هـ.
- 109) شرح المفصل، ابن يعيش، صحّحه وعلّق عليه: مشيخة الأزهر، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، دت.
- 110) شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: صاحب أبو جناح، دار الكتب العلمية، لبنان، دط، دت.
- 111) شرح شافية ابن الحاجب، الأسترابادي، مع شرح شواهد، البغدادي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 1982م.
- 112) شرح شواهد الإيضاح، أبي علي الفارسي، تأليف: عبد الله بن برّي، تحقيق: عيد مصطفى درويش، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، دط، 1985م.

- 113) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، العسكري، تحقيق: عبد العزيز أحمد، مطبعة مصطفى البالي الحلبي، القاهرة، دط، 1963م.
- 114) شعر السموأل، ابن عاديا، تحقيق: عيسى صابا، دار صادر، بيروت، دط، 1951م.
- 115) شعر خدّاش بن زهير العامري، صنعه: يحيى الجبوري، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، دط، 1406هـ.
- 116) الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، دط، 1950م.
- 117) شعراء النصرانية بعد الإسلام، لويس شيخو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985م.
- 118) شواهد الشعر في كتاب سيبويه، خالد عبد الكريم جمعة، الدار الشرقية، الأردن، ط2، 1989م.
- 119) الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، تحقيق: مصطفى أحمد صقر، مطبعة الحلبي، القاهرة، مصر، دط، 1977م.
- 120) الصحاح تاج اللغو وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط2، 1979م.
- 121) صحيح البخاري، شرح الكرمانلي، مطبعة مؤسسة المطبوعات الإسلامية، القاهرة، دط، دت.
- 122) ضرائر الشعر، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1980م.

123) طبقات الشعراء، ابن معتر، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، دط، 1968م.

124) طبقات الشعراء، محمد بن سلام الجمعي، تحقيق: طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

125) طبقات الصحابة والتابعين، عبد الله الزهري الوافدي، دار صادر، بيروت، دط، 1958م.

126) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2001م.

127) طبقات النحاة واللغويين، الإمام تقي الدين الأسدي الشافعي، تحقيق: محسن عياض، مطبعة النعمان، النجف - بغداد، دط، 1974م.

128) طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، دت.

129) طبقات فحول الشعراء، بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، دط، 1952م.

130) ظاهرة التخفيف في النحو العربي، أحمد عفيفي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1996م.

131) العبارة، أبو نصر الفارابي، تحقيق: محمد سليم سالم، مطبعة دار الكتب، بيروت، دط، 1976م.

- 132) أبو عثمان المازني ومذهبه في الصرف والنحو، رشيد عبد الرحمن العبيدي، مطبعة سلمان الأعظم، بغداد، دط، 1969م.
- 133) علم الأصوات العام، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2000م.
- 134) علم الدلالة العربي، فايز الداية، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، دط، 1985م.
- 135) علم الصّرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، دار أزمنة، عمان، الأردن، ط1، 1998م.
- 136) أبو علي الفارسي، عبد الفتاح شلبي، دار النهضة، القاهرة، دط، 1958م.
- 137) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، دط، 1980م.
- 138) عيون الأحبار، ابن قتيبة الدينوري، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1930م.
- 139) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، جمعه وعلق عليه: براجشتراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، 1932م.
- 140) الغريب المصنّف، أبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد- مصر، ط1، 1989م.
- * بتحقيق: محمد المختار العبيدي، نشر مشترك: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1996م.
- 141) الفاضل، أبو العباس المبرّد، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب، القاهرة، دط، 1956م.

- 142) فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999م.
- 143) فقه اللّغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 2005م.
- 144) الفهرست، النديم، تحقيق: رضا تجدد، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، دط، دت .
- 145) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1965م.
- 146) في فلسفة اللغة، كمال الحاج، دار النهار للنشر، بيروت- لبنان، دط، دت.
- 147) قاموس المترادفات والمتجانسات، رفائيل نخلة الياسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، دط، دت.
- 148) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م.
- 149) قراءة موجهة لمصادر التراث في رحاب المكتبة العربية، فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، ط1، 2002م.
- 150) قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب سبيل الهدى، تحقيق: محمد عبد الحميد، دار الإمام مالك، بغداد، دط، 1416هـ.
- 151) قلائد الجمان، القلقشندي أحمد بن علي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، مطبعة السعادة، القاهرة، دط، 1963م.
- 152) الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرّد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة، مصر، دط، دت.

- 153) كتاب الشعر، شرح الأبيات مشكلة الإعراب، أبي علي الفارسي، تحقيق: محمود محمد الطانجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1988م.
- 154) كتاب النقائض، أبي عبيدة معمر بن مثنى، وضع حواشيه: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1998م.
- 155) الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، دط، دت.
- 156) الكشاف، الزمخشري، تحقيق: عادل أحمد علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، ط1، 1998م.
- 157) الكثر اللغوي في اللسن العربي، نشره وعلّق عليه: أوغست هفتر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، دط، 1903م.
- 158) لحن العامة والتطور اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 1967م.
- 159) لحن العوام، الزبيدي، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 2000م.
- 160) لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، دط، دت.
- 161) اللسانيات الجغرافية في التراث العربي، عبد الجليل مرتاض، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، دت.

- 162) اللغة العربية تاريخها ومستوياتها وتأثيرها، فرستينغ كيس، ترجمة: محمد الشرقاوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، دط، 2003.
- 163) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، دط، 1994م.
- 164) اللغة في أراجيز رؤبة بن العجاج- دراسة وصفية تطبيقية، عمر عبد المعطي، دار صادر، بيروت، دط، دت.
- 165) اللغة والكلام، أبحاث في التداخل والتقريب، أحمد كشك، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دط، 1995م.
- 166) اللغة، فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، دت.
- 167) اللّحة في شرح المّلحة، بن الحسن الصائغ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 2004م.
- 168) اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، راين تشيم، ترجمة: عبد الكريم مجاهد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2002م.
- 169) اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، مصر، دط، 1983م.

- 170) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1946م.
- 171) اللهجات العربية نشأة وتطوراً، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، ط2، 1993م.
- 172) اللهجات في الكتاب لسيويه، أصواتا وبنية، صالحه راشد غنيم، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، السعودية، ط1، 1985م.
- 173) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل مطلي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، دط، 1978م.
- 174) المؤلف والمختلف، الآمدي، تحقيق: عبد الستار فراج، مطبعة المنار، القاهرة، دط، 1961م.
- 175) ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، المبرد، اعتنى به: عبد العزيز الميمي، المطبعة السلفية ومكبتها، القاهرة، دط، 1350هـ.
- 176) ما اتفق لفظه واختلف معناه، ابن الشجري، تحقيق: عطية رزق، دار النشر، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، دار المناهل، بيروت، ط1، 1992م.
- 177) ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، الأصمعي، تحقيق: ماجد حسن الذهبي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1986م.
- 178) ما ينصرف وما لا ينصرف، أبي إسحاق الزجاج، تحقيق: هدى قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994 .

- 179) المأثور من اللغة، ما اتفق لفظه واختلف معناه، أبي العميثل الأعرابي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1988م.
- 180) مجالس العلماء، ابن إسحاق الزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1999م.
- 181) مجالس ثعلب، أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط2، دت.
- 182) مجمع الأمثال، الميداني، تحقيق: محمد محي الدين، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، دط، 1955م.
- 183) المحتسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، تحقيق: علي النجدي عبد الحليم، النجّار وعبد الفتاح شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، دط، 1994م.
- 184) المختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، مكتبة المتنبّي، القاهرة، دط، دت.
- 185) المخصص، ابن سيده، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، دط، دت.
- 186) المذكر والمؤنث، ابن الأنباري، تحقيق: طارق الخبائي، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986م.
- 187) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، عفيف الدين الياضي التميمي المكي، مطبعة دائرة المعارف، مصر، دط، 1338هـ.

- 188) مراتب النحويين، أبو الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مصر، دط، دت.
- 189) المزهرة، السيوطي، تحقيق: محمد جاد المولى وآخرون، دار إحياء التراث، مصر، دط، دت.
- 190) المسائل البغداديات، أبو علي الفارسي، تحقيق: صلاح الدين السيكاوي، مطبعة العالي، بغداد، دط، دت.
- 191) المسائل الحلبيات، أبو علي الفارسي، تحقيق: حسن هندراوي، دار العلم، دمشق، ط1، 1987م.
- 192) المسائل الشرازيات، أبو علي الفارسي، تحقيق: حسن هندراوي، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2004م.
- 193) المسائل العضديات، أبي علي الفارسي، تحقيق: علي جابر المنصوري، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1986م.
- 194) المسائل والعسكريات، أبو علي الفارسي، تحقيق: علي جابر المنصوري، دار الثقافة، عمان، دط، 2002م.
- 195) المشترك اللغوي نظرية وتطبيق، توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1980م.
- 196) المشترك اللفظي في الحقل القرآني، عبد العالم سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط1، 1996م.

- 197) المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم، عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009م.
- 198) المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، عز الدين إسماعيل، مكتبة غريب الفجالة، دط، دت.
- 199) مصادر التراث النحوي، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، السويس - مصر، دط، 2003م.
- 200) مصادر التراث النحوي، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، السويس - مصر، دط، 2003م.
- 201) مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية، محمود فاخوري، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، مصر، دط، 1998م.
- 202) المصباح المنير، الفيومي، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان، دط، 1987م.
- 203) معاني القرآن الكريم، النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، السعودية، ط1، 1988م.
- 204) معاني القرآن، الفراء، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م.
- 205) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، مكتبة البابي الحلبي وشركائه، دمشق، دط، دت.
- 206) معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية، محمد نور الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دط، 1426هـ.

- (207) معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، عبد الحلّيم محمد، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1987م
- (208) معجم البلدان، ياقوت الحمّوي، تحقيق: أحمد شاکر وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.
- (209) المعجم المفصّل في الأضداد، أنطونيوس بطرس، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2002.
- (210) المعجم المفصّل في اللّغويين العرب، إمیل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1997م.
- (211) المعجم المفصّل في علوم اللغة، محمد التونجي، مراجعة: إمیل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م.
- (212) المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.
- (213) معجم شواهد الشعر في اللغة العربية، إمیل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.
- (214) معجم عطية في العامي والدخيل، رشيد عطية، ضبطه وصحّحه: خالد عبد الله الكرّمي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، دط، دت.
- (215) معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، حازم علي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2008م.

- (216) المعرب، الجواليقي أبو منصور، تحقيق: أحمد شاكر، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1969م.
- (217) المغرب في ترتيب المعرب، ناصر الدين المطرزي، تحقيق: محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب- سوريا، ط1، 1979م.
- (218) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت، دط، دت، 1991م.
- (219) الفصل في الألفاظ الفارسية المعربة، محمد سليم، دار الفكر، بيروت، دط، دت.
- (220) المفضليات، المفضل الضبي، تحقيق: أحمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط6، دت.
- (221) مقارنة أولية في علم اللهجات، عبد الجليل مرتاض، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، دط، دت.
- (222) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، العيني، تحقيق: محمد باسل السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2005م.
- (223) مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، مصر، دط، دت.
- (224) المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، محمد سالم محسن، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، دط، 1986م.

- 225) المقتضب في لغات العرب، ابن أبي السرور البكري، تحقيق: هشام عبد العزيز عادل العدوي، مطابع التجارية، القاهرة، مصر، دط، دت.
- 226) المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض كريم، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1996م.
- 227) المقتضب، أبو العباس المبرّد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط3، 1994م.
- 228) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، الشريف أحمد إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1965م.
- 229) المكنز الكبير، أحمد مختار عمر، شركة سطور، الرياض، ط1، 2000م.
- 230) الممتع في التصريف، ابن عصفور، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1987م.
- 231) من أسرار اللّغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1970م.
- 232) من تاريخ النحو، سعيد الأفغاني، دار الفكر، لبنان، دط، دت.
- 233) من مظاهر التخفيف في اللسان العربي، حمزة عبد الله النشرتي، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، دط، 1986م.
- 234) المنصف لكتاب التصريف، ابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، وزارة المعارف، لجنة إحياء التراث القديم، مصر، ط1، 1954م.

- 235) المنقذ في اللّغة، أبو الحسن بن علي الهنائي، كراع النمل، تحقيق: أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي، نشر وتوزيع: عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988م.
- 236) المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، 1980م.
- 237) الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة- دراسة لسانية في المدونة والتركيب، عبد الجليل مرتاض، دار هومه، الجزائر، دط، دت.
- 238) موسيقى الشعر، إبراهيم أنس، المكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط2، 1952م.
- 239) النحو العربي، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1994م.
- 240) النحو الوافي، عبّاس حسن، دار المعارف، مصر، ط3، دت.
- 241) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبي البركات ابن الأنباري، تحقيق: إبراهيم الستا مرثي، مكتبة المنار، الأردن، ط3، 1985م.
- 242) نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة، طلال علامة، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1996م.
- 243) نصوص محققة في اللّغة والنحو، تحقيق: حاتم صالح الضامن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، دط، 1991م.

244) النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت، ط1، 1981م.

* تحقيق: محمد عثمان، مراجعة: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2011م.

* تحقيق: سعيد خوري الشرتوني اللبناني، مطبوعات المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1894م.

245) النوادر، أبو مسحل عبد الوهاب بن حريش، تحقيق: عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، دط، 1961م.

246) نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء، المرزباني، تحقيق: رودلف زلهائم، فيسبادن، نشر: فرانشتس شنتاينر، ألمانيا، دط، 1964م.

247) الهمز، أبو زيد الأنصاري، نشره: الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، دط، 1911م.

248) همع الهوامع، السيوطي، تح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، دط، دت.

❖ المجالات:

1. أثر الأصوات الصائتة في المستويين اللغويين (الصرفي والنحوي)، محمد إسماعيل بصل، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 31، العدد 2، 2009م.
2. أثر لغات الأزدي في الدرس اللغوي، عبد الله عبد القادر، مجلة جامعة ذمار للدراسات والبحوث، العدد 4، يناير 2007م.
3. أساليب القلب في العربية، عباس علي الأوسي، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة ميسان، العدد 13، 2009م.
4. الأمثال في شواهد النوادر أبي زيد الأنصاري، عبد المجيد ياسين، مجلة الباحث الجامعي، العدد 7، 2004م.
5. البحث الصرفي في كتاب النوادر، لأبي زيد الأنصاري، شيماء زيدان عبد، مجلة ديالي، العدد الخامس والخمسون، 2012م.
6. البحث النحوي في كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري، غادة غازي عبد المجيد، مجلة ديالي، العدد السادس والخمسون، 2012م.
7. التعاقب بين صوتي الهمزة والعين في العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، منصور الكفاوين وإبراهيم النعائمة، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد 7، 2011م.
8. دراسة في بعض الألفاظ الفارسية المعربة في لسان العرب، ابن منظور، رمضان رضائي، مجلة التراث الأدبي، السنة الثانية، العدد الثامن، 1389هـ.

9. لغة عقيل، فهد العتيبي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 37، العدد 1، 2010م.

10. المشترك والدخيل من اللغات السامية في العربية- دراسة في الأصوات، عبد الوهاب عبد العال، مجلة السائل، جامعة مصراتة، ليبيا.

11. المعرب والدخيل في كتاب العين- دراسة ومعجم، عبد العزيز ياسين، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد، دبي، السنة العاشرة، العدد 37، 2002م.

12. النوادر في اللغة، السعودي أحمد عطية، عليان سلمان، عزمي محمد، المجلة الأردنية في اللغة وآدابها، المجلد السادس، العدد الأول، 2010م.

❖ الرسائل الجامعية:

1- أثر التغيرات الصوتية في تحولات الصيغ الصرفية، منى الباقر، رسالة دكتوراه في علم اللغة، جامعة أم درمان الإسلامية، 2012م.

2- دراسات سانتكسية اللهجات العربية القديمة، عبد الجليل مرتاض، رسالة دكتوراه دولة في اللسانيات، جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان، 1994م.

3- شواهد الشعر في النحو العربي، نسرین بنت قاضي قمر الدين، رسالة دكتوراه في اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، 2008م.

4- شواهد رؤية في لسان العرب- دراسة دلالية، هيفاء يونس الشريف، رسالة دكتوراه، جامعة الخليل، 2009.

- 5- شواهد سيويه من شعر شعراء النصرانية (صدر الإسلام) - دراسة نحوية صرفية دلالية، عبد الرحمن أحمد حسن، رسالة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة مؤتة، 2009م.
- 6- ظواهر التشكيل الصوتي عند النحاة واللغويين حتى القرن الثالث الهجري، رسالة دكتوراه دولة في اللغة، المهدي بوروبة، جامعة تلمسان، 2002م.
- 7- اللهجات العربية في كتاب سيويه - دراسة نحوية تحليلية، عبد الله العياف، رسالة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة أم القرى - السعودية، 2002م.

فهرس الموضوعات

مقدمة أ-هـ

مدخل: أبو زيد الأنصاري وكتابه النوادر

- 1- مولده ونشأته 2
- 2- نسبه 3
- 3- ثقافته 4
- 4- شيوخه ومعاصروه 6
- 5- تلاميذه 10
- 6- مؤلفاته 12
- 7- مترلته العلمية 14
- 8- لغته 20
- 9- آراء العلماء في أبو زيد وكتابه النوادر 23
- 10- وفاته 26
- 11- ظاهرة التأليف في النوادر 27
- 12- منهج أبو زيد في كتاب النوادر 32

الفصل الأول: الشواهد الصوتية واللهجية في كتاب النوادر

- 1- الإبدال 43
- 1-1. إبدال الهمزة هاءا 44
- 2-1. إبدال الهمزة عينا 46
- 3-1. إبدال السين تاء 49
- 4-1. إبدال التاء كافا 53
- 5-1. إبدال التاء ثاء 55
- 6-1. إبدال الياء جيما 57
- 7-1. إبدال الظاء ضادا 59

- 61..... 8-1. إبدال النون ميما
- 63..... 9-1. إبدال الهمزة نونا
- 64..... 10-1. إبدال الياء ألفا
- 72..... 11-1. إبدال الواو همزة
- 74..... 12-1. إبدال الهمزة ياء
- 75..... 13-1. إبدال الواو همزة
- 76..... 14-1. إبدال الياء واو
- 77..... 15-1. إبدال الحركات القصيرة
- 82..... 2-الإدغام
- 82..... 1-2. إدغام الواو في التاء
- 84..... 3- الإبدال من أحد المتضاعفين وفك الإدغام
- 86..... 1-3. إبدال المتضاعفين (المتماثلين)
- 90..... 2-3. فك الإدغام
- 94..... 4-تحقيق الهمزة
- 97..... 5-التخفيف
- 97..... 1-5. تخفيف الهمزة
- 98..... 2-5. حذف ألف الوصل
- 100..... 3-5. التخفيف بالإسكان للوقف
- 101..... 4-5. التخفيف بحذف الياء
- 102..... 6-الوقف
- 102..... 1-6. تشديد اللام
- 103..... 2-6. ألف الإطلاق
- 106..... 7-قانون السهولة والتيسير: "انكماش الأصوات"

الفصل الثاني: الشواهد الصرفية في كتاب النواتر

- 1-الميزان الصرفي 109
- 2-صيغة المبالغة 110
- 3-الجمع 111
- 3-1. فاعيل 111
- 3-2. جمع ما حذفت لامه وليس فيه علامة تأنيث 113
- 3-3. جمع ما حذفت لامه وفيه علامة تأنيث 116
- 3-4. فعال 117
- 3-5. جمع ما كان معتل العين 117
- 3-6. تثنية الجمع "فعالان" 118
- 3-7. جمع المضعف على فُعَل 119
- 3-8. جمع فاعيل على أفعلة 120
- 3-9. الجمع في صيغة فَعَلٌ على فُعُولٌ 121
- 3-10. ما جمع بالواو والنون وحذفت منه ياء النسب 122
- 3-11. جمع ما كان على "فَعَلٌ" (جمع تكسير) 124
- 3-12. جمع ما كات على فِعْلٌ 126
- 3-13. جمع ما كان على فُعَلٌ، وفَعَلٌ، وفَعَالٌ، وفِعَالٌ وفُعُولٌ 129
- 3-14. جمع ما كان على فَعَلَى 132
- 3-15. جمع ما كان على فِعْلَةٌ 133
- 3-16. جمع المؤنث السالم على فِعْلَةٌ 134
- 3-17. جمع ما حذفت عينه من الأسماء 135
- 4-صيغة التفضيل 136
- 4-1. ما حذفت همزة صيغة التفضيل فيه 136
- 4-2. ما حذفت لام صيغة التفضيل فيه 137
- 4-3. ما جاء على الأَفْعَل 138

- 139..... 4-4. ما جاء على فِعْلَةٍ بدلا من صيغة أفْعَل
- 140..... 5-النسب
- 140..... 1-5. ما جاء على فِعْلٍ بمعنى فَعَالِي
- 141..... 6-التصغير
- 142..... 1-6. تصغير "ابن"
- 144..... 2-6. تصغير التي
- 146..... 3-6. تصغير "حُبَارَى"
- 147..... 4-6. تصغير ركب
- 147..... 5-6. تصغير الظرابي
- 149..... 7-توكيد الفعل بالنون
- 149..... 1-7. حذف نون التوكيد الخفيفة في الأمر
- 150..... 2-7. التوكيد بالنون الخفيفة في المضارع
- 152..... 3-7. التوكيد بالنون الثقيلة
- 156..... 8-التثنية
- 156..... 1-8. تثنية "أياه"
- 157..... 2-8. تثنية سواء
- 158..... 3-8. تثنية "ضُبْعٌ"
- 159..... 9-القلب المكاني
- 161..... 10- المذكر والمؤنث
- 164..... 11- زيادة الميم في (ابنم)
- 166..... 12- قطع همزة الوصل

الفصل الثالث: الشواهد النحوية في كتاب النوادر

- 1- المفعول المطلق 169
- 2- إنَّ وأخواتها 171
- 3- الحروف المشبهة بالفعل 171
- 4- خير ما ولا المشبهين بـ ليس 173
- 5- أفعال القلوب 174
- 6- كان وأخواتها 176
- 7- المثني 180
- 8- العطف 184
- 9- الموصولات 186
- 10- أفعال المدح والذم 188
- 11- العدد 190
- 12- الإضمام 191
- 13- حذف المنادى 193
- 14- توابع المنادى 195
- 15- الترخيم 198
- 16- المفعول له 202
- 17- المستثنى 203
- 18- نون الوقاية 205
- 19- الظروف 206
- 20- المفعول فيه 209
- 21- حروف القسم 210
- 22- حروف الجر 211
- 23- "أل" الموصولة 215
- 24- الفاعل 216

217	25- المبتدأ والخبر
219	26- وصل الفعل المضارع بالألف واللام
222	27- الجوازم
226	28- الحروف

الفصل الرابع: الشواهد الدلالية في كتاب النوادر

230	1- المشترك
235	2- شواهد المشترك في النوادر
262	3- الترادف
265	3-1. عوامل ظهور الترادف
168	3-2. الترادف في شواهد النوادر
276	4- الأضداد
277	5- شواهد الأضداد
295	6- المعرّب والدخيل
298	7- المعرّب والدخيل في شواهد النوادر
324	خاتمة

الفهارس

329	- فهرس الشواهد القرآنية
331	- فهرس شواهد الأمثال
332	- فهرس الشواهد الشعرية
347	- فهرس الأعلام المترجم لهم
351	- قائمة المصادر والمراجع
381	- فهرس الموضوعات

ملخص:

تتضمن هذه الأطروحة دراسة حول الشواهد اللغوية في كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري، حيث تنوّعت هذه الشواهد فشملت مستويات اللغة من صوت و صرف ونحو ودلالة، وكذا اللهجات العربية المشهورة والمغمورة في الجاهلية و صدر الإسلام.

الكلمات المفتاحية: النوادر - الشواهد اللغوية - الصوت - الصرف - النحو - الدلالة - اللهجات.

Résumé :

Cette thèse comprend une étude sur les preuves linguistiques dans le livre AL-Nawadir à Abou Zaid Al Ansari, où cette preuve englobant différents niveaux de langue de dialecte, conjugaison, grammaire et signification, ainsi que les célèbres dialectes arabes et plongés dans l'ignorance et au début de l'Islam.

Mots-clés : AL-Nawadir - les preuves linguistiques - phonologie - conjugaison - Grammaire - Signification - Dialectes.

Abstract :

This thesis includes a study of the linguistic evidence in the book Al-Nawadir Abu Zaid Al Ansari, where this evidence encompassing different levels of language the dialect, conjugation, grammar and Significance, and the famous Arabic dialects and immersed in ignorance and early Islam.

Key words: Al-Nawadir - Linguistic Evidence - phonologie - conjugation - Grammar - Significance - Dialects.